حضارة الأنباط من خلال نقوشهم

تأليف /

الدكتور أحمد عجلوني

بيت الأنباط

الهيئة العربية للثقافة والتواصل الحضاري

هيئة ثقافية مستقلة أسست عام ١٩٩٧م، مقرها البتراء في الأردن وهي هيئة ثقافية غير حكومية وغير ربحية تعمل في مجالات الدراسات والبحوث والنشر وعقد المؤتمرات والندوات المعنية بالتاريخ والتراث والآثار والحوار الحضاري وإدارة الموارد التراثية والجوانب الثقافية في السياحة.

تنفذ الهيئة مجموعة من البرامج النوعية في الأردن بشكل عام وفي منطقة اقليم البتراء بشكل خاص، في مجالات التغير الاجتماعي ونشر الوعي بأهمية المدن التراثية وحمايتها وتعتمد في برامجها على الجهود التطوعية.

بيت الأنباط

البتراء - الأردن

ص. ب ٢٨١ /فاكس ٢١٥٧٩٠٢-٣-٩٦٢

Bait Al Anbat

The Arab Forum for Cultural Interaction

An independent Jordanian forum established in 1997. It is a non-governmental cultural forum interested in studies, research and publication, holding conferences and symposia on history, heritage, archaeology, cultural dialogue, and managing cultural aspects in tourism.

The forum is carrying out a number of qualitative programs in Jordan in general, and in Petra region in particular in the fields of social change and spreading awareness concerning the importance of ancient places and ways of preserving them.

Bait Al Anbat
Jordan - Petra
P.O. Box 281
Fax 962-3-2157902
www.baitalanbat.org

حضارة الأنباط من خلال نقوشهم

رقم الايداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٣/٨/١٧٥٩)

٩٣٩

العجلوني، أحمد
حضارة الأنباط من خلال نقوشهم/أحمد العجلوني. ـ
البتراء: بيت الأنباط، ٢٠٠٣.
(٣٠٤) ص.
ر. إ. : ٢٠٠٣/٨/١٧٥٩
الواصفات:/الأنباط//البتراء//تاريخ الأردن

■ تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

مشروع «بيت الأنباط» للتأليف والنشر كتب علمية محكمة

مشروع "بيت الأنباط" للتأليف والنشر

يأتي مشروع "بيت الأنباط" الهيئة العربية للثقافة والتواصل الحضاري للتأليف والنشر حول تاريخ العرب الأنباط وحضارتهم للمساهمة في سد الحاجة الماسة للتعريف بتاريخ الأردن القديم وآثاره، حيث تفتقد المكتبة العربية لمؤلفات حول هذا الموضوع توازي حجم الإسهام الحضاري الذي قدمته الجغرافيا التاريخية الأردنية للحضارة الإنسانية.

إننا في "بيت الأنباط" نرى بأن واجب نشر الوعي بأهمية حضارة العرب الأنباط وإسهامها في الثقافة العربية، هو واجب وطني وقومي وإنساني واستجابة صريحة لضرورة تأكيد الشعور التأريخي بالذات في عالم تعصف به التحولات والتقلبات، إلى جانب أهمية المشروع في تكوين قاعدة معرفية ومعلوماتية سوف تسهم في تقديم الصورة الحضارية الموضوعية حول تاريخ الأردن، وهي الصورة التي تأخر إنجازها، ويشكل هذا التأخر مأزقاً علمياً محرجاً.

لقد وضعت الهيئة العربية للثقافة والتواصل الحضاري "بيت الأنباط" التي أسست في عام ١٩٩٧، وتدعوا الى نشر الوعي بالتاريخ الحضاري للأردن من بين أهم أهدافها المشاركة في نشر الوعي بقيمة المدن التراثية والعمل على إبراز الأهمية الحضارية للجغرافية الأردنية، ودورها في حركة التكوين التاريخي للأمة العربية، وذلك عن طريق برامج علمية واضحة ومحددة وعلى رأسها "مؤتمر دراسات الأنباط" الذي تسعى الهيئة إلى إدامة انعقاده كل عامين مرة، إلى جانب برامج متعددة في الدراسات والبحوث والترجمة إلى اللغة العربية.

إنّ برنامج "بيت الأنباط" للتأليف والنشر والذي يتضمن نشر حوالي "٣٥" كتاباً حول الأنباط وحضارتهم لا بدّ أن يسهم في تحفيز مؤسسات المجتمع المدني الأردنية للانتباه إلى ضرورة تبنّي برامج متعددة الجوانب للبحث العلمي كل في مجال اختصاصها للمشاركة في تكوين قاعدة علمية شاملة تعدُّ الأساس الموضوعي لإعادة تأهيل عقل التنمية والنهضة والتغير الإيجابي.

رؤية أخرى

بقي تاريخ المشرق العربي وحضارته دوماً هو الموئل الأساسي لجذور الحداثة والبحث عن مستقبل التاريخ، لكن تاريخ الأفكار الأولى وعلاقة الإنسان مع الطبيعة،

من سبعة آلاف عام مضت قبل الميلاد.

الأهداف

أولاً: تقديم إضافة نوعية جديدة للمكتبة العربية في مجال بحوث تاريخ الأردن وحضارة العرب الأنباط وعلاقة ذلك بالمشرق العربي.

ثانياً: سد الفجوة المعرفية لدى القارىء العربي حول مراحل تاريخية وحضارية هامة ساهمت في التكوين التاريخي للمنطقة، طالما أجل النقاش المعرفي حولها أو قدم بصورة الحلول الانتقائية أو الوظيفية.

ثالثاً: الإسهام في إعادة تشكيل الوعي الحضاري للمجتمع الأردني بأبعاد الثقافة والمعرفة على قواعد الشرعية الثقافية وتعزيز الثقة بالحاضر والماضي في مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.

رابعاً: تقديم انموذج اخر للعمل الثقافي على الساحة الأردنية يستند إلى الإنجاز الثقافي الفعلي بعيداً عن الانتقائية والثقافة اليومية.

مراحل المشروع

- سلسلة حضارة العرب الأنباط.
- سلسلة الأردن والمشرق العربي: الأرض والإنسان والتاريخ.

سلسلة حضارة العرب الأنباط

تعدُّ حضارة العرب الأنباط أحدى أرقى الحضارات الإنسانية، قدمت للبشرية أنموذجاً متقدماً لعطاء الإنسان في الإبداع والتنظيم والفنون والرقي الحضاري في مختلف المجالات، وكانت الحلقة الأولى في تكوين معالم المجتمع العربي القديم وإضفاء الهوية والشرعية عليه عن طريق إنجاز أول كيان سياسي عربي واضح المعالم في بلاد العرب الشمالية، علاوة على الإسهام الحضاري الكبير الذي قدّمه العرب الأنباط للثقافة العربية حينما منحوا اللغة العربية الحروف والكتابة وهو الإنجاز الذي يشكّل المقدمة الموضوعية للحضارة العربية الإسلامية.

لقد استطاعت الدولة العربية النبطية الحفاظ على استمراريتها التاريخية لفترة تقارب ستة قرون فوق رقعة جغرافية واسعة وصلت إلى دمشق والبقاع وجبل الدروز شمالاً والحجر ومدائن صالح والعلا في الجنوب، ومن سيناء وغزة وشرق الدلتا غرباً إلى الصحراء الداخلية شرقاً. في حين بقيت جغرافية الأردن التاريخية بأكملها من

وقصص الأنبياء ورحلة الإنسان من الخوف إلى الايمان، ثم إلى المعرفة والوعي، وبداية الأبجديات ومدوّنات الملاحم وقيام الحضارات وانهيارها عادة ما قرأت بعين واحدة هي عين المصالح التاريخية للسلطة أو الدين أو الفكرة أو المجتمع، في حين بقي التاريخ المحايد، لم يغادر يتقدم أحياناً ويتراجع أحياناً أخرى.

طالما تقدّم الراوي وتراجع الحدث، وطالما غاب ا لماضي واختنق باسم الحديث المفرط عن الماضي، لكن أي ماض أشبع بالحديث وأي تاريخ استهلكته كتب الأخبار الطوال، والسؤال الآخر الأهم، كيف ضاع الماضي في الحاضر باسم تأكيد الماضي؟ وكيف تم استهلاك التاريخ وأعلن عن نضوبه وموته، وما زال الحاضر يعاني من الندرة في توظيف موارد التاريخ واستغلالها لفهم المستقبل.

هذه الأسئلة وغيرها هي مقدمة لرؤية أخرى لإعادة النظر في معنى علاقة الذات العربية بالزمان والتاريخ، من أجل كشف المتضخم فيها واكتشاف المدهش والجديد الذي لم يقل عنه شيء بعد، والعمل على إنجاز إزاحة علمية ووجدانية بين التاريخ العبء والتاريخ الحافز، وهي الحال التي تعني ضرورة مواجهة الأسئلة الراهنة، بأسئلة أخرى أكثر عمقاً وفهماً لضرورات الاتصال مع الذات والآخرين، للاجابة على السؤال المحوري: متى وأين شكّل التاريخ في علاقته مع الإنسان العربي وحدة في الزمان ووحدة في المكان، ومتى شكلّ التاريخ منجزاً حضارياً وحداثياً؟ والسؤال الأخطر لماذا وكيف غابت الجغرافية التاريخية والحضارية للأردن عن رواية الآخر وعن رواية الذات رغم كثافة التاريخ الذي تحمله.

إنّ مشروع "بيت الأنباط" للتأليف والنشر في التاريخ القديم للمشرق العربي والأردن الذي سيبدأ بسلسلة الحضارة النبطية سوف يستفيد من تراكم النجاحات والأخطاء في الإنتاج الفكري حول المشرق العربي والأردن في مجالات التاريخ ودراسات الحضارة وعلم الآثار والنقوش والانثروبولوجيا والأثنولوجيا وغيرها من العلوم، عن طريق المراجعة النقدية والابتعاد عن الانتقائية التاريخية والقوالب الأيديولوجية والتأكيد على دور الفاعل والقوى الاجتماعية واكتشاف الأبعاد الحضارية لعلاقة الإنسان بالتاريخ والمجتمع والأشياء، والاستفادة من الأدوات المعرفية المعاصرة ومناهج العلوم المتعددة لتقديم رؤية معاصرة أكثر موضوعية وجدية تعيد للمشرق العربي وجهه الحقيقي المنفي وتضع الجغرافية التاريخية والحضارية في موقعها الحقيقي باعتبارها الجذر المؤسس للتحولات الكبرى في المشرق العربي طوال أكثر

أدوم ومؤاب وجلعاد وحوران مركز هذه الدولة ومنطلق إشعاعها الحضاري في كل الاتجاهات والمراحل الزمنية.

إلاّ أن جهود التعريف بحضارة الأنباط وتاريخهم ما تزال متواضعة سواء في مجال اكتشاف هذه الحضارة في ميدان الأوابد والآثار، حيث ما يزال المكتشف من مدينة البتراء وحدها لا يتجاوز (١٥٪) من حجم الآثار المتوقع. وفي مجال التأليف في بحوث ودراسات الأنباط باللغة العربية والذي ما يزال في مراحله الأولية، حيث لا نجد إلاّ عدداً قليلاً جداً من البحوث والمؤلفات، رغم ما تعنيه حضارة الأنباط من أهمية كبرى في التاريخ العربي القديم وتاريخ المنطقة والحضارة الإنسانية بشكل عام، إلى جانب الموقع المميز الذي يجب أن تحتله في تاريخ الثقافة العربية باعتبارها حضارة مؤسسة قدمت للثقافة العربية إنجازات نوعية هامة شكلت جذرها الموضوعي.

لَقد بقيت حضارة العرب الأنباط مهملة على صعيد المعرفة العربية، على الرغم من الالتفات المبكر من الباحثين الغربيين لهذه الحضارة وأهميتها. واليوم يقع الواجب والمسؤولية على الجيل الجديد من الباحثين العرب الذين لا تستميلهم ولا تغويهم الاستحقاقات القطرية الراهنة، وتنازع المراكز في البحث عن شرعيات تاريخية واهمة. ويقع جلّ المسؤولية على الجيل الجديد من الباحثين الأردنيين بشكل خاص لإعادة اكتشاف الوطن من جديد حماية للمعرفة والحقيقة أولاً، ولأنه البحث عن جذور المستقبل ثانياً بالعودة إلى التاريخ الحافز الذي يشكل الجذر والأساس لحماية المشروع الوطني الأردني المعاصر في ظل التحولات الإقليمية والعالمية التي تعصف بالقيم التاريخية التقليدية وتصطنع منطقها الخاص في التغيير.

وفق هذه الرؤية التاريخية والمعاصرة جاء مشروع "بيت الأنباط" للتأليف والنشر حول تاريخ الأردن وعلاقته بالمشرق العربي.

باسم الطويسي

مدير مشروع بيت الأنباط للتأليف والنشر

Basimtwissi@hotmail.com

الإهــداء

إلى أمي وأبي

وزوجتي وأولادي

الباحث

قائمة المحتويات

CSCO	Corpus Seriptorum Christianorum Orientalium
DEUT.	Deuteronomy
DIOD	Dioderus
DISO	Hoftijzer, J. and Jongeling, K. 1995, Dictionary
Ed.	Editted by
EI	Eretz israel
ESEI	M. Lidzbarski, Ephemeris fur Semische Epigraphik, I (Gie Ben: Ricker, 1901-1915).
EX.	Exodus
GAP	Grundriss der Arabischen Philologie
GEN.	Genesis
HCH	G. L. Harding, "The Cairn of Hani" , ADAJJ, 1955.
HSCP	Harvard Studies in Classical Philology
ICPAN	G. L. Harding, An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions (Toronto: Univesity of Toronto, Italy,1971).
IEJ	Israel Exploration Journal
IGLS	Inscriptions Greek and Latin from Syria
ILN	Illustrated London News
ISB	Some Inscriptions of Safaitic Bedeuins
JA	Journal Asiatique
JAOS	Journal of the American Oriental Society
JBL	Journal of Biblical Literature
JEOL	Jaarbericht Ex Oriente Lux
JNES	Journal of Near Eastern Studies
JOSE	Josephus
JRS	Journal of Roman Studies
JS	Jaussen, and R. Savignac, Mission Archéologique en Arabie. I.
JSS	Journal of Semitic Studies
JQR	Jewish Quarterly Review
KAI	Donner, H. und Rollig, W. 1966, Kanaanaische und Aramaische Inschrifteu, Wiesbaden, 1962-64 (3rd Ed., 1971-76).
MACC	Maccabees
MBAH	Munsterche Beitrer z16r Antiken Handelsgeschichte
Not. Dign.	Notatea Dignitatum
NSI	COOK, G.A., A Text-book of North-Semitic Inscriptions, 1903
No	Numbers
OGIS	W. Dittenberger, Orientis Graeci Inscriptiones Selectae, Leipzig, 1903, 1905

الاختصارات العربية والأجنبية

تح	تحقيق
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
ق م	قبل الميلاد
م	ميلادي
مج	مجلد

AAES	Arabian Archaeology and Epigraphy Survey
AASOR	Annual of the American Schools of Oriental Research
ABD	Archaeology Biblical Dictionary
ADAJ	Annual of the Department of Antiquities of Jordan
AHB	The Ancient History Bulletin
AJ	The Antiquaties Journal
AJA	American Journal of Archaeology
AJP	American Journal of Philology
AN	ACOR Newsletter
Ann	Annals
ANRW	Aufstieg und Niedergang der Romischen Welt
Ant.	Antiquity
ARNA	Ancient Records from North Arabia
art. cit.	Article cite
AW	Antike Welt
BA	The Biblical Archaeologist
BAR	British Arachaeological Reports
BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research
Bd	Band
BIA.UL	Bulletin of the Institute of Archaeology, University of London
BN	Biblische Notizen
BSOAS	Bulletin of the School of Oriental and African Studies
C	Inscriptions Published in CIS, Pars V
CIS	Corpus Inscrptionum Semiticarum
Chro	Chronical
Cor	Cornithean

OLP	Orientala Lovaniensia Periodica
op. cit,	Opusculum cite
PAES	Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria, Syria
PCZ	Papyri Cairo Zenon
PEF	Palestine Exploration Fund
PEFA	Palestine Exploration Fund Annual
PEFQS	Palestine Exploration Fund. Quarterly Statement
PEQ	Palestine Exploration Quarterly
PJB	Palatinajahrbuch des deutschen evangelischen Institutsur Altertumswissenschaft des heiligen Landes zu Jerusalem
Pl	Plate
PPUAES	Publication of Prenceton University Archaeological Excavations in Syria
QDAP	Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine
RAO	Recueil D'archeclogie Orientale.
RB	Revue Biblique
RCRFA	Rei Cretariae Romanae Fautorum. Acta
REA	Revue des études anciennes
RE	Pauly-Wissowa-Kroll, Real-Encyclopadie
RES	Rẻpertoire d'épigraphie sémitique
RN	Revue Numismatique
SD	Sabaic Dictionary
SDB	Supplément au Dictionnaire de la Bible
SHAJ	Studies in History and Archaeology of Jordan
STEP	Stephanus of Byzantium
STRA	Strabo
Tab. Peut.Sig	Tabula Peutengeriana Signitatum
TIJ	Thamudic Inscriptions from Jordan
TRANS	Translated by
UF	Ugarit Forschungen
Vol	Volume
WH	Winnett and Harding Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns
WR	F. Winnett, W. Reed, Ancient Records from North Arabia, Toronto: University of Toronto Press 1970.
ZA	Zeitschrift fur Assyriologie
ZDMG	Zeitschrift des Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft
ZDPV	Zeitschrift des Deutschen Palastina- Vereins

عَرّف الشعب النبطي نفسه باسم نبطو، وأطلق الكتاب الإغريقي عليهم النباتوي Nabataioi أو العرب. وقد بلغت مملكة الأنباط اتساعها الجغرافي في أواخر القرن الأول قبل الميلاد والنصف الأول الميلادي، أي أيام الملك الحارثة الرابع[١]، إذ شملت منطقتهم أجزاء من جنوب سوريا وشمال الأردن (حوران)، وجنوب الأردن، والنقب، وسيناء وأجزاء من الصحراء الشرقية لمصر، ومنطقة شمال غرب الجزيرة العربية (منطقة الحجر). وإن أصل الأنباط يحيطه الغموض لا سيما أنهم لم يتركوا لنا مواد كتابية تتحدث عن منجزاتهم أو شؤونهم العامة على الرغم من أنهم لعبوا دوراً مهماً في تاريخ شرق الأردن وفلسطين وجنوب سوريا منذ القرن الثالث قبل الميلاد ,وتوسعوا إلى مناطق أخرى. ولافتقارنا إلى مثل هذه المصادر ;فإننا اعتمدنا وبحذر على ما ورد عنهم في المصادر الكلاسيكية، مثل أعمال ديودورس الصقلي (٨٠-٢١ق.م) :"Bibliotheca Historica" 48-49, XIX, 94-100 وسترابو "جغرافية سترابو" (٢٥-٥٤ ميلادي)، والمؤرخ جوسيفوس (٣٧-١٠٠ميلادي) صاحب كتابي "حروب اليهود" و"الآثار اليهودية"، ومقارنتها بما كَشفت المسوحات والتنقيبات الآثارية التي ساهمت بشكل كبير في إلقاء الضوء على تاريخ الأنباط. وتعد النقوش والمسكوكات واللقى الآثارية النبطية المكتشفة المصدر الحقيقي لمعلوماتنا عنهم.

وكان تَحرُك الأنباط من مناطقهم الأصلية في شمال الجزيرة العربية إلى منطقة البتراء عند حوالي القرن الرابع قبل الميلاد[٢]. ويرى آخرون أن أصولهم أو مناطقهم الأصلية تقع في الحجاز[٣] أو مناطق الخليج العربي[٤]. وفي ضوء هذه المعلومات، إضافة على الدليل الواضح للسمات العربية للغة النبطية، وأسماء الأشخاص والديانة،[٥] نستطيع القول بأنهم كانوا قوماً من البدو العرب الذين استقروا تدريجياً لتكوين دولتهم متخذين البتراء عاصمة لهم، التي أصبحت من عجائب الشرق. وانتعشت هذه المملكة خلال

١. إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، (عمان، ط (١)، ١٩٨٧) ص.٧٣.

٢. حيث يشير ديودورس إلى حملة ضد أنباط البتراء في زمن أنتيجونس عام ٣١٢ قبل الميلاد بقيادة أثنايوس، أنظر:.DIOD., 19: 94-98, 100

٣. J.T. MILIK, Origines des Nabateens, in: Hadidi ed.,1 Amman, 1982, pp.261-256

٤. D.F. GRAF, The Origin of the Nabataeans, in ARAM 1.2 (1990); P. 63.

٥. J.F. CANTINEAU, Le Nabatéen, I. p. 11, 178, 180; E. LITTMANN, PAES, IV, A. xvii, xxviv

الفترة الهيلينستية المتأخرة والفترة الرومانية المبكرة،[٦] وبصورة رئيسة من القرن الأول قبل الميلاد حتى ضمت إلى الدولة الرومانية سنة ١٠٦ ميلادية وتحويل البلاد إلى ما سمّي "إقليم العربية" أو "الولاية العربية" أو "الكورة العربية" (Province Arabia)[٧] وهناك ما يزيد على الألف موقع آثاري تم تصنيفها على أنها نبطية أو تضم بقايا وصفت بأنها نبطية ضمن مناطق المملكة النبطية[٨].

وكان الشعب النبطي مستقلاً وثرياً في موطنه، حيث جذب انتباه الإسكندر المقدوني على حد ما أخبرنا به سترابو.[٩] وكما أعلمنا ديودورس بأن انتيجونس، أحد قادة الإسكندر قد هاجم الأنباط مرتين، الهجوم الأول قاده أثنايوس وكانت نهايته الفشل الذريع للرومان، كما أورد ديودورس أن "الأنباط ذَبحوا معظم الفيالق المعادية في مكان إقامتهم وهم نائمون، وقتلوا الباقين برماحهم .وفي النهاية ذُبح كل الجنود المشاة، أما الخيالة ففر خمسون منهم، والجزء الأكبر منهم قد جرح".[١٠] وقاد الهجوم الثاني ديمتريوس بن أنتيجونس، الذي أُجبر على عقد اتفاقية مع الأنباط.[١١] ويعد هيرونيموس الكاتب الأول الذي وصف الأنباط (ديودورس ١٠٠-٩٤،١٩) بقوله: "يحب العرب الحرية، ويعيشون في العراء وقد اختاروا وطناً بدون موارد أو أنهار، فهم لا يزرعون الذرة ولا الأشجار ولا يشربون النبيذ ولا يبنون المنازل، و يعاقب المخالفون للقوانين من شعبهم بالموت، وتملك بعض القبائل جمالاً وأخرى تملك قطعان الماشية. والأنباط هم عبارة عن قبيلة واحدة مؤلفة من عشرة آلاف رجل مشهورين بثرائهم، يبيعون البخور والمّر وبهارات أخرى لأقطار البحر المتوسط ويحصلون على البضائع والسلع من اليمن السعيد".

لكن سرعان ما تغيرت هذه الصورة في غضون أجيال قليلة، فقد ابتدع الأنباط حضارة شاملة ومتنوعة امتزجت فيها المؤثرات العربية والهيلنستية والمصرية والفارسية-انظر الصور والأشكال، ص (٢٩٣-٣٠٤)، وزينوا عاصمتهم البتراء الصخرية بالقصور والمعابد كما طوروا نظاماً فعالاً في زراعة الصحراء وبناء مجموعة من المدن الإستراتيجية في

---

٦. A. NEGEV, The Nabataeans and the Province of Arabia, Aufstieg und Niedergang der Rmischen Welt II principat 8 (1977), p. 640 and 642.

٧. إحسان عباس، المصدر السابق، ص. ٦٩

٨. C.F. R.WENNING, Die Nabat?er. Denkm?ler und Geschichte. (Novum Testamentum et Orbis Antiquus, 3). Fribourg-Gottingen, 1987.

٩. STRA., 16: 4:21

١٠. DIOD. 19, 100,1.

١١. J. STARCKY, The Nabataeans: A Historical Sketch, in BA 18 (1955), p. 84-85.

المنطقة[١٢]. ويظهر فنهم المعماري الجميل في القبور ذات الطابع المميز، واشتهروا أيضاً باعتبارهم الناقلين الأوائل للبخور والمرّ من جنوب الجزيرة العربية.وفي أثناء عملهم هذا قاموا بتطوير وإنشاء مستوطنات عديدة على طول خطوط التجارة بين الحجاز ودمشق، وبين البتراء وغزة، وبين مصر ودول البحر الأبيض المتوسط.

وقد استخدم الأنباط الخط واللغة الآرامية لكتابة النصوص[١٣]. حيث كانت الآرامية هي "اللغة السائدة" آنذاك. وبقي هذا الخط مستعملا بين عرب الحجاز في القرنين الثاني والثالث الميلاديين بعد إضعاف أو تلاشي الدولة النبطية. وفي الحجاز نفسها، استمرت النقوش النبطية إلى القرن الرابع بعد الميلاد، وخلال القرن الثالث والرابع الميلاديين تطور الخط العربي من خلال الخط النبطي[١٤]. وكان هؤلاء العرب تجاراً متنقلين وعملوا أيضاً عمال مناجم وحرفيين وجنود في سيناء ومصر[١٥]، لهذا السبب وجد فيها العدد الأكبر من النقوش النبطية.

ومع ذلك؛ فآثار الثقافة والحضارة النبطية تعد نوعاً ما مبعثرة وضئيلة نسبةً إلى ما تُرك أو وجد للحضارات المعاصرة الأخرى للشرق القريب. لذا أصبح من الضروري نسب أي عنصر حضاري نبطي نستطيع تمييزه إلى سياق تلك الثقافة وموقعها الجغرافي، ولا بد من طرح مجموعة من الأسئلة حول اللغة وأصل الشعب النبطي وديانته والتركيب الاجتماعي.

كلّ هذه الأسئلة المتعلقة بحضارة الأنباط سيتم مناقشتها بالتفصيل خلال هذا البحث؛ فالفصل الأول يبحث في الدراسات السابقة لجميع جوانب الحضارة النبطية. والفصل الثاني يبحث بشكل موجز في المصادر المتوفرة عن الأنباط من النقوش والمسكوكات والكتابات التي كتبت على ورق البردي، ومن ثم المصادر الكلاسيكية. ويلي هذا الفصل فصل حول التاريخ النبطي، حيث يتم فيه البحث عن أصل الأنباط وتاريخ ملوكهم. وفي الفصل الرابع تتم دراسة لغتهم وكتابتهم مع التركيز على تطور الخط النبطي بصورة كاملة.ويعد تنظيم المجتمع النبطي وانعكاساته في المؤسسات القانونية محتوى الفصل

---

١٢. G. BOWERSOCK, Roman Arabia, London 1983, p. 74.

١٣. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٣، ص٧.

١٤. W. MULLER, Das altarabische der Inschriften aus vorislamischer Zeit, GAP,Bd 1: Sprachwissenschaft, (Reichert, Wiesbaden, (1982), p. 30-36

١٥. D.F. GRAF, A Preliminary Report on a Survey of Nabataean-Roman Military Sites in Southern Jordan, in ADAJ 23 (1979), p. 127 (n) 10; G. BOWERSOCK, Roman Arabia, London, 1983, p. 94 f.

الخامس الذي يشتمل على النظام الاجتماعي للأنباط ونظامهم السياسي.

و تحتل ديانة الأنباط الفصل السادس، حيث تمت مناقشة طبيعة الآلهة الخاصة بهم ووصف لمعابدهم وطقوسهم الدينية الأخرى. ويختص الفصل السابع بالتجارة والحرف والزراعة للدولة النبطية. وفي الفصل الثامن تم مناقشة علاقة الأنباط بأشكال الثقافات الأخرى في شمال الجزيرة العربية وخصوصا الصفوية والثمودية. وبعد كل هذا تم تسجيل النتائج المستخلصة من خلال هذه الفصول.

الفصل الأول
الدراسات السابقة

الفصل الأول
الدراسات السابقة

١- التنقيبات والآثار

اكتُشفت البتراء عام ١٨١٢م على يد العالم السويدي يوهان لويس بيركهارت (J. L. Burckhardt) من "جمعية تعزيز اكتشاف الأجزاء الداخلية لإفريقيا". وعمل م. موراي (M.A.Murray) بعد موت بيركهارت على نشر مغامراته في عام (١٨٢٢م) بعنوان: "رحلات في سورية والأرض المقدسة" . (Travels in Syria and the Holy Land) وكان هذا الاكتشاف الأساس في شهرة البتراء وإعادة بنائها التاريخي حتى القرن التاسع عشر، حيث بدأ الدارسون الأوربيون بالاهتمام بالبتراء واكتشاف علاقتها بالأنباط والرومان. وتبع بيركهارت حوالي ٢٠٠ مكتشف زاروا المكان، ووصفوه، وتحدثوا عن زيارتهم له.

لذا تعد العقود الثلاث الأخيرة من القرن التاسع عشر إذن متميزة بالإنتاج العلمي الكبير للدارسين الأوربيين حول المناطق النبطية؛ فقد كتبوا الكثير عن الأنباط ,ونشروا اغلب النقوش النبطية التي وجدت في المناطق المختلفة للأنباط. وهذه المهمة كونت الأساس الذي بنيت عليه كل الأعمال الأكثر حداثة، والتي تقوم على أساسها معرفتنا بالحضارة النبطية.

وفي (١٨١٧ - ١٨١٨) زار البتراء اثنان من قوات البحرية الملكية البريطانية هما: س. اربي (C. L. Irby)، و ج مانجليس، J. Mangles اللذان قضيا سنتين في الشرق، ونشرا عملهما عام ١٨٢٣ بعنوان "رحلات في مصر ونوبيا وسوريا وآسيا الصغرى خلال السنتين ١٨١٧ و١٨١٨" Travels in Egypt and Nubia, Syria and Asia Minor During the Years 1817 and 1818.

وفي عام ١٨٢٨ زار المكتشفان الفرنسيان لابورد ولينُنت (Graf Leon de Laborde and Linant) البتراء وبقيا ثمانية أيام، وقد قاما برسم القوس الذي يحمل القناة فوق السيق ,ووصفا المدينة في كتابهما "رحلة إلى البتراء العربية". (Voyage de L' Arabie Petree , (Paris, 1830). ومسح لابورد (Laborde) أيضاً معظم المدن النبطية في أقصى الشمال (قنوات و بصرى) في عمله "رحلة إلى سورية" (Voyage de la Syrie: (1837).

وقد كان ديفيد روبرتس (D. Roberts) مفتوناً بالنصب والآثار التي بدا أنَّ أصولها كلاسيكية. وفي عام ١٨٢٩ استطاع قضاء وقت كافٍ في البتراء لعمل الرسومات التي كانت من بين ما نشره بعد ذلك في ثلاثة أجزاء (١٨٤٩) بعنوان: "الأرض المقدَّسة، سورية، إيدوميا، الجزيرة العربية، مصر والنوبة" The Holy Land, Syria, Idumea, Arabia,

Egypt and Nubia, (1842-1849 و زار أ. روبنسون (E. Robinson) البتراء عام ١٨٣٨ ولاحظ أنَّ واديها مليء بالآثار. و نشر ملاحظاته في كتابه "بحوث توراتية في فلسطين والمناطق المجاورة". (Biblical Researches in Palastine and the Adjacent Regions", London, (1841) وكان روبنسون (Robinson) أوَّل من زار خلاصة ونيسانا وممفيس في النقب. وفي سنة ١٩١٤، زارها أ. بالمر (E. Palmer) و أ.موسل (A.Musil) وت. لورنس (T.Lawrance). وفي عام ١٩٣٨ زار كولن-بابلي (Colin- Bably) وكولت (Colt) خلاصة ونيسانا وممفيس، ثمَّ زارها بالمر أيضا مرة أخرى في عام ١٨٤٧ وزارها موسل وولي (Wooly) في عام١٨٩٧.

ووصفت مارتينيو (Martineau) في عملها من ١٨٤٧ "الحياة الشرقية: في الماضي والحاضر" (Eastern Life: Past and Present) البتراء وصفا دقيقا بعد أنْ زارتها لمدة ثلاثة أيام، تجوَّلت خلالها في أجزاء واسعة منها. ووصفت كذلك الفيضانات في وادي موسى وصفًا حياً.

وفي عام ١٨٥٩ نُشرت دراسة مكثفة عن المسكوكات من وضع ف. لانجلويس (V. Langlois) بعنوان: "مسكوكات العرب قبل الإسلام: الفصل الأوَّل، ملوك الأنباط": Numismatique des Arabes avant l'Islamisme, Paris 1859 , Chapt. 1, Royaume de Nabatene, p. 5- 38 , pls. I, II. تضمَّنت مسحا تاريخيا للأنباط ومسكوكاتهم، واقتراح التسلسل الزمني لملوك المملكة النبطية.

وفي عام ١٨٦٠ اكمل ج. فتس شتاين. (J.C.Wetzstein) دراسات وأعمال لابوردفي الجنوب مع فحوصات و مسح شامل للمناطق الشمالية من مملكة الأنباط في عمله "وصف الرحلة إلى حوران والتراخونية. (Reisebericht Uber Hauran und die Trachonen). وزار الدوق لونيز (Duke de Luynes) البتراء في ١٨٦٤ ونشر كتابًا قيِّمًا عن آثارها بعنوان "رحلة لاستكشاف البحر الميِّت، والبتراء، والضفَّة الغربية لنهر الأردن": (Voyage d' Exploration à la Mer orte, à Petra et sur la Rive Gauche du Jourdain", 4.Bde , Paris 1874). . ولم يكتف برسم الآثار التي شاهدها في البتراء ووصفها ,ولكنه عقد مقارنات كذلك ,واستنتج أنَّ المدينة تعود إلى الفترة النبطية، أي إنها أُسِّست في القرن الثاني قبل الميلاد. وفي الجزء الأخير من مقالته لعام ١٨٥٨ حول وصف النقود النبطية، هناك نقاش متعلق بفقه الأسماء النبطية. وقد كان هذا الباحث رائداً في اطلاعنا على مجموعة كبيرة من العملات النبطية.

وفي عام ١٨٦٨ درس فوغ (Mde Vogué) العملات النبطية دراسة متميِّزة في مقالته: "نقود ملوك الأنباط". (Monnaies des rois de nabatene, RN, Xlll, p.153-168, p1.V) التي تعتبر من أهم المقالات في هذا المجال ,والتي تضمنت تصحيحا لبعض التسلسلات الزمنية

الخيالية التي كان قد وضعها بعض الباحثين، وكذلك قراءة النقوش والتواريخ. ويعتبر فوج الباحث الأول الذي جعل البحث في العملات النقدية النبطية يصل إلى مرحلة متقدمة بحيث أصبحت هذه العملات مطابقة ومكملة للمعلومات التاريخية. كما يعتبر الأول في وضع مجموعة منظمة للمسكوكات النبطية.

وفي عام ١٨٦٩، وصف ي. بالمر (E.N.C. Palmer) و س. ولسن (C.W. Wulson) البتراء في عملهما "مسح شبه جزيرة سيناء" .(Ordance Survey of the Peninsula of Sinai) كذلك اكتشفا بعض بقايا بنايات قديمة في عين خدرة في سيناء ,واعتقدا أنها استخدمت منارات للإرشاد في العصور القديمة. وقد نشر بالمر كتابه "صحراء الخروج" (The Desert of the Exodus) : الجزء الأول في عام ١٨٧١، الذي تضمن أوصافاً وتعريفات لبعض مواقع شبه جزيرة سيناء والبتراء. ويعتبر بالمر أيضا أول من وضع مدينة عبده على الخارطة ثانية، وقام بإعادة اكتشاف المدينة في ١٨٧٠ في أثناء عبوره صحراء سيناء، حيث سعى إلى رسم وتتبع خطوات سير قوم سيدنا موسى عليه السلام.

وفي عام ١٨٨٨، نشر جارلس داوتي (C. Doughty) عمله "رحلات في الجزيرة العربية" (Travels in Arabia Desert) الذي وصف فيه رحلته في عام ١٨٧٦ إلى البتراء وأعطى مخططا كمحاولة اولى لقبر التركمانية والبقايا الأثرية الأخرى.ويبدو أنه الوحيد الذي مر بهذه الآثار ,ولكن هدفه الأساسي كان البحث عن النقوش. وفي عام ٧-١٨٧٦ قام بوصف تفصيلي للحِجر ونسخ معظم النقوش. وفي عام ١٨٨٠ , اكتشف مسلة تيماء الموجودة في متحف اللوفر ,و قام كذلك بوصف العُلا.

وأضاف و. لبي (W. Libbey) و ف. هوسكنز (F. E. Hoskins) في كتابهما "وادي الأردن والبتراء" -(The Jordan Valley and Petra) الجزءين الأول والثاني سنة ١٩٠٥-جديدا إلى معرفتنا بآثار البتراء؛ فقد لاحظا وجود الأماكن المرتفعة التعبدية خلف منطقة الحابس, وكذلك المضافة التي تُعدُّ من أكثر معالمها أهمية وإثارة.

كما زار ا. دوماسكي (A.von Domaszwski) و ر. برونو (E. Brunnow) البتراء في ١٨٩٨ ونشرا سجلاً مفصلاً عن واجهات البتراء في عملهما "الولايات العربية" (Arabia Die Provincia) الجزء الأول نشر في عام (١٩٠٤) والجزء الثاني في عام (١٩٠٥) والجزء الثالث في عام (١٩٠٩) وسجلا بصورة منهجية ما يفوق الثمانية آلاف نُصب محفورة في الصخر ,وأنجزا هذه المهمة الأثرية بدرجة من الكفاءة العالية ,و وضعا نظام ترقيم للأضرحة والمقابر مبنيًا على أساس موقعها في المنطقة ,لا يزال الأمثل حتى يومنا هذا. وشمل بحث كل من دوماسكي وبرونوف على صور ورسومات لمقاطع الواجهات ,ولكن هذه الصور لا تضم التفاصيل الزخرفية للواجهات ,ما عدا واجهة

الخزنة. كما أنَّ رسوماتهما غير متناسقة الأبعاد. وأعد موسل رسومات أخرى في كتابه "العربية الصخرية" : (Arabia Petraea II Edome, Vienna, (1907), 41-150) نشر غ. دالمان (G. Dalman) مقطعاً مناسباً وأقساماً من الخزنة في عمله "الخزنة في البتراء" (The Khasneh at Petra, in PEF (1911), p. 95-107, P1.15-17) وجاء المسح الأوسع للحجر بيد برونو و دوماسكي (B & D I, pp. 429-431) اللذين سجلا ٥١٢١ نصباً قبورياً وصنفاها إلى أربعة أنواع.

وبحلول القرن العشرين ,خيّمت بعثة أمريكية كبيرة ضمن نشاطات جامعة برينستون (Publications of Prenceton University Archaeological Excavations in Syria) في حوران, وقامت برحلات مطولة لفحص آثار المستوطنات القديمة في حوران وجبل الدروز ,ثمَّ مضت إلى ما بعد الطريق الروماني (Via Nova) إلى قصر الحلابات بالقرب من حمام الصرح وام القطين إلى الشمال الشرقي.أمَّا القسم الأكثر أهمية بالنسبة لهذه الدراسة من عمل بعثة برينستون ;فهو الجزء الثاني القسم (A) منه المعنون "سورية الجنوبية" (Southern Syria)1907) من تأليف هـ. بتلر (H.C Butler) وهو مكرّس بصورة أساسية لفن العمارة والنحت واللوحات الجدارية والموزائيك. ويشمل الجزء (A) أجزاء من جنوب حوران (الجزء الثالث: ١٦٣-١٤٨) وأم الجمال (الجزء الثالث: ١٤٩-٢١٣) وبصرى (الجزء الرابع: ٢١٥-٢٩٥) وسهل حوران وجبل حوران في (الجزء الخامس: ٢٩٧-٣٦٣), وسيع في (الجزء السادس: ٣٦٥-٤٠٢) واللجا: ٤٠٣-٤٤٦. وكان الهدف من رحلة جامعة برينستون؛ الاطلاع على بعض المناطق الأثرية المهمة والأقل أهمية منها؛ ودراستها بالتفصيل. أما الهدف من الدراسة التي قام بها بتلر ومجموعته (PAAES) فهي تغطية أكبر ما يمكن من مسح للمنطقة لعمل تقرير عام عن أثار جنوب وشمال سورية وتصنيفها جغرافياً حسب التسلسل الزمني. وقد استخدمت لهذا الغرض صور وتصاميم أولية ووسائل رئيسة توضيحية. ونشر بتلر (Buttler) العمل ضمن منشورات رحلة الآثار الأمريكية إلى سورية في ١٨٩٩-١٩٠٠ الجزء الثاني فن العمارة وفنون أخرى (١٩٠٣).

وتميَّزت بداية القرن العشرين بالاكتشافات العلمية القيمة للبتراء التي قام بها أ. موسل (E. Musil) والذي لا يزال له قيمة علمية. وقد كانت زيارته الأولى في ١٨٩٦، ولكن تقاريره لم تُنشَر حتى، ١٩٠٧، في الجزء الثاني من كتابه "البتراء العربية" (Arabia Petraea ll Edom, Vieanna) وقد اهتم موسل لفترة طويلة بالآثار وأولى أهمية لأماكن العبادة مثل القمة التي تعلو قبر التركمانية ,والدير، والقنطرة، والمدراس والخُبَثا. وتسلق حدود جبل حور والتقط صوراً من هناك ,ولكنه ذكر القليل عن آثار الأنباط. ويعتبر موسل من بين أولئك الذين جابوا الصحراء إلى الشرق من حوران وسافر إلى منخفض

الأزرق في ١٨٩٦ وفي، ١٨٩٧ ومرة أخرى إلى منطقة الأزرق نفسها في عام ١٩٠٩، ووضع مخططات لمعسكر عبده الذي كان رَسَمه أساساً أ. جوسين (A. Jaussan) و ر. سفيناك(R. Savignac) وف. كلارك (.RB 14, 1905, p. 414) (V. Clark)

وفي عام ١٩٠٤، نشر ر. دوسو (R. Dussaud) مقالته المهمة عن العملات النبطية "مسكوكات ملوك الأنباط" " (-Namismatique des rois de nabatene in "JA" III, 1904, pp. 189 (.238, Pls. I- IV) وهذه المقالة لا تزال الأهم و الأشمل عن الموضوع ,حيث وصف فيها بإيجاز تاريخ البحث السابق في القطع النبطية واقترح تسلسلاً زمنياً معتمداً ليس فقط على المصادر التاريخية والقطع النقدية بل على الموجودات الأثرية أيضاً.

كما اهتم ج. دالمان (G. Dalman) في دراساته الرئيسة الثلاث" البتراء ومعابدها الصخرية " (Petra and seine Felsheiligt 28 mer (1908) و "الخزنة في البتراء" The Khazneh at (Petra, PEF (1911) و"أبحاث جديدة عن البتراء" (Neue Petra Forschungen (1912) وقام بتسجيل بعض النصب الصخرية: التركلينيا والمحاريب والأماكن المقدسة التي فيها القليل من الزخرفة المعمارية. وكرئيس للمعهد البروتستانتي للعلوم الأثرية للأراضي المقدَّسة بالقدس ,فقد اهتمَّ بجميع النصب والأماكن الأثرية في البتراء التي قد تكون مرتبطة بالعبادة الدينية أياً كانت. واختصَّ عمله بصورة عملية بتعداد ومناقشة هذه الأماكن. وقد كان دالمان المكتشف لعدد كبير من "الأماكن المقدسة" ,و وصفها وصفًا مفصَّلاً مع الإشارة إلى مواقعها على خارطته. وفي حالات عديدة ,كانت هذه الأوصاف مصحوبة بمخططات مفصلة وصور. بالإضافة إلى وصفه ومناقشته للأماكن المقدسة, احتوى عمله على فصول اختصَّت بالطبيعة العامة لموقع وحدود المدينة الأصلية وظروفها التجارية المحتملة ,والجهود التي بذلها السكان لتزويد أنفسهم بالماء في كل الظروف.

وقام الباحثان ا. جوسين (A. Jaussen) و ر. سفيناك (R. Savignac) في الجزءين الأول (١٩٠٩) ,والثاني (١٩١٤) من عملهما المشترك "مهمَّة أثرية في الجزيرة العربية" (Mission Archaeologique en Arabie, (Paris)) بعمل قيم لوصفهما سبعين أثراً و تصوير ورسم خرائط لعدد كبير من المقابر في منطقة الحجر.

وفي عام ١٩٢٢، قام الباحث المميز ج. ف. هيل (G.F. Hill) بنشر دليل المتحف البريطاني "الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين ,وبلاد فارس" (Arabia, Mesopotamia and (.Persia), London, pls 1.11,x1ix), 1-3, P. xi-xxii) لكن عمله لم يتضمن بحثًا مفصلاً ,بل إشارات فقط عن بعض القطع النقدية ,وهي إشارات مبنية في معظمها على مقالة دوسو من عام ١٩٢٢ وإلى وقتنا هذا ,لم يظهر أي بحث مفصَّل عن الموضوع سوى بعض

المقالات العرضية المتعلّقة بالاكتشافات الجديدة ,نشر واحدة منها ي. س. روبنسون (E.S.G. Robinson) بعنوان "مسكوكات من البتراء ,Coins From Petra), NCH XVI (1936) p.288 p.288-291, PI.XVII. وأخرى من قبل ج. ميليك و ج. سيريج (J. Milik, and J. Segrig) بعنوان "كنز مسكوكات من مربّعات" (-Tresor Monetaire de Murabbaat), in RN (1958), P.11 26, (pls. 1-3) وصفا فيها الاكتشاف النبطي الأهمّ حتّى وقتنا ,وهو مجموعة عملة المربعات (النقب). وهاتان المقالتان مكّنتا من تحديد التسلسل الزمني للأنباط على نحو أكثر دقة ممّا جاء به هيل (Hill).

وابتداءً من العام ١٩٢٥ وما بعده ,اختلفت الأبحاث عن الأنباط عن سابقاتها؛ فقد بدأ فصل جديد في البحث حول الأنباط بعد الحرب العالمية الأولى، والتُقطت بعض الصور الجوِّية عن البتراء بمساعدة القوة الجوية البريطانية. كما قام الباحث الإنكليزي السيّد ألكسندر كينيدي في ١٩٢٥ بأخذ صور فوتوغرافية للواجهات، وضمَّنها كتابه "البتراء تاريخها وآثارها الحضارية" (Petra, its History and Monuments (London, 1925) الذي ظل واحداً من أحسن الكتب حول تاريخ الأنباط وعاصمتهم.

وظلّت دراسة آثار البتراء وصفية حتى ١٩٢٩ عندما قام كل من ج. كونوي (G.Conway) و ا. هورسفيلد (A. Horsefield) بأول تنقيبات علمية عن الآثار في البتراء نشراها في حولية دائرة الآثار الفلسطينية- QDAP 7, 1938, p. 1-42; 8, 1939, p. 87 - 115; 9 1942, p.105 ; 204 فقد نظَّف هذان الباحثان المقابر الرئيسية وبعض المنازل الصخرية وحفرا خندقًا في مستودع رمي النفايات القديم في الكتوت وجزءاً من جدران المدينة ,ورسمت تبعاً لجهدهما خطوط الجدران ومُيِّزت فترتان استيطانيتان كما اكتشفا بناء في شمال نقطة تحول خط الجدران. واكتشف هورسفيلد في عام ١٩٣٠ المركز الديني القديم في وادي رم. وقام هو و ر. سافيناك (R. Savignac) بنشر مقالة بعنوان "معبد وادي رم": "La Temple de ramm" RB 44, 1935, pp. 245- 278, pls. VII-XIII,.

وفي عام ١٩٢٩، تتبع ا. كاميرر (A.kammerer) في كتابه "البتراء والأنباط": (Petra et la Nabatene), في الجزء الأول: تاريخ البتراء من خلال أقدم الوثائق التى ذكرت المدينة إلى تاريخ الصليبيين ,وقدَّم دراسة كاملة عن التجارة والعلاقات السياسية للأنباط مع جيرانهم. ومن خلال هذه الدراسة ناقش بالتفصيل تاريخ الأنباط مثل سياستهم والأنظمة الدينية وأتى بدراسة موجزة عن حضارتهم من خلال فن العمارة والمسكوكات. ويعد هذا البحث العمل الأكثر كمالا عن تاريخ الأنباط حتى بداية القرن الماضي. وفي ١٩٣٠، نشر كاميرر الجزء الثاني الذي شمل صورًا ورسومات عن المناطق والآثار التي دُرست.

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٨، قام ج. كيرك (G.H. kirk) بعدة تنقيبات أثرية في خلاصة، ونشر نتائجه في (PEQ (1914), p. 60-61) بعنوان "النقب أو الصحراء الجنوبية لفلسطين" (The Negev, or Southern Desert of Palestine) وفي نفس الوقت، قام بعدة تنقيبات في نيسانا في النقب.

وقام م. مورا (M. A. Murray) و ج. ايليس (J. C. Ellis) بحفريات في نيسانا، وحفرا كهفاً في ١٩٣٦-١٩٣٧ يطل على وادي عُليقه، الذي وجدت فيه أحياء سكنية. ويعتبر هذا البحث فريداً من نوعه عن البتراء قبل ١٩٥٩. ونتيجة لكشوفات موراي (Murray) أثبت أنَّ سكان البتراء قاموا بوضع أبواب للكهوف وزودوها بالشبابيك البدائية. ونشر موراي المكتشفات في كتابه " البتراء مدينة إيدوم الصخرية " (Petra the Rock City of Edom) لندن وكلاسكو (١٩٣٩) وكان أحد المكتشفات قالباً لوجه أنثوي يبدو ذا سمات نبطية أو ذا طبيعة شرقية ,ونشره المنقبان بعنوان: " شارع في البتراء" (A Street in Petra.) لندن ١٩٤٠.

وفي ١٩٣٦، نقب نلسون جلوك (N.Gluek) معبد خربة التنور، وأعطى وصفاً كاملاً للمعبد في مقالاته "المعبد النبطي في خربة التنور". (The Nabataean Temple of Khirbet et-Tannur in BASOR, 67, 1937 , pp.6-16, figs 1-8.;, و مقالة بعنوان "اكتشاف معبد عشتار وهدَدْ في خربة التنور مؤخراً": A Newly Discovered Temple of Atargatis and Hadad at Khirbet et Tan-nur, Transjordania), in AJA 41, 1937, pp.361-376.figs l- 15 ;, ومقالة "التاريخ المبكر لمعبد نبطي خربة التنور": The Early History of a Nabatean Temple [Khirbet et -Tannur]) In BA-SOR, 69, 1938, pp.7-18, figs.1-2.

وعند بداية ١٩٣٧، بدأ العمل المشترك للمدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية ودائرة الآثار الأردنية بحفرية أثرية في قسمين من المعبد النبطي الكبير على جبل التنور بإدارة نلسون جلوك (N. Glueck) الذي نشر نتائج بحوثه في ١٩٦٥، في كتابه "الآلهة والدلافين: قصة الأنباط" (Deities and Dolphins: The Story of Nabateans) وفي العديد من المجلات المختلفة. وكشفت تنقيبات جلوك الأثرية ثلاث واجهات للمعبد متباعدة تاريخياً. وهكذا أصبح بالإمكان إجراء تحليل مقارن داخلي للمبنى.واشتمل كتابه هذا كذلك قوائم ووصف للأماكن النبطية المعروفة مع ذكر بقايا تعبدية محتملة.

وفي عام ١٩٥٥، استأنف لانكستر هاردنج التنقيبات الأثرية في البتراء من قبل الدائرة بالتعاون مع المدرسة الإنكليزية للآثار في القدس؛ فبدأ بيتر بار (P J.Parr) الموسم الأول، حيث اكتشف العديد من الأماكن القبورية الخاصة على طول الخطوط الخارجية لجدار البتراء فوق وادي أبو عليقه. ونُشرت نتائج تنقيبه في مقاله "المكتشفات الحديثة في

البتراء" (Recent Discoveries at Petra) في PEQ 1957, pp. 5-16.

وفي عام ١٩٥٦، بدأ لانكستر هاردنج الموسم الثاني في البتراء، وركز تنقيبه في الشارع المعمد الذي يمر عبر الضفة الجنوبية لوادي موسى ,ووجد قطعا صغيرة من التماثيل الحجرية، وبعضاً من آثار العمارة النبطية. وقد نشرت هذه المكتشفات بعنوان "اكتشافات حديثة في الأردن" (Recent Discoveries in Jordan) في (PEQ, 90 (1958), pp.7-18) وبعد ذلك تابعت ديانا كيركبرايد (D. Kirkbride) العمل ونظفت الشارع المعمد، ونقبت في بعض الدكاكين التجارية بجانبه ,ونشرت نتائجها في "تقرير موجز عن التنقيبات الأثرية للبتراء" A Short Account of the Excavations at Petra in 1955-56", in ADAJ 4-5,1960, pp.117-22, pls) 7-9.

وفي عام ١٩٥٨-١٩٥٩، قام ب. بار (P.J. Parr) بالتنقيب حول بوابة التيمينوس وأقسام من جدران المدينة، ونشر مقالته " التنقيبات في البتراء" (Excavation at Petra) في . (PEQ 1960, pp.124-135). معطياً مخططات للحمامات والمباني الملحقة في حين نقَّبت دائرة الآثار الأردنية في قسم آخر. ونقَّب بار كذلك في المنصة لقصر البنت مُبيناً موضعها بالنسبة للتيمينوس.

وفي عام ١٩٥٨، أجرت البعثة الكاملة الأولى إلى النقب التي قادها هـ. دونس كمبكولت (H.Dunscombecolt)حفراً تجريبياً في منطقة عبده، ولكن جهودها الرئيسية انصبت على المدن المجاورة مثل صبيطة ونيسانا. و قد أُعطيت عبده الأولوية بالتنقيب وإعادة البناء بواسطة لجنة حفظ الموقع والآثار. وبدأ العمل في المنطقة في أيَّار عام ١٩٥٨، بإشراف أفي يونا (M.Avi-Yonah) واستمرت بإشراف ا. نجف (A. Negev) منذ تشرين الثاني لنفس السنة. ونشر الباحثان مقالة "مدينة من النقب تنقيبات في عبدة النبطية الرومانية والبيزنطية" في .. ILN 237, 1960: 444-947 ومنذ١٩٦١، وفي سلسلة من المقالات التي نشرت في فترة طويلة من الزمن، حاول نجف (A. Negev) بناء إطار زمني لآثار وتاريخ الأنباط في النقب، الفترة الأكثر سهولة بالتحديد دعيت بما يسمَّى الفترة النبطية الوسطى "التسلسل الزمني للفترة النبطية الوسطى" "The Chronology of the Middle Nabate an) في PEQ:" 101, 1969, pp.5-14 , ووضع تاريخًا لهذه الفترة مبنياً على دراسة مقارنة لعدد كبير من النقوش "النقوش النبطية من عبدة (Nabatean Inscriptions from Avdat (Oboda) في.IEJ 11, 1961, p.133-38

وكان ل ا. نجف حفرية أخرى في مدينة ممفيس ,ونشر أعماله في مقالةٍ بعنوان "مدينة في شرقي النقب " (A Town in the Eastern Negev) في "Zeitschrift fur Kunstgeschichte und Archaologie", Vol.7, No. 3/4, 1967, pp. 77-87, ومقالة أُخرى "ممفيس مدينة في النقب"

(Mompsis eine Stadt im Negev) Antike Welt ", 4, 1972, pp. 13-28", ووضح فيها بشكل عام الإطار التاريخي الزمني مع تعديل بسيط، وهو الانتقال من الفترة النبطية المتأخرة إلى الفترة الرومانية المتأخرة.

وفي ١٩٦١-١٩٦٢، نقب فيليب هاموند (P.C.Hammond) مع دائرة الآثار الأردنية في المسرح الرئيسي. وتم العمل في فصلين "حفرية المسرح الرئيسي في البتراء، التقرير النهائي" لندن (١٩٦٥) وتم أثناؤه تنظيف المنصة وعمل مخطط كامل لها .وكان من بين ما تم اكتشافه تمثال حجري. ومنذ عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٨٦ قام هاموند بعدة تنقيبات في البتراء شملت التنقيب في معبد الأسود المجنحة ,والمباني الملحقة ,ونشرت نتائجه في مقالة بعنوان "الأعمدة من معبد الأسود المجنحة" البتراء في: (The Capitals from the Temple of the Winged Lions, Petra) BASOR 226 (1977), pp. 47-51, figs, 1-7

وفي ١٩٦١، كتب ج. ريدل (J.M.Riddle) أطروحته للماجستير الموسومة (The Political History of the Nabatean from Time of the Roman Intervention until loss of Independence in (106 A.D.), North Carolina University Press " "التاريخ السياسي للأنباط من زمن التدخل الروماني حتى فقدان الاستقلال في ١٠٦ بعد الميلاد" .وعلى الرغم من أن هذه الدراسة لم تزد كثيراً على ما هو معروف مسبقاً عن الأنباط ,إلاَّ أنها كانت وما تزال ذات فائدة في الدراسة التاريخية.

وفي عام ١٩٦٢، كتب ب. بار (P. J. Parr) مقالته: "الأمكنة العالية في البتراء" Le Conway High Palace a Petra: Une Nouvelle Interpretation), in RB 69 (1962), pp. 64 -79, Pls. 1-6 وأكمل بار دراسة المنطقة الجنوبية الغربية للبتراء؛ فدرس جبلاً صغيرًا يدعى ماعيز، ووجد آثار جدار وأواني فخَّارية نبطية، ووصف أيضاً تمثالاً لأنثى جالسة ورمزاً لذي الشرى.

وفي كتابه "الآلهة والدلافين" من عام ١٩٦٥، الذي تضمَّن كل رحلاته ,واكتشافاته, ودراساته التاريخية، واستنتاجاته عن الانباط ,اهتمَّ ن. جلوك (N. Glueck) بديانة الانباط, وبالمعابد بصورة خاصة.

وفي عام ١٩٦٥ كتب ب. ج. (P. J. Parr) عن "بدايات الهيلينستية في البتراء": The Beginnings of Hellenization at Petra, 8e.Congress International d'Archeologie) Classique (1965a)," وحول حفريته لمنطقة الشارع المعمد ,والتي اكتشف فيها جدراناً لبنايات من الفترة المبكرة في البتراء أُرِّخت إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

وكانت المحاولة الجيدة الوحيدة لدراسة تاريخ فن العمارة في البتراء لِ بار (Parr) في ١٩٧٠ "توالي الأواني الخزفية من البتراء " في طبعة ج. ا. ساندرز (A Se) (J. A. Sanders) quence of Pottery from Petra)" مقالات على شرف نيلسون جلوك ,علم الآثار للشرق

تسعة محاريب أثرية كان ج. دالمان قد سجّلها (G. Dalman ,1908, pp.145-147) وقد أدار هذه العملية محمد مرشد، الذي قام أيضا بحفريات في قصر البنت ووجد فرناً لصناعة الفخّار النبطي وفيما يتعلّق بالنقش المكتشف انظر:
(N. Khairy et al, A New Dedicatory Nabataean Inscription from Wadi Musa, PEQ 113, 1981: p. 22)
ونشر ف. زيادين أيضا مقالة بعنوان "حفريات أثرية حديثة في البتراء"
(Recent Excavations at Petra 1979-1981), ADAJ 26,1982. pp.365-393, pls.117-144),
وصف فيها الحفريات الأثرية لدائرة الآثار في المقابر النبطية الموجودة على المنحدر الغربي للخُبثَا والساحة المعمّدة في سيق البارد في وادي موسى.

وفي عام ١٩٨١، قامت الجامعة الأردنية مع دائرة الآثار بإشراف نبيل خيري بحفرية أثرية لبعض المباني في الكتوت جنوب شرق قصر البنت هدفت إلى الإشارة إلى الأطوار الزمنية للمنطقة والحياة الاجتماعية للأنباط.ونُشر هذا العمل في عدّة مواضع:
ZDPV 101 1985 ; in Lindner ed, 1986; in Levant 19, 1987.
وفي عام ١٩٨٢، نشر ا. نجف (A.Negev) مقالته "المسكوكات والتسلسل الزمني للأنباط. (Numismatics and Nabtean Chronology), in PEQ, pp.119-128, مستخدماً فترة الأنباط الوسطى كمقياس ,وقسّم التاريخ النبطي إلى ثلاثة أطوار: الأول من نهاية القرن الرابع أو بداية الثالث إلى بداية القرن الأول قبل الميلاد ,والثاني من الربع الأخير للقرن الأول قبل الميلاد إلى حوالي وسط القرن الأول الميلادي ,والطور الثالث هو فترة الأنباط المتأخرة من الربع الأخير إلى بداية الربع الثاني من القرن الثاني الميلادي.

وفي الأعوام ١٩٨٣-١٩٨٩ قام ف. زيادين بعدة حفريات أثرية في معبد قصر البنت بهدف توضيح التفاصيل التاريخية والعناصر المعمارية للمعبد. وتم تنقيب جزئي داخل المعبد انظر (ADAJ 29, 1985 pp. 239-249) وفي الأعوام ١٩٨٥ -١٩٨٨، قام ف. هاموند (ph. Hammond) بحفريتين في البتراء اكتشف خلالهما مستوطنة سكنية (Hammond 1988:189-93). وقام م. ليندنر (M.Lindner) في عام ١٩٨٦ بمسح آثاري للمنطقة الواقعة قرب الدير و وادي صبرا ,وكتب تقريراً عن ذلك في عَمله "البتراء ,تنقيبات واكتشافات" (Petra, Ausgrabungen und Entdeckungen).

ونشر ا. نجف (A. Negev) في عام ١٩٨٦" كتاباً بعنوان "الأنباط وآثارهم اليوم" (Nabataean Archaeology Today) نجد فيه عرضاً للتسلسل الزمني للفترة النبطية الوسطى الثلاثية الحقب: الجزء الأول يتحدث عن تاريخ (عبده) والثاني عن تاريخ (الحجر) والثالث عن تاريخ سك العملة النبطية، وحاول في الفصل الثاني أن يصف بعض الملامح الرئيسية للمدينة النبطية. وأشار إلى الشواذ في تطور الحضارة النبطية من خلال التمدن، وفن العمارة ,والفخار. وفي هذا العمل، أثبت ا. نجف أنّ الأنباط نشأوا في الجزيرة العربية

القريب من القرن العشرين) " نيويورك .843 - 183 (0791) ورأى أنَّ الخندق الموجود بجانب منطقة الشارع المعمّد يكشف عن التسلسل التاريخي لصناعة الفخار النبطي واستنتج وجود ثلاث مراحل رئيسية مميزة في تطور فن العمارة لهذا الجزء من البتراء.

وفي عام ١٩٣٧، نشر ا. براوننغ (I. Brownig) كتابه "مقاطع الواجهات ,البتراء" (The Ele vation of the Facades, Petra) (لندن ١٩٧٣) ,الطبعة الثانية (١٩٨٢) لكنه لا يحتوي على أية قياسات ,ويَفتَقِد كذلك إلى التفاصيل المشابهة لتلك الخاصة بكل من ر.ى. برونو .(R.Bruwnow) و ا. دوماسكي (A. Domaszewski).

ومن عام ١٩٧٣ إلى ١٩٧٤، قام فوزي زيادين بالعديد من الحفريات الاثرية في البتراء. وسجّل نتائجه في المقالة: "التنقيبات الاثرية في البتراء" : Excavations at Petra (1973-1974), in ADAJ 19, 1974, pp.135-150, Pls. 57-69., وفي عام ١٩٧٣، قام نجف (A.Negev) بكشوفات مسحية في منطقة الخلاصة فوجد على السطح عدداً كبيراً من الحجارة المعمارية النبطية. وسجّل نتائجه في المقالات: "أعمدة نبطية في مدن النقب" (Nabataean Capitals in the Towns of the Negev), in IEF 24, 1974, pp.153-159: و"مسح وتنقيبات أثرية تجريبية في الخلاصة" : Survey and Trial Excavation at Haluza (Elusa) (1973 in IEJ 26, 1976, p.80-96, pls 20-21.. وفي عام ١٩٧٦، قام م. ليندنر (M.Lindner) بالتعاون مع دائرة الآثار الأردنية بعمل الفصل الأول من الحفريات الآثارية ,فوجد قبراً منحوتاً في الصخر يحوي ضريحاً لطفل يعود تاريخه إلى (٩ ق.م–٣٠ م)، وبعد ذلك ,في زمن البيزنطيين ,اُستخدم كمقر للسكن.

وفي عام ١٩٧٧، قامت دائرة الآثار الأردنية بعدة حفريات أثرية في وادي موسى بإدارة زيدون المحيسن ,مفتش دائرة آثار البتراء آنذاك، واكتشفت تمثالاً نصفياً حجرياً، وبقايا معبد نبطي. وقام في الفترة ما بين ١٩٧٧ و١٩٨٦ بحفريات أيضا في منطقة البتراء و وادي موسى هدفت إلى دراسة أنظمة الري وزراعة الأنباط في البتراء وجنوب الأردن: (AL Muheisen, 1980,1983, 1986) وفي عام ١٩٧٧، كشف المرحوم مجاهد المحيسن عن محراب تعبدي في السيق احتوى تمثالين لآلهة من الحجارة (Zayadine 1979 :194).

وفي عام ١٩٧٧، وفي مقالة ل ا. نجف (A.Negev) و ر. سيفان (R. Sivan) عنوانها "فخار المقبرة النبطية في ممفيس" (The Pottery of the Nabataean Necropolis at Mampsis) CRFA 17 - 18, PP. 109 - 131., استطاع ا. نجف (A. Negev) وضع الإطار الزمني للأنباط في اختبار إضافي ,كنتيجة للاكتشافات الغنية لِ ممفيس.

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٠، أفضت عملية تنظيف وقشع الحطام المتراكم من السيق، والتي نُفذت من خلال مشروع جرش–البتراء السياحي، إلى إعادة اكتشاف

ومن خلال تحليله للأسماء الشخصية النبطية، ووضّح أنَّ دراسة الأسماء الشخصية تفيد وجود سكان محليين وأفراد يحصلون على معيشتهم ممَّا يوفره هذا الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة القاحلة. وقد استنتج أيضا انه توجد بعض الاختلافات بين المناطق الأربعة التي شهدت أيضًا نفوذ وتغلغل الأسماء الرومانية واليونانية.

وفي ملحق هذا الكتاب أشار ا. نجف (A. Negev) إلى ترابط لغة وحضارة شمال الجزيرة العربية بالأنباط ,واقترح أن النقوش الصفائية والنبطية هما عنصران لنفس الظاهرة الإنسانية، وعند تثبيتهما معا كجزءين غير متساويين لنفس القارورة فإنهما يسلطان أضواء جديدة على الثقافة النبطية ككل. وسجل ا. نجف في كتابه أيضا كل وجهات نظره المنتشرة في مقالاته وتقاريره المختلفة مصحوبة باكتشافاته.. والجزء الأهم في هذا العمل هو الفصل الثالث "عادات الدفن والتركيب الاجتماعي".

ونشر روبرتويننغ (R..Wenning) في عام ١٩٨٧ دراسته حول العمارة وتاريخ الأنباط:. (Die Nabatuer-Denkmaler und Geschichte) وهذه الدراسة تعنى بمواقع الأنباط المختلفة والبقايا الأثرية التي تحويها .وهو كتاب مفيد يلخص الدليل الأثري المنشور من المواقع النبطية مع فهرسة مفصلة.

ونشر ديفيد غراف (D.Graff) في عام ١٩٨٧ دراسة مهمة عن الأنباط موسومة "روما والساراسينز" (Rome and the Saracens, P. 347-400) أشار فيها إلى العلاقة بين العرب ومن ضمنهم الأنباط ,بجيرانهم الثموديين والصفويين ,وقدم مجموعة من النقوش لإثبات ادعاءاته عن العلاقة بين الأنباط والرومان من جهة ,والصفويين من جهة أخرى. وهو يرى ان هذه المجتمعات تعايشت بسلام ,على الرغم من أن بعض المصادر تذكر الحروب بين القبائل نفسها والرومان.

واقترح ا. نجف (A. Negev) في مقالة له من عام ١٩٨٨ بعنوان "فهم الأنباط" (Understanding the Nabataeans) في BAR14, P.43 عدم الفصل بين الدراسات النبطية والعربية الشمالية.

وفي عام ١٩٨٠، حرر ج. ستاركي (J. Starcky) مجموعة من المقالات عن جوانب مختلفة لحضارة الأنباط في كتابه "البتراء مدينة الصحراء الوردية" (Petra la Cite Rose du desert) في . (Le Monde de la Bible14).

وفي عام ١٩٩٦، وضحت ماري جيان روش (Marie - Jeanne Roche) في مقالتها "ملاحظات عن الأنباط في المتوسِّط" (Remarques sur les Nabateens en Mediterrane) in Semitica 45, من خلال الأدلة الأثرية المختارة أن هناك وجوداً للأنباط في منطقة البحر الأبيض المتوسط بصفة تجار. كما يتضمَّن عملها وصفاً لتطوّر مملكة الأنباط تحت

سلطة الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد ,ولكنّها لم تتطرق إلى سقوط البتراء في القرن الأول الميلادي.

٤- النقوش النبطية

تميزت بداية القرن الأول قبل الميلاد بكثافة النقوش النبطية التي شكلت المصدر الرئيسي لفهمنا لثقافة الأنباط وتاريخهم ;ففي ١٨٦٨، نشر م. فوغ (Melchior de Vogué) سبعة عشر نقشاً نبطياً من منطقة حوران في الفصل الثالث من كتابه "النقوش السامية". (Inscriptions Semitiques) ومن بين هذه النقوش أربعة مؤرخة ,إحداها إلى ٥١ قبل الميلاد والثاني ٢٣ والثالث ٩٥ والرابع ٩٦ ميلادية. وقد حلل فوج واحداً من أهم النقوش النبطية في منطقة مؤاب وأم الرصاص ,القريبة جداً من مادبا. وفي عام ١٨٩٧ نشر عدة نصوص بعنوان : "نقوش نبطية من البتراء". Inscription Nabateenne de Petra", in RB6 (1897), pp. 231-238).

وخلال الزيارة الأولى للرحالة الإنكليزي تشارلز داوتي (Charles Doughty) إلى الحجر ومنطقة العلا في ١٨٧٦، جمع مجموعة من النقوش النبطية ,ونشرت بإشراف الأكاديمية الفرنسية للنقوش والفنون الجميلة ,ضمن الوثائق النقشية المجموعة من شمال الجزيرة العربية ,من قبل أ.رينان (E.Renan) في عام ١٨٨٤، ثمَّ أعيد إدراج هذه النقوش تدريجيًا ضمن مدوَّنة النقوش السامية في المجلَّد الأوَّل من القسم الثاني المتعلِّق بالنقوش الآرامية في عام ١٨٨٩، تلاه جزء المجلَّد الثاني عام ١٩٠٧ وقد أعطت منشورات مدونة النقوش السامية (CIS) الأكاديميين أول اطلاع على دراسة النقوش في المنطقة ,مثل عمل ر.سافيناك (R.Savignac) و ا.جوسين " (A.Jaussen) مهمَّة أثرية في الجزيرة العربية" Mission (1909-1914) (Archeologigue en Arabie) والعمل الذي قام به ف. وينت (F. Winnett) و و. ريد (" (W.Reed) سجلات قديمة من شمال الجزيرة العربية" (١٩٧٠).

كما أعطت مقالة ج. هاليفي (J.Halevy 1884) اكتشافات كتابية قديمة في الجزيرة العربية" (Decouvertes epigraphiques en Arabie (pp. 8-9 صورة عن القواعد النبطية.

وخلال زيارته إلى الشمال الغربي من الجزيرة العربية ,جمع ج. ايوتنغ (J. Euting) نقوشاً نبطية ونشرها في مؤلفه "نقوش نبطية من العربية" (Nabataishe Inschriten aus Arabien) وفي كتابه "نقوش سينائية" ,(Sinaitische Inschriften), Berlin (1885) أعيد نشر بعضها في مدونة النقوش السامية ,CIS ,(1903) ولدى ج. كوك G. Cooke, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions,1930). وخلال زيارته إلى الحجر جمع تشارلس هوبر (C. Huber) في ٤-١٨٨٣ مجموعة من النقوش النبطية نشرها لأول مرة في "وصف رحلة إلى الجزيرة العربية"

وبعد ذلك نشرها ج. ايوتنغ (J. Euting, Sinaitische Inschriften, Berlin, 1891) (Journal d'un Voyage en Arabie, 1891) وفي كتاب م. لدسبارسكي (M. Lidzbarski) "Handbuch der nord-semitischen Epigraphik" I: Giessen, 1902-1915. الذي يتضمن مجموعة من النقوش النبطية من حوران، والحجر، والبتراء ,وجد من بينها تسعة عشر نقشاً مؤرخًا. وفي عمله هذا راجع الظاهرة العامة للنقوش الجنائزية السامية. (pp.137-147) وعلى الرغم من مرور حوالي قرن على عمله وتعليقاته على سمة نقوش الحجر فإنها لا تزال قيمة، حيث اتّصفت هذه النقوش بسمات خاصَّة كانت الأساس في تحديد طبيعتها عند لدسبارسكي إذ أعدت معظم النقوش من قبل الشخص الرئيس الذي كان مدفونا في القبر ,وليس من قبل الأقارب. (pp. 139-140) ومما يلفت النظر أيضاً أنَّ النقوش لم تشتمل على اللعنات وحسب، بل تضمَّنت أيضاً غرامات كانت تُفرض على المذنب (pp. 142 ff).

وفي عام ١٩٠١، قام ف. ماكلر (F.Macler) ور.دوسو (R. Dussaud) برحلة نُشرت نتائجها بعنوان "رحلة أثرية إلى الصفا وإلى جبل الدروز" (Voyage Archaeolgique au Safa et dans le Djebel ed Druz) 1903, (Paris,1901), وتضمَّنت النشرة العديد من النقوش النبطية من منطقة جبل الدروز. ويضم الكتاب ثلاثة نقوش مؤرخة إلى (٨٥م. و٩٥م. و١٤٨م.). وبعد ذلك في ١٩٠٣ Mission dans les Regions Desertiques De la Syrie, (Paris, 1903) نشرا عدداً من النقوش من منطقة النمارة ,من بينها ثلاثة مؤرخة (إحداها إلى ٩٣م. و الثاني ٩٦م. والثالث المشهور بنقش النمارة ويعود إلى ٣٢٨م).

وفي ١٩٠٣، درس ج. كوك (G.A . Cook) في كتابه "كتاب نصوص النقوش السامية الشمالية (A Text-Book of North Semitic Inscriptions) مجموعة من النقوش السامية الشمالية الغربية ومن بينها نقوش نبطية، منها ٢٥ نقشا مؤرخا.

وبعد ذلك في الأعوام ١٩٠٧ و١٩٠٩ و١٩١٠ و١٩٢٠، ظهر عمل لا يمكن إغفاله لِ أ. جوسين (A.Jaussen) و ر. سافيناك (R.Savignac) وهو: "بعثة أثرية في الجزيرة العربية" (Mission Arcéhologique en Arabie) برعاية مدرسة الكتاب المقدَّس الفرنسية بالقدس ١٩٠٩ - ١٩١٤ ;حيث قاما بثلاث رحلات إلى منطقة شمال الجزيرة العربية ,مسحا خلالها مسحًا مفصلاً واستنسخا النصوص ,وجمعا عددًا كبيرًا من النقوش النبطية, وأعادا نشر بعض النقوش التي كان قد وجدها داوتي ,وهوبر ,وايوتنغ. وجاءت دراستهما للنصوص دقيقة، وعُدَ عملهما علامة فارقة في دراسة علم الآثار ولغة الأنباط.

وفي ١٩٠٩، نشر ر. برونو (R.E Brunnow) و ا.دوماسكي (A. Domaszewski) كتاباً في جزءين بعنوان "المقاطعة العربية" (Die Provincia Arabia) وسجَّلا ودرَسا في الجزء الثاني

منه عددًا من النقوش من منطقة البتراء ودرسا مدينة البتراء دراسة مفصَّلة من حيث عمارتها وفنها بصورة خاصة. وقام برونو (Brunnow) في الجزء الثالث بمراجعة لتاريخ الإقليم خلال القرون السبع الميلادية الأولى ,وبعد ذلك أعّد جدولاً زمنياً كاملاً للأحداث المرتبطة بالأقليم منذ زمن أوغسطس وما تلاه. والأكثر من ذلك، أضاف ملحقًا مفهرساً لتاريخ البتراء في جزئه الأول.

وجاء كتاب لد سبارسكي " للنقوش السامية". Ephemeris fur semitische Epigrapik, ظهر الجزء الثاني منه عام (١٩٠٨) والثالث عام (١٩١٥) ,وتضمَّنا عدة نقوش نبطية عشرة منها مؤرَّخة وخمسة نُشرت لأوّل مرَّة ,والبقية كان قد درسها ماكلر (Mackler) ودوسو (Dassaud) وسافيناك (Savignac).

ونشر ا. ليتمان (E.Littmann) في ١٩١٤ عدة نقوش نبطية من منطقة حوران الجنوبية, سبعة منها مؤرَّخة ضمن منشورات جامعة برنستون بعنوان "حملة أثرية إلى سورية" Archaedogical Expedition to Syria" in 1899-1900, Sect. A :Nabataean Inscriptions) :(=) (PAES IV) et id . 1904 , 1908 , 1909 , part, IV. وفي مقدِّمة هذا الكتاب، قدَّم ليتمان دراسة قيمة عن الجوانب الاجتماعية والتاريخية للثقافة النبطية ولغتها ,وفي سجل النقوش السامية (Repertoire d'Epigraphie Semitique) نشر ج. شابو (J.B.Chabot) مجموعة من النقوش النبطية. نُشر الجزءان الأوّلان منها في ١٩٠٥ والجزء الثالث في ١٩١٩. وتشمل هذه المجموعة (٩٩) نقشاً (٩١)، نقشاً منها مؤرّخاً وسبعة كان قد درسها جوسين وسافيناك.

وأحد الكتب القيمة التي ناقشت تاريخ الأنباط وعاصمتهم البتراء، هو كتاب السيد الكسندر كينيدي "البتراء : تاريخها وآثارها"(Petra, Its History and Monuments, London,1925) وفي الفصل السادس منه، تناول النقوش التي ظهرت على النصب ,وأشار إلى وجود أنواع أخرى من النقوش ,ولكنها تعتبر نذرية وتحوي اسم النحات فقط وكلمة "سلم" التي تتصدر عادة النقوش الصخرية.

وفي كتابه "شمال الحجاز" (The Northern Hegaz) من عام ١٩٦٢، نبَّه ا. موسل (A. Musil) إلى المواقع المختلفة التي من الممكن أن تتواجد فيها النقوش النبطية, وأهمُّها نقش روافا الذي ذكره هـ. فيليبي .(H.Philipy 1957) و قد نشر ج. ميليك J. Milik نقوش روافا وخمسة نقوش صغيرة في (nscriptions Grecques et Nabateennes de Rawwafa in Bulletin of the Institute of Archaeology, University of London 10 (1972), pp. 54-58. وفي عام ١٩٢٩، درس ا.كاميرر (A.Kammerer) عدة نقوش نبطية في الجزء الأول من كتابه "البتراء والأنباط" ,(Petra et la Nabatene) أربعة منها مؤرَّخة. وتضمَّن هذا الجزء اثنين وعشرين فصلا تبحث في الجوانب المختلفة للثقافة النبطية. و تضمن الجزء الثاني

(١٩٣٠) الرسومات والصور للمواقع والبقايا الأثرية والنقوش.

وفي عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٢، نشر ج. كانتينو (J.Cantineau) دراسته عن تاريخ ولغة الأنباط التي تعد الدراسة الأكثر أهمية عن لغة النقوش النبطية، في عمله "الأنباط" (Le Nabateen) المكوَّن من جزءين. وتضمن العمل عدة نقوش من الحجر، وسيناء، ومنطقة حوران، كانت خمسة عشر منها مؤرَّخاً. ويعتبر عمله هذا، وما يزال الدراسة المنظمة الوحيدة لقواعد اللغة النبطية. ويتناول الكتاب أيضا الجوانب التاريخية والحضارية الأخرى من حياة الأنباط. وتوصَّل كانتينو (Cantineau) في الجزء الثاني من عمله، (pp.15-16, 1932) ومن خلال دراسة نقش نبطي كُتب تكريماً لفيليب التتراخ ابن هيرود، إلى أنَّ الأنباط قد خلفوا وراءهم اثارا ضخمة ,وهذا دليل على أنهم عاشوا حياة اقتصادية واجتماعية كبيرة.

ونشر ر. سافيناك (R. Savignac) نقشين نبطيين في مقالته "معبد اللات في إرم" Chronique, Le Sanctuaire D'Allat a Iram), in RB 41 (1932), P.581 - 597; و ١٥٠ نقشا في: RB 42 (1933) , p. 407 - 422 ; 422; وثلاثة نقوش في RB 46 . p 401- 416.

ونشر ج.رايكمانز (G.Ryckmans) في ١٩٣٤ عشرة نقوش وجدت في معبد اللات في إرم" (Chronique, Le Sanctuaire D'Allat a Iram), in RB 43, pp. 574-578. ونشر ا. ليتمان (E.Littmann) في ١٩٥٣ عدة نقوش نبطية وجدت على الطرق التجارية التي تربط البحر الأحمر بالنيل في مصر بعنوان "نقوش نبطية من مصر" Nabataean Inscriptions from Egypt) .BSOAS 15 , pp.,1 - 28 .

وفي عام ١٩٥٥، نشرت واحدة من أحسن الدراسات حول حضارة الأنباط من قبل ج. ستاركي (J.Starcky) والمعنونة "الأنباط : نظرة تاريخية" في The Nabataean:Hitorical Sketch) in the Biblical Archaeologist 18, pp. 84 -106) ويهتم هذا البحث بأصل وتاريخ الأنباط.

وفي عام ١٩٥٦، وصل إلى ا. نجف (A. Negeve) عدد من النقوش السينائية كان قد وجدها بعض جامعي النقوش ,و تزايد هذا العدد مئات المرات في ١٩٦٧. وقضى نجف (Negev) الأسبوع الأخير من عام ١٩٦٧ في تصوير مئات النقوش في محطة الحجيج في وادي حجاج. وقد نشر هذه النصوص في ١٩٦٧ بعنوان "نقوش نبطية " في IEJ 17, pp.. 250 - 255 وفي عام ١٩٧١ نشر نقوشًا جديدة من سيناء في , EI 10, pp. 183-18 وأخرى من عام ١٩٧٧ بعنوان "النقوش من وادي حجاج وسيناء" في Q edem 6, Monographs of the Institut of Archoeology" , " (Jerusalem). تحوي هذه النقوش بصورة خاصة وأساسية أسماء شخصية ,وتضرُّعات ,وأدعية قصيرة ,ومعظمها غير مؤرَّخ ,مما جعلها ذات أهمية تاريخية قليلة.

ونشر ر. سافيناك (R.Savgnac) وج. ستاركي (J. Starcky) في ١٩٥٧ نقشًا نبطيًا جديدًا من منطقة الجوف في مقالتهما الموسومة "نقشاً نبطياً من منطقة الجوف" (Une inscrip-tion nabateenne provenant du d'Jof) , in RB 64 , PP.196 - 217.. وفي عام ١٩٥٨، نشر ج. ميلك (J. Milik) نقشين ,أحدهما من مادبا ,والآخر من منطقة البتراء (الدير) في مقالته الموسومة "نقوش نبطية جديدة" Nouvelles Inscriptions Nabateennes), in Syria 35, p.p . 243 - 251 .). ووجد ا. نجف (A.Negev) في (١٩٦١) ١٢ (نقشًا نبطيًا في مدينة عبده نشرها في مقالته "النقوش النبطية من عبده"، في ,IEJ II, pp.127-138, pls.28-31) وفي مقالة أخرى بنفس العنوان في .(IEJ 13 (1963) pp.113-124, pls.17-18) وتمثِّل هذه النقوش، حسب نجف, أغراضًا دينية ,إذ تحوي إهداءات لبعض من السدود المائية إلى الآلهة. ودرس هذه النقوش أيضًا يوسف نافه (J.Naveh) في مقالته "بعض الملاحظات عن النقوش النبطية في عبده "في .(EJ 17 (1967) pp.187-189) ونجد بحثًا عامًا لستاركي (Starcky) في مقالته "البتراء والأنباط" (Petra et la Nabatene) المنشورة عام ١٩٦٦ في (Supplement au Diction naire de .la Bible), vol.7, cols. 886 - 1017) وتعد هذه المقالة الدراسة الأساسية للحضارة النبطية حيث تميزت تحاليله بالدقة والعمق ,وتعتمد على علم دراسة النقوش اكثر من اعتمادها على الأعمال الكلاسيكية. وفي نفس السنة، قام كل من ستاركي (Starcky) وسترونجل (J .Strugnell) بنشر نقشين آخرين في مقالتهما "نقشان نبطيان جديدان" Deux novelles inscriptions Nabateens), in RB 63, pp.236f. وجمع ف.وينت (F.Winnett) وو.ريد (W. Reed) في ١٩٧٠ بعد زيارتهما إلى المملكة العربية السعودية نقوشًا نبطية جديدة، (اثنان منها مؤرَّخان) صُنِّفت حسب المناطق التي وجدت فيها. ودرسا كذلك النقوش التي ذكرها فيلبي (H. Philby 1957) في كتابهما "سجلات قديمة من شمال الجزيرة العربية" (Records from North Arabia, Toranto, 1970 Ancient) ونشر هذه النقوش ميليك وستاركي في نفس الكتاب الذي يتضمن أيضاً العديد من النقوش الجديدة ويعيد قراءات النصوص الأكثر أهمية.

ونشر زيادين في ١٩٧٠ نقشاً نبطياً في مقالته "قبر نبطي من ذات راس (الأردن)" " Une Tombe Nabateene Pre's de Dhat-Ras (Jordaine)", in Syria 47, pp. 131-133. . وفي عام ١٩٧١، نشر ا. نجف .(A) (Negev) نقشًا بعنوان "نقش نبطي على ضريح من شرق الأردن" (A Nabatean Epitaph from Trans-Jordan), in IEJ 21, pp. 50-52.. وفي ١٩٧١، نشر ج. بورسوك (G.W. Bowersock) في مقالته "تقرير عن المقاطعة العربية "" JRS 61, pp. 219-242. جاء فيها بعدة ملاحظات من اكتشافاته الخاصة عن الأنباط. ومن أشمل الدراسات عن الأنباط دراسة ف.هاموند (P. Hammond) في عام ١٩٧٣ الموسومة" الأنباط: تاريخهم،

حضارتهم، وآثارهم". وما يهمنا في هذا العمل الفصل الأول الذي يتحدث عن لغة الأنباط، الفصل الرابع يتناول تجارة الأنباط، وقوافلهم، وطرقهم، ومنتجاتهم، ووصفاً لزراعة الأنباط، والفصل السادس الذي اختص بديانة الأنباط والتركيب الاجتماعي لهم.

وفي عام ١٩٧٤، ومن خلال بحث الدكتوراه الخاص ب ج. لفنسون (J.H. Levinson) "النقوش الآرامية النبطية" هناك وصف كامل في الفصل الأول (pp. 23-69) لقواعد اللغة النبطية. وفي الحقيقة، أضاف لفنسون القليل إلى ما قدمه كانتينو، (Cantineau) ولكنه نبَّه إلى بعض الأخطاء. وتميزت أطروحته بأنها محاولة للتوازن في دراسة اللغة النبطية لصالح اللغة الارامية اليهودية بدلاً من العربية والسريانية، وأضاف أيضاً بعض التأكيدات على الافتراض الخاص بالاختلاف المكاني للأسماء النبطية. (pp.2-3, 16) وأشار أيضاً إلى التأثير العربي الكبير على اللغة النبطية في الجنوب (البتراء والنقب).

وفي ١٩٧٦، وجد زيادين نقشاً في البيضا ونشره بعنوان "نقش نبطي من البيضا" A (Nabatean Inscription From Beida), in ADAJ 21, pp. 139-142. ووجد ميليك (J. T. Milik) عام ١٩٧٦ نقشاً في البتراء ثنائي اللغة (يوناني-نبطي) ونشره في (ADAJ 21, pp. 143-152) بعنوان "نقش ثنائي اللغة نبطي يوناني من البتراء" (Une Inscription Bilinque Nabateene et Grecque a Petra) وأشار نجف (A.Negev) في كتابه لعام ١٩٧٧ "الأنباط والمقاطعة العربية The Nabateans and the Province Arabia إلى بعض خصوصيات حضارة الأنباط. وفي صفحاته الخمس عشرة الأولى في فصل "الخلفية التاريخية" ,ذكر كل ما سجل عن نمط حياة الأنباط لدى الكُتّاب الكلاسيكيين.وفي الجزء الثاني ساق ذكر الآثار الحضارية وبقاياها الأكثر أهمية في المواقع النبطية المختلفة و ذكر كل النقوش التي وجدت في المواقع المختلفة لدعم أفكاره.

وفي ١٩٨٠، نشر نبيل خيري مقالته "دراسة تحليلية للنقوش الأثرية النبطية في مدائن صالح" في، An Analytical Study of the Nabataean Monumental Inscriptions at Mada'in Salih) (ZDPV. Bd. 96.

وفي ١٩٨١، نشر وحلل النقش النبطي الإهدائي الثاني والأطول بين النقوش التي وجدت في البتراء وما جاورها. وفي "نقش إهدائي جديد من وادي موسى، مع ملاحظة إضافية من ميليك" (A New Dedicatory Nabataean Inscription from Wadi Musa) PEQ 113, P.19-26, FIGS 1-3 PL 111. اشتمل هذا النص على العدد الأكبر من أسماء الأنباط الخاصة بالبلاط الملكي في عهد الحارثة الثاني، والتي قد لا توجد في نقش نبطي آخر.

ونشر ج. بورسوك (G.Bowersock) في ١٩٨٣ كتابه" العربية الرومانية" (Roman Arabia) الذي تضمن دراسة مفصلة لتاريخ الأنباط وتطور الجوانب المختلفة لحياتهم السياسية والحضارية حتى سقوط دولتهم على يد الرومان في سنة ١٠٦ ميلادية.

وفي ١٩٨٨، نشر عادل ناصيف صوراً كبيرة وواضحة لنقش نبطي جديد وجد في "العلا"في رسالته المنشورة بعنوان " مسح تاريخي وآثاري للعلا" مع إشارة خاصة لنظام الري فيها.

ووجد نقش جديد في تيماء نشره أولاً ا. لفنجستون (A.Lvingstne) في Atlal 7 (1983. p.) (102-116)ونشره ثانيةً ك. بيير و لفنجستون (K.Beyer and A.Livingstone) في Zeitschrift der Deutsch Morgenl?ndischcn Gesellschaft 137(1987) p.280-298). وعُثر في منطقة مغائر شعيب على اثني عشر نقشًا نبطيًا نشرها لفنجستون (A. Livingston) في Atlal.9 (1985) p. (128-144) وأضافت هذه النصوص الكثير لمعرفتنا بالأنباط.

وتعرَّض ج. ستاركي (J.Starcky) في ١٩٨٥ في مقالته " النقوش والكتابات النبطية وتاريخ شمال الأردن وجنوب سورية" في كتاب حوران ١، باختصار لتاريخ الأنباط خلال فترة الرومان والإغريق ووضح أن هذه الكتابات والنقوش تحمل تواريخ تعود إلى العصر الروماني واليوناني. وقد وجدت معظم النقوش في منطقة بصرى وجبل حوران (جبل العرب حديثا). وفي الجزء الثالث من هذه الدراسة هناك توضيح لطبيعة كتابات الأنباط شفعت بخارطة لتوزيع النقوش. وقام ستاركي أيضا بتوضيح بعض النقوش الموجودة في المنطقة. وتضم هذه الدراسة ملحقا ,نُشر فيه نقش نبطي كان قد وجده م. سارتر (M. Sartre) لأول مرّة في ١٩٨٢ في مدينة صور في منطقة اللجا ,وقد سمح لستاركي (Starcky) بنشره في هذا الجزء.

وفي ١٩٨٦ نشر م. كونر (M.O. Connor) مقالته الموسومة "الأسماء العربية الدخيلة في اللغة الآرامية النبطية " في (The Arabic Loanwords in Nabataean Aramaic), JNES 45, PP213 - 129 وهو مسح كفء للعناصر العربية في اللهجة النبطية. وعلى الرغم من أنه حدد نقاشه بالمفردات التي وضعها كانتينو (Cantineua) في Le (Nabateen) pp. (172-178) هناك مفردات أخرى أشير إليها في مواقع أخرى في هذه الدراسة. وتشير هذه الدراسة، ودراسات أخرى كثيرة جداً ,إلى العلاقة بين اللغتين العربية والنبطية، وتؤكد على أن أصل الأنباط عرب.

واستخدمت ج. مكنزي (J. Mckenzie) في ١٩٩٠ في الفصل الثالث من رسالتها للدكتوراه الموسومة " فن العمارة في البتراء " (The Architecture of Petra) أدلة من النقوش لتؤرخ مجموعة مختلفة من النصب الأثرية. ووصفت في الفصل السابع قبور البتراء، ثم وصفت وشرحت النقوش القبورية التي نقشت على القبور.

وفي صيف ١٩٨٧ اكتُشف ٩٦ نقشاً نبطياً جديدًا خلال مسح أثري قام به سليمان الذيبب، نشرها في كتابه "نقوش آرامية ونبطية من شمال غرب الجزيرة العربية (١٩٩٣). ويحوي الكتاب جزءين ,الأول: النقوش الآرامية، والآخر: تحليل للنقوش النبطية المذكورة

او المنشورة مسبقا ,وتتبعه نقوش جديدة ,ومعظم النقوش في هذا البحث وجدت في منطقة تبوك، التي تعد نقوشا تذكارية كتبها الرحالة الأنباط الذين استخدموا طرق التجارة بين مدن شمال غرب الجزيرة العربية ,وهو عمل جيد حيث يحلل النقوش تحليلاً وافياً.

وقام جون هيلي (Jhon Haeley) خلال زيارته إلى الحجر في ١٩٨٥ بعمل العديد من النسخ عن نقوش القبور ,وانتهى إلى بعض الترجيحات الجديدة في قراءة وترجمة بعض النقوش. ولم تكن ثمَّة دراسة منشورة عن هذه النصوص باللغة الإنكليزية غير ما جاء بها ج. كوك (G. A. Cook) الذي اختار مجموعة من نصوص الحجر نشرها في كتاب "منهجي للنقوش السامية الشمالية " (١٩٠٣)، وفي كتابه "نقوش المقابر النبطية من مدائن صالح" الذي نُشر في "مجلة الدراسات السامية ,الملحق الأول "The Nabataean Tomb Inscriptions , from Mada'in Salih", in JSS, 1993. وقدَّم نسخة جديدة مهمة للنقوش المؤرخة للنصوص الأساسية للحجر ,واستند إلى هذه النصوص في نقاشه حول الآثار. ويعرض هذا الجزء نتائج هذه الجهود حتَّى عام ١٩٨٥. وهذه النتائج التي تنقسم إلى ثلاثة أجزاء، يوفر الجزء الأوَّل معلومات عن الاكتشاف الجديد للموقع متضمناً مقدمة مختصرة لتاريخ وأهمية المملكة النبطية. ويتبع ذلك لغة الأنباط وخطهم في الجزء الثاني النقاش ,حيث تم تمييز نوعين من الخط هنا: أولاً خط النصب التذكارية ,وثانيًا الخط اليدوي. وفي الجزء الثالث من هذا القسم ,تناول النقوش الواحد تلو الآخر.. ويُعد عمله فحصًا دقيقًا لهذه النصوص ,و طبعة موثقة وتعليقاً قيماً متعلقاً بفقه اللغة ,ومبنياً على أساس علم اللغات السامية المقارن. أما بالنسبة لتأثير اللغة العربية في النبطية فقد قال" إنَّه: من الصعوبة الحصول على نظرة متوازنة عن المعاني " العربية " وحتى عن الملامح النحوية والصرفية في الفترة التي سبقت اكتشاف وجود النصوص العربية والصفوية. ويذكر ان هناك العديد من المعاني التي تبدو عربية ولكن عند البحث عنها في معاجم العربية الفصيحة فإننا لا نجدها".

ونجد دراسة مهمة أخرى لِ ا. نجف (A. Negev) في كتابه" الأسماء الشخصية في العالم النبطي" (The Personal Names in the Nabataean Realm), Qedem 32, 1991, وهي في جزء ين، الأول مسح للأسماء الشخصية المنتشرة في كل المناطق النبطية ومقارنتها مع الأسماء الشخصية التي وجدت في منطقة النقب. ويقسّم هذا الجزء مملكة الأنباط إلى أربع مناطق: الأولى شمال الجزيرة العربية، والثانية سيناء ومصر والنقب، والثالثة إيدوم وموآب، والرابعة حوران.

ونشر سليمان الذيب في ١٩٩٥ عمله "دراسة تحليلية للنقوش النبطية القديمة". و قد

وجدت هذه النقوش في مناطق مختلفة من شمال غرب الجزيرة العربية ,وتحوي هذه الدراسة فصلين: يتضمن الأول خلفية تاريخية مختصرة عن الأنباط، والثاني تحليلاً للنقوش، وأبرزت بعض الأسماء الإغريقية، الشيء الذي يحدث لاول مرة، ومعاني وأسماء جديدة، تعتبر مفيدة في دراسة الحياة الاجتماعية واللغة النبطية.

وفي عام ١٩٩٨، نشر خلف الطراونة وأحمد العجلوني بحثاً في مجلة جامعة مؤتة لبحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية، بعنوان "Nabataean Bronze Coins from the Karak Museum ". وتناولت هذه الدراسة ثمانية عشر مسكوكة نبطية برونزية هدفت إلى جلاء بعض العلاقات, من حيث نوع المسكوكات، ما بين النقود النبطية و اليونانية، خاصة فترة حكم الحارثة الثاني (١١٠-٩٦ قبل الميلاد).

وفي عام ١٩٩٨، نشر سليمان الذييب كتابه عن نقوش الحجر النبطية، وقَسَّم العمل إلى فصلين، الأول عبارة عن مقدمة مختصرة عن نصوص الحجر، والثاني دراسة مفصلة للنصوص. وقام في هذا العمل باستنساخ النصوص من مصادرها الأصلية، وقام بوضع فهرس الأسماء الأعلام والمفردات التي وردت في تلك المجموعة.

وفي عام ١٩٩٩، انعقد مؤتمر عن الأنباط في عاصمتهم البتراء، تناول الباحثون فيه موضوعات مختلفة حول تاريخ وحضارة الأنباط، ولكننا لم نستطع الاطلاع عليها حيث أنها ما زالت تحت التحكيم.

و في عام ٢٠٠٠، وضع سليمان الذييب "المعجم النبطي" الذي اتّبع فيه المنهج العلمي في إعداد المعاجم الخاصة بالنقوش القديمة ;فقد رَتّب الألفاظ حسب الترتيب الهجائي السامي الشمالي ,وقام بإعطاء المعنى العربي للفظة بوضع أرقام النقوش التي وردت فيها هذه اللفظة ,ثم قام بمقارنتها بمثيلاتها في النقوش السامية الأخرى.

وفي عام ٢٠٠٠، نشر نبيل خيري ستة نقوش نبطية من منطقة أم الجمال بعنوان "نقوش نبطية جديدة من مسح ١٩٩٦ في أم الجمال" في The Archaeology of Jordan and Beyond, Essays in Honor of James A. Sauer, ed., Lawrence E. et. Al. Studies in the Archaeology and History of the Levant 1. Winona Lake, Indiana 2000.. وبناءً على شكل الخط، يمكن تأريخهما إلى النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي حتى القرن الثالث الميلادي. وتذكر إحدى هذه النقوش تكريساً مَقْدَساً لِ "شيع القوم" الإله النبطي من قبل شخص يدعى ماسك.

الفصل الثاني
وصف للمصادر المتوفرة

الفصل الثاني
وصف للمصادر المتوفرة

المصادر الأولية

١- النقوش النبطية

تعتبر النقوش من أهم المصادر في دراسة تاريخ الأنباط بصورة خاصة والقبائل العربية الأخرى كالصفوية والثمودية بصورة عامة والتي استوطنت مناطق المملكة النبطية في القرن الأول الميلادي. وحتى هذا اليوم تم الكشف عن ستة آلاف نقش نبطي وجدت في مناطق المملكة النبطية مؤرخة من القرن الثاني قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي. أما النقوش النبطية التي ترجع الى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد فهي قليلة جداً، مقارنةً مع النقوش المؤرخة إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين خاصةً من البتراء. واستمرت هذه النقوش حتى بعد سقوط مملكتهم في ١٠٦ ميلادي. وقد تميز القرن الأول الميلادي بمجموعة من النقوش وُجِد أغلبها في منطقة سيناء ويرجع بعضها للقرنين الثاني والثالث الميلاديين، أي بعد سقوط مملكة الأنباط[١].

[ومن خلال هذه النقوش يمكننا الاطلاع على تركيب المجتمع النبطي ,والقوانين, والعادات والتقاليد والخصائص اللغوية للنقوش النبطية. وبصورة خاصة تلك النقوش المؤرخة بوضوح التى تزودنا بمعلومات عن تاريخ تطور الخط النبطي.ونحن محظوظون لامتلاكنا، بالإضافة للنقوش الجنائزية المؤرخة للقرن الأول الميلادي وخصوصاً من الحجر أكثر من عشرين نصاً مؤرخاً للفترة مابين الاحتلال الروماني للمملكة النبطية وظهور الخط العربي. وهذه النصوص تمكن الباحثين من تتبع تطور أشكال الحروف الكتابية.]

إن كمية المعلومات التي نستطيع أن نشتقها من الأسماء الشخصية النبطية المذكورة في النقوش جديرة بالاهتمام فالأسماء المركبة مع أسماء الآلهة تشير إلى الآلهة المعبودة في المناطق المختلفة من المملكة النبطية. وبعض هذه الأسماء تجسد أو تشير إلى مواقع جغرافية ,بينما تعكس الأخرى صفات روحانية جيدة وغير جيدة وسوف نتعرض للأنماط الصرفية لهذه الأسماء في الفصل الرابع.

---

١. A. NEGEV, New Dated Nabatean Graffiti from the Sinai, in IEJ 17 (1967), p. 250-255

١- التوزيع الجغرافي للنقوش النبطية الرئيسة

ا- نقوش حوران

زودتنا المنطقة الشمالية من المملكة النبطية (حوران واللجا) بعدد كبير من النقوش النبطية وجدت في آثار معابد الأنباط ومعظمها من معبد سيع والمعابد الأخرى التي أقيمت في القرن الأول الميلادي.[٢] وعلى سبيل المثال وجدت نقوش في أطلال معابد في بصرى[٣] وصلخد[٤] وأم الجمال.[٥] وتمثل نقوش منطقة حوران غالباً الفروع المختلفة للنقوش النبطية.[٦] وتقسم هذه النقوش إلى: جنائزية ومعمارية وإهدائية وتكريمية ونقوش قصيرة تذكارية ولكن الأغلبية هي جنائزية.[٧] وتعكس النقوش الجنائزية، في أغلب الأحيان طبيعة النصب التذكارية مثل تلك التي في قصر الحلابات[٨] وكوم الرف[٩] وأم القطين[١٠]، وأم الجمال[١١] حيث معظم القبور تحمل شواهد تكون على شكل بلاطة تحمل نقوشاً تذكارية يذكر فيها فقط اسم المتوفى واسم والده ماعدا شاهد قبر فهر مربي جذيمة ملك تنوخ الذي يؤرخ إلى نهاية القرن الثالث الميلادي في حين أن النقوش النبطية في حوران لا تؤرخ الى ما بعد نهاية القرن الأول الميلادي أو بداية القرن الثاني الميلادي. وكل هذه النقوش ليست ذات طبيعة وثنية.

ب- نقوش الحِجر

إن معظم نقوش الحجر والمناطق المجاورة لها هي ذات طبيعة قانونية ودينية وبعضها

---

٢. H.C. BUTLER, Publication of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria in 1904-1905 and 1909, Division IV, Section A. Southern Syria, 1919, p. 76-87

٣. PPUAES, 4, A, p. 56-60

٤. PPUAES, 4, A, p. 21-23

٥. PPUAES, 4, A, p. 34-35, 40-42

٦. E. LITTMANN, Semitic Inscriptions. Nabataean Inscriptions from the Southern Hauran. Pubications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905, and 1909 Division IV Section A. Leiden, 1914, p 11

٧. Ibid., p. 1

٨. ق ب ر PPUAES 4, A, p. 1: ا

٩. ق ب ر PPUAES, 4, A, p. 15: ا

١٠. ن ف س PPUAES, 4, A, p. 31: ا

١١. ن ف ش، ن ف ش PPUAES, 4, A, p. 36: ا

وجد محفوراً بجوار المحاريب الطقوسية[١٢] (Cult Niches) وبدون شك فهي مرتبطة بتبجيل وسمو ذكرى الموتى. وتذكر العديد من النقوش صاحب القبر وعادة ما يكون الاسم مصحوباً بنص قصير مانح للبركة وبعض النصوص تكون أطول وأكثر أهمية من بعضها الآخر. وتعكس بعض النقوش أصل مالكها، أو النحات الذي صاغها، وبصورة خاصة تلك النقوش ال (٢٨) المؤرخة بوضوح التي تسلط الضوء على تاريخ المدينة العسكري[١٣]. وتختلف الصفة الخطية الخاصة بالخط المدور للنقوش بصورة كبيرة وغالباً ما تكون النقوش غير مقروءة أو تصعب قراءتها أو متناثرة أو مختلطة مع ما يحيط بها .وقد نلاحظ الأنواع الرئيسة الآتية من النقوش:

أولاً: النقوش التي تشير إلى أن شخصاً ما أو اثنين قد قاما ببناء القبر أو المحراب لنفسه أو لنفسيهما.

وثانيا: تلك النصوص التي توضح الملكية ولكنها لا تحدد الشخص صانع القبر.

وثالثاً: تلك الأنواع التي تحدد أن القبر قد بُني بواسطة شخص ما لآخر. أما النوع الرابع فهو تلك النصوص التي تسجل إهداء القبر من شخص لآخر وفي هذا النوع أيضاً تسجل الملكية.

وتتضمن نقوش الحجر ذات الطبيعة القانونية تفاصيل عمّن سيدفن في هذا الجزء من القبر.[١٤] وهناك ملمح آخر للنقوش هو درج الأفعال الممنوعة مثل (البيع والرهن والهدم...إلخ). ومن الملامح العامة الأخرى هي تحذيرات ضد العبث والأشياء المزعجة للقبر وتكون على شكل لعنات وغرامات. وفي بعض الأحيان عندما لا تسجل غرامة يكون هناك فقدانٌ للحقوق، وفي أحيان أخرى تفقد الحقوق وتفرض غرامة في آن واحد.

ج- نقوش البتراء

إن معظم النقوش النبطية التي وجدت في البتراء نقشها الزائرون (الحجاج) للأماكن الدينية الموجودة عادةً في الأماكن المرتفعة (عادة تكون مخصصة للعبادة) والمجاورة للمحاريب التي وجد عدد قليل منها منحوتاً على واجهات القبور أو داخلها[١٥]. ويمكن

---

١٢. A. JAUSSEN and R. SAVIGNAC, Mission archéologique en Arabie I (1907), Paris 1909.

١٣. A. NEGEV, The Nabataean Necropolis at Egra, in RB 83 (1976), p. 228-231.

١٤. CIS II, Nos. 203, 215; JS I, Nos. 14, 24,33.

١٥. R.E. BRUNNOW and A. von DOMASZEWSKI, Die Provincia Arabia Strassburg 1904, p. 210 ff

ملاحظة نوعين أساسيين مختلفين من النقوش في البتراء والمناطق التابعة لها، هما نقوش النصب التذكارية والجنائزية. وتعد الأولى قليلة العدد، وقصيرة المحتوى و تتألف من أسماء أعلام يرافقها كلمات تذكارية، وتحيات، ،مباركات، وهي شبيهة جداً بالنقوش السينائية. أما نصوص القبور النبطية الرئيسة من البتراء مثل نصب قبر التركمانية ونصب باب السيق (RES 1432) الثنائي اللغة (نبطي-يوناني) فهي شبيهة جداً بنقوش الحجر من حيث الصيغة إلا إنها غير متطابقة معها.

د- نقوش وادي رم وخربة التنور.

أما المركز النبطي الآخر الذي وجد فيه العديد من النقوش فهو معبد رم والمنطقة المحيطة به. واغلب هذه النقوش إما إهداءات رسمية للمعبد أو نقوش محفورة بواسطة حرفيين كانوا قد وظفوا لغايات بناء وتزيين المعبد. أما النقوش الباقية فهي إما محفورة من قبل الزوار أو الناس القادمين إلى المكان لإعلان الوفاء والتقدير للميت المدفون في المقبرة الواقعة على الطريق المؤدي إلى المعبد[١٦]. وفي أقصى الشمال من إيدوم، وجدت نقوش نبطية في معبد خربة التنور، بالإضافة إلى نقش وحيد ثنائي اللغة (نبطية-يونانية). وتعد جميع هذه النقوش تكريساً لمواد كانت تستخدم في زخرفة المعبد[١٧].

هـ- النقوش السينائية

تعود النقوش السينائية إلى القرن الثاني والثالث الميلاديين[١٨]. وبعض هذه النقوش تشهد على فعاليات القوافل بين موانئ البحر الأحمر[١٩]. وتعكس معلومات مهمة حول الخلفية الدينية السامية لسكان الصحراء وأصلهم وقد كتب الزائرون هذه النقوش في طريقهم من وإلى الأماكن والمراكز الدينية في جنوب سيناء.

و- نقوش منطقة النقب

إنّ أقدم نقش نبطي ظهر في النقب في منطقة الخلاصة، وربما يعود تاريخه إلى ١٧٠ قبل الميلاد في أيام الحارثة الأول الذي ذكر في كتاب المكابيين الثاني ٥:٨ عند قدوم

---

١٦. R. SAVIGNAC, Le sannctuaire d'Allat à Iram, I-III, in RB 41 (1932), p. 581-589, Idem., in RB 42 (1933), p. 402-422; Idem., in RB 43 (1934), p. 572-589; G. HORSEFIELD, Le temple de Ramm, in RB 44 (1935), p. 245-278. N. GLUECK, Deities and Dolphins, The story of

١٧. N. GLUECK, Deities and Dolphins, The storyof The Nabataeans, 1960 p. 509-510..

١٨. CIS II, Nos. 490-3233; A. NEGEV, op. cit. (n. 1), p. 250-255, pl. 48; idem, A Nabataean sanctuary at Jebal Moneijah, Southern Sinai, in IEJ 27 (1977), p. 219-231, pls. 31-35.

١٩. E. LITTMANN and D. MEREDITH, Nabataean Inscriptions from Egypt 1, in BSOAS 15 (1953), p. 1-28, pl. 1-7; Idem., in 16 (1954), p. 211-246, pl. 1-5; J. JOMIER, Les graffiti sinaïtiques du Wadi Abou Daradj, in RB 61 (1954), p. 419-424.

جاسون إليه طالباً اللجوء ونشر من قبل ا. كاولي[٢٠] الذي اتفق مع ج. كانتينو في إرجاع تاريخه بتردد إلى أيام الحارثة الثاني[٢١]. بينما يؤرخه ف. م. كروس إلى أيام الحارثة الأول[٢٢]. ويؤرخ بعض الباحثين النقش تبعاً لشكل خطه القديم إلى القرن الثالث قبل الميلاد[٢٣]. وجاء نص قديم آخر من منطقة الرقيق (فلسطين)[٢٤]. وبينما يزودنا نص الخلاصة باسم ملك الأنباط الحارثة، فإن نص خربة الرقيق يشير إلى أقدم مرحلة من تطور الخط النبطي المدور المكتوب بالحبر ,ويؤرخ هذا النص تقريباً إلى ١٠٠ قبل الميلاد[٢٥] أو بين ١٢٥-١٠٠ قبل الميلاد[٢٦]. وتظهر الطبيعة الدينية لنقوش النقب من خلال أحد نقوش مدينة عبدة الذي يقرأ فيه نهاية السطر الثالث: (ع ب د ت ا ل ه ا) و تشير هذه العبارة إلى تعظيم الملك إلى حد العبادة[٢٧]. وهناك نقوش أخرى من القرن الأول قبل الميلاد جاءتنا من بقايا وأطلال المعبد النبطي في مدينة عبدة [٢٨].

وجدت مجموعة أخرى من نقوش القرن الأول الميلادي تتعلق بإهداءات بعض المنشآت الزراعية في عبدة وأعياد للإله دوشرا (د ش ر ا ا ل ه ج ي ا) (دوشرا اله جيا) للاحتفال بافتتاح المنشآت الزراعية حيث كان الاحتفال دينياً واضحاً ,في حين أن نقوش النصف الأول من القرن الثاني الميلادي هي عبارة عن إهداءات لبنايات معينة. ونقش عبدة[٢٩] المؤرخ من حوالي ١٥٠ ميلادي ,مكتوب بلغة عربية تقريباً ولكن بحروف نبطية وهو ذو طبيعة دينية ,ذاكراً تكريس تمثال الملك عبادة[٣٠].

---

٢٠. A. COWLEY in WOOOLEY and LAWRENCE, Inscriptions from Southern Palestine. Greek: Nabatean: Arabic. II. Semitic, in PEF Annual 3 (1914-1915), p. 145-146.

٢١. IBID., p. 146; J. CANTINEAU, Le Nabatéen II (1932), p. 43-44

٢٢. F.M. CROSS, The Oldest Manuscripts from Qumran, in JBL 74 p. 160, n. 25 (1955),

٢٣. J. STARCKY, in Inoubiliable Pétra, Le royaume nabatéen aux confins du désert (ed. D. HOMES-FREDERICQ, 1980, p. 14 and 16; F. ZAYADINE, La Voie royale, Le de Nabatène, Musée du Luxembourg, 26 November 1986 - 25 Janvier 1987, p. 156.

٢٤. J. NAVEH, A Nabatean Incantation Text, in IEJ 29:2 (1979), p. 111-119.

٢٥. J. STARCKY, Un contrat nabatéen sur papyrus, in RB 61:2 (1954), p. 161-181

٢٦. F.M. CROSS, art.cit. (n. 22), p. 159-163.

٢٧. أنظر أدناه ,ص ١٧٥; A. NEGEV, Obodas the God, in IEJ 36 (1986), p. 57

٢٨. A. NEGEV, Nabataean Inscriptions from Avdat (Oboda) I, in IEJ 11 (1961), p. 127-138

٢٩. Obodas the God : وبمساهمة من A. NEGEV, J. NAVEH, (Jerusalem), , in IEJ 36 (1986),p. 56-60

٣٠. A. NEGEV, New Avenue in Nabataean Archaeology, (a), 1986, p. 56-60.

٢- نقوش نبطية مهمة من مناطق أخرى

ا- نقش تل الشقيفية (مصر)

ووجد نقشان تكريميان دينيان نبطيان في تل الشقيفية ,غرب الإسماعيلية مؤرخان في القرن الأول قبل الميلاد .وهذان النقشان دلاّ على وجود الأنباط على هذا التل[٣١]، وان القراءة الصحيحة الأخيرة لنقش الشقيفية الثاني قد غيرت تعاقب ملوك الأنباط. وعليه فإن النص يشير إلى وجود الملك عبادة بين عهدي الحارثة الثالث ومالك الأول[٣٢] وهذا النص هو ثاني أقدم نقش نبطي من مصر ,ولهذا فإنه ذو أهمية كبرى لمؤرخي تلك الفترة, وذو أهمية لدراسة النقوش الآرامية ,حيث أنه مكتوب بخط آرامي غربي متأخر كتب في الفترة التي مر بها ذلك الخط بحالات تطورية سريعة.

ب- نقش أم الرصاص (الأردن).

وجد هذا النقش في أم الرصاص[٣٣] التي تبعد ١٦ ميلاً جنوب شرق مادبا ,ويشير إلى أحد أفراد قبيلة عمرت الذي عمل قائداً عند ملوك الأنباط خلال القرن الأول الميلادي, ويؤرخ هذا النقش إلى ٣٩ ميلادية.

ج- نقش مادبا (الأردن).

هذا النص ثنائي اللغة[٣٤] (يوناني- نبطي) يؤرخ إلى السنة الثالثة للحكم الروماني أي ١٠٩ ميلادية ويوفر لنا دليلاً آخر لوجود قبيلة عمرت في المنطقة. وترجع أهمية هذا النقش إلى تحديده لعهد الأبارخية لبصرى وهو أقدم نقش نبطي مؤرخ بعهد بصرى.

د- نقش صيدا (لبنان).

هذا النقش[٣٥] هو إهداء إلى دوشرا في السنة الخامسة للملك الحارثة الرابع من قبل شخص يحمل لقب قائد (Strategos) واسمه غير واضح.

---

٣١. نشر النص الأول في عام ١٩٢٤ من قبل. CLERMONT-GANNEAU
ونشر النص الثاني في عام ١٩٨٨ من قبل D. JONES, et al في BASOR 269, p. 47-57;
وأنظر أيضاً:. Z.T. FIEMA and R.N. JONES, The Nabataean King-List Revised urther Observations on the Second Nabataean Inscription from Tell esh- Shuqafiya, Egypt, in ADAJ 34 (1990), p. 239

٣٢. لمزيد من المعلومات أنظر أدناه ص.٧٠

٣٣ CIS II, 195.

٣٤. حين أصبحت بصرى عاصمة الولاية العربية بعد احتلال البتراء ,بدأ بذلك تقويم جديد اسمه تقويم الولاية أو (الابارخية) J.T. MILIK, Nouvelles inscriptions nabatéennes, in Syria 35 (1958) p. 243

٣٥. CIS II, No. 160.

هـ-نقش روافا[٣٦] (جنوب تبوك).

لهذا النقش الثنائي اللغة (يوناني- نبطي) أهمية كبيرة في تاريخ الولاية العربية وأثبت المكرسون لهذا المقام أنهم قبائل ثمودية عربية متحدة. وهذا النقش مؤرخ إلى ولاية كلاوديوس حاكم الولاية العربية.وقد ذكر انتيتوس ادفينتوس حاكم الولاية العربية في هذا النص النبطي أيضاً. وهذا النص هو الذي أقر الدور الرسمي للحاكم الروماني في الحجاز خلال القرن الثاني الميلادي. كما كشف النص أيضا عن التدخل المباشر للحاكم الإقليمي للجزيرة العربية في بناء المعبد هناك.

و- نقش ميليتوس (آسيا الصغرى)

في الميناء البحري الواقع عند مصب نهر ماندر (Maeander) على ضفة بحر إيجه للجنوب الغربي من آسيا الصغرى ,قام سلي الوزير النبطي للملك عبادة الثالث بنحت نقش خلال إحدى زياراته إلى روما[٣٧]، والذي حاول من خلالها أن يقنع الإمبراطور أوغسطس بصدق ادعاءاته على الملك الأيدومي ملك اليهود هيرود[٣٨] وقدّم مع شكره هبات لدوشرا في معبد الإله (أبولو) في ميليتوس[٣٩]. وهذا النقش الثنائي اللغة مكتوب بالنبطية واليونانية ومكسور مع فقدان نهايات خطوطه. وتأتي أهمية هذا النقش من تسمية الوزير سلي كأخ الملك (ا خ م ل ك ا)[٤٠]. كما وجد نقش نبطي يوناني آخر في مدينة رودس[٤١].

ز- نقوش بيتولي (إيطاليا)

وجدت نقوش نبطية عديدة في ميناء بيتولي الإيطالي[٤٢] وأحد هذه النقوش مؤرخ إلى سنة ٤٨ ميلادية، مما يؤكد وجود الأنباط في هذا الميناء البحري لأغراض تجارية. وهناك نص آخر مؤرخ إلى سنة ١١ ميلادية وهو عبارة عن إهداء لتقديم جملين ذهبيين صغيرين إلى الإله النبطي دوشرا[٤٣].

---

٣٦. A. MUSIL, TheNorthrn Hegâz, 1926, p. 185;. G.W.
للمقارنة أنظر:.BOWERSOCK, A Report on Arabia Province, in JRS 61 (1971), p. 230-231

٣٧. G.W. BOWERSOCK, The Greek-Nabataean Bilingual Inscription .
at Ruwwafa, Saudi Arabia, Le monde grec: Hommages à Claire Préaux (1975), p. 513-522

٣٨. Y. MESHORER, Nabataean Coins, in QEDEM 3, 1975, p.37.

٣٩. N. GLUECK, op. cit. (n. 17), p. 378.

٤٠. لهذا اللقب "أخ ملكا" أنظر أدناه ,ص.١٣١

٤١. G. LEVI DELLA VIDA, Una bilingue greco-nabatea a Cos, in Clara
للنقش النبطي انظر Rhodos 9 (1938), p. 139-148, F. ROSENTHAL, Die aram?istische Forschung,
١٩٣٩ : p. 91, No. 4 ,و STARCKY, SDB 1003.

٤٢. CIS II, Nos. 157-59; C.A. COOK, A Text Book of North Semitic Inscriptions, Oxford 1903, p. 256, 259.

٤٣. CIS II, no. 157.

٣- نقوش تتعلق بالأنباط

ا-النقش اليوناني من بريني

نقش من مدينة بريني في آسيا الصغرى يشير الى أهمية المملكة النبطية خلال فترة البطالمه حتى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد. وهذا النص الذي ورد في أحد النقوش اليونانية من بريني (Priene) يذكر سفيراً محلياً يسمى موشيون (Moschion) قام سنة ١٢٩ قبل الميلاد بجهود دبلوماسية في عدة أجزاء من منطقة البحر الأبيض المتوسط, وتضمنت رحلات دبلوماسية إلى البتراء[٤٤]، وهذا يعني وجود حاكم في البتراء. ولم يشر النقش إلى أسباب رحلات موشي ,وما الذي تم تحقيقه لمصلحة بريني.ولكن من الواضح أنه وجد من الضروري زيارة البتراء في هذا الوقت العصيب.وتجدر الإشارة إلى أن إقليم آسيا الصغرى، الذي تعتبر بريني جزءا منه ,قد تم إلحاقه في سنة ١٢٩ قبل الميلاد الى الإمبراطورية الرومانية[٤٥].

ب- النقوش الصفائية

يبدو أن العديد من القبائل الصفائية كانت تعيش في مناطق المملكة النبطية ,حيث العديد من الإشارات إلى الملك (ه م ل ك) وجدت في النقوش الصفائية، ويبدو أنها تشير إلى حاكم الأنباط [٤٦]. ويقود الفشل في تحديد أي ملك معني في معظم الأمثلة التي لدينا إلى الجدل فيما إذا كان اللقب يشير إلى ملوك الأنباط، أو إلى أباطرة الرومان، أو حتى امرئ القيس "ملك العرب" المذكور في نقش النمارة. وعلى الرغم من هذا، يوجد العديد من النقوش الصفائية تذكر الاسم (ن ب ط) كوحدة عرقية أو تذكر ملوكاً أنباطاً بالاسم. وتشير النقوش الآتية إلى الوحدة العرقية النبطية : (س ن ت و س ق ب ن ر م ن ب ط) "سنة الصراع بين رم والأنباط"[٤٧]، والكلمة (و س ق) موجودة أيضا في السطر الثاني من النقش الخاص بالنصر من تل القاضي كفعل مضارع على وزن فَعَل (المجرد الثلاثي) يسق وتعني "يغتصب" فعل مضارع[٤٨]. وهنا لا نعلم فيما إذا كانت رم كأسم قبيلة أو الرومان أنفسهم، على الرغم من أن رم كاسم قبيلة ظهر عدة مرات ,مثلاً (س ن ت م ر د ت ن ب ط ع ل ا ل ر م) "سنة تمرد الأنباط على ال رم". ويبدو هنا أن "رم" اسم قبيلة

---

٤٤. HILLER v. GAERTRINGEN, Die Inschriften von. Priene, Berlin 1906, No. 108, 1. 168: ?(? A?????? ?i(?????v.

٤٥. G.W. BOWERSOCK, Roman Arabia, 1983, p. 22.

٤٦. D.F. GRAF. Rome and the Saracens: Reassessing the Noadic Menace. T. Fahed., 1989, p. 368.

٤٧. CIS v. No. 4866.

٤٨. E. LIPINSKI, Studies in Aramaic Inscriptions and Onomastics II, 1994. p. 91.

حيث أنها مسبوقة بكلمة "ال" وتعني قبيلة. وهنا أيضاً عندنا (م ر د ت) كاسم يعني ثورة (تمرد وعصيان).

وكان الملوك الأنباط معروفين لدى بعض كاتبي النقوش الصفائية، وأن الإشارة الوحيدة الواضحة لملك نبطي في هذه النصوص هي: (س ن ت م ل ك ر ب ل) السنة التي أصبح فيها رابيل ملكاً[٤٩]. ومن المحتمل هنا أن كلمة (م ل ك) فعل مبني للمجهول للمزيد بالتضعيف (مُلّكَ). أي لقد "نصب ملكاً". وهناك نص آخر من المحتمل أنه ذَكر رابيل بدون لقب: (ن ز ر ل ر ب ا ل) "بينما يتطلعون إلى رابيل" ,وإشارة أخرى أيضاً إلى الملك النبطي (ع ب د ت و ح ر ث ت) عبادة والحارثة. ووجدت الإشارة إلى الملك (ع ب د ت) في النص: (س ن ت م ت ع ب د ت) سنة موت الملك عبادة و (م ت) هنا تعني الموت وهي اسم أيضاً[٥٠] والإشارة إلى (ح ر ث ت) وردت في النص[٥١]: (س ن ت ا س ر ح ر ث ت و ش ي ك ت) "السنة التي أسر فيها الحارثة وشيكت". ولكن هذه الأسماء وجدت في النقوش الصفائية، ولا يوجد أي شيء في السياق يشير إلى أن الأشخاص الذين يحملون هذه الأسماء هم ملوك أنباط ماعدا النقش الذي يذكر الملك رابيل بالاسم ,لذا ربما يعتبر رمزاً للتاريخ فقط.

ونحن نملك فقط نقشاً واحداً يشير إلى ثورة القبائل على يد دَمَصي في ٧١ ميلادية، في أثناء تولي حكم آخر ملك نبطي رابيل الثاني[٥٢]. ويشير هذا النص إلى أن قواد قبائل معينّة تم اختبارهم مسبقا من قبل الإدارة النبطية قد أحبطوا حيث لم يتم اختبارهم مجدداً.

٤- الكتابة النبطية المكتوبة على ورق البردي

هناك مجموعة من أوراق البردي بلهجة نبطية وفرت توضيحات مهمة لدراسة اللغات الجزرية (السامية)، والآرامية بصورة خاصة، لأنها تحمل نصوصاً طويلة ومكتملة من النقوش التي اعتمدت عليها معرفتنا للغة النبطية. واعتبرت أوراق البردي هذه دليلاً مهماً في دراسة تاريخ الخط النبطي ;فهي تمثل أسلوب الكتابة المدور (Cursive) وقد تم العثور

---

٤٩. W.G. OXTOBY, Some Inscriptions of the Safaitic Bedouins. American Oriental Series 50, (New Haven 1968), p. 57; A. JAMME, Safaitic mlk, `Lord' of th :للمقارنة أنظر Tribe, in Orientalia 39 (1970b), p. 511.

٥٠. عادل ناجي ,نقوش صفوية من صحراء الرطبة، سومر ، ١٨، ١٩٦٢ ص. ١٦٥.

٥١. F.V. WINNETT, Safaitic Inscriptions from Jordan. Near and Middle East Series 2, Toronto 1957, No. 296.

٥٢. Cf. F.V. WINNETT, The Revolt of Damasi Safaitic and Nabataean Evidence, in BASOR 211 (1973), p. 54-57.

على مخبأ هذه الأوراق في كهوف عين الجدي ,أرخت إلى زمن ثورة بركوخبا ضد هدريان (١٣٠ م). وتتضمن وثائق عن حكم رابيل الثاني وعقود قانونية تعود للأنباط على المناطق الحدودية في الطرف الجنوبي من البحر الميت. وتعتبر هذه الوثائق مهمة من الناحية اللغوية حيث تحوي كلمات وتعابير لم ترد في أي من النقوش القصيرة المكتشفة على النصب التذكارية. وقد سلطت بعض هذه الوثائق الضوء على السمات الاقتصادية, والتاريخية والدبلوماسية وحتى السمات الدينية للحضارة النبطية. ولأهمية هذه الوثائق يمكن الإشارة إلى أهمها.

ا- كهوف وادي مربعات

إن لاكتشاف الوثيقة التجارية النبطية في تل يطل على النهاية الشمالية الغربية للبحر الميت أهمية في تزويدنا ببيانات نبطية عديدة. وفي احد الكهوف القريبة من وادي مربعات حوالي ١٠ أو ١١ ميلاً جنوب خربة قمران[٥٣] وجدت أوراق بردي نبطية ذات شواهد جمالية في الخط تعود للقرن الأول الميلادي[٥٤]، وتتعلق بصفقة أراض بين اثنين من اليهود اللذين (لسبب ما) استدعيا كاتباً نبطياً محترفاً ليسجلها بخطه المميز وبلغته الأصلية[٥٥].

ب- كهف الرسائل (غرب البحر الميت)

وجدت في هذا الكهف رزمة من الوثائق البردية ويضم هذا الأرشيف أطول الوثائق النبطية المكتوبة بالحبر على ورق البردي بخط مدور جميل[٥٦]. ويزخر هذا الأرشيف بالصيغ القانونية ,وبعضها شبيه بمحتويات النقوش المحفورة على نصب و آثار الأنباط, بينما الأخرى ذات أهمية كبرى لتشابهها مع الصيغ القانونية المستخدمة بكثرة في الصكوك والمعاملات المستخدمة آنذاك. وتحوي هذه الوثائق عقوداً تتعلق ببيع بساتين النخيل وصكوكاً تتعلق بمناطق أخرى. وقد كُتبت هذه الوثائق من قبل كُتّاب رسميين في السجل الملكي النبطي[٥٧].

إن أقدم هذه الوثائق قد كتب في الثامن من أيلول في السنة الثالثة والعشرين لحكم الملك رابيل ملك الأنباط الذي حقق الرخاء والرفاهية لشعبه. ومن اللقب الملكي نستطيع ان نفترض أن الإشارة هنا إلى الملك رابيل الثاني وأن الصك قد حرر في "الذي....في

---

٥٣. M. BURROWS, The Dead Sea Scrolls, London 1955, p. 59.

٥٤. J. STARCKY, art. cit. (n. 25), pp. 161-181.

٥٥. Ibid., p. 172.

٥٦. Y. YADIN, Expedittion D--The Cave of Letters, in IEJ 12 (1962), pp. 238-239.

٥٧. Ibid., pp. 238-239

مؤاب" ويتعلق بمهر عروس ورهن الممتلكات تبعا لذلك[٥٨].

وعثر على وثيقة أخرى مؤرخة إلى الثالث من كانون أول للثامن والعشرين من رابيل الثاني وهي فاتورة بيع أعطيت من قبل ابنعون الى ارخيلاوس ابن عبد[٥٩] وتمت هذه الصفقة في (ر ب م ح و ز ع ج ل ت ي ن...) في "حي عجلتين". وتم تحديد طرفين للبستان وبعد ذلك تشير الوثيقة إلى الشروط ذات العلاقة. وبعد ذلك يأتي بيان المبلغ من النقود الذي تم دفعه: (ك س ف س ل ع ي ن م ا ه ح د ه و ت ل ت ي ن و ت ر ت ي ن) "مائة واثنان وثلاثون سلعين من الفضة دفعت واستلمت من قبل البائع".

إن الصيغة المستخدمة في هذه الوثائق شبيهة بصيغ النقوش النبطية (و ل م ر ا ن ا ح ر ت ت م ل ك ا ك و ت) "ولسيدنا الملك الحارثة مثلها أيضاً[٦٠] وفي المدخل الشرقي للكهف وجدت بعض الأجزاء من البردي وجزء من مخطوطة كتبت على لفيفة من الرّق، وعلى بعض منها وجدت بقايا لكلمات بالخط النبطي المدور. أما أصل هذه الأجزاء فما يزال غير معروف.

ووجد أيضا عدد من الرسائل القيمة من أوراق البردي باللغة النبطية ،معاصرة لبعض مخطوطات البحر الميت ،في كهوف وادي الحفير (فلسطين) الواقع في تلال عين الجدي[٦١] ووجدت بعض الوثائق النبطية بحالة جيدة يتراوح تاريخها من ٩٣/٩٤ م -١٣٢ م[٦٢].

وتحمل وثائق عين الجدي الآرامية والنبطية واليونانية ،وفي بعض الأحيان الأخيرة ملخصات باللغة النبطية أو الآرامية أو كلتيهما وتعكس العلاقات النبطية المتعلقة بالثقافة والتجارة. وأُرِّخت إحدى هذه الوثائق إلى ٩٩ ميلادي وتذكر ملكية حدائق تعود إلى الملك رابيل الثاني الذي حكم من ٧١/٧٠-١٠٦ ميلادي[٦٣].

٥- المسكوكات النبطية

استمر تداول النقود النبطية لمدة ١٧٠ سنة تقريبا وغطت الجانب المهم من الأحداث

---

٥٨. Ibid., p. 239.

٥٩. Ibid., p. 240.

٦٠. Ibid., p. 239-240; CIS II, No. 199 (JS I, No. 1).

٦١. Y. YADIN, The Expedition to the Judean Desert, in ILN (Nov. 4, 1961), p. 772-775; Nov. 11, 1961, p. 820-822; Y. YADIN, art. cit. (n. 56), p. 227-257, pl. 43-48; H.J. POLOTSKY, The Greek Papyri from the Cave of the Letters, in IEJ 12: 3-4 (1962), p. 258-262; Y. YADIN, The Nabatene, The Provincia Arabia, Petra and Engeddi in view of the Nahal Hever Documents, in Elath: The Eighteenth Archaeological Convention, October 1962, Jerusalem, Israel. 1963, p. 149-167.

٦٢. N. GLUECK, op. cit. (n. 17), p. 8.

٦٣. Y. YADIN, op.cit. (n. 56), p. 254

التاريخية النبطية. والبحث في هذه النقود يتطلب إلماماً بالتاريخ واللغة النبطية. وتَوفُّر هذه المسكوكات أيضاً يشكل أساساً صلباً لإعادة تركيب العناصر المختلفة في التاريخ النبطي خاصة التسلسل الزمني ونسب العائلة المالكة. كما أن الظهور المبكر للمسكوكات النقدية النبطية والنقوش معاً يوضح التطور الاجتماعي والسياسي العام لمملكة الأنباط فلقد قاموا بضرب قطعهم النقدية من أجل الحاجات التجارية والعسكرية. وشهد عهد الحارثة الثاني سك القطع النقدية النبطية المبكرة. ويعتبر الملك عبادة الثاني الملك الأول الذي سك نقوداً تحمل نقوشاً نبطية. ومنذ أيام الحارثة الرابع حتى نهاية المملكة النبطية سنة ١٠٦ ميلادية صدرت القطع النقدية بكميات كبيرة عاكسة وظيفتها الاقتصادية الواضحة في ذلك الوقت. ويعكس سك مثل هذه الكمية أيضاً الدور السياسي ,وبصورة خاصة تاريخ الأنباط. وخلال هذه الفترة ظهرت القطع النقدية في كل من إيطاليا واليونان وآسيا الصغرى وشمال سوريا ونصيبين ووادي الرافدين وسيناء والجزيرة العربية ومصر(٦٤).

وتعد العملات الخاصة بملوك الأنباط دليلاً مهماً جداً على أهمية المسكوكات في شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام(٦٥). وقد وضعت تواريخها بصورة جيدة منذ سيطر الملك الحارثة الثالث على دمشق سنة ٨٤ قبل الميلاد وحتى سقوط مملكة الأنباط على يد الرومان تحت حكم تراجان سنة ١٠٦ ميلادية وسكت القطع النقدية لعهد الحارثة الثالث فقط خلال حكمه لدمشق (٨٤-٧٢ قبل الميلاد) لكن هذه الإصدارات كانت غير مؤرخة.

وبدأت الولايات والمدن الصغيرة في الشرق بعد سقوط السلوقيين والبطالمة تمثل وحدات سياسية قادت إلى سك النقود. وعندما تحررت المدن والولايات النبطية من سيطرة الرومان ,بدأت بسك نقودها بنفسها. وقد سُكِّت أقدم المسكوكات النبطية في زمن الحارثة الثالث ٨٥-٦٢ قبل الميلاد وكانت شبيهة بالنقود السلوقية التي ضربت في دمشق على الرغم من أنها تحمل اسم الملك لكنها لا تشبه القطع النبطية المضروبة من ايام الملك عبادة الثاني وما بعد ذلك حيث نقشت بحروف نبطية(٦٦). والعملات التي سكت في زمن الحارثة الثالث تحمل نقوشاً يونانية ,لذا تعد مسكوكات محلية ,إذ أنها صنعت للتداول في داخل دمشق نفسها على العكس من باقي المسكوكات النبطية التي

---

٦٤. Y. MESHORER, op. cit. (n.39), p. 3.

٦٥. KARL SCHMITT - KORTE and MICHAEL COWELL. Nabataean coinage - Part I, Reprented from The Numismatic Chronicle 1989, p. 33.

٦٦. Y. MESHORER, op. cit. (n. 39), p. 15.

صنعت للتداول في مناطق جغرافية كبيرة(٦٧).

ومنذ عهد عبادة الثاني وما بعده أصبح الضرب خاصاً بكل ولاية وتمثل القطع النقدية الكثيرة في فلسطين وسوريا التداول الأول لهذه النقود فمثلا: (ع ب د ت م ل ك ا م ل ك ن ب ط و /ش ن ت ١ "عبادة الملك ,ملك الأنباط السنة الأولى" تطابق جزءاً من عام ٦٢ قبل الميلاد وبداية عام ٦١ قبل الميلاد حيث الحروف ذات شكل قديم مربع ومزوى وتكاد الخطوط تكون مستقيمة. وقد تم سك هذه النقود في البتراء المركز السياسي والعسكري للأنباط(٦٨).وحملت أغلب القطع النقدية من أيام الملك عبادة الثالث وما بعده صور الملك والملكة في حين كانت النقود تحمل رأس الملك فقط قبل هذا التاريخ(٦٩).

وبعد احتلال الرومان للأنباط، أي خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ظهرت الأعمدة المنقوشة على القطع النقدية لمدن بصرى ودرعا والكرك ومادبا. وتعكس هذه القطع النقدية التمثيل الأيقوني لدوشرا والوجه البشري له أيضاً(٧٠) لذا يحدد النقش على خلف القطعة النقدية ل كومودوس كقيصر في ١٧٧ ميلادية بوضوح المقطع الجانبي الجميل لدوشرا(٧١)، والمقطع الجانبي مع الشعر الطويل المتحرر يذكرنا بالقطع النقدية النبطية. وفي سنة ٢٠٩ ميلادية وفي زمن كراكلا كقيصر لدينا قطع نقدية تحمل دوشرا واقفاً بين اثنين من النصب من نوع (Baetyls) على منصة(٧٢)، وربما تمثل النصب مع دوشرا إلهة الثالوث المقدس قبل الإسلام(٧٣)، وتتضح أهمية عبادة دوشرا في الجزيرة العربية الخاضعة للرومان من خلال العملات النقدية البرونزية من الكرك من عهد ايلاق بالوس(٧٤). وقد زودتنا هذه العملات بصورة واضحة عن مقام دوشرا مع النصب الثلاث على عرشها كما في درعا وبصرى(٧٥). كذلك تضمنت القطع النقدية التي وجدت في عهد ايلاق بالوس (Elagabalus) في مادبا ودرعا ,انبعاث الفخر والزهو العربي عند صعود أول

---

٦٧. هناك قطعة نقود تعود لفترة حكم الحارثة الثالث وجدت في منطقة دمشق في مجموعة نصيبين النقدية، انظر: . H. SEYRIG: Trésor monétaire de Nisibie, in RN 17 (1935), p. 94, No. 83

٦٨. Ibid., p. 20.

٦٩. Y. MESHORER, op. cit. (n. 39), p. 16.

٧٠. G.W. BOWERSOCK, The Cult and Representation of Dusares in Roman Arabia, 1990, ed. F. ZAYADINE, Petra and the Caravan Cities, p. 31

٧١. Ibid., p. 31.

٧٢. A. KINDLER, The Coinage of Bosra, 1983, p. 115, No. 30; G.W. BOWERSOCK, art. cit. (n. 45), p. 31.

٧٣. Ibid., p. 31.

٧٤. Ibid., p. 32.

٧٥. Ibid., p. 33.

مواطن عربي سوري "فيليب" إلى عرش الإمبراطورية الرومانية. لذلك أخذ ايلاق بالوس النصب الخاص بإلهه معه إلى روما لنشر دين وطنه[٧٦].

ب-المصادر الثانوية

١- المصادر الآشورية

جاءت أول إشارة صريحة وواضحة إلى ذكر الأنباط في السجلات الآشورية لسجلات بلاسر الثالث ٧٤٥-٧٢٩ قبل الميلاد فقد تم ذكر الأنباط من خلال الحملة التي قام بها سنحاريب سنة ٧٠٣ ضد الكلدانيين حيث أدرج اسمهم بين القبائل الآرامية الثائرة على الآشوريين. وقد تم ذكرالأنباط مرة أخرى في سجلات اسرحدون من القرن السابع قبل الميلاد. وظهرالاسم (Na-ba-a-a-ti) الأنباط" في أحد النقوش الآشورية المؤرخة في القرن السابع قبل الميلاد ويذكر هذا النقش بأنهم يسكنون شمال الجزيرة العربية. وليس هؤلاء هم أنباط البتراء.

٢- الأنباط في العهد القديم

لقد تناول العهد القديم الأنباط في أكثر من مكان ,ونبايوت في الترا هو الابن البكر لإسماعيل (التكوين: ٢٥، ٣ أخبار الأيام الأول ١، ٢٩) وفي سفر المكابيين الأول (٥: ٢٥) والثاني (٥:٨) ذكر الأنباط على أنهم قوم من العرب. وقد ورد اسم عاصمة الأنباط "سلع" وهي البتراء في أشعيا (١٦ :١, ٤٢: ١١) وفي سفر الملوك الثاني (١٤، ٧).

٣- كتب المكابيين

لقد تمردت عائلة يهودية دينية على الحاكم السلوقي انطيخوس الرابع[٧٧]. واندلع هذا التمرد في ١٦٧, وقاده الكاهن الحشموناثي ماتياس وأولاده الخمس أكبرهم كان يهودا مكابي (١٦٦-١٦٠/٥ ق. م) ولهذا السبب دُعُوا بالحشمونائيم أو المكابيين. ونتيجة لهذا التمرد أجبر الإمبراطور السلوقي ديمتريوس الثاني على إعطائهم الاستقلال. وبعد ذلك أنشأ المكابيون دولتهم في القدس القريبة من المملكة النبطية ,وتمّ تسجيل التاريخ المكابي باليونانية في أربعة أجزاء. وقد قدم كاتب الجزئين الأول والثاني الأنباط على أنهم ذَوُو علاقة بنهوض الحشمونائيم في النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد.

وهكذا نجد أن أول حاكم نبطي يحمل اسم الحارثة يظهر في تاريخ المكابيين في نفس زمن الكاهن الأعلى جاسون الذي هرب من شعبه حوالي ١٦٩ قبل الميلاد. وظهر قبل

---

٧٦. Ibid.

٧٧. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، العربي للإعلام واللطباعة، ط(٢) ,ص.٣٢٥

الملك المؤكد الحارثة. وفي سنة ١٦٣ قبل الميلاد ,علم أن الأخوين المكابيين يهودا ويوناثان قد واجها الأنباط في حوران. وقد انتهى حكم المكابيين سنة ٣٦ قبل الميلاد.

٤- المصادر الكلاسيكية

من الملائم هنا القيام بوصف موجز للمصادر المتوفرة التي تزودنا بالجوانب المختلفة لثقافة وتاريخ الأنباط وهذا يستوجب التركيز على الكتب الكلاسيكية الأكثر أهمية مثل كتاب ديودورس الصقلي(٨٠ - ١ ٢ ق.م) ,وجغرافية سترابو(٥٤ ق.م-٢٥ م) (٧٨). وكتب يوسيفوس (٣٧-١٠٠م) ,إضافة إلى ذكر بسيط للأنباط ورد أيضاً في أعمال الكتاب اليونان الآخرين ,وفي التوراة أيضاً(٧٩). ومن خلال ديودورس(٨٠) الذي سافر إلى مصر في خلال الفترة ٦٠-٥٧ قبل الميلاد حصلنا على أول معلومات محددة عن الأنباط (٨١)، وأعطانا جوانب مهمة عن أسلوب حياتهم البدوية وصفاتهم(٨٢). وبنى ديودورس وصفه التفصيلي على الكتب XVIII-XX للمؤرخ هيرانيموس القارديائي ويضم هذا الوصف عنصرين مهمين: وصف مفصل للأنباط ولوطنهم ولسلوكهم وما يخص العلاقات المبكرة مع اليونان والرومان. وبالنسبة لهيرانيموس ,يعتبر الأنباط خبراء بالصحراء الجنوبية والشرقية لجبال أيدوم ولكنهم برأيه "غير ملمين بالفنون الحضارية لبناء المنازل والزراعة خاصة الكروم ,التي كانوا يمتنعون عنها". و أعد معظم الباحثين تقاريره صحيحة(٨٣)، ولكن لا توجد مصادر أخرى معاصرة للمساهمة في دعم آرائه(٨٤). والأكثر من ذلك ,هناك فقط عشرون جزءاً ضئيلاً لتاريخ هيرانيموس عن المنطقة لا يزال باقيا. وبالتأكيد هذه الأجزاء المتبقية غير كافية لتقييمه كمؤرخ يمكن الاعتماد عليه(٨٥)، وما محفوظ من كتاباته يعتبر ملخصاً غير موثق من ديودورس ,وليس دائما المؤلف الجيد لمصادره(٨٦). وقد نحصل على معلومات إضافية ,كما في بعض فقراته التي حصل عليها من مصادر

---

٧٨. قد حصل على معظم معلوماته من صديقيه اغاثر خيدس و ايليوس جاليوس.

٧٩. اعتمدنا ترجمة نسخة القدس، لندن.١٩٦٦

٨٠. أنظر ترجمة المقدمة: C.H. OLDFATHER DIODORUS of SICILY, London 1951.

٨١. Ibid., 19. 94-97.

٨٢. Ibid., 19, 94, 1-95.

٨٣. F.M. ABEL, L'expédition des Grecs à Pétra en 312 avant J.C., in RB 46 (1937), p. 373-391; A. NEGEV, The Early Beginnings of the Nabataean Realm, in PEQ 108 (1976), p. 125-133; G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 45), p. 12-17.

٨٤. See K. ROSEN, Political Documents in Hieronymmus of Cardia (323-302 B.C.), A Class 10 (1967), p. 41-95.

٨٥. F. JACOBY, Hieronymus von Kardia, in RE 8 (1913), cols. 1540-1560.

٨٦. D.F. GRAF, The Origin of the Nabataeans, in ARAM 2: 1 & 2 (1990), p. 52.

هيلينستية أخرى مثل أغاثرخيدس (Agatharchides of Cnidus) الذي تعزى إليه بعض نصوص ديودورس التي شعر أنها مفيدة بأن توصف(٨٧)، ويعود وصف ديودورس للأنباط إلى مرحلة مبكرة نسبياً في تاريخهم ,لكنها مختلفة عن تلك التي وصفها ديودورس عن تاريخ الأنباط في القرن الأول قبل الميلاد كما أوردها سترابو.

واعتبرت بعض تعليقات سترابو صحيحة أيضاً (٨٨)، طالما كانت مستمدة من شهود عيان وأصدقاء سترابو أمثال الحاكم المصري إيليوس والفيلسوف أثينودورس(٨٩)، ولكن التعليقات الأخرى تحتاج إلى فحص دقيق ,مثلا الانطباع الذي رسمه يوسيفوس عن عدم كفاءة الأنباط العسكرية(٩٠)، والذي أكده سترابو(٩١)."بالنسبة للعرب فإنهم ليسوا جنوداً أو محاربين جيدين وحتى في القتال البري بل كانوا بارعين في التجارة والزراعة أكثر من ذلك ناهيك عن القتال في البحر"(٩٢). وقد بنى سترابو رأيه حول الجيش النبطي وقتاله من حملة ايليوس جاليوس الفاشلة وانخراطه في الجيش الروماني(٩٣). ولكن القوات العسكرية العربية النبطية ظهرت مؤثرة جداً في مواقف الصراع والنزاعات منذ بداية تاريخهم وما يسبق عهد اوغستان على العكس من شهادة سترابو و يوسيفوس. كذلك يقول ديودورس عن الأنباط: "من الصعب أن يغلبوا في الحرب"(٩٤). أما بالنسبة ليوسيفوس فإن ملك العرب كان يتبع نصائح وتعليمات مرشد أو مبعوث روماني"(٩٥). وفي الصراع ضد جيش هيرود الكبير صنفت أو وصفت القوات النبطية بأنها غير منظمة وتخاف المواجهة وعانت من ٥٠٠٠ قتيل في هزيمة أخرى(٩٦).

وكذلك الحال بالنسبة لِ سترابو فيما يخص الأمن لدى الأنباط تعد المدن النبطية غير

---

٨٧. DIODORUS. 8.

٨٨. M. SARTRE, Rome et les Nabatéens à la fin de la République (65-30 av. J.-C.). in REA 81 (1979), p. 53; G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 45), p. 29.

٨٩. STRABO, Geography, 16. 4.21 [779]. (Leob Classical Library, English transl. by. H.L. JONNES ,London LCL 1989, 6 Vols.,

٩٠. JOSEPHUS. Jewish Antiqueties, 14. 2.3 [31].

٩١. انظر سترابو: ١٦. ٤, ٢٣ ٧٨٠

٩٢. للمقارنة انظر: STRA. 16.4.23 [780]; DIOD. 2.54.3.

٩٣. F. GRAF, The Roman Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum, Roman and the Byzantine Army in the East, Proceeding of a colloqium held at the Jagiellonian University, Krakow in September 1992, 1994, p. 268-269

٩٤. DIOD. 2.48. 4-5.

٩٥. JOSE. JA 14. 2.3. [31].

٩٦. JOSE. JA 15.5.4 [150]; JW 1.19.5 [381-382].

مسيجة أو محصنة[٩٧] ولكن الطريقين المفتوحين الوحيدين إلى البتراء كانا محاطين جزئياً بجدران دفاعية[٩٨]، وحمت بقايا الجدران الدفاعية مع أبراج مربعة أيضاً المستعمرة النبطية في الحجر[٩٩]. وأشار يوسيفوس أيضاً إلى أن هناك حصناً بأعمدة قوية حمى وحافظ على معسكر الأنباط قرب عمان في ٣٢ قبل الميلاد[١٠٠].

وأوضح سترابو أن منطقة الأنباط لا تحوي خيولاً ,بل يستعاض عنها بالجمال لتفي بمتطلباته[١٠١]. وفي مكان آخر ,ناقض نفسه نقلاًعن اغاثرخيدس في أن المنطقة التي تقع شرق خليج العقبة تضم أنواعا مختلفة من الخيول بالإضافة إلى الجمال ,والغزلان, والماعز ,والماشية[١٠٢]. وأشار سترابو أيضا إلى قصة نقل اريثراس (Erythras) للخيول العربية إلى بلاد فارس[١٠٣].

وأشار سترابو أيضاً إلى "أن الأعمال الزخرفية وأعمال الخزف لم تكن تنتج في بلدهم"[١٠٤].وهذا بعيد عن الحقيقة حيث أن اللوحات والأعمال الخزفية التي على القبور الصخرية في الحجر هي نتاج الفنانين والنحاتين المحليين الأنباط ,ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال النقوش المحفورة على مداخل بيوتهم[١٠٥]. وأن المساحة المعمدة (Tricilinum) في مدخل السيق حفرها بالتأكيد فنان محلي[١٠٦]، وهذا ما نراه.

أشار سترابو إلى بعض عادات الدفن الخاطئة عند الأنباط[١٠٧] لكن نجف (A. Negev) قدم عدة توضيحات للتمثيل الخاطئ لإجراءات الدفن النبطية[١٠٨] التي جاء بها سترابو.

---

٩٧. STRA. 16. 4.26 [783].

٩٨. P. J. PARR, The Last Days of Petra, in: Kakhit (M.A.) et sfour (M.) éds., Proceedings of the Symposium on Bilad al-Sham During the Byzantine Period. Amman 1986, p. 200; J.S. McKenzie, The Architcture of Petra, New York 1990, p. 109.

٩٩. J.M.C. BOWSHER, The Frontier Post of Medain Saleh, in Freedman (P) et Kenedy (D) eds. The Defence of the Romanand Byzntine East. (BAR Int. Series 297). Oxford 1986, p. 24.

١٠٠. JOSE. JA 15. 5.4 [148-150].

١٠١. STRA. 16.4.26 [784].

١٠٢. Ibid., 16.4.18 [777].

١٠٣. STRA. 16. 4.20 [779].

١٠٤. أنظر الصورة ,ص ٢٩٧.[784] STRA. 16. 4.26 ;

١٠٥. A. NEGEV, Personal Names in Nabataean Realm, QEDEM 32 1991, p. 107-108.

١٠٦. G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 45), p. 23, n. 43

١٠٧. STRA. 16. 4.26 [784].

١٠٨. A. NEGEV, Nabataean Arachaeology Today, 1986, p. 69-72.

وتعـد المئـات من قـبـور الأنبـاط في البـتـراء والحـجـر شـاهداً قـوياً على دحض مـثل هذه التقاليد. ويشير اورنيوس (Uranius) إلى أن مدينة عبدة في منطقة النقب هي موقع قبر الملك عبادة الأول[109]، ويضيف ج. رايت بأن عبارات سترابو قد تتطلب تفسيراً أو تعديلاً في السياق[110].

وبالنسبة للديانة النبطية ,يقول سترابو بأنهم "يعبدون الشمس ,ويبنون مذبحاً في قمة المنزل ويقدمون القرابين عليه يوميا ويحرقون البخور"[111] ويرى نجف أن الآلهة النبطية الرئيسة لا تملك أية واحدة منها سمات شمسية ,وأن الإشارات إلى الشمس أو الأسماء المركبة مع أسماء الآلهة نادرة في أسماء الأعلام النبطية[112]. وبالنسبة لِ سترابو استقر الأنباط واهتموا بالنواحي الصناعية ,ولديهم قانون وحرية تنظم حياتهم الاجتماعية. "أنهم يشربون النبيذ ,ويستمتعون بالمغنيات ,وزرعوا الحدائق حول البتراء وكان ملكهم يرتدي الأرجوان. وكان لديهم قليل من العبيد ,ويعيشون في منازل من الحجارة في مدينة غير مسيجة لانتشار الأمن والسلام.ويُنتَج الذهب والفضة في أرضهم والعديد من مواد الترف تستورد من أماكن أخرى". وأوضح سترابو أن البتراء كانت عاصمة الأنباط[113]. وكانت تحكم من قبل ملوك ,والملك لديه مدير أو حاكم من أصدقائه يدعى "الأخ"[114].

ويمكن اعتبار كل من يوسيفوس وسترابو المصدر الأكثر أهمية عن تاريخ الأنباط. فقد زودانا بعدد من الأحداث التي وقعت حوالي ٢٠-١٠ قبل الميلاد ,ولكن لسوء الحظ لم يعطونا أية معلومات تاريخية عن أية فترة أخرى من تاريخ الأنباط و كتبا أعمالهما قبل سقوط مملكة الأنباط الحدث الذي ورد ذكره في عدة مصادر.

وقد زودنا يوسيفوس الذي عرف المنطقة جيداً في كتابه للقرن الأول الميلادي "الآثار اليهودية" بمعلومات كثيرة عن علاقة الأنباط مع اليهود الذين كانوا منافسين لهم في إدارة مناطق السلوقيين وهنا نجد تفاصيل عن أسماء ملوك الأنباط. ولكنه يبقى المصدر الأوفر الذي يهتم بشؤون الأنباط وقد قدمهم يوسيفوس مع أناس آخرين على أنهم يشبهون اليهود في نمط حياتهم.

---

١٠٩. F. JACOBY (ed.), Fragmente der griechischen Historiker, 1923, p. 675 F24.

١١٠. G.R.H. WRIGHT, Strabo on Funerary customs at Petra, in PEQ (1969), p. 113

١١١. STRA. 16. 4.26 [784]

١١٢. A. NEGEV, op. cit. (n. 108), Nos. 1160-1163.

١١٣. Ibid.,

١١٤. Ibid.,

وذكر يوسيفوس العداوات بين اليهود والأنباط[١١٥]، الذي أشار إلى أن الحدث التاريخي الأول الذي يخص الأنباط هو حملة غزو الكسندر جانيوس ضد زيلوس وشعب غزة حوالي ١٠١ قبل الميلاد الذين توقعوا مساعدة الحارثه "ملك العرب"[١١٦]. واستمرت العداءات إلى حوالي ٣٩ قبل الميلاد التي توجت بمعركة مع عبادة ملك العرب الذي سقط في كمين في منطقة وعرة ,واضطرته الهجّانة النبطية إلى النزول الى واد ضيق قرب جرادا وهي قرية في الجولان ونجى بنفسه وأسرع إلى القدس[١١٧]. وربما كان عبادة نفسه هو الذي أجبره ألكسندر جانيوس على التخلي عن مطالبه في مؤاب، أحد أهم الأقاليم النبطية.

ويذكر يوسيفوس أن أنطيخوس الثاني عشر خطط في ٨٨/٨٧ قبل الميلاد (وبعد الاستيلاء على دمشق) لمهاجمة الأنباط من الخلف[١١٨]، ونفذ من خلال الحواجز الدفاعية التي وضعها الكسندر جانيوس واستمر في طريقه إلى الجزيرة العربية[١١٩]. ووصف هذه المعركة موجود في إحدى فقرات يوسيفوس[١٢٠].

وهناك كاتب كلاسيكي آخر هو ستيفانوس البيزنطي الذي بنى معتقداته بوضوح على المصدر اورانيوس ,الذي فقدت كتبه[١٢١] (Tà ApaBika) ويمكن الرجوع إلى الفترة الهيلينستية المبكرة من خلال الوثيقة المذكورة في مؤلف ستيفانوس البيزنطي التي ساهمت في توضيح بعثة انتيجونس الذي هاجم فيها الأنباط[١٢٢]. ومن فقرة أخرى من ستيفانوس ربما يدرك القارئ أن الحارثة الذي تلا عبادة الأول هو ابن عبادة، وأورا هي مدينة في الجزيرة العربية[١٢٣]واورا (حوارا) هي قرية الحميمة الواقعة في جنوب الأردن. وعلى الرغم من أن التاريخ المبكر للحميمة غير معروف ولكنها كانت في الفترات الرومانية المتأخرة والبيزنطية منطقة عسكرية مهمة[١٢٤].

وسلط ديوكاسيوس الضوء على تاريخ الأنباط. و وضح أن هيرود أصبح ملك يهودا،

---

١١٥. JOSE. JA. 13, 375.

١١٦. Ibid., 13, 358-364.

١١٧. Ibid., 13, 375.

١١٨. Ibid., 12, 391.

١١٩. JOSE. JW I, 99-101.

١٢٠. Ibid., 12, 101-102.

١٢١. J.M.I. WEST, Uranius, summary of Harvard diss., HSCP 78 (1974), p. 282-284.

١٢٢. يقتبس ستيفانوس بعض فقراته من اورانيوس ,مؤلف كتاب Arabica

١٢٣. STEPH. of BYZ. 144, 19-22.

١٢٤. A. NEGEV, The Nabataeans and the Province of Arabia, 1977, p. 530

وقد طَرد الرومان الفرثيين في ٣٩ قبل الميلاد. وفيما يخص الأنباط ;فقد أصبح الملك النبطي مالك الأول مسؤولاً عن مساعدة أعداء الشعب الروماني: "وبالإضافة إلى تحقيق كل ذلك ,أصرهيرود على الحصول على كميات كبيرة من النقود من البقية كل بمفرده, وكميات من النقود أيضاً من انتيجونس ومالك الأول وانطيخوس لأنهم ساعدوا باكوروس"(١٢٥).

وفي السنين التالية سُمع القليل عن الأنباط ففي ٣٤ قبل الميلاد نسمع أن كليوباترا حصلت على دخل من ممتلكات هيرود والملك النبطي مالك كهدية من أنطونيو(١٢٦)، وأن أجزاء المملكة النبطية التي سقطت بيد كليوباترا قد حددت من قبل بلوتارخ: "ذلك الجزء من الجزيرة العربية حيث انتشر الأنباط إلى البحر الداخلي"(١٢٧). ويرى ستاركي أن "البحر الداخلي " قد يكون البحر الأحمر أو أجزاء نبطية من البحر الميت(١٢٨).

وكتب ديوكاسيوس عن رحلة ايليوس جاليوس: "بينما كانت هذه الحملة مستمرة ,بدأت حملة أخرى جديدة وانتهت بسرعة ,وقادها ايليوس جاليوس حاكم مصر ضد القطر الذي يدعى العربية السعيدة (Arabia Felix) الذي كان يحكمه الملك صعبو. وفي البداية ,لم يواجه ايليوس أي أحد ,لكنه لم يتابع بدون صعوبات ,حيث أن الصحراء ,والشمس ونوعية الماء سببت عبئاً كبيراً على جنوده ,لذا هلك العدد الأكبر من الجيش وبهذا كانت بداية نهاية الرومان ,ويعتقد أن هؤلاء الجنود هم الذين تغلغلوا كثيرا في الجزيرة العربية من أجل القيام بالحرب ,وتقدموا إلى مكان يدعى اثلولا وهي منطقة مشهورة"(١٢٩) معروفة باسم جوف اليمن(١٣٠) بالقرب من مدينة مأرب. وبعد ذلك ,يصف أحداث ١٠٦ ميلادية في جملة واحدة مختصرة وغامضة":(١٣١) في هذا الوقت أخضع بالما حاكم سوريا جزءا من الجزيرة العربية حول البتراء وضمها للرومان". ولا نعلم فيما إذا كانت هناك معركة أو حرب بين الرومان والأنباط أو أنهم قد توصلوا إلى عقد معاهدة بدون معركة(١٣٢).

---

١٢٥. DIO CASSIUS 48, 41.5.

١٢٦. Ibid., 49, 32,5.

١٢٧. PLUTARCH, Antiquity. 36.

١٢٨. J. STARCKY, Dictionnaire de la Bible Supplèment, 1966, col. 906.

١٢٩. DIO CASSIUS, 53, 29,3-4,8.

١٣٠. STRA. 16. 4.24, C 782.

١٣١. Ibid., 68, 14,5.

١٣٢. Y. MESHORER, op. cit. (n. 39), p. 4.

ويضيف ديو كاسيوس أن "مالك" الملك النبطي قد واجه مستقبل العلاقات في المنطقة بثبات، وأعطى دعمه للفرثيين الموجودين في القدس ضد الرومان[١٣٣]. إلا أن الجنرال الروماني فنتديوس باسيوس استطاع دفع الفرثيين وإرجاعهم إلى وطنهم. ومن أجل إعادة السلطة الرومانية في المنطقة ,فرض غرامة كبيرة على الملك مالك لعدم وقوفه مع الرومان ضد الفرثيين[١٣٤].

وكتب أميانوس عن نشوء الولاية العربية[١٣٥] " Obtemperare leibusnostris Traianus Conpulit imperator , ويبدو واضحاً أن احتلال تراجان للأنباط رافقه الخضوع إلى النظام القانوني الروماني. ولكن الشيء غير الواضح هو ما يقصده أميانوس بالفعل Conpulit الذي قد يتضمن قوة مسلحة أو محاولة إقناع سلمية. وكل ما نعرفه من ديوكاسيوس لهذه الفترة هو موجز البيزنطيين ,الذي قد يحوي أو لا يحوي مفرداته الحقيقية[١٣٦].

ووضع أبيان[١٣٧] في ملخصه عن تاريخ سوريا " لقد خلف حاكم سوريا سكاروس في سنة (٦٢ قبل الميلاد) في الحكم كل من ماريوس فيليبوس و لينتوتوس ميرسيلينوس وكل واحد منهما دام حكمه لسنتين قضاهما في تحاشي هجوم جيرانه العرب" الأنباط. وهذه هي التفاصيل الوحيدة التي تعنى بحملة سنة ٦١ - ٦٠ و ٥٩ - ٥٨ قبل الميلاد. وقد أُطلق اسم العرب قديماً على الأنباط[١٣٨].

وكتب بلوتارخ[١٣٩] أن: "بومبي أعلن أسماء الأمم المختلفة التي انتصر عليها واستولى عليها في الشرق ومن بينها الجزيرة العربية". وتضمنت كتابة بلوتارخ حول سيرة حياة أنطونيو هدايا إلى كليوباترا ومن بينها كانت المنطقة العربية النبطية المطلة على البحر الأحمر[١٤٠] ويخبرنا تاكيتوس أن الملك النبطي الحارثة الرابع قدم مأدبة لعدد من الضيوف الرومان البارزين أمثال جيرمانيكوس وزوجته اجريبينا وبيسو حاكم سوريا[١٤١].

---

١٣٣. DIO CASSIUS, 48, 45.5.

١٣٤. عندما دخل الفرثيون مملكة يهودا، فر الملك هيرود إلى البتراء ليلجأ عند "مالك" الملك النبطي، فأبى مالك إجارته إرضاءً للفرثيين.

١٣٥. AMMIANUS. MARC. 14.8.3.

١٣٦. G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 45), p. 79-80.

١٣٧. APPIAN, Syria Wars, 8, 51.

١٣٨. G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 45), p. 33

١٣٩. PLUTARCH, Pomp. 45.2

١٤٠. PLUTARCH, Ant. 36.2

١٤١. TACITUS, Ann. 2.57

وقد أوضح كتاب الملاحة حول البحر الأحمر (The Periplus of Maris Erythraean) لكاتب غير معروف، شيئا عن تاريخ الأنباط في القرن الأول الميلادي. وهناك فقرة من الجزء التاسع عشر من هذا الكتاب أثارت النقاش حول تاريخ الأنباط خلال حكم مالك الثاني (٤٠-٧٠م). فإن الإشارة إلى مالك (ملك الأنباط) في معاهدات الملاحة حول البحر الأحمر تؤكد على الفعاليات التجارية للأنباط مع الهند في منتصف القرن الأول الميلادي[١٤٢].

---

١٤٢. ترجمة، ١٩١٢ The Periplus of the Erythraean Sea 19, W.H. SCHOF London: لاحظ أن الاسم القرية البيضاء هو ترجمة لاسم الميناء ليوك كومي ,الذي كان (حسب الفقرة) تحت سيطرة الرومان.

الفصل الثالث
دراسة تاريخية

الفصل الثالث

دراسة تاريخية

يُبين البناء الواسع لتاريخ الأنباط أنهم في بداية الفترة الهيلينستية ظهروا متحدين تحت اسم ن ب ط و [1] "نبطو" كوحدة عرقية متميزة. وقد قاد هذا الاتحاد والتماسك الجغرافي العرقي إلى انبثاق الاستقلال والثقافة الواسعة، التي أظهرت عقلية وإدراكاً متزايداً، انتعشت في الفترة الهيلينستية المتأخرة والرومانية ,ووصلت إلى قمتها في القرن الأول الميلادي. وضُمَّت المملكة النبطية في ١٠٦ ميلادي إلى الإمبراطورية الرومانية وأصبحت تُسمى الولاية العربية أو الكورة العربية.

١ - الاسم ن ب ط و (الأنباط)

يرى بعض الباحثين أن هذه التسمية جاءت لكثرة الماء عند الأنباط وهو النبط ,أو لاستنباطهم الماء من جوف الأرض ,وإنباطهم الآبار[٢]، وأن النبط هو الماء الذي يستخرج من باطن الأرض إذا حفرت. لهذا سُمّوا نبطاً لاستنباطهم الماء[٣]، وهذا ما أثبتته طرق الري والزراعة التي اتبعها الأنباط ولاسيما أنهم كانوا ماهرين في الزراعة التي تحتاج إلى مياه غزيرة. على الرغم من ذلك ,فإن الكلمة نبطو هي" اسم علم مثل سائر أسماء الأعلام، لا علاقة لها بالماء ولا باستنباط الماء"[٤]. ونحن نميل إلى ترجيح عدم وجود الصلة بين الاسم نبطو واستنباط الماء من الأرض.

وكان الأنباط يعيشون في حوران وفلسطين والأردن في القرن الثالث قبل الميلاد، وانتشرت مناطقهم في أجزاء من سيناء و أجزاء من الصحارى الشرقية لمصر والجزء الشمالي الغربي من الجزيرة العربية. وفي هذه المناطق، تم تضمين ما يقارب ١٠٠٠ منطقة آثارية نبطية أو تحوي بقايا توصف بأنها نبطية[٥]. وليس هناك نصوصٌ كافية تصف تاريخ الأنباط خلال الفترة الطويلة من ازدهارهم الحضاري. وبذلك تكونت الصورة التاريخية للأنباط من خلال القطع الجزئية والمتناثرة من الوثائق والنقوش. ومع ذلك،

---

(١) STRABO, Geography, 16. 4.2

(٢) ابن دريد، الأشتقاق، ج ٢، ص. ٢٣٦ (طبعة وستنفلد).

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مج،٧ حرف الطاء ص..٤١١

(٤) جواد علي، تاريخ العرب قبل الأسلام، ط(١)،)بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٩ (، ص١٢.-١٣.

(٥) Aux frontieres méridionales du domaine nabatéen, in Salles P. GATIER and J.-F. SALLES, 1988 (J,-F) ed., L'Arabie et ses mers bordieres I. Travaux de la Maison de l'Orient no. 16. Lyon, p. 173-191.

توجد أدلة كافية ومعقولة ومؤكدة عن انتشار الحضارة النبطية في العصرين الهيلينستي والروماني.

وقد صنف المؤرخون الكلاسيكيون أمثال سترابو، وديودورس ويوسيفوس الأنباط باعتبارهم إما نباتوي (Nabataioi) أو عرباً[٦]. وهذه المصادر الكلاسيكية تعتبر محيرة طالما أن "العرب" لم يكونوا أنباطًا فقط. وقد أشارت التوراة إليهم بأنهم عرب أيضا[٧] والمصادر التوراتية وبعض العلماء يشيرون إلى أن نبايوت كان أول من وُلِد لإسماعيل وأنه الجد الأول للأنباط[٨].

٢- أصول وجذور الأنباط

١ إن الموطن الأصلي للأنباط والزمن الذي هاجروا فيه منه غير معروفين على وجه الدقة[٩]. لذا تعددت الفرضيات و الآراء حول أصول وجذور الأنباط. و يُعتقد أنهم في الأصل من سكان البادية الواقعة شرق شرقي نهر الأردن[١٠]. أي شمال الجزيرة العربية.

وقد ظهرت الإشارة الأولى للأنباط[١١] في السجلات الآشورية لتجلات بلاسر الثالث ٧٤٥-٧٢٩ ق. م التي أدرجت اسم الهجرانو مع الأنباط من بين الست والثلاثين قبيلة المتمردة في بابل[١٢]. وفي سنة ٧٠٣ قبل الميلاد، وعندما ثارت هذه المنطقة مرة أخرى، قام سنحاريب بحملة أخرى ضد الكلدانيين ومن يدعمهم أمثال العيلاميين، والآراميين والعرب. وفي هذه المرة، نجد أن القبائل الهجرانو والأنباط قد أدرجت معا بين القبائل الآرامية الثائرة السبع عشرة[١٣]. وهذه المجموعة من السكان الذين يُدعَون نبطو يقال إنهم كانوا يعيشون على ضفاف الفرات في القرن الثامن قبل الميلاد. وأن سجلات اسرحدون، التي أُرّخت إلى القرن السابع قبل الميلاد ذكرت نفس هذه المجموعة. وقد

---

(٦) يقول ديودورس أن الأجزاء الشرقية كان يسكنها العرب، الذين يحملون اسم الأنباط.
A. NEGEV, The Nabateans and the Province Arabia, 1977, P. 523

(٧) أنظر: المكابين الثاني ٥، ٨

(٨) Gen. 25: 12ff; 28: 9; 36: 2; I Chron. 1: 28; JOSE, Ant. I. 12.; A. KAMMERER, Petra la Nabatene. Paris 1929, p. 22; M.A. MURRAY, Petra, the Rock City of Edom, London 1939, p. 91.

(٩) جواد علي، المصدر السابق، ص. ١٥

(١٠) المصدر نفسه، ص. ١٥

(١١) هذه المجادلات تتعلق بأنباط العراق، وليس بأنباط البتراء، انظر الصفحات التالية

(١٢) D. LUCKENBIL, Ancient Records of Assyrian and Babylonia I, Chicago 1927, p. 283. الذي يضع قبيلة نباتو رقم ١٢ وقبيلة هجرانو ٣٥

(١٣) Ibid., p. 116,129,132.

ظهر الاسم "الأنباط" في واحد من النقوش الآشورية التي تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد حيث يذكر أحد شعوب شمال الجزيرة العربية المدعو نبائيتي (Na-ba-a-a-ti).

والرأيّ الآخر هو رأي ا. كناوف الذي يعتبر شمال الجزيرة العربية هو موطن الأنباط حيث يرى أن الأنباط قد انبثقوا من الاتحاد القبلي للقيداريين. وهذا معروف من مصادر متنوعة خلال القرن الثامن إلى الرابع قبل الميلاد(١٤) فقد فرض القيداريون(١٥) سيطرتهم على الأردن تحت رعاية الفرس وامتدت مملكتهم لتشمل معظم شمال الجزيرة العربية وبعض المناطق المجاورة(١٦). و أشار أيضا إلى أن المنطقة التي تمركز فيها الأنباط تقع في جنوب الأردن ,ويشير أيضا إلى اتصالهم وقربهم من النظام الديني الأيدومي(١٧). وكان الإله الرئيسي للأنباط دوشرا، ومن المحتمل أن اسم هذا الإله يتطابق مع اسم جبال أيدوم القديمة (الشراه)، وهي الجبال التي تمتد ما بين وادي الغوير ورأس النقب مع وجود البتراء في الوسط. ويعتبر هذا الإلهُ الإلهَ المحلي للمنطقة التي أصبحت قلب مملكة الأنباط وموقع عاصمتهم(١٨)، و يؤكد أنها كانت منطقتهم التي نزح منها الأنباط(١٩).

وقد دعمت حقيقة أن الأنباط يشكلون جماعة مستقلة داخل مملكة القيداريين بدليل لغوي. ويوضح هيرودوت أن والإلهة اليلات (Alilat) تعتبر الإلهة الوحيدة التي كانت تُعبَد من قبل العرب(٢٠). وأن الإله المذكر أوروتلت (Orotalet) يتطابق مع الإله رضى(٢١)، بينما أليلات أو اللات تعتبر إلهة مؤنثة وقد وجدت بين الآلهة النبطية المتأخرة. وقد بقيت

---

(١٤) E.A. KNAUF, die Herkunft der Nabataer, Lindner, M.,(ed), Petra: Neue Ausgrabungen und Entdeckungen, M73nchen 1986, p. 74-86; M. IBRAHIM (ed.), Nabataean Origins, in Arabian Studies in Memory of Mahmoud Ghul: Symposium at Yarmouk University, December 8-11 (1984), Wiesbaden 1989, p. 56-61.

(١٥) في الفترة الفارسية، وفي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، كان هناك أجزاء من حوران وجنوب الأردن وفلسطين وشمال غرب الجزيرة العربية، التي شكلت جزءاً من جغرافية المملكة النبطية، تحت سيطرة ملك قيدار جشم بن شحر. وكان القيداريون من أقوى القبائل العربية التي عاشت في الفترة ما بين القرن الثامن والخامس قبل الميلاد. ولأسباب جغرافية يمكن القول أن الأنباط قد انبثقوا من القيداريين، وما يدعم هذا الرأي مناقشة كناوف اللغوية للاسم نبطو ومقارنته مع الاسم نبايوت ونبايتي.

(١٦) D.F. GRAF, The Origion of the Nabataeans, in ARAM 2: 1&2 (1990), p. 45.

(١٧) E.A. KNAUF, art. cit. (n. 14), p. 74-86, Idem., Nabataean Origions, Ibrahim, M.,(ed.), Arabian Studies in Memory of Mahmoud Ghul: Symposium at Yarmouk University, December 8-11 (1984), Wiesbaden 1989, p. 56-61.

(١٨) Ibid., p. 76

(١٩) Ibid., p. 76

(٢٠) HERODOTUS, III, 8.

(٢١) J. STARCY, in SDB, col. 990-991.

هذه الإلهة المؤنثة محافظة على شكل اسمها باللهجة النبطية ,وليس الشكل القيداري "هن اللات". كما استخدم الأنباط أداة التعريف (أل) وتقابلها هـ-/هـ ن- عند القيداريين وبعد ذلك من قبل قبائل شمال الجزيرة العربية (الثموديين والصفويين)[٢٢]. وهذا يبين أن رأي هيرودوت مؤسس على الأنباط الأوائل الذين استوطنوا المملكة القيدارية في القرن الخامس قبل الميلاد. وكانت هذه المنطقة أيضا تحت تأثير العرب الشماليين وخصوصاً أو بالتحديد ,الأنباط الذين كانوا جزءا من الاتحاد القبلي للقيداريين[٢٣]، وانبثقوا كقوة سياسية سائدة في الأردن[٢٤].

و يُفضل ستاركي جنوب الجزيرة العربية وطنا أُماً للأنباط بدلاً من وادي الرافدين[٢٥]. ولكن هذه النظرة ,تبعاً لرأي ب. بار[٢٦]، يجب استبعادها حيث إن الآلهة الخاصة بالأنباط و ثقافتهم المادية ,وحسب د. غراف أيضاً لا تعكس آثارا لتكون جنوب الجزيرة العربية موطنهم الأصلي[٢٧]. وقد عد شمال الجزيرة العربية موطن الأنباط نتيجة لاكتشاف حضارة العصر البرونزي المتأخر وحضارة العصر الحديدي في الحجاز[٢٨]. وقدمت هذه المستوطنات التي تعود للألف الثاني قبل الميلاد ,على الأقل ,إمكانية انبثاق الأنباط في داخل نطاق شمال الجزيرة العربية[٢٩]، وعلى الرغم من أن الدليل على هذه المستوطنات ليس في صالح أو لا يدعم نظرية ب. بار، فالآلهة الخاصة بهم وحضارتهم المادية تعكس في الحقيقة العديد من الروابط التي تؤكد أن شمال الجزيرة العربية هي موطنهم الأصلي. كما أن الإلهة الرئيسة النبطية اللات ,لها تاريخ طويل بين الآلهة العربية. كذلك كانت عبادة العزى شائعة بين العرب. وبالنسبة للثقافة المادية ,فحتى أوائل القرن الثاني والثالث قبل الميلاد يعتبر الأنباط بدواً رحلاً يجوبون الصحراء والحقول باحثين عن الكلأ والمرعى والوسائل البسيطة للمعيشة وعاشوا في الكهوف والخيام، يربون الحيوانات. كما أن هناك فعاليات أخرى تشير جميعها إلى أنهم بدو. وهذا الأسلوب من الحياة هو دليل

(٢٢) A.F.L. BEESTON, Languages of Pre-Islamic Arabia, in Arabica 28 (1981), p. 179-180.

(٢٣) F. GRAF, art. cit. (n.16), 46..D

(٢٤) Ibid., p.47.

(٢٥) J. STARKY, in DBS, col. 900-903.

(٢٦) P. PARR, The Nabataeans and North-West Arabia, in BIA.UL 8-9 (1968-1969), p. 250-252.

(٢٧) D.F. GRAF, art. cit. (n.16) , p. 45..

(٢٨) .J. PARR, art. cit. (n. 26), p. 250-253.

(٢٩) D.F. GRAF, art. cit. (n. 16), p. 46.

واضح على انبعاث الأنباط من منطقة شمال الجزيرة العربية.

واثار ج. ميليك نقاشا حول موطن الأنباط ,شمال شرق الجزيرة العربية وذلك من خلال الإشارة إلى العبارة الدينية "إله صعبو" الذي عرف ب "اله الحظ عند الأنباط". وقد وردت هذه الصيغة في نصوص آرامية عديدة من الحجر والبتراء وتدمر(٣٠). وحدد ميليك موقع صعبو في منطقة الخليج العربي على أساس جغرافية بطليموس الذي وضع الأباتوي والأثريتاي (Apataioi and Athritai) في منطقة غرب جبل زامس (Mount Zames) في جزيرة العرب(٣١) وقد عَدّ المصطلح (الأباتوي) الأول تشويهاً للاسم "Nabataioi واضعاً الأنباط في الجزيرة العربية كوطن أم، أي في مقاطعة الهفوف شمال شرق الجزيرة العربية مقابل جزيرة البحرين، ولكنه لا يوضح التسلسل الزمني والأحداث المرتبطة بهجرة الأنباط من منطقة الخليج العربي إلى سوريا وفلسطين. ويذكر سترابو أيضا أن الأنباط والسبأيين استوطنوا في العربية السعيدة بالقرب من سوريا(٣٢). وبمجرد معرفة أن الهفوف منطقة جرداء يصعب العيش فيها تنتهي مناقشة ميلك. كذلك يعد رأي سترابو غير منطقي لأنه بمراجعة أسماء الأعلام لسكان جنوب الجزيرة العربية، ومن بينهم السبأيون، نلاحظ غياب الأسماء النبطية بين هذه الأسماء. لذا فإن الشعبين لا يعيشان متقاربين، أو أن سترابو يشير ببساطة إلى مجموعة أو شعب آخر أو قبيلة تدعى الأنباط.

ويعتقد ج. ميليك أن منطقة شمال شرق شبه الجزيرة العربية هي موطن الأنباط(٣٣)، أي منطقة الخليج العربي(٣٤). وهذا الرأي ردده ميليك عدة مرات ولم يشاركه فيه أحد. ونحن نعتقد أن الأنباط جاءوا وانبثقوا من شمال شبه جزيرة العرب ,إما تحت ضغط القبائل المعادية، أو ربما من اجل البحث عن حياة أفضل في مكان آخر. وحتى القرن الرابع قبل الميلاد، تقدموا ببطء وانتشروا في منطقة أيدوم ووسط النقب. وقد ظهر الأنباط تاريخياً في المنطقة منذ نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ,ولكن حسب المخلفات الآثارية ,ليس قبل القرن الأول قبل الميلاد(٣٥). وخلال هذه الفترة تغير نمط حياة

---

(٣٠) J.T. MILIK, Origines des Nabatéens, in SHAJ I (1982), p. 261-265. The texts are Milik apud Winnett and Reed, op. cit. (n.41), Nab. No. 111; G. DALMAN, Neue Petra Forschungen, Leipzig 1912, No. 92; and CIS II, No. 1991.

(٣١) PTOLEMY, Geography, 6. 7.21.

(٣٢) STRABO, Geography 16.4.21 [779].

(٣٣) M. O'CONNOR, The Arabic 213 Loanwords in Nabataean Aramaic, in JNES 45 (1986), p. cit. (n. 30), p. 261-265; . J. MILIK, art.

(٣٤) Ibid., p. 256-261.

(٣٥) P. BIENKOWSKI, The Chronology of Tawilan and the `Dark Age' of Edom, ARAM 2: 1&2, 1990, P. 35-44; J. R. BARTLETT, From Edomites to Nabataeans: The problem of continuity, in ARAM 2:1&2 (1990), p. 25-35.

الأنباط بصورة كبيرة إلى الحياة الحضرية ويعتقد كناوف أن التوراة تذكر الأنباط وتماثلهم خطأ مع نبايوت (Nabaioth) من خلال سرد أسماء أبناء إسماعيل[٣٦] (Gen.23:13-15) وأوضح أن وطن نبايوت (Nabaioth) يقع في منطقة حائل في إقليم نجد في وسط الجزيرة العربية وليس في الشرق منها[٣٧].

يستدل على وجود الأنباط في سيناء والحدود الشرقية لمصر من خلال السوق التجاري، والعديد من المعابد في مدينة قصرويت التي أُرّخت إلى الفترة الهيلينستية المتأخرة[٣٨]، بالإضافة إلى نقش آخر من منطقة تل الشقيفية ,الذي يؤرّخ إلى عهد بطليموس الثاني عشر الملقب (الزمار) ٧٧ ق. م. كما أُرّخ نقش آخر من نفس المنطقة إلى عهد كليوباترا السابعة والملك النبطي[٣٩] مالك الأول ٣٥ ق. م. وتشهد هذه النصوص على وجود الأنباط في منطقة السويس. ويُعرف الأنباط أيضا بأنهم ذَوو فعالية ونشاط في هذه المنطقة في عهد المقاطعة العربية وربما عملوا في مناجم النحاس في منطقة وادي فيران (سيناء).

واعترض العديد من الباحثين وخصوصا ج. ستاركي[٤٠] و ف. وينت[٤١]، على الأساس اللغوي لتعريف اسم الأنباط الآشوري النبائيتي والنبايوث (Nebayoth) التوراتي والعربي نبيت مع الاسم نبط الذي كان الأنباط يشيرون لأنفسهم به في نقوشهم[٤٢]. ووضّح ا. كناوف أيضاً بأن الربط بين نبطو للفترة الهيلينستية-الرومانية مع نبايوث(Nebayoth) المذكورفي التوراة والاسم نَبَياتو الوارد في النقوش الملكية الآشورية كقبيلة عربية في القرن السابع قبل الميلاد غير صحيح وبدون فائدة[٤٣].

(٣٦) E.A. KNAUF, art. cit. (n. 14), p. 74-86.

(٣٧) W.F. ALBRIGHT, The Biblical Tribe of Massa' and Some Congeners, Studi Orientalistici in onore di Georgio Levi Della Vida I, Rome 1956, p. 12.

(٣٨) E. OREN, Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai, in IEJ 32 (1982), p. 203-211.

(٣٩) انظر قائمة ملوك الأنباط: ص. ٢٤٣

(٤٠) J. STARCKY, The Nabataeans: A Historical Sketch, in BA 18 (1955), p. 85-86.

(٤١) WINNETT and READ, Ancient Records from North Arabia, Toronto 1970, p. 99.

(٤٢) لمزيد من التفصيل أنظر: M. ABU TALEB, Nabayot, Nabayat and Nabtu: The.Linguistic Problem, in Dirasat 11 (1984), p. 3-11.

(٤٣) E.A. KNAUF, Nabataean Origins. in: Ibrahim. M. (ed.) Vol. II. Arabian Studies in Honour of Mahmoud Ghul: Symposium at Yarmouk University. December 8-11 1984, Wiesbaden, p. 59.

(٤٤) J. STARCKY, art. cit. (n. 40), p. 85-86.

وقد أبدى ستاركي رأياً مخالفاً بشأن هذا الترابط(٤٤). وأوضح فيه أن التطابق ,من وجهة النظر الجغرافية أو المجموعات البشرية ,لايثير أي اعتراض ,ولكن هناك مشاكل لغوية وتاريخية جادة في طريق مثل هذا الترابط. فالكلمات في الحقيقة تعتبر مختلفة تماما، لأن حرف "الطاء" في الاسم نبط وهو جزء من جذر الاسم، بينما "التاء" الرخوة أو "الثاء" في نيبايات (Nebayat) ونبايوث (Nebayoth) تعتبر علامة للجمع(٤٥). والأكثر من ذلك, فان هذه الكلمات الأخيرة فيها حرف "الياء" كحرف اصلي، بينما نبطو لاتملك ذلك. وفي مقالة أخرى، نجد أن ستاركي يغير رأيه في نقطتين، الأولى يبدو له أن هناك صعوبة من حيث التحليل العرقي البشري في تجاه هذا التطابق ,لأن الأنباط هم عرب ولكن سمة العرب بالنسبة للنباياتي ليست مؤكدة جيداً حيث أنهم لم يتركوا جوانب حضارية يمكن تحليلها كما هو الحال بالنسبة للأنباط. وثانياً لم يؤكد على التحول من التاء إلى الطاء ,و أدرَج أمثلة مثل "قتل" بالعربية إلى "قطل" بالعبرية و"نبت" في العربية إلى "نبط" الآرامية، و أصر أن التاء في نباياتي و نبايوت قد تكون جزء اً من نهاية تصريفية للاسم، وبهذا، أثار نقطة جديدة جديرة بالأهمية، وهي أن الحرف الثالث الأصلي في الصيغتين هو الياء غير الموجودة في نبطو(٤٦).

وقد عزز وجهة نظر ستاركي الأولى اكتشاف ف. وينت لتهجئة (ن ب ي ت) في النقوش العربية القديمة من تيماء، وأيده أيضاً كناوف(٤٧)، وإن النصوص الثمودية المكتشفة في جبل غنيم بالقرب من تيماء تقدم دليلاً غير قابل للنقاش لموقف ستاركي الثاني (وهو تحول التاء إلى طاء). وطالما كانت هذه النصوص مؤرخة إلى القرن السادس قبل الميلاد، فقد بدت تؤكد صحة الإملاء الآشوري لنبايات Nabayat ونبايوث Nebayoth التوراتي(٤٨)، ولايوجد شك بتطابق نبيت من جبل غنيم معها(٤٩).

ويجب الملاحظة، أن كلاً من ستاركي ووينت قد أخذ بعين الاعتبار التطابق بين نباياتي (Nabayati)الاشورية مع نبايوث (Nebayth) التوراتية، لأن مثل هذا التطابق لم يواجه أي شك منذ أن طرحه شريدر(٥٠). فقد قام شريدر أيضاً بالإشارة إلى التطابق بين نباياتي

(٤٥) Ibid., p. 85-86.

(٤٦) J. STARCKY, Pétra et la Nabatène, in SDB 7 (1966), col. 903.

(٤٧) A. KNAUF, Unterschungen zur Geschichte der Ismaellter, 1981, p. 49, n. 3.48

(٤٨) D.F. GRAFF, art. cit. (n. 16), p. 45.

(٤٩) WINNETT and READ, op. cit. (n. 41), p. 9.

(٥٠) Eb. SCHRADER, The Cuneiform Texts and The Old Testament, trans. O.C. Whitehouse London: 1885, Gen. 25:13 (انظر: ظهر لأول مرة بالألمانية في عام ١٨٧٢ وترجم بعد ذلك إلى الإنجليزية).

ونبايوث مع نبطو أي الأنباط. وكانت آراء شريدر مبنية على أساس فهمه للقضايا التاريخية والجغرافية والعرقية وكذلك التشابه الواضح في اللفظ(٥١). وفي تطابقه الأخير، أصبحت المشكلة قائمة منذ ذلك الوقت. وقد عبّر الباحثون عن آرائهم المتباينة بالإيجاب(٥٢) والسلب(٥٣).

وقد حاول برومي أن يلغي اعتراضات وينت و ستاركي(٥٤). وفي البداية، رفض فكرة اعتبار "التاء" في نباياتي/ نبايات/ نبايوت، جزءا من نهاية تصريفية، وجادل على أن الصيغة الأصلية للاسم لاتتضمن "الياء". وأشار أيضاً إلى أن التغير في "التاء" في هذه الصيغ الثلاث إلى "الطاء" في نبطو يعزى إلى التغير في النبرة(٥٥). والافتراض الأساسي في نقاش برومي هو أنه طالما كانت الصيغة الآشورية هي الأقدم فيجب أن تكون الأفضل. وقد تعزز هذا الافتراض من خلال رأيه بحقيقة أن الآشوريين كان لهم اتصال مباشر بالنباياتي. وبالتالي،وفي النقاش حول كون "التاء" في الصيغ الثلاثة الأولى تعتبر جزءاً من النهاية الصرفية، فقد بدأ بسؤال بسيط وهو: هل اعتبر الآشوريون النباياتي وحدة تركيبية أو اعتبروا النهاية "..آ تي"- (ati) دلالة على الجمع المؤنث على أساس الجذر "نبي". والإجابة على مثل هذا السؤال ,كما يعتقد برومي ,يمكن تطبيقها على "...آ تي" (tati) و"..وت" (ة) (في الصيغ العربية والعبرية بالتتابع. وللإجابة على هذا السؤال، فقد اخبرنا برومي بأنه قام بمسح ٢٧٠ اسم علم تشمل أسماء عرقية وجغرافية وبعضها أسماء أعلام شخصية(٥٦) مذكورة في الرسائل الآشورية ,(ABL 18-47) وفي اسطوانة راسام لأشور بانيبال، وأشار إلى أنه وجد من بين تلك الأسماء ٢٤٠ اسماً تتطلب عادة

(٥١) Idem., Die doppelten Nabataer, in Keilinschriften und Geschichtsforschung, Giesen 1878, p. 99.

(٥٢) S. SCHIFFER, Die Aramaer: Historisch-geographische Untersuchengen, Leipzig 1911, p. 166; A. MUSIL, Arabia Deserta, American geographical Society, Oriental Explorations and Studies No. 2 ed. J.K. WRIGHT. New York 1927, p. 492.; R. DUSSAUD, La Pénétration des Arabs en Syrie avant l'Islam, Institut francais d'archeologie de Beyrouth, Bibliothèque archéologique et historique. Librairie orientalist P. Geuthner, Paris 1955, p. 22.

(٥٣) E. GLAZER, Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens von den altesten Zeiten bis zum Pro pheten; وكان أول من عارض ذلك MONTGOMERY, Arabia and the Bible, Philadelphia: The University of Pennsylvania Press 1934, p. 34, n. 11; P. PARR, art. cit. (n. 26), p. 252. Muhammad, Vol. 11. Berlin 1980, p. 409

(٥٤) E.C. BROOME, Nabaiati, Nebaioth and Nabataeans: The Linguistic Proplem. JSS 18, 1973, p. 1-16 .

(٥٥) Ibid., p. 3-16.

(٥٦) Ibid., p. 4.

(٥٧) Ibid., p. 5.

نهايات تصريفية[٥٧]، ولكن ٤٨ اسماً فقط كانت مصرّفة ,ولا يظهر فيها المقطع "-آتي", في حين يظهر ا-ا (a-a = â) وهو المقطع الطبيعي لحالة الجمع في أسماء العلم[٥٨]. وعلى هذا الأساس فقد استنتج أن "التاء" في صيغة الشكل الآشوري ,وبعد ذلك في الصيغ العربية والعبرية لاتعتبر جزءاً من نهاية صرفية، وأن الصيغة مبنية على الجذر نبي "نبي".

ويعتقد محمود أبو طالب أن سؤال وجواب برومي كلاهما غير مترابطين ,ووضح بأنه "طالما أن الصيغة نبائتي (Na-ba-a-a-ti) لا تعتبر كلمة آشورية ,فلا يمكن تحليلها باعتبارها وحدة تركيبية واحدة[٥٩] فاسم منطقة ما وأسماء الأشخاص لا يمكن تصريفها في حالة الجمع ,ولماذا تجمع؟. والنهاية "ا-ا" (a-a) هنا "ليست الصيغة الصرفية الطبيعية لجمع أسماء العلم" ,لكنها دليل اسمي لمصطلحات عرقية من الممكن أن تكون مفردة و جمع، وتقرأ "-ا ي ا"- (aya) للمفرد أو "-آ ي ا"-(-aya) للجمع كما يتطلب السياق في الجملة[٦٠] والصيغة (it-ti KUR na-ba a-ta-a-a) لا تعني مع (الأراضي) النباتي[٦١] (Naba(i)ati) بتصريفها إلى الجمع بل تعني "مع أراضي النَبَياتيين"[٦٢] أو ببساطة النبياتيين، اسم قبلي بدوي.

وقد ناقش ا. برومي أيضا أن الشكل الأصلي للاسم لايتضمن حرف "الياء" ,و بدأ بإعطاء قائمة بالأسماء التي وردت بالشكل الآشوري، ٩ منها في النقوش التاريخية لأشور بانيبال بحيث تكون تهجئتها KUR na-ba-a-a-t (v) ومرة واحدة في كل من الرسالتين الآشوريتين[٦٣] ABL 305 حيث يكون الإملاء DUMU na-bat-ta-a-a و ٢٦٠ ABL حيث يكون إملاؤها. Lu.ni-ba-a-a-ti ومن الإملاء في ABL 305 استنتج برومي أن "تضعيف "التاء" والمقطع القصير "-بَت-" (-bat) سوف يستبعدأي رأي للجذر "نبي"[٦٤]. وبالنسبة للإملاء في ABL 305, 306 للاسم النبطي ,فقد وضح أبو طالب بأن ليس له علاقة بالمصطلح تحت المناقشة ولكن أيضاً من الممكن أن يكون الإملاء مادة للنقاش ضد ما يريد برومي أن يثبته أي يوجد فاصل بين المقطع "- با" و"- ا ت"[٦٥]. ولإثبات الفكرة الأخيرة، فإن

---

(٥٨) Ibid., p. 4.

(٥٩) M. ABU TALEB, art. cit. (n. 42), p. 7.

(٦٠) W. von SODEN, Grundriss der akkadischen Grammatik, Analecta Orientalia 33/47: Pontificuim Institutum Biblicum, Rome 1969, p. 69, section 56b.

(٦١) E.C. BROOME, art. cit. (n. 54), p. 5.

(٦٢) M. ABU TALEB, art. cit. (n. 42), p. 7.

(٦٣) L. WATERMAN, Royal Correspondence of the Assyrian Empire, Vol. I, The University of Michigan Prees, Ann Arbor, 1930, p. 210.

(٦٤) E.C. BROOME, art. cit. (n. 54), p. 7.

(٦٥) Ibid., p. 8.

برومي غالبا ما يعتمد على الإملاء نبائتي (ni-ba-'a-a-ti) الذي ورد في ABL 260.

وتعتبر الصيغة نبائتي ni-ba'-a-a-ti إملاء استثنائياً للاسم na-ba-a-a-ti مقبولة عموماً[٦٦]، وأن التغيير من العلامة "نا" (na) إلى العلامة "ني" (ni) يُعتبر ذا دلالة وتغيير حر فقط وهي فكرة مقبولة أيضا. وقد تطرق برومي إلى التغيير من العلامة "ا" المستخدمة عادة إلى العلامة "أ " (a) في هذا الإملاء الاستثنائي. وأشار إلى دراستين قام بهما ا. ريندر[٦٧]، وأعلن بأنهما قد وضّحتا أن شبه حرف العلة في وسط الكلمة "الياء والهمزة والواو" لا تعتبر مقاطع "فونيمات" منفصلة ولكنها فواصل لمقاطع[٦٨]، واستمر قائلاً: إنه يمكن تطبيق ذلك لقيمة العلامة "ا" وكذلك "أ". وقد استنتج بأنه، بغض النظر عن الرمز المستخدم، فإن الكاتب أو الناسخ الأصلي قد نقل ما سمعه (na-ba-'a-ti) أو ببساطة نبائتي. (naba' ati) وهذا يعني أنه لا وجود لحرف الياء في الصيغة الآشورية للاسم. وهذا الاستنتاج مبني على سوء فهم للمفهوم الخاص بحدود المقطع الذي قاد برومي إلى استخدامه حيث لايمكن استخدامه حقا[٦٩]. ويوضح برومي أيضا ,أن الاسم الآشوري نباتي (Na- ba-a-a-ti) يمكن أن يُقرأ نبائتي (Naba' ati) وليس نباياتي (Nabayati) كما أنه لا توجد صعوبات لغوية تمنع تطابقها مع الاسم العربي نبايات (Nabayat) والتوراتي نبايوث (Nebaioth) ونبطو. وبواسطة تحليل وتوضيح التحويلات في الأشكال الأربعة يَعتقد أنها تشير إلى شعب واحد أي إلى الأنباط طالما أن المقترحات العرقية والتاريخية والجغرافية تُعتبرمساندة لهذا الرأي[٧٠].

وقد قوبل نقاش برومي اللغوي بترحيب بارتلت[٧١] لتماثل نباياتي، ونبايوث و نبايات، ونبطو. ولكن كناوف استبعد هذا[٧٢]، وعبر إفعال[٧٣] عن عدم رضاه. ومن خلال تقييم مناقشات برومي وجد بأن تحول التاء في لغة سامية إلى الطاء في لغة سامية أخرى

---

(٦٦) M. ABU TALEB, art. cit. (n. 42), p. 8.

(٦٧) E. REINDER, A Linguistic Analysis of Akkadian, The Hague, Mouton & Co. 1966, p. 8.

(٦٨) Ibid., p. 8.

(٦٩) M. ABU TALEB, art. cit. (n. 42), p. 8.

(٧٠) E.C. BROOME, art. cit. (n. 54), p. 1-16.

(٧١) J.R. BARTLETT, "From Edomites to Nabataeans: a Study in Continuity", in PEFQ vol. 111 (1979), p. 63.

(٧٢) A. KNAUF, art. cit. (n. 47). p. 149, n. 3.

(٧٣) I. EPH`AL, The Ancient Arabs: Nomads on the border of the fertile Crescent. 9th-5th Centuries B.C., Leiden 1982, p. 233, n. 33.

(٧٤) M. ABU TALEB, art. cit. (n. 42), p. 3-11.

ممكن[٧٤]. ولذلك فإن الكلمة نبطو قد تكون مشتقة من الجذر السامي نبط الذي يعني "سحب الماء من البئر"[٧٥]. ولأن الأنباط كانوا محترفين في حفر الآبار، فقد اتخذوا وبالتدريج الاسم نبطو[٧٦] "الأنباط "الذي يميزهم عن القبائل الأخرى المنتشرة في المنطقة، وهذا غير صحيح.

ولتلخيص العلاقات النبطية مع القبيلة الإسماعيلية "نبايوث" المذكورة في العهد القديم فقد تم دحضها على أساس لغوي. وإن اكتشاف الإملاء نبايات في النصوص العربية الشمالية يتفق مع الاسم الوارد في التوراة نبايوت والسجلات الآشورية نبائتي وأشكالها المختلفة التي تفترض أن هذه القبيلة القديمة غير مرتبطة وليس لها علاقة بالأنباط، الذين حملوا اسم نبطو الوارد في نقوشهم، وبغياب حرف "الياء" ووجود "الطاء" (أكثر من التاء)، جعل من الصعب الافتراض بوجود علاقة بين الاثنين. لذلك فإن أي ترابط بين الأنباط في الفترة الهيلينستية والرومانية مع تلك الأسماء يعتبر موضع شك كما أنه لا يوجد دليل قوي لتطابق الأنباط مع الشعوب التي تحمل أسماء شبيهة باسمهم في السجلات الآشورية أو مع النبايوت في العهد القديم.ونحن نملك هنا أسماء قبائل بدوية تعيش منفصلة، وليس من المعقول الاعتقاد بأن قبيلة تدعى نبائتي قد استقرت على الفرات في القرن السابع قبل الميلاد ولها حضارة، بينما لا زالوا حتى القرن الثالث قبل الميلاد بدواً. وهذا ما ظهر من خلال وصف الكُتّاب الكلاسيكيين لهم.

وعلى الرغم من العلاقات التجارية بين الأنباط وبلاد ما بين النهرين إلا أن التأثير الآشوري اللغوي لم يكن كبيراً، ويظهر هذا في عدم وجود ترابط بين الأسماء الثلاثة التي فيها "التاء" والاسم نبطو. أما التحليل اللغوي لدراسة أصول وأشكال الأسماء العربية في النصوص الآشورية الحديثة، ودراسة أصول الأسماء النبطية المتأخرة، فإنه يعكس عدة صلات صرفية وصوتية، وتشترك بمثل هذه العوامل كشواذ لتحول "الواو-" إلى "الياء-"، واللاحقة الواو، والاتصال باللاحقة "- ا" و "-ا ي" للعناصر السامية الجنوبية الغربية. وهذا التشابه يفترض أن اللهجة العربية لبلاد ما بين النهرين في الفترة الآشورية الحديثة مرتبطة جداً باللهجة العربية النبطية المتأخرة[٧٧] وهذا غير صحيح. والدليل الآخر هو

---

(٧٥) J. BIELLA, Dictionary of Old South Arabic: Sabaean Dialect, Harvard College 1982, p. 290.

(٧٦) انظر أعلاه ص. ٤٦ حول اشتقاق الاسم نبطو.

(٧٧) R. ZADOK, Arabians in Mesopotamia during the late-Assyrian, Chaldean and Hellenistic Periods Chiefly According to the Cuneiform Sources, in ZDMG 131 (1981), p. 83.

العلاقات التجارية ما بين الأنباط وبلاد ما بين النهرين ؛فبحلول القرن الثالث قبل الميلاد، نجد أن مبيعات بخور المعينيين والجرهيين كانت جلة في مؤاب في الأردن(٧٨)، والبتراء، ومناطق مختلفة من فلسطين(٧٩)، و أن الطريق المباشر من منطقة جرها(٨٠) كان يمر بحائل عبر تيماء وتبوك إلى البتراء وغزة(٨١). و قد استوعبت هذه الطريق عبر الجزيرة العربية القوافل من خلال المراكز القيدارية القديمة لشمال الجزيرة العربية في الجوف (دومة الجندل قديما) أو تيما.وهذا الدليل الجديد لوجود الأنباط في وسط الجزيرة العربية على طول هذا الطريق يؤكد الترابط بين سوريا - فلسطين والمواقع العربية الشرقية على امتداد شواطئ الخليج العربي.

والآن يبقى السؤال الأكثر أهمية وهو تحديد هوية الأنباط هل هم عرباً أم لا؟. يُعَد الأنباط عرباً الآن كنتيجة حتمية من خلال الاستنتاجات السابقة وغيرها وأن المصطلح" عرب " لم يستخدم بشكل ثابت في المصادر القديمة كما هو اليوم كما يعتقد ف. هاموند(٨٢). ويبدو أن الآشوريين قد استخدموا هذا المصطلح من خلال أخبار حروب ملوكهم التي ذكرت أن عرب الجزيرة العربية كانوا أقوياء وذوي شأن كبير(٨٣). وأشار الكُتّاب التوراتيون في أكثر من مكان إلى الشعب البدوي الذي انتشر وعاش على أطراف الصحراء من القرن التاسع قبل البلاد وما بعد ذلك بالعرب(٨٤). ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الكُتّاب السريان الذين يدعون كل العرب طائيين، على الرغم من أنهم يشكلون حقاً اسماً لقبيلة واحدة أو مجموعة واحدة فقط. ومع ذلك فالملامح العامة للأقوام العربية المختلفة تعتبر واضحة جدا وثابتة و لنا الحق بالتحدث عن القبائل العربية الشمالية بأن لهم ثقافة أساسية مشتركة وتقليداً لغوياً مشتركاً يجعلهم غير متميزين عن تلك الشعوب التي في جنوب الجزيرة العربية من جهة، والشعوب السامية الغربية من جهة أخرى من

---

(٧٨) Zenon papyri PCZ 59009, frag. (f) = Addenda 285, lines 20-23.23.

(٧٩) STRA. Geog.16.4.18 [776].

(٨٠) يرى بعض الباحثين أن "جرها" حسبما ترد في المصادر الكلاسيكية هي العقير ,ويراها إحسان عباس جرعاء - وهي على ساحل الخليج العربي، أو هي مدينة "هجر" المشهورة، وقد اضطرب نطقها. انظر إحسان، عباس، المصدر السابق، ص٧٣.

(٨١) D.L. POTTS, Trans-Arabian Routes of the Pre-Islamic Period, Salles, J.-F., (ed.)., L'Arabie et ses mers bordières, Lyon 1988, p. 132-134

(٨٢) P. HAMMOND, The Nabataeans -- Their History, Culture and Archaeology, 1973, p. 9.

(٨٣) للمزيد حول هذا الموضوع أنظر عادل الجادر، "العرب في الكتابات النقشية السريانية وآرامية الحضر"، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٠، ص ٢٨٧ -٢٩٢.

(٨٤) انظر العرب في المصادر الآشورية البابلية و التوراتية :. I. EPH'AL, op. cit. (n. 73)

الآراميين والعبريين.

إن تبني الأنباط الذي لا يقبل الشك للّغة وللخط الآراميين هو العامل الآخر وراء معارضة الباحثين المحدثين لدعم الأصل العربي لهم(٨٥)، فقد توصل هؤلاء الباحثون إلى الاستنتاج العام بأن الأنباط كانوا آراميين ,مثل اللغة التي يستخدمونها، ومن المحتمل أن الأنباط استخدموا الآرامية كلغة رسمية للتجارة والدولة.بينما استخدم الأنباط اللغة العربية في حياتهم اليومية. ومع ذلك ,فتبني اللغة الآرامية والخط لا يدل بالضرورة على الأصل الآرامي. وهناك العديد من الأمثلة في العصور القديمة والحديثة لأمم تبنت واستخدمت خطوطاً ولغات لأقوام أخرى من أجل التطور والتوسع أو لأغراض واعتبارات أخرى. وعندما كانت اللغة الآرامية هي اللغة الرسمية السائدة في المنطقة آنذاك، على سبيل المثال، فضل كل من اليهود والفرس اللغة الآرامية على لغتيهما الأصليتين، ويبدو أن الأنباط فعلوا الشيء نفسه، والتدمريون والحضريون والرهاويون وغيرهم.

إن الدليل اللغوي والنقشي من شأنه أن يحل مشكلة أصل الأنباط. وقد علمنا من كانتينو أن أسماء الأعلام النبطية كانت عربية وأن المفردات العامة كانت أيضاً متأثرة باللغة العربية على الرغم من أن اللغة المكتوبة والخط كانا آراميين(٨٦).

ويعتقد ا. ليتمان أيضا أن الأنباط كانوا عربا طالما كانت ٩٠٪ من أسمائهم الشخصية من أصل عربي(٨٧). ولاحظ م. كونور أيضاً أن الكلمات العربية المستخدمة في النصوص النبطية تضيف مثالا آخر على كونهم عرباً(٨٨). وهناك دليل آخر عن كون الأنباط عربا هو العنصر الديني فديانة الأنباط تشبه إلى حد كبير ديانة شبه جزيرة العرب قبل الإسلام حيث عبدوا الإلهة اللات، أم الإلهة العزى، وعبادة كلتا الإلهتين كانت منتشرة في شمال الجزيرة العربية. كما أن وصف نمط حياة الأنباط من خلال المصادر الإغريقية يضيف دليلاً آخر للأصل العربي للأنباط. وعلى سبيل المثال،وضح ديودورس بأنهم كانوا يعيشون في الخيام ولايشربون الخمر، وهم محترفون جدا في عمل الآبار(٨٩)وكل هذه الجوانب مرتبطة بالأجواء العربية.

---

(٨٥) J. LAWLOR, The Nabataeans in Historical Perspective, Michigan 1974: Barker Studies in Biblical Archaeology, p. 27.

(٨٦) J. CANTINEAU, Le Nabatéen I, Paris 1930, p. 5.

(٨٧) لقائمة الأسماء انظر: E. LITTMANN, Nabataean Inscriptions from Southern. Hauran, Section A. 1914, Leiden 1914, p. 19-24

(٨٨) M. O'CONNOR, art. cit. (n. 33), p. 213-229.

(٨٩) انظر أعلاه، ص.٤٦

ومن خلال وثيقة أخرى مرتبطة بزيارة زينون في ٥٩ قبل الميلاد، ذكر شخصا يدعى رابيل ولكن لا يعرف من هذا السجل أكان رابيل نبطياً أم لا ,و لا مكان عيشه[٩٠]. ومن المؤكد أنه اسم نبطي يظهر في قوائم ملوك الأنباط. ويحوي هذا السجل قائمة من كميات الدقيق التي تم استلامها وتوزيعها. وهذه القوائم مرتبة في أربعة أعمدة، في العمود الأول توجد قائمة مؤلفة من إحدى عشرة مدينة في شرق وغرب فلسطين، بينما الأعمدة الثلاثة الأخرى مخصصة لأسماء أشخاص تم توزيع الدقيق عليهم لإعداد الخبز، ويدعى أحد هؤلاء الأشخاص المذكورين رابيل. وسجل ثالث يذكر بيع بخور معيني وجرهي من شخص يدعى مالك في موآب[٩١]. وهناك دليل آخر هو نُصب موجود في متحف دمشق يحمل نقشاً نبطياً غير منشور يذكر "ملك الأنباط" أرخه ميليك إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وربما يعتبر أقدم نقش نبطي معروف[٩٢].

وفي نفس الوقت، انتقل الأنباط عبر وادي عربة إلى النقب، حيث انتعشوا في القرون التالية. ويعد نص مدينة الخلاصة في (النقب) النقش النبطي الأقدم الذي تم اكتشافه حتى يتم نشر النقش النبطي الموجود في متحف دمشق، والذي من الممكن أن يؤرخ إلى فترة أقدم. وقد يؤرخ نص الخلاصة إلى عصر الحارثة الأول[٩٣]، وهذا أكثر احتمالية من أي ملك آخر بنفس الاسم. ولكن بعض الباحثين وتبعا لخط النص، قد يؤرخ إلى القرن الثالث قبل الميلاد[٩٤]. وإذا ما أُرّخ النقش إلى حوالي١٧٠ ق. م، كما يعتقد معظم الباحثين، حيث ربطوا اسم الحارثة المذكور في النقش مع هروب الكاهن الأعلى جاسون حوالي ١٦٩ قبل الميلاد، عندئذ سنمتلك إشارة إلى الطور الأول لمؤسسة مملكة الأنباط[٩٥].

وأصبح الأنباط مستقرين كليا في الوقت الذي وصلوا فيه لبناء المعابد، والمخيمات العسكرية، وخانات القوافل التجارية والسدود المائية، والمقابر كما بدأوا بإنتاج الخزف.

---

(٩٠) أنظر وثائق زينون البطلمي إلى وكيل مدير مالية بطليموس الثاني (٢٨٥-٢٤٦ ق.م)

(٩١) C.C. EDGAR, Catalogue du Musée du Cairo, 79, Zenon Papyri, I, Cairo 1925, repr. Hildesheim 1971, No. -59004, lines 27-29.

(٩٢) J. STARCKY, Les inscriptions nabatéennes et l'histoire de la Syrie méridionale et du Nord de la Jordanie, in Dentzer, J.-M., Hauran I, Paris 1985, p. 167-168; انظر أيضاً G. BOWERSOCK, 1983, Roman : Arabia, p. 17 :

(٩٣) F.M. CROSS, The Oldest Manuscript from Qumran,in JBL 74 (1955), p. 160.

(٩٤) J. STARCKY, Inoubliable Pétra, 1986, p. 14 and 16; F. ZAYADINE, La Voie Royale, Le royaume de Nabatène, 1986-1987, p. 156.

وقد طوروا نظاماً فعالاً للزراعة الصحراوية وبناء مجموعة من المدن الاستراتيجية في المنطقة(٩٦)، كذلك قاموا بإنتاج وإنشاء فن عمارة جميل مع مقابر مميزة(٩٧).

وبالتدريج، أسس الأنباط مجتمعهم الخاص بهم ومملكتهم. وهكذا فإن الاستقلال والرفاهية، والمكانة الاقتصادية للأنباط في هذه الفترة(٩٨) تعد دليلاً على محاولات القادة اليونانيين المتواصلة من أجل مهاجمتهم في بلادهم في ٣١٢ قبل الميلاد، ولكن الهجوم الأول فشل كليا بقيادة اثنايوس والهجوم الثاني على البتراء بقيادة ديميتريوس بن أنتيجونس الذي أُجبر على توقيع معاهدة مع الأنباط(٩٩). لذلك فإن الحدث التاريخي الأول الذي ذكر الأنباط هو من خلال هذه الحملة(١٠٠).

ونجد الآن أن المصادر الموثقة من المعلومات حول الأنباط هي البقايا الآثارية التي خلفوها بعدهم مثل المسكوكات، والنقوش، والوثائق، وفن العمارة. وهذه البقايا تمثل المصادر الرئيسية المتوفرة لإعادة بناء حضارة الأنباط وتاريخهم. وعلى الرغم من وجود بقايا لم تكتشف بعد، ترك الأنباط وراءهم ما يقارب ٦٠٠٠ نقش معروفة ومجموعة رسائل اكتشفت في منطقة البحر الميت، والمئات من القطع النقدية. ومدنا فنهم ومعمارهم، وخاصة في البتراء والتنور والحجر والنقب وحوران، بخطوط معينة للتأثير الحضاري ووفرة من المعلومات حول شكل العبادة النبطية.

ونشط الأنباط في شمال شبه الجزيرة العربية في حوالي القرن الرابع قبل الميلاد إلى سنة ١٠٦ ميلادي، عندما احتل الرومان منطقتهم. وفي هذه الفترة الهيلينستية المبكرة، كان الأنباط في ذلك الحين يتاجرون بالسلع الوفيرة في الجزيرة العربية، إلا إنهم كانوا غير ضليعين بالزراعة، وعاشوا واتسموا بعدم الرغبة في العيش في المنازل. وعلى أية حال، وفي فترات لاحقة، تبين أنهم عاشوا في منازل حجرية وكرسوا نشاطاتهم في التجارة واشتغلوا في الزراعة في جزء كبير من وطنهم الخصب(١٠١).

وتعتبر الموجودات الأثرية خلال هذه الفترة المبكرة للحياة البدوية قليلة ومبعثرة ومنتشرة في عدة مدن إلى الشرق والغرب من وادي عربة، وفي الغرب الخلاصة، وعوجا

---

(٩٦) G. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 74.

(٩٧) A. HADIDI, Nabataische Architektur in Petra, in Bonner Jahrb85cher 180 (1980), p. 231-236.

(٩٨) على الرغم من أنهم ما زالوا في هذه الفترة رعويين ,يسكنون الخيام ,والبعض يربون الجمال وأخرون الأغنام يرعونها في الصحراء.

(٩٩) لمزيد من المعلومات حول هذين الهجومين أنظر: J. STARCKY, art. cit. (n. 40) p.: 84-85

(١٠٠) 100 A. NEGEV, op. cit. (n. 6), p. 534-535.

(١٠١) إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، ط(١)، عمان، دار الشروق، (7891) ص ٣٥

الحفير، وعبدة وإلى الشرق من الوادي البتراء ومناطقها. كذلك عثر على بعض الموجودات في معان(١٠٢). ولا توجد أية مادة نقشية عُرفت في هذه الفترة من الزمن. وفي الخلاصة نجد أن أقدم نقش نبطي قد وجد هناك، ولكن كميات كبيرة من الأواني الخزفية اليونانية قد وجدت في بعض المدن أُرّخت إلى الفترة ما بين منتصف القرن الثاني إلى الربع الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وأصبحت هذه المدن في القرن الأول قبل الميلاد من المواقع النبطية المهمة. ويدل عدم وجود الخزف في الفترة الهيلينستية المبكرة قبل القرن الثاني قبل الميلاد إلى الحياة البدوية للأنباط، كما انهم كانوا رعاة غنم رحل ,ولم يستطيعوا حمل الخزفيات معهم في رحلاتهم بحثاً عن الكلأ والمراعي.

وفي النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد ضعفت السيطرة اليونانية على المناطق المحيطة بالمملكة ثم توقفت. وهكذا بدأت الشخصية والهوية الوطنية النبطية بالظهور والتبلور وإدراك ذاتها(١٠٣). ويعد الانتقال من الفترة الهيلينستية إلى الفترة الرومانية مؤكداً من خلال العديد من الألقاب العسكرية التي استخدمها الجيش النبطي. لذا فالألقاب ,مثل ستراتيجوس و هيباريكوس و كيليركوي التي مُنحت إلى قادة الوحدات الكبيرة قد تم استعارتها من النظام البطليمي اليوناني ,وهي منسجمة مع التنظيم القبلي والعشائري الذي يرأسه الشيوخ المحليون ,ووضعت الوحدات الأصغر تحت سيطرة ضباط يدعون "قواد المائة" Centurions وهو مصطلح أُخذ من تنظيم الجيش الروماني(١٠٤).

٣- حدود مملكة الأنباط

تباينت الرقعة الجغرافية للمملكة النبطية على مدى تاريخها تبعاً للمتغيرات السياسية. و عليه ,فرسم حدود المملكة مرتبط بقوة جيرانها، وتوازن القوى بين الدول. و من هنا، ضمت المملكة النبطية خمس مناطق رئيسة(١٠٥): البتراء وما حولها من مناطق، والنقب، وحوران، والحجر، وطرق القوافل في شبه جزيرة سيناء(١٠٦).

إن المركز الرئيس للقوة السياسية للأنباط هو البتراء الذي امتدوا منه وإليه جغرافياً. والأنباط (ولأسباب اقتصادية) سيطروا على طرق القوافل عبر النقب التي تؤدي إلى غزة.

(١٠٢) A. NEGEV, op. cit. n. 6), p. 45.

(١٠٣) DIOD. 19, 96; F.M. CROSS, art. cit. (n. 93), p. 161.

(١٠٤) A. NEGEV, op. cit. (n. 6), p. 681.

(١٠٥) أنظر الخريطة رقم ١.

(١٠٦) P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 82), p.29.

ويعد احتلال أو سيطرة الأنباط على النقب أكيداً من خلال العدد الكبير من المستعمرات النبطية هناك ,وهذا يشمل الأنظمة المائية المعقدة والواسعة في تلك المستعمرات. وقد أدى ذلك الاحتلال إلى طلب شعب غزة المساندة من الحارثة الثاني ,في حوالي ١٠٠ قبل الميلاد، ضد قوات ألكسندر جانيوس. وهكذا، هُزم لثلاث مرات وصادر الأنباط بعض المناطق التابعة له في موآب وجلعاد(١٠٧) في زمن الملك النبطي عبادة الأول في ٩٠ قبل الميلاد. وكان هنالك نزاع آخر مع الحارثة الثالث (٨٥-٦٢ ق.م) فقد فيه جانيوس حوالي ١٢ مدينة في موآب وإيدوم والنقب. وهزم الأنباط أيضاً انطوخيوس الثاني عشر في حوالي ٨٦ ق.م(١٠٨). ودفعت الفوضى التي نتجت من انتقال سيطرة البطالمة إلى سيطرة السلوقيين في سوريا وفلسطين، الأنباط إلى التقدم باتجاه خليج العقبة عند نهاية القرن الثاني قبل الميلاد. ومن هناك، ولأغراض تجارية ,انتشروا إلى موقع القرية البيضاء (Leuce Kome) على شاطئ البحر الأحمر ومراكز تيما والحجر في الداخل(١٠٩).

ونستطيع أن نلاحظ من خلال لوحة توزيع النقوش النبطية في منطقة الأردن ,أن مناطق الأنباط قد امتدت من وادي الحسا إلى وادي الموجب، والى منطقة جبير القسطل، مع وادي السرحان كنوع من الشريط الحدودي حتى مراكز الأنباط الشمالية في حوران(١١٠).

وعلى الرغم من أن العدد الكبير من النقوش قد وجد على طول طرق سيناء التجارية، إلا أنها كانت مجرد مخربشات لتجار القوافل المارة بها. أما بالنسبة للمنطقة الشمالية، فقد نفذ الأنباط إلى دمشق حيث كان الحارثة الثالث يحكمها(١١١)، وهذه المنطقة معروفة بحوران وتقع بين شرق بحيرة طبريا إلى الجنوب من دمشق(١١٢).

٤- علاقة الأنباط مع الرومان

وعندما احتل الرومان سوريا في ٦٤ ق.م، ويهوذا في ٦٣ ق.م، أقام الأنباط علاقات تجارية مع الرومان لتحاشي النزاع معهم(١١٣). وعلى الرغم من اجتياح الفرس في سنة٥١

---

(١٠٧) JOSE. Ant. 13. 13.5 [375, 387-391].

(١٠٨) JOSE. AJ 13. [375-391] 88/87 B.C; R.E. BRUNNOW & A. DOMSEWSKI, Die Province Arabia, Vol. I, Strasbourg 1904-1909, p. 190; A. KAMMERER, op. cit. (n. 8), p. 111-112; P.C. HAMMOND, op.cit (n. 82),

(١٠٩) JOSE. AJ. 13, 391

(١١٠) N. GLUECK, Explorations in Eastern Palestine I, in AASOR 14 (1934), p. 72; III, in AASOR 18-19 (1939), p. 73, 141; IV, in AASOR 25-28 (1951), p. 49.

(١١١) I. Macc. 5: 24, II Macc. 12: 10-11; JOSE. AJ, 13, 13; 18, 9; 20, 5; JW, I, 4,15; II, للمنطقة والتواريخ أنظر: CIS II, Nos. 162, 163,164 . 4, 8, 10, 11, 12.

(١١٢) P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 82), p. 34.

(١١٣) JOSE. AJ 14, 46, 48, 80-81.

ق.م بقيـادة باكوروس لسـوريا ,إلا أننا لم نـسـمـع عن أية مقـاومـة نبطيـة منظمـة لمـسـانـدة الفـرس أو الرومـان. ولكن الـحـدث الرومـاني الـحـقـيـقي ضـد الأنبـاط كـان سنة ٥٥ ق. م عندما هـاجـم غابينيوس ودحـر الجيش النبطي في جنوب المملكة[١١٤]، دون المطالبة على مـا يـبدو بالمنطقـة النبطيـة كـمنطقـة تابعـة للرومـان. ونتـيـجـة للظروف الـسـائدة آنذاك قـام انتيباتر بإقناع مالك الأول (٥٩/٥٨-٣٠ ق.م) بإرسـال مساعدة إلى القيصرفي مصر خلال الحـرب الأهليـة في ٤٨ ق. م[١١٥]. وفي تلك الفـتـرة، كـان هنـاك وعيٌ سـيـاسـيّ في الـمـمـلكة النبطية، وخاصةً في منطقة البتراء. وقد ظهر أن استقلال الأنباط في الجنوب قد استمر من دون تدخل الرومـان في هـذه المنطقـة. وقـاد جشـع كليـوباترا إلى فـقـدان بعض المناطق في وادي أريحـا. وفـي ٣١ ق. م وبعـدهـا، فـقـدت مـنـاطق أخـرى عـنـدمـا قـام انطونيـو بـأمـر هيـرود باجتياح منطقة فيلادلفياعبر الأردن ,قبل هـجوم الفرس بعدة أعوام[١١٦].

وفي سنة ٢٠ ق. م، أهدى أوغـسطس منطقـة حـوران إلى هيـرود[١١٧]. وحـتـى ذلك الحين ,لم نسمع عن أية نزاعـات عسكرية قـادهـا الأنبـاط. وحكم فيليب التـتـراخ[١١٨] أحد أبناء هيرود من ٤ ق. م إلى ٣٩ م تحت سيطرة سلسلة من ممثلي السلطات الرومانيـة في منطقـة حـوران[١١٩]. ولكن في نفس الوقت نُصِّب الحارثة الـرابع (٩/٨ ق. م-٤٠ م) كملك من قبل اوغسطس[١٢٠]. ويعتبـر هـذا التنصيب أول إشـارة عن علاقة الإمبـراطور الروماني بتـولي ملوك الأنبـاط الحكم ,ولكن لـم يكن من الواجب علـى الأنبـاط أن يطلبـوا مـصـادقـة القـيـصـر في أمـور المـمـلكة الأخرى ,عدا الاهـتـمـام المفـاجئ في تولي الحكم الملكي من جـانب القيـصـر كنتيجة لهدية الحـارثة الرابع له في مناسـبة زيارة سـلي الوزير النبطي إلى البلاط لاتهام أو عزل هيرود. وخضعت حوران وباقي المناطق التابعة لِ فيليب رسمياً بعد وفاته[١٢١] لباقي المنطقة الإمبراطورية لسوريا[١٢٢].

وفي حوالي ٣٧ ميلادية، اُستُخدمت منطقة حوران مركزاً مهماً عندما أهديت من قبل

---

(١١٤) A. KAMMERER, op. cit. (n. 8), p. 179.

(١١٥) Ibid., p. 180.

(١١٦) JOSE. AJ 15, 147-152, 159.

(١١٧) JOSE. WJ I, 398-400.

(١١٨) التتراخ عبارة عن لقب ملكي فرعي

(١١٩) JOSE. AJ 17, 318.

(١٢٠) JOSE. AJ 16, 294.

(١٢١) ظاهرياً يبدو أن فيليب التتراخ مات بدون ورثة.

(١٢٢) JOSE. AJ 16, 271ff.

كاليغولا إلى أجريبا الأول الأيدومي حفيد هيرود الكبير. وفي نفس السنة ,اشترك أجريبا والحارثة الرابع بنزاع عسكري تعزز برفض أجريبا لابنة الحارثة زوجته الأولى عندما رغب بالزواج من زوجة شقيقه. لذلك قام الحارثة بمهاجمة هيرود ,واستمرالنزاع على الحدود بينهما. ولتعاطف تيبيروس مع هيرود ,فقد أمر فيتيليوس بمعاقبة الأنباط وإحضار الحارثة حياً أو ميتاً. ولكن بموت أجريبا الأول توقف هذا الإجراء(١٢٣).

وبموت أجريبا الأول في سنة ٤٤ م، سيطر الرومان على المناطق الشمالية النبطية سيطرة مباشرة حتى أوقفهم كلوديوس في زمن أجريبا الثاني سنة ٥٥ م. ومع التمرد المكابي في ٦٦-٧٠ م احتُلّت يهودا كلياً ,على الرغم من أن منطقة الملك اجريبا الثاني لم تكن مشمولة بذلك(١٢٤).

ومع تحول اهتمام الأنباط إلى بصرى خلال عهد مالك الثاني (٤٠-٧٠ ميلادي) ورابيل الثاني (٧٠-١٠٦ م)، إلا أن ذلك لم يواجه بأية صعوبات من السلطات الرومانية المحلية للمنطقة. وبأمر من تراجان ,دخل كورينليوس بالما البتراء. وهذا الحدث يعد النهاية الرسمية للمملكة النبطية وسقوطها كمنطقة إقليمية تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية, مع اعتبار بصرى عاصمتها ,مما أدى إلى نهاية المشاكل المتعلقة بالحدود الجغرافية للأنباط. ولا يدل هذا الحدث على العداءات المستمرة بين الروم والأنباط في القرن الثاني الميلادي بعد سقوط مملكتهم ,ولكن كانت هناك علاقات جيدة في المملكة في ذلك الوقت ,على الرغم من حقيقة الحادثة المسجلة في نقش روافا التي تحمل دليلاً ضعيفاً على أية حال على العداء القائم بينهما(١٢٥).

تاريخ الدولة الملكية

إن علاقة ملوك الأنباط مع جيرانهم(١٢٦)، من السلالات الحاكمة الهيرودية, والحشمونائية(١٢٧) ومع السلطات الرومانية(١٢٨)، هي السياق الذي يكشف عدداً من الحقائق التاريخية الخاصة بذكر الأنباط في المصادر القديمة ;فهذه المملكة قدّمت جوانب جديدة في حياة وتاريخ وحضارة الأنباط ,وتبنت وعدلت بعض عادات جيرانها,

---

(١٢٣) JOSE. AJ 18, 237.

(١٢٤) JOSE. AJ 18, 108.

(١٢٥) J.T. MILIK, Inscriptions grecques et nabatéennes de Rawwafah, BIA.UL 10 (1972), p. 54-57

(١٢٦) JOS. AJ 14, 20.

(١٢٧) A. KASHER, Jews, Idumaeans, and Ancient Arabs. Texte und Studien zum Antiken Judentum 18. T89bingen 1988.

(١٢٨) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 28

حيث كانت تتعامل مع القوى الرئيسة في الشرق الأوسط (اليونان والرومان) والمتصلة بالتجارة، وبعد ذلك تبنت المؤسسات الحكومة الملكية. وعلى أية حال، ساعدت نقوش الأنباط في التعرّف على التسلسل الزمني والتعاقب لملوك الأنباط(١٢٩).

و من حيث طرائق تأريخ الحوادث عند الأنباط(١٣٠)، فقد اتخذوا التقويم السيلوقي، الذي يبدأ في اليوم الأول من شهر تشرين الأول من سنة ٣١٢ قبل الميلاد:... ش ن ت ٢٨٠ ع د ش ن ت (١٣١) ٣٠٠... ويقابل هذا التاريخ السنتين الأخيرتين من حكم الملك مالك الأول. ولكن حتى بداية حكم الحارثة الرابع (= ١٢ قبل اليلاد) ,كانوا يؤرخون بأيام الملوك ,كأن يذكر اسم الشهر و العام الذي كُتب فيه النقش. وقد أرخ الأنباط أيضاً إلى سني حكم القياصرة الرومان وذلك بذكر الشهر الذي في أيامه كتب النقش ,أو السنة دون ذكر الشهر: ب ش ن ت ٣٣ ل م ر ن ا ف ل ف س ع ب د و / و ت ر ب ر ب د ر" في السنة ٣٣ لسيدنا فيليبوس بنا وتر بن بدر". و توجد نقوش أرِّخت بتقويم بصرى ,أي اليوم الثاني والعشرون من شهر آذار من سنة ١٠٦ ميلادي:... ش ن ت ت ل ت ل ه ف ر ك ي ا ب ص ر ا(١٣٢). وكما أرخوا بتواريخ حوادث محلية لما لها من قيمة عندهم(١٣٣): ش ن ت م ر د ت ن ب ط ع ل ا ل ر م(١٣٤).

الحارثة الأول: حوالي ١٧٠-١٦٠ ق. م (المكابيين الثاني، ٥ ، ٨)

من الممكن أن نجد الإشارة الأولى غير المباشرة لوجود الأنباط في جنوب الأردن في كتب المكابيين(١٣٥). وقد انتهى الحدث الذي ورد في ١٦٩ ق.م والمتعلق بهروب جاسون الكاهن الأعلى الأول في بلاط الحارثة أمير العرب(١٣٦) من القدس إلى عمان(١٣٧). وتشير

(١٢٩) D.F. GRAF, art. cit. (n. 6), p. 970.

(١٣٠) انظر للنقوش النبطية المؤرخة نسيم عبيدات الإشارات التاريخية في النقوش النبطية رسالة ماجستير غير منشورة ١٩٩٤، جامعة أليرموك.

(١٣١) RES, 804

(١٣٢) MILIK, 1958, 244, No. I.6

(١٣٣) جواد علي، المصدر السابق، ص ٩.

(١٣٤) انظر أعلاه، ص.٣٢.

(١٣٥) 2 Macc. 5 and 8.

(١٣٦) I Maccabees, 5:8,24; 9: 36-42; 11: 16-17; II, 5:8, 12: 10-11, London 1949, p. 83; J. STARCKY, art. cit. (n. 40), p. 84-89.

(١٣٧) للنص اليوناني انظر: 2 Maccabee 5:8.

(١٣٨) إن المصطلح الوارد في النص التوراتي يفيد معنى الحاكم المطلق الذي يعمل بإرادته ورغبته، ولا يقبل معارضة من أحد. وعندما بدأ يمارس الديموقراطية في الحكم استحق لقب ملك.

هذه الحادثة إلى ملك عربي[١٣٨] قد يعرف بالحارثة الأول ,والذي يعتبر أول حاكم أو ملك نبطي[١٣٩]، وكانت سنوات حكمه خلال النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد. وقد ذكر هذا الحاكم في النقش المؤرخ في حوالي ١٧٠ قبل الميلاد ويقرأ هذا النص كالآتي:
(ز ن ه ا ث ر ا / ز ي ع ب د / ن ت ي ر و / ع ل ح ي و ه ي / ز ي ح ر ت ت/ م ل ك/ ن ب ط و). "هذا هو المكان الذي بناه نثيرو لحياة الحارثة ملك الأنباط". وهذا النص لا يؤكد فقط على التطور الحاصل في النظام السياسي ,ولكنه يطالب بالاستقلال عن السيطرة السلوقية[١٤٠]. ولقد تحدث ف. هاموند عن التعايش بين الأنباط والايدوميين, وذلك بناء على استخدام اللقب "الحاكم المطلق" للملك الحارثة الأول الوارد في المكابيين الثاني ٥: ٧-٩ بأن الشعب الأيدومي أصبح خاضعا للحاكم النبطي[١٤١]. وإذا كان كلا الاسمين المذكورين في كُتب المكابيين ونقش الخلاصة يعودان إلى نفس الملك (الحارثة الأول) عندئذ سيكون مؤكداً أن هناك عدم تمييز بين الحاكم في كتب المكابيين ولقب ملك الوارد في نقش الخلاصة[١٤٢].

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين قد وضحوا بأنه لم يسمع منذ حكم الحارثة الأول إلى حوالي ١٠٠ قبل الميلاد أي شيء عن الأُسرة الملكية[١٤٣]، لكن هذه الفترة الطويلة يمكن توثيقها من عدة مصادر، حيث تم في سنة ١٤٦ قبل الميلاد ذكر اسم أمير عربي يدعى زابيل أو زابديل كمواطن في جنوب موآب في منطقة البتراء[١٤٤]، ولكن مكان إقامته بالتحديد لم يكن معروفاً[١٤٥] وهذا الأمير بالنسبة للمكابيين الأول ١١: ٣٩ لم يكن زابديل بل أمالكو. ويمكن مطابقة امالكو هذا الموجود في النص مع "مالك" الاسم النبطي لأحد ملوك الأنباط أو بكلمة بمعنى ملك. وحسب رأي ديودورس ,فإن هذا الأمير يدعى

---

(١٣٩) لاحظ بان شاهد القبر الموجود في متحف دمشق يحمل نقشاً نبطياً غير منشور يذكر اسم ملك نبطي. ويمكن تأريخ النص إلى القرن الثالث قبل الميلاد ,بهذا يكون أقدم نص نبطي. للنص أنظر:.J. Starcky, op cit. (n 92). p. 167-168.

(١٤٠) P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 82), p.16

(١٤١) P.C. HAMMOND, Nabataean settlement patterns inside Petra, in AHB 5 (1991), p. 44.

(١٤٢) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 18-19.

(١٤٣) J. STARCKY, art. cit. (n. 40), p. 89; A. NEGEV, The Chronology of the Middle Nabata an Period, in PEQ (1969), p. 5-6.

(١٤٤) ومن المحتمل ABALE يربطه بالمكان Ab(i)lê. 1 Mac. 11:17; JOSE. AJ 13,4,8; DIOD. 32,9,10 and 23

(١٤٥) A. KAMMERER, op. cir (n.8), p.141

(١٤٦) 1 Macc. 11:39; JOSE. AJ 13 ,5, 1; DIOD. 12, 33. A. KAMMERER, op. cit. (n. 8), p. 141.

جامبليكو(Jambilique) [١٤٦] ويمكن أن يكون الملك مالك الذي ورد ذكره حوالي ١٤٥ قبل الميلاد. وكل هذه الأسماء تعود لشخص واحد إما أن يكون حاكماً بدوياً أو عضواً من العائلة الحاكمة النبطية[١٤٧]. وكذلك هناك ملك نبطي باسم رابيل حكم في حوالي منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ,وهذا ما يفضله بعض الباحثين[١٤٨]. الذين بنوا افتراضهم على نقش وجدوه في البتراء[١٤٩]، على الرغم من أن هذا النقش مشوه وغير مؤرخ ولا يعتبر قديماً جداً[١٥٠]. ولذلك فان وجود مثل هذه الشخصية مشكوك فيه بصورة كبيرة[١٥١]، ومن ثم فان رابيل المذكور في الفترات اللاحقة يمكن اعتباره الأول في خلافة الحُكم الذي يحمل هذا الاسم. وكذلك لدينا في حوالي ١٢٩ قبل الميلاد نقوشاً يونانية وجدت في براينى (Priene) في آسيا الصغرى ,أحدها يذكر زعيماً عربياً في البتراء[١٥٢].

الملك الحارثة الثاني: ١٢٠/١١٠-٩٦ ق. م.

لا يعرف متى حكم هذا الملك وما طول فترة حكمه ,ولكن مع نهاية القرن الثاني قبل الميلاد حوالي ١١٠ ق.م سمعنا بحارثة آخر سُمي الثاني باعتباره جاء بعد الحارثة الأول وخلال عهده دخل في نزاع مع الملك الحشموني الكسندر جانيوس الذي احتل ميناء مدينة غزة من الأسرة الحاكمة العربية[١٥٣] وقد حدثت حروب ضد الحارثة في فترة مبكرة من حكم جانيوس حوالي ١٠٠ قبل الميلاد. وربما كان هذا الملك العربي هيروتيموس الذي قاد حملات إلى مصر وسوريا[١٥٤]، وتميزت نهاية عهده بنقش[١٥٥] مؤرخ إلى السنة الأولى لولده وخلفه عباده حوالي ٩٥ قبل الميلاد، وربما كتب هذا النقش مواطن من البتراء يدعى أصلح[١٥٦] ويقرأ النقش: ١- ا ل ك ص ري ح ي ا د ي ع ب د ا

---

(١٤٧) A. KAMMERER, op. cit. (n. 8), p. 86.

(١٤٨) J. CANTINEAU, I, p. 6-9; J. STARCKY. SDB, col. 905.

(١٤٩) DALMAN, No. 92; RES, No. 1434.

(١٥٠) J. STARCKY, art. cit. (n. 40), p. 90.

(١٥١) A. NEGEV, op. cit. (n. 6), p. 535.

(١٥٢) Hiller v. GAERTRINGEN, Die Inschriften von. Priene, Berlin 1909, No. 108, 1. 168

(١٥٣) JOSE. Ant. 13, 356-64.

(١٥٤) JUSTIN, in Epitome 39.5.

(١٥٥) G. DALMAN, op. cit. (n. 30), p. 99-100.

ص ل ح ب ر ا ص ل ح

٣- ل د ش ر ا ا ل ه م ن ك ت و ع ل ح ي ي ع ب د ت م ل ك

٤- ن ب ط و ب ر ح ر ت ت م ل ك ن ب ط و ش ن ت ا

١- هذا الصرح الذي بناه أصلح بن أصلح

٣- ل دوشرا إله منكتو لحياة عبادة ملك

٤- الأنباط بن حرتت ملك الأنباط في السنة الأولى"[١٥٧].

وقد تم الاتفاق عموماً على تاريخ هذا النص في الأعوام المبكرة للقرن الأول قبل الميلاد (٩٥-٨٨ قبل الميلاد)[١٥٨]. و يشير هذا النقش إلى أول دليل مؤرخ لوجود الأنباط في البتراء، ومن المهم ملاحظة أن سك القطع النقدية النبطية قد بدأ بوضوح في أيام هذا الملك.

عبادة الأول:

لقد ظهر اسم هذا الملك في نقش وجد في باب السيق- البتراء، وجاء في السطر الثالث منه: ل د و ش ر ا ا ل ه م ت ن و ع ل ح ي ي ع ب د ت م ل ك / ن ب ط و "لدوشرى إله متنو لحيات عبادة ملك الأنباط". ويعرف هذا الملك بعبادة الأول، وقد يرجع تاريخ حكمه إلى حوالي ٩٠ قبل الميلاد على أساس مساهمته في الحرب ضد ألكسندر جانيوس. وفي هذه الفترة بدأ الأنباط بالانبثاق ببطء من فترة مظلمة من تاريخهم ,حيث كانت القوى الاقتصادية والسياسية السلوقية توشك على نهايتها وكان الأنباط يفعلون ما بوسعهم لاقتطاع ما يمكن من أراضٍ من الملوك لبلاد الشام وكان النزاع بين الملك عبادة والكسندر جانيوس متواصلا في فترة حكمه ,وبالنهاية دحره في سنة ٩٠ قبل الميلاد[١٥٩] وحاصره واحتل مناطق منه في مؤاب وجلعاد[١٦٠].

ومن الواضح أن الملك رابيل قد عقب عبادة الأول[١٦١] حسب نقش مدوّنة النقوش

---

(١٥٧) ينسب الباحثون هذا النقش لفترة عبادة الأول الذي حكم من ٩٦ / ٩٥ قبل الميلاد والحارثة المذكور هنا هوالحارثة الثاني الذي حكم بين ١٢٠ / ١٠ - ٩٦ قبل الميلاد. انظر: ZAYADIN . and FARAJAT Excavation and clearance at Petra and Beida ADAJ 25 (1991): p. 275-313

(١٥٨) J. CANTINEAU, II, No. 2, p. 2; J. STARCKY, SDB, col. 906.

(١٥٩) JOSE. Ant. 13.13.5 [375, 387-391].

(١٦٠) JOSE, Ant. 13. [382].

(١٦١) JOSE. AJ 13, 22; J. STARKY, art. cit. (n. 29), p. 84-89.

السامية رقم٣٤٩. ويبدو أن يوسيفوس يُشير إلى ذلك ولكن ليس بالاسم، وأن ستيفانوس قد ذَكر رابيل عندما تحدث عن الحملة الثانية[١٦٢] لأنطوخيوس الثاني عشر ضد العرب في أواخر عام ٨٨ ق.م أو بدايات عام ٨٧ ق.م[١٦٣] وقد هَزَم هذا الملك انطوخيوس في قانا جنوب سوريا وقتل في سنة ٨٥/٨٤ ق. م[١٦٤].

رابيل الأول

لم يَذكر يوسيفوس اسم هذا الملك، لذا اضطربت المصادر حول مكانته الحقيقية وكذلك نُسبت الأحداث التي رافقت فترة حكمه إلى عبادة الأول. ولكن رابيل الأول هو المتوقع[١٦٥] من خلال النقش الواضح من البتراء[١٦٦] الذي يقرأ:

١- [د ن ه ص] ل م ا د ي ر ب ل م ل ك ن ب ط و

٤-... ب ي ر ح ك س ل و د ي ه و ش م ر ا

٥- [ش ن ت] ١٨ ل ح ر ت ت م ل ك ا

١-هذا التمثال الذي رابيل ملك الأنباط

٤- في شهر كسلو (كانون الأول) الذي هو شمرا

٥- في السنة الثامنة عشر للحارثة الملك

وقد أرّخ الناشرون هذا النص إلى عهد الحارثة الثالث، وفي المدوّنة يعود التاريخ إلى حوالي سنة ١٦ لحكم الحارثة الثالث (٧٠ ق.م)، بينما يؤرخه ر. برونو إلى السنة الثامنة عشرة. وإذا كان هذا صحيحا، فإن رابيل الأول قد تُلي مباشرة بابن آخر للملك الحارثة الثاني وأخ للملك عبادة الأول[١٦٧]. وكذلك يوجد نقش من الحجر يَذكر رابيل والذي يقرأ: (ل ا ع ر ا د ي ب ب ص ر ا ا ل هـ ر ب ا ل ا ع ر ا) "لاعــرا الذي في بصــرى إله رابيل اعرا". وهذا النص قد يكون مرتبطا بِ رابيل الأول أو رابيل الثاني قبل تنصيبه[١٦٨]، ومن الواضح أن رابيل لم يتم وصفه على أنه ملك[١٦٩].

---

(١٦٢) تفاصيل الهجوم الأول مفقودة.

(١٦٣) STEPH. BYZ 466, 5-7.

(١٦٤) JOSE., AJ. 13.15.1 [367-91]; WJ 1.4.7 [99-102].

(١٦٥) J. STARCKY, in SDB 905.

(١٦٦) R. BRUNNOW, No. 405; CIS II, No. 349; CANTINEAU II, No. 1

(١٦٧) CIS II, No. 349; J. STARCKY, art. cit. (n. 40), p. 91-92.

(١٦٨) G. W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 73, n. 50.

(١٦٩) Ibid.,

الحارثة الثالث: ٨٥-٦٢ ق. م.

هو ابن الملك الحارثة الثاني الذي حكم المملكة في فترة التوسع الكبير للأنباط(١٧٠)، وبدعوة من شعب دمشق، حكم مدينتهم(١٧١). وفي هذه المدينة، وخلال السنوات ٨٤-٧٢ ق.م، سكّ النقود التي تحمل اللقب (Philhellene) وتنازع مع الكسندر جانيوس للسيطرة على مؤاب ومنطقة جلعاد في الأردن(١٧٢). وكانت هنالك علاقات حميمة بين الحارثة الثالث والحاكم الادومي والد هيرود. وفي سنة ٦٣ قبل الميلاد ,وحدا قواتهما من أجل دعم الحاكم الحشموني قبل ثورة القائد الروماني بومبي عليه. وبعد ذلك، أصبحت الدولة النبطية تابعة لروما(١٧٣). ويعد التاريخ المحدد لنهاية عهد الحارثة الثالث غير معروف، حيث أنه لا يوجد أي سِجل تاريخي يَذكُر الحارثة الثالث بعد سنة ٦٢ ق.م. وقد ذكر في نقش من منطقة المدرس في البتراء ... -4 :(CIS 442ع ل ح ي ي ٥- ح ر ت ت م ل ك ا م ل ك ن ب ط و "ولحياة الحارثة الملك ملك الأنباط. وهناك نقش آخر(-4 :(CIS 349 ...ب ي ر ح ك س ل و د ي ه و ش م ر ا ش ن ت ١٨ ل ح ر ت ت م ل ك ا "في شهر كانون أول الذي هو شمرا (سنة ١٨) للحارثة الملك".

عبادة الثاني ٦٢/٦١-٥٩/٥٨ ق. م.

إن أهمية النقش الثاني النبطي الذي وجد في تل الشقيفية(١٧٤)، الموجود الآن في متحف الزقازيق (مصر)(١٧٥)، تأتي من حقيقة دعمه الكبير لفترة حُكم عبادة الثاني الذي تم إغفاله في المصادر المختلفة. وذَكر ج. ستاركي(١٧٦) أن سنة تتويج كليوباترا هي ١٨ وليس ١٤ كما أشار الناشر الأول(١٧٧) وتبين القراءات الجديدة لكل من ز. فييما و ر. جونس للنص، أن الأعداد يجب أن تُقرأ كالآتي:١٠، ٥، ٣ والنتيجة١٨. وفي دعم هذه

---

(١٧٠) D.F. GRAF, art. cit. (n. 6), p. 971.

(١٧١) JOSE. Ant. 13, 392; Idem., War I, 103

(١٧٢) D.F. GRAF, art. cit. (n. 6), p. 971

(١٧٣) Ibid., p. 971.

(١٧٤) انظر أعلاه ,ص ٢٩.

(١٧٥) D. JONES, et al. A Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt, in BASOR 269 (1988), p. 47-57.

(١٧٦) وذلك من خلال المراسلات التي تمّت بين ستاركي و ريشارد جونز خلال الأعوام ١٩٨٧/ ١٩٨٨ التي طلب فيها بعمل تعديل على النقش في البحث المقدم من قبل فييما و جونز..

(١٧٧) Z.T. FIEMA, R.N. JONES, The Nabataean King-List Revised: Further Observations on the Second Nabataean Inscription from Tell-esh-Shuqafiya, Egypt, in : للمقارنة انظر ADAJ 34 (1990), p. 239.

القـراءة، فقـد أدرجـا العـديد مـن النقـوش النبطيـة والمسكوكات الـتي تحمل الرقـم ٥ إمـا متصلة أو منفصلة، وشكل الرقم ٥ يكون مائلا باتجاه اليمين نوعا ما على النقيض مما عليه الحال في الوحدات الأخرى التي تميل إلى اليسار، وخصوصا إذا كانت هنالك ثلاث وحدات أو أقل. وكذلك ساق الرقم ٥ يُعتبر عادة أطول من الوحدات الأخرى، وغالباً ما يحوي طية صغيرة تقع في وسط الساق. وعندما يُربط مع باقي الوحدات، تنتج زاوية حادة عند قاعدة الاتصال مع أي عدد يأتي إلى اليسار منه. ويمكن الأخذ برأي ستاركي القائل إن العدد (٤) يُمثّل غالبا بواسطة علامة على شكل صليب وهاتان الوحدتان (٤و٥) قلّما ترتبطان بمجموعات مكونة من أكثر من ثلاث وحدات. لذا تعتبر قراءة ستاركي صحيحة[١٧٨] وهذا التعديل يترك مجالا لوضع اسم عباده الثاني إذا حكم ثلاث سنوات فقط، كما هو مبين من تحليل ي. ميشورر للقطع النقدية فَحُكمه يناسب تماماً الفترة ما بين تنصيب الملك مالك الأول ٥٨/٥٩ ق.م والسنة الأخيرة من حُكم الملك الحارثة الثالث أي ٦٢ ق.م. وزيادة في التثبت من ذلك فقد تم استخدام نقش باب السيق في البتراء[١٧٩]. ولكن العديد من الباحثين تبعوا ميشورر في نسب تاريخ نقش أصلح إلى عهد عبادة الثاني ,والبعض يفضل وضع تاريخ النص في عهد الملك عبادة الأول سنة ٩٦/٩٥ ق.م[١٨٠]. ويذكر النقش الموجود في البتراء هذا الملك (عبادة الثاني)، ويشير إلى أنه ملك وابن للحارثة:

٣ -...ع ل ح ي ي ع ب د ت م ل ك

٤ - ن ب ط و ب ر ح ر ت ت م ل ك ن ب ط و ش ن ت ١

٣ -... لحياة عبادة ملك

٤ - الأنباط، بن الحارثة ملك الأنباط. سنة ١

ويعد هذا النقش أقدم نقش مؤرخ واضح إلى ٦٢ ق. م. ولم تذكر المصادر التاريخية هذا الملك إلا من خلال هذا النقش ومن خلال القطع النقدية التي تُقدّم لنا معلومات بأن الملك عباده حَكم على الأغلب لمدة ثلاث سنوات. وذُكر الملك عبادة الثاني كذلك في نقش من أيام الحارثة الرابع على تمثال (ع ب د ت ا ل ه ا) (عبادة الإله)، وهذا يشير إلى تأليه الملك عبادة الثاني[١٨١].

(١٧٨) Ibid., p. 241-242; RES 1432, CANTINEAU, No. 2

(١٧٩) Y. MESHORER, Nabataean Coins, Qedem 3, 1975, p. 16; G. DALMAN, op. cit. (30), No. 90; J. CANTINEAU, II, p. 2-3.

(١٨٠) J. STARCKY, SDB, col. 906, 927; G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 23, no. 43, and p. 34, no. 27; A. NEGEV, op. cit. (n. 6), p. 536.

(١٨١) G. COOK, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions, Nabataaean, Oxford.

مالك الأول: ٥٩/٥٨ -٣٠ ق. م.

نُسب نقش وجد في بصرى (حوران) لفترة مالك الأول في سنة (١١) من حكمه، و يقرأ النقش: ١- د ن ه ق ب ر ن ط ر ا ل ب ر ن ط ر ا ل ل ا ل ه ق ص ي و

٢- ب ش ن ت ١١ ل م ل ك و م ل ك ا

١- هذا قبر نطرئيل بن نطرئيل للإله قصيو

٢- في السنة الحادية عشرة لمالك الملك

تَسلّم العرش خلال فترة الحرب الأهلية والاضطرابات في روما، والتي أحدثت تحولاً في ولائه ومناوراته الدبلوماسية[١٨٢]. وكان يجب على مالك الأول دفع الجزية إلى حاكم سوريا غابينوس ٥٥ ق.م نتيجة هجومه على الأنباط[١٨٣] وقد نظّم الملك مالك الأول عُصبة من ١٠٠٠ رجل لمساندة يوليوس قيصر خلال محاصرة الإسكندرية[١٨٤]، وبعد ذلك قام بدعم الفرس الذين اجتاحوا يهودا في سنة٤٠ ق. م. وفي سنة ٣٢/٣١ ق.م في الثامن والعشرين لحكم مالك الأول[١٨٥]، يظهر آخر سك للقطع النقدية المتداولة. وكانت السنة الأخيرة لحياته ٣٠ ق.م، لِيلِيه الملك عبادة الثالث[١٨٦]، والذي بموته وصلنا إلى نهاية المرحلة التأسيسية للأنباط.

الملك عبادة الثالث: ٣٠-٨ ق. م.

في أيامه بدأ عهد جديد للمملكة النبطية، العهد الذي يعود إليه تقريبا كل حقل من حقول الفن والحرف التي يمكن أن تصنف بأنها نبطية. وقد تمتع بعلاقات حميمة مع روما. وفي سنة ٢٦ ق.م، دعم الحملة الرومانية لأيليوس جاليوس على جنوب الجزيرة العربية بواسطة ١٠٠٠ جندي نبطي بإمرة وزيره سلي والذي بموت عبادة حاول السيطرة على الحُكم النبطي، ولكنه واجه معارضة مستشار هيرود نيكولاوس الدمشقي وبعد ذلك أعدمه الإمبراطور أوغوستاين[١٨٧] وكانت علاقات الأنباط مع هيرود العظيم حميمة بصورة واضحة نتيجة لجهود سلي الذي حاول الزواج من سالومه أخت هيرود حتى قام

---

(١٨٢) D.F. GRAF, art cit. (n. 6), p. 971.

(١٨٣) Dio Cassius 48.41.5.

(١٨٤) JOSE., JA 14, 128 (Loeb Classical Library, London 1960).

(١٨٥) Y. MESHORER, op. cit. (n. 179) p. 24.

(١٨٦) CIS II, Nos. 160, 163, 197 etc.; E. LITTMANN, op. cit. (n. 87), A, No. 102; J. STARCKY, op. cit. (n. 40), p. 97-100.

(١٨٧) STRA. 16.4.24.

هيرود بترتيبات تحوله إلى اليهودية[١٨٨] ويعتقد سترابو أن عبادة الثالث لم يكترث كثيرا بالشؤون العامة ,وبصورة خاصة الشؤون العسكرية[١٨٩]، واستناداً إلى ما ذكره يوسيفوس كان هذا الملك غير نشيط بطبعه[١٩٠]. وفي عهده، مرّت المملكة بأحداث متميزة في تاريخهم. ويذكر يوسيفوس[١٩١] الحرب التي نشبت بين الأنباط واليهود خلال السنة الأخيرة مِن حكم عبادة الثالث نتيجة لأحداث التراخونية[١٩٢] بعد قيام الإمبراطور أغسطسس باحتلال المنطقة الخاصة بِ زينودرس وضمها إلى مملكة هيرود.

وعند وفاة عباده الثالث في سنة ٩ ق.م حدثت أزمة داخلية عظيمة في مملكة الأنباط, ولم يَعُد حُكم المملكة مباشرة إلى الحارثة الرابع ابن عبادة وخليفته وبدأت الأزمة بالنزاع بين عبادة الثالث وهيرود التي تفاقمت بالمؤامرات وبخداع سلي الرجل القوي والمؤثر في مملكة الأنباط في أيام عبادة الثالث.

الحارث الرابع (٨/٩ ق.م - ٤٠ م)

في فترة حُكم الملك المشهور الحارثة الرابع[١٩٣] "المحب لشعبه"[١٩٤]، دخلت حضارة الأنباط عصرها الذهبي ,ووصلت تجارتهم العالمية إلى قمة ازدهارها، وأسس الأنباط علاقات تجارية مع الأقطار الأجنبية. وكان هذا الملك الأكثر إنتاجاً في سك النقود النبطية في تاريخ المملكة[١٩٥]. وقد وجدت نقوش ومسكوكات عهد الحارثة الرابع في عدة أجزاء مختلفة من العالم القديم، بعيداً عن حدود المملكة النبطية[١٩٦]. كما وجدت النقوش النبطية في إيطاليا، واليونان، وآسيا الصغرى، وشمال سوريا، ونصيبين، وسيناء، والجزيرة العربية. وفي مدينة الحجر، وجِدت القبور الأثرية مع نقوش تذكارية وتكريسية

---

(١٨٨) عندما اشترط هيرود إعتاق سلي لليهودية ورفضه ذلك.[225] JOSE. JA 16.7.6;

(١٨٩) STRA. 16.4.24 [781].

(١٩٠) JOSE. JA 16.7.6 [220].

(١٩١) JOSE. JA 16, p. 271-292.

(١٩٢) وهي منطقة "اللجا" في جنوب سوريا ,وكانت اللجا و حوران من نصيب فيليب بأمر من أغسطس بعد موت هيرود.

(١٩٣) CIS II, 170, 174, 182, 219, 220, 221, 222, 223; E. LITTMANN, op. cit. (n. 87), p. 23; J. STARCKY, op. cit. (n. 40), p. 100-101.

(١٩٤) د ن ه ق ب ر ا د ي ع ب د ع ي د و ب ر ك ه ي ل و ب ر /٥ م ل ك ن ب ط و ر ح م ع م ه . و ظهـــــرت عبارة رح م ع م ه على المسكوكات من فترة حكم الحارثة الرابع أنظر: Y. MESHORER, art. cit (n.179), p. 34ff..

(١٩٥) Y. MESHORER, op. cit. (n. 179), p. 103-104.

(١٩٦) بالنسبة للنقود انظر المرجع نفسه ,ص. ٤١ وللنقوش انظر: Semitica 45, p 75

أنشأها الأنباط الأغنياء أو ذوو المستوى الرفيع في أيام الحارثة. ويعتبر عدد النقوش المؤرخة في هذه الحقبة الزمنية أكثر من تلك التي تعود للحقب الأخرى. وقد تميز حُكمه بالتطور المعماري لعاصمتهم البتراء، وانتعاش وتطور المدن التي على خط البتراء - غزة في النقب(١٩٧). ولذلك سُمي (ر ح م ع م هـ) "المحب لشعبه". وتذكر بعض النقوش أعضاء عائلة الحارثة الرابع وخصوصاً أبناءه وبناته. ومن النقوش الموجودة في البتراء(١٩٨) والمؤرخة لسنة "٢٩ لحكم الحارثة" (٢٠ م) يحتوي:

٢- ع ل ح ي ي ح ر ت ت م ل ك ن ب ط و ر ح م ع م

٣- و ش ق ي ل ت خ ت ه م ل ك ت ن ب ط و و م ل ك و و ع ب د ت و ر ب ا ل و ف ص ا ل و س ع و د ت و ه ج ر و ب ن و ه ي و ح ر ت ت ب ر ه ج و ب ر ب ر هج.../.

٢-... لحياة الملك الحارثة ملك الأنباط المحب لشعبه.

٣- وشقيلت شقيقته، ملكة الأنباط، ومالك وعباده ورابيل وفصئيل وسعودت وهجرو أبناؤه، والحارثة بن هجرو وحفيده"....(١٩٩)/ ووجد نقش آخر في مدينة عبده ونشره ا. نجف(٢٠٠) ويَذكر: (ع ب د ت و ف ص ا ل و س ع و د ت ب ن ي ح ر ت ت) "عبادة وفصئيل وسعودت أبناء الحارثة".

مالك الثاني (٤٠ - ٧٠ م)

هو ابن الحارثة الرابع، وتعتبر المصادر الأدبية التي تعود إلى فترة حكمه قليلة، وهذا ما قاد إلى الاعتقاد أن القوى الاقتصادية والسياسية خلال حُكمه قد ضعفت. وكان معاصراً للإمبراطور الروماني كلاوديوس ٥٤-٤١ ق. م، وخلال حُكمه حدثت حملة تيتوس ضد اليهود وتحطيم المعبد. ويذكر يوسيفوس أن مالكاً قدّم مساعدة عسكرية في سنة ٦٧م. تُقدّر بألف رجل من الفرسان وخمسة آلاف رجل من المشاة للرومان لمواجهة اليهود خلال السنوات (٦٦-٧٣)(٢٠١). ويبدو أنه الملك النبطي الذي ذُكر في كتاب الطواف حول البحر الاريتيري(٢٠٢) (Periplus of the Erythraei Sea) الذي تضمن أن التجارة لا تزال سارية

---

(١٩٧) D.F. GRAF, art cit. (n. 6), p. 971

(١٩٨) CIS II, No. 354.

(١٩٩) استمدت حروف النقحرة من بحث ميشورر حول المسكوكات النبطية. QEDEM 3 1975, p.48.

(٢٠٠) A. NEGEV, Nabataean Inscriptions from Avdat (Oboda), IEJ 11 (1961), 11., p. 127-128

(٢٠١) JOSE. JW. 3.4.2 [68].

(٢٠٢) هذا الكتاب غير معروف تاريخه ومؤلفه ,وترجمه عن اليونانية ج. و هونتتجفورد في سنة ١٩٨٠ (لندن).

بين ميناء البحر الأحمر القرية البيضاء (Leuk kome) والبتراء في ذلك الوقت[٢٠٣] واستمرت في الحجر النشاطات العسكرية والتجارية كذلك في زمنه ,مع وجود بعض من مواطنيه مسيطرين على منطقة واحات شمال الجزيرة العربية لدومة الجندل في وادي السرحان[٢٠٤]. كما اكتشف نقش نبطي في روما في ١٩٨٩ يؤرخ إلى عصره.

ويوجد حوالي اثني عشر نقشاً تذكر اسم مالك لكنها مختلفة من حيث السياق فالنقش[٢٠٥] المؤرخ للسنة الأولى لمالك الثاني الذي وجد في أم الرصاص قرب مآدبا، يقرأ السطر الرابع منه:ب ش ن ت ١ ل م ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و" في السنة الأولى لمالك الملك ملك الأنباط"[٢٠٦].

وظهر اسمه في عدة نقوش من منطقة الحجر[٢٠٧]، إحداها[٢٠٨] يقرأ:

١ - د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د... م ل ك ي ن

٧-... ب ي و م ٣ ب ا ب ش ن ت ت ل ت ل م ل ك و م ل ك ا

٨- م ل ك ن ب ط و "

١- هذه المقبرة التي بناها... ملكيون

٧- في اليوم الثالث في شهر آب للسنة الثالثة لملكو الملك

٨- ملك الأنباط"....

ومن السنة الخامسة لحكمه وجد نقش تكريسي لمقدس في منطقة الجوف[٢٠٩]:

١- د ا ح ر م ت ا د ي ب ن ه ع ن م و ب ر "هذا البناء الذي بناه"

٥- ب ش ن ت ح م ش ل م ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و "في السنة الخامسة لملكو الملك ملك الأنباط".

ومن السنة الحادية عشرة أيضا وجد نقش آخر في بصرى[٢١٠]، و يقرأ: ب ش ن ت ٩ ل م ل ك و/ ن ب ط ي ت ا و م ا / د ي ح ط" في السنة التاسعة لملكو....". وتمثلت السنة السابعة عشرة لمالك بنقش ضريحي من منطقة الحجر[٢١١]، وإهداء تكريم لمقام

---

(٢٠٣) D.F. GRAF, art. cit. (n. 6), p. 971.

(٢٠٤) Ibid., p. 971.

(٢٠٥) CIS II, No. 195.

(٢٠٦) CIS II, No. 195.

(٢٠٧) CIS II, No. 218.

(٢٠٨) Ibid., II, Nos. 219, 221, 222, 223.

(٢٠٩) R. SAVIGNAC et J. STARCKY, Une inscription nabatéenn Provenant du Djof, in RB 64 (1957), p. 196-217.

(٢١٠) CIS II, No. 174.

(٢١١) CIS II, No. 222.

الإلهة اللات في صلخد[٢١٢] ويوجد نص جنائزي في الحجر من السنة الحادية والعشرين[٢١٣]، وفي صلخد هناك نقش فيه إهداء نصب للإله بَعل شَمين يُمثّل السنة الثالثة والثلاثين للمَلك مالك[٢١٤] ويقرأ: د ا م س ج د ا / د ي ع ب د / ع ب ي د و ب ر/ ا ت ي ف ق / ل ب ع ل ش م ن ا ل ه/ م ت ن و ب ش ن ت/ ٣٣ ل م ل ك و / م ل ك ا م ل ك ن ب ط و "هذا المعبد الذي ناه عبيو بن أطيفق لِ بعل شمين إله متنو في سنة ٣٣ لملكو الملك ملك الأنباط". ومن خارج المملكة النبطية جاء نص من السنة الثامنة لحكم مالك الثاني[٢١٥]، وجد في إيطاليا وموجود الآن في متحف نابولي[٢١٦]:

١- د ا م ح ر م ت ا د ي ح د ت و... و ع ل ي ن ح ش ا.

٦- د ي ع ب د ب ن ه ب ل ب ر ب ت...

٧ - ة ب ش ن ت ٨ ل م ل ك و م ل ك ن ب ط و.

١- هذا المحرم الذي حدّثه..وعلى نحش.

٦- الذي بناه هبل بن بط...

٧- في السنة الثامنة لحكم ملكو ملك لأنباط.

ويوجد نقشان غير مؤرخان إحداهما من صلخد[٢١٧] وآخر وجد في مدينة عبدة يَذكر أسماء ثلاثة من أبناء الحارثة الرابع[٢١٨] وجاءت إشارة إلى الملك مالك في المعاهدة المجهولة التاريخ عن الإبحار في البحر الأحمر تُثبت أهمية التجارة الهندية في منتصف القرن الأول الميلادي[٢١٩]. ولا يمكن أن يكون الملك مالك المذكور في نص المعاهدة غير الملك النبطي المعروف بهذا الاسم. وهنالك رأي قديم عرضه دوسو بدرج اسم الملك مالك الثالث[٢٢٠]، وهذا الرأي مبني على بعض النقوش غير الواضحة. وفي دعم رأيه،

---

(٢١٢) CIS II, No. 182.

(٢١٣) CIS II, No. 223.

(٢١٤) E. LITTMANN, op. cit. (n. 87),. No. 23.

(٢١٥) CIS II, No. 150.

(٢١٦) يؤرخ النص لحكم الملك مالك الأول J. CANTINEAU, II

(٢١٧) CIS II, No. 184.

(٢١٨) A. NEGEV, art. cit. (n. 200), No. I, p. 127-138.

(٢١٩) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 71.

(٢٢٠) N. GROOM, Franckincense and Myrrh, 1981, p. 89

وبالنسبة لدوساد من ٩٦-١٠٦ ميلادية (١٩٠٣) ص. ٦٩-٧٠ ,J. EUTING, 1884 ;

p. 81-87 يذكر قائمة الملوك من خلال الحوادث التاريخية ; CIS, from 39-40 A.D.; DUSSAUD and F. MA-CLER, 1901, p. 172, from 39-70 A.D.; E. LITTMANN, op.cit (n. 87), p.5, from 101-106 A.D.

استخدم نقش رابيل المؤرخ في الثالث والعشرين لعهده، ونقش آخر يذكر "اله سيدنا رابيل" أو اله حوران اعرا(٢٢١). وقد وجدت نفس الصيغة في إحدى نقوش مُدّونة اللغات السامية رقم ٢١٨، ولكن الاسم مالك ذُكر بدلا من رابيل. لذا استنتج دوسو أن رابيل لم يعد يحكم المملكة وان مالك كان ملكهم(٢٢٢). واعتبر كليرمونت غانيو هذا ممكنا ,ويقول إن اعرا يظهر على أنه اله كل الملوك المدعوين باسم رابيل، كذلك ورد هذا الإله في نقش من زمن ملك سابق يدعى مالك(٢٢٣). ويوجد نقش في مدينة امتان في جنوب سوريا مؤرخ إلى السنة السادسة والثلاثين لرابيل ,السنة الأخيرة من عهده(٢٢٤).

رابيل الثاني (٧٠ - ١٠٦ م.)

يُعتبر رابيل الثاني الملك النبطي الأخير الذي اعتلى العرش قبل البلوغ ,مع والدته شقيلت التي حكمت كوصية للعرش حتى سنة ٧٥ ميلادية ,وتميز عهده بالاضطرابات حيث قاد شخص يدعى دمصي من منطقة الحجر ثورة ضد العائلة المالكة في البتراء. ومما دعم الثورة هو انضمام القبائل من الشمال لمملكة الأنباط وكذلك المواطنين من وطنه ,وخلال حكمه أصبحت بصرى المركز الجديد للعائلة المالكة أو على الأقل البديل للعاصمة التقليدية القديمة البتراء ,والعبارة الآتية: "الذي جلب الحياة والازدهار لشعبه" تظهر في كلمة تكريم رابيل الثاني في سنة ٧٥ ميلادية وما بعدها. ووجد نقش آخر لسنة ٨٨ ميلادي عند مذبح تكريمي في مدينة عبده(٢٢٥):

٣- ش ن ت ١٨ ل م ر ا ن ا ر ب ا ل م ل ك ا م ل ك ن ب ط و

٤- د ي ا ح ي ي و ش ي ز ب ع م هـ ورد فيه لقب رابيل لأول مرة

٣- في السنة الثامنة عشر (من حكم) سيدنا الملك رابيل ملك الأنباط.

٤- الذي جلب الحياة والرخاء لشعبه.

وتشير النقوش في النقب إلى وجود تطور مهم في مصادر الزراعة للمنطقة في عهده(٢٢٦). وعرفت ملكتان خلال عهده هما جميلت (٧٦-١٠٢) م وهجرو (٧٦-١٠٦) م

(٢٢١) A. KAMMERER, op. cit. (n. 8), p. 257.

(٢٢٢) Ibid.,

(٢٢٣) CLERMONT-GANNEAU, nouvelles inscriptions nabatéenne, in RAO 4 (1901), p. 178

(٢٢٤) RES, 2036.

(٢٢٥) A. NEGEV, art. cit. (n. 200), p. 127-138; Idem., Nabataean Inscription from `Avdat (Obede) II, in IEJ 13 (1963), p. 113-117.

(٢٢٦) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 73; D.F. GRAF, art. cit. (n. 6), p. 971.

اللتان عدتا أختي رابيل وبنتي مالك الثاني(٢٢٧). وكتب في زمنه نقش على الجوانب الأربعة لمذبح في الضمير(٢٢٨) حوالي ٤٠ كيلو متراً شرق دمشق أنشأته عائلة ما ،حيث أن هناك عضوين من هذه العائلة اصبحا قائدين كما هو واضح من النص المؤرخ ٩٣/٩٤ ميلادي، ووجد نقشان آخران في الحجر ذكرا رابيل الثاني(٢٢٩)، واكتشف نقش أخر في منطقة أم السُرُب بالقرب من أم الجمال في شمال الأردن(٢٣٠) وقد بدأت النقوش المؤرخة بالظهور في السنة الثامنة عشرة من عهد رابيل(٢٣١).

ومن السنة الثالثة والعشرين لحكم رابيل الثاني، وجد نقشان أحدهما من امتان جنوب شرق بصرى(٢٣٢)، والاخر من أم القطين(٢٣٣). ومن نفس السنة، وجدت وثيقة في أحد كهوف البحر الميت تَذكر رابيل(٢٣٤) ومن صلخد جاء نقش للسنة الرابعة والعشرين من حكمه(٢٣٥)، ومن جنوب صلخد، (تل الغارية) جاء نقش محفور على تابوت حجري مؤرخ من السنة السادسة والعشرين من حكمه(٢٣٦). ومن السنة الثامنة والعشرين، وجد دليل آخر في كهوف البحر الميت(٢٣٧)، ومن عبده وجد نقش تكريسي منقوش على مذبح(٢٣٨)، وفي السنة السادسة والثلاثين لرابيل، السنة الأخيرة لحكمه وجد نقش في امتان(٢٣٩)، ومخريشة من تيماء(٢٤٠). وكذلك توجد نقوش أُخرى غير مؤرخة ذَكرت هذا الملك من

(٢٢٧) Y. MESHORER, op. cit. (n. 180), p. 64-65.

(٢٢٨) CIS II, No. 161.

(٢٢٩) نقش المدونة رقم ٢٢٤ يؤرخ للسنة الثانية من حكم رابيل والنقش رقم ٢٢٦ يؤرخ من السنة الرابعة.

(٢٣٠) من السنة الرابعة RES 2036, . ; J.T. MILIK, Nouvelles inscriptions naba-teennes, in Syria 35 (1958), p. 231-237.

(٢٣١) G.W. BOWERSOCK, op.cit. (n. 92)

(٢٣٢) RES, No. 83.

(٢٣٣) RES, No. 468.

(٢٣٤) Y. YADIN, Expedition D, in IEJ 12 (1962), p. 239.

(٢٣٥) CIS II, No. 183.

(٢٣٦) RES, No. 471.

(٢٣٧) Y. YADIN, op. cit. (n. 234), p. 239-241.

(٢٣٨) A. NEGEV, art. cit. (n. 200), p. 127-138.

(٢٣٩) R.P. ABEL, Inscription de Jéricho et de Scythopolis. -- Un mot sur les ostraca de Samarie, in RB 8 (1911), p. 273-277

(٢٤٠) للمقارنة انظر: A. NEGEV, op. cit. (n. 6), p. 638

البتراء[٢٤١]، وصلخد[٢٤٢]، ومن وادي رم[٢٤٣].

٦- الأنباط بعد ١٠٦ ميلادية

استمرت الحضارة النبطية حتى بعد قيام حاكم سوريا كورنيليوس بالما باحتلال المملكة النبطية وضمها إلى روما في ١٠٦ ميلادية[٢٤٤]. و يبدو أن هذا الاحتلال تمّ دون أن تكون هنالك أسباباً عدائية ,واستمرت الحياة في الدولة كما كانت دون توقف[٢٤٥]. إلا أن هناك مؤشرات أُخرى تشير إلى الحاجة إلى بعض القوات العسكرية لفض بعض النزاعات[٢٤٦]، فمثلا تشير بعض النقوش الصفوية إلى هذا النزاع : (س ن ت ح ر ب ن ب ط) "سنة حرب الأنباط"[٢٤٧]، والنص: (س ن ت م ر د ت ن ب ط ع ل ا ل ر م). "السنة التى ثار فيها الأنباط ضد الرومان"؟[٢٤٨]. ويبدو أن هذه النقوش تشير بالتأكيد إلى بعض النشاطات والأعمال العسكرية.

ولا يوجد أي اثر أو دليل على تنازل أحد أعضاء العائلة المالكة النبطية عن العرش بعد سقوط الدولة. وتبرز وثائق البحر الميت أن عبادة كان الأمير المتوج للأنباط في سنة ٩٣ ميلادية. ولكن قدره ومصيره بعد سقوط الدولة يعد غير معروف[٢٤٩]، ولا يوجد أي دليل على عمل أي فرد من العائلة المالكة النبطية في الإدارة الرومانية أو حصوله على منصب في هذه الإدارة. وعلى الرغم من أن بصرى أصبحت عاصمة إقليم الرومان، فلقد أطلق على البتراء لقب "المدينة الأم" تحت ظل تراجان وأصبحت مركزاً إدارياً للمنطقة الجنوبية ,وحتى أن قبر الحاكم الروماني انينوس سكتيوس فلورنتينوس (١٢٧ ميلادية) موجود في البتراء[٢٥٠]. وتم اكتشاف مجموعة من النصب القبورية التي تحمل نقوشاً

---

(٢٤١) RES, No. 1434.

(٢٤٢) CIS II, No. 185.

(٢٤٣) G. HORSEFIELD and R.P.H. VINCENT, Une stéle égypt-moabite au Balou`a, in RB 42 (1932), p. 407-411.

(٢٤٤) DIO CASSIUS 68. 14.

(٢٤٥) إحسان عباس، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٢٤٦) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 79-82; D.F. GRAF, Rome and the Saracens : Reassessing the Nomadic Menace, 1989, p. 378-388.

(٢٤٧) أنظر: AAES IV, 1904, p. 143, N0. 45.

(٢٤٨) WH, p. 406-407, No. 2815.

(٢٤٩) D.F. GRAF, art. cit. (n. 6), p. 971-972.

(٢٥٠) CIL III, No. 14148 = BRUNNOW - A. von DOASZWSKI, No. 297; G. BOWERSOCK, op. cit. (n. 92), p. 16، أنظر النصوص اليونانية المؤرخة بسنة حكم هدريان وتشير أيضاً أنه كان حاكماً على الولاية العربية سنة ١٢٧ م. من كهف الرسائل.

نبطية وسجلات مؤرخة إلى ما بعد سنة ١٠٦ ميلادية، إلا أن كمية مثل هذه المواد التي تعود إلى نهاية القرن الثاني الميلادي تعتبر قليلة.

ولا يثبت النقش الذي وجد في وادي مكاتب في سيناء، كما وضّح سابقاً عدد من الباحثين، إلى أنه يشير إلى نهاية تاريخ وحضارة الأنباط: (ب ر ي ك و ا ل و ب ر س ع د ا ل ه ي / د ا ب ش ن ت ٨٥ ل ه ف ر ك ي ه د ب ه ا خ ر ب و ع ر ب ي أ ر ع ا)[٢٥١] " مبارك وائل بن سعد الله ,هذا (قد كتب) في السنة الخامسة والثمانين من الولاية. (لهفركية) التي فيها العرب دمروا الأرض". وعلى أساس هذا النقش الوحيد ,أعتقد أن التدفق السريع للبدو من شبه جزيرة العرب كان هو السبب في تحطيم مدينة عبدة في النقب[٢٥٢]. وهذا الرأي غير صحيح حيث لا يوجد مكان لكتابة الاسم "العرب" في النقش[٢٥٣]. وعلى أية حال ,فإن شرح النص يخالف مضامين النصوص الأخرى المؤرخة من ٢١٢-٢٦٨ ميلادي من نفس منطقة (وادي المكاتب) وما حولها[٢٥٤]. وفي نهاية القرن الأول الميلادي نجد أن التركيز على فعاليات ونشاطات ملوك هذه المملكة قد ظهر في منطقة البتراء وحوران، وعموما فالأنباط يمكن تقييمهم على أنهم من الشعوب الأكثر شهرة في التاريخ[٢٥٥].

---

(٢٥١) J. EUTING, Sinaitische Inschriften, Berlin 1891, p. 61-62, No. 463;
G.A. COOK, Text-Book, p. 260, No. 107; CIS II, No. 964.

(٢٥٢) A. NEGEV, A Nabataean Inscription from
Avdat (Oboda), in IEJ 13 (1963), p. 124.

(٢٥٣) A. NEGEV, New Dted Grafiti from Sinai, in IEJ 17 (1967), p. 250-255,

(٢٥٤) إن تاريخ نقش المدونة رقم ٩٣٦ هو ٢١٢ ميلادي والنقش رقم ٢٤٩١ ٢٣٢ ميلادي ونصان مؤرخان إلى ٢٦٦ ميلادي والأخر ٢٦٧ ميلادي ,نشرت من قبل نجف),انظر هامش رقم ٢٤٨) ,ص٢٥٠-٢٥٥..

(٢٥٥) N. GLUECK, 1940, he Other Sid of the Jordan. New Haven:
American Schools of Oriental Research, 1940, p. 200.

الفصل الرابع
اللغة والكتابة النبطية

الفصل الرابع
اللغة والكتابة النبطية

أ- الخط النبطي

استخدم شكل الخط النبطي التذكاري فقط للنقوش الرسمية للقرن الأول الميلادي، والذي توجد منه أمثلة عديدة من الحجر وقليلة في البتراء. وهناك نصوص أخرى بالخط المدور السريع (cursive) الذي يتناقض بشدة مع الرسمي، وبقي مستخدماً خلال فترة استعمال الخط النبطي الرسمي. كما أن الخط الآرامي الذي انبثق من الفينيقي، وطور اتجاهاً خاصاً به خلال خمسمائة سنة تقريبا[١]، قد استعمله الآشوريون والبابليون[٢]. وبعد سقوط بابل، أصبحت منطقة الأنباط تحت الحكم اليوناني، وأصبحت اللغة اليونانية لغة الدولة[٣]. ولكن اللغة والخط الآراميين بقيا مستخدَمَين من شعوب مختلفة، ومن بينهم الأنباط. ولم يلغ استخدام اللغة الإغريقية، من قبل الإدارة المركزية، الأنباط والأمم والوحدات الحضارية الأخرى إلى تطوير اللهجة والخط الآرامي المستقل الخاص بهم[٤].

وحدد ج. ستاركي بوضوح أصل الخط المدور النبطي بأنه يعود إلى منتصف القرن الأول الميلادي[٥]. وفي الحقيقة، ومن خلال وثائق أوراق البردي، تَبيّن أنه تطور تماماً في نهاية القرن الأول الميلادي. واعتقد ستاركي أيضاً بوجود تطور آخر في الخط النبطي بدأ منذ عهد مالك الثاني ٤٠-٧٠ ميلادية حيث بدأت حركة كبيرة باتجاه الشكل المدور[٦]. وقد عزى ستاركي ذلك إلى المنطقة الجنوبية لمملكة الأنباط عند ملاحظته لنقوش الحجر، مشيراً خصوصاً إلى فقدان حرف الحاء لنقطته اليسرى، وفقدان الميم للخط المفصول في أعلى اليسار والألف النهائية بالشكل المائل. ويمكن رؤية الشكل المميز للحاء في النقوش المنشورة عند جوسين وسافيناك الأرقام: ١, ٢, ٢٠, ٢٢, ٣٧ أما بالنسبة للميم، فإن الدليل عليها واضح في النقوش ٥، ٤١ وقد لاحظ ستاركي أيضاً أن الخط النبطي لا يشبه العربي والسرياني من حيث كونه أساساً مشتقاً من خط متطور

(١) J. NAVEH, The Early History of the Alphabet, 1982, p. 125

(٢) Ibid., p. 125

(٣) Ibid., p. 126

(٤) Ibid., p. 126.

(٥) J. STARCKY, in SDB, col. 931.

(٦) Ibid.,col. 91; J. HEALEY, The Nabataean Tombs Inscriptions of Mada'in Salih,).(Journal of Semitic Studies Supplement 1). Oxford 1993, p. 55.

وأن أصل الخط العربي قد اشتُق من الشكل اللخميني للخط السرياني[٧]. و قد قوبل هذا الرأي بدعم بسيط. كما أن اشتقاق الخط العربي من الخط النبطي يعتبر الآن مقبولاً عالمياً[٨].

ويقول البعض[٩] أن الخط النبطي مشتق من الخط الآرامي الذي استخدمه الفرس، والشكل المحلي للخط في البتراء قد تطور عندما ضعفت القوى السياسية في نهاية الدولة الفارسية. ويمكن تحديد زمن استخدامه بما يتوفر لدينا من دليل واضح في تطور هذا الخط بأنه يقع بين السنة المائة قبل الميلادو٣٥٠ ميلادية. وعلى الرغم من أنها فترة طويلة ولكن من خلال تحليل النصوص النبطية المحتوية على تاريخ واضح نستطيع أن نحدد تاريخ الخط النبطي[١٠].

وقد ازدادت العناصر النبطية تدريجياً في خط النقوش التذكارية للنصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد. وعلى سبيل المثال، النص الإهدائي لأصلح إلى دوشرا الذي وجد في البتراء[١١] (٩٥ قبل الميلاد). ووجد في تَل الشقيفية قرب وادي طميلات نقش مهدى إلى الإله الكتبى (٧٧ قبل الميلاد)[١٢]. ويشبه قِدَم شكل خط هذا النص نقش رابيل (٦٦ قبل الميلاد)، ولكنه يختلف قليلاً فقط عن ذلك النص الذي يعود لأصلح[١٣]. وقد وضعت هذه العناصر أولاً للكتابة المدورة السريعة ,ثم بعد عدة عقود أو نصف قرن تقريباً تم تبني هذه العناصر للكتابة التذكارية والرسمية[١٤]. لذلك فمقارنة النص النبطي المكتوب بالحبر بالخط النبطي على صخرة كبيرة ملساء وجدت في منطقة خربة الرقيق (فلسطين)[١٥] مع خطوط النقوش التذكارية من جهة ,والكتابة المدورة السريعة للصكوك النبطية من وادي الحفير (فلسطين)[١٦] من جهة أخرى ,تقودنا إلى الافتراض بأن خط

---

(٧) STARCKY, cols. 932-394.

(٨) J. NAVEH, op. cit. (n. 1), p. 161-161; Idem. The Origin of the Mandaic Script, BASOR 198 (1970), p. 32-37; B. GRUENDLER, The Development of the Arabic scripts, Harvard Semitic Studies 43, 1993, p. 123.

(٩) لدراسة تطور الخط الآرامي بشكل عام انظر ج. نافه ,المرجع أعلاه، هامش(١) ,ص. ٧٨-١٧٤

(١٠) STARCKY, in SDB, col. 926-934; J. NAVEH, art. cit. (n. 1), p.161; وانظر أيضا لنفس المؤلف The Origin of the Mandaic Script, BASOR 198 (1970), P. 32-37, p. 32-37

(١١) J. CANTINEAU, II, p. 2; F.M. CROSS, The Oldest Manuscripts from Qumran, in JBL LXXIV, 1955, p. 160f. Fig. 4 (line 1)

(١٢) F.M. CROSS, op.cit. (n. 11), p. 161 and 164, fig. 7 (1)

(١٣) B. GRUENDLER, op. cit. (n. 8), p. 8; J. NAVEH, op. cit. (n. 1), p. 155.

(١٤) J. NAVEH, art. cit. (n. 1), p. 111-112.

(١٥) أنظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.

(١٦) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.

هذا النص يجب أن يؤرخ إلى سنة مائة قبل الميلاد وهو يعد المثال الأقدم للنقوش المدورة النبطية المعروفة[١٧].

أما في ما يتعلق بالخط المدور (cursive) فقلما تم العثور على نقش بهذا الخط. ولدينا الآن فقط تلك الوثائق المكتوبة في أوراق البردي ولسوء الحظ لم يحفظ معظمها. والشيء الأكثر شهرةً هي المعاهدة النبطية المكتوبة بالخط المدور الرسمي، وجدت في كهف بالقرب من عين الجدي إلى الغرب من شاطئ البحر الميت والتي ربما تؤرخ الى (٩٠-١٠٠) ميلادية[١٨] والدليل الأكثر أهمية هو وثائق البحر الميت والوثيقة اليونانية من نفس المنطقة المؤرخة إلى ١٢٥ ميلادية، والتي تحمل تعليقاً نبطياً مختصراً[١٩] كما توجد العديد من المخربشات النبطية بالخط المدور من معبد وادي رم بالقرب من البتراء ,إحداها مؤرخة إلى سنة ١٤٧ ميلادية[٢٠] وأصل الخط المدور ,كما يبينه ستاركي, يؤرخ بوضوح إلى منتصف القرن الأول الميلادي[٢١] والذي يُبيّن نزعة أو ميلاً خطياً أنيقاً. أما النقش الجنائزي ثنائي اللغة (نبطي-يوناني) غير المؤرخ من منطقة أم الجمال[٢٢]، فنجد فيه الحروف تمثل مرحلة انتقالية من اللغة النبطية إلى اللغة العربية الفصحى المبكرة[٢٣]. ومعظم الحروف في الجزء العربي من هذا النقش متصلة ببعضها. وهناك ٢٣ حرف من ٣١ حرف متصلة، ولغة النقش لا تزال نبطية، وكاتب النقش من المحتمل أن يكون أحد أفراد القبائل العربية الشمالية الذي يَعرف اللغة النبطية باعتبارها اللغة القديمة. لهذا كَتَب حرف الواو مع الكلمات نفس، وفهر، ورب (نفسو، فهرو، ربو).

إن تطور الخط النبطي في القرون الثاني والثالث والرابع الميلادية يبين عادة التطور من الأشكال المشتقة من شكل اللغة الآرامية المبكرة الذي تطور منه الخط العربي[٢٤].

---

(١٧) J. NAVEH, art. cit. (n. 1), p. 112.

(١٨) J. STARCKY, Un contrat nabatéen sur papyrus, RB 61 (1954), p. 161-181; . STARCKY, in SDB 7 (1966), col. 91

(١٩) H.J. POLOTSKY, The Archive of Babatha (in Hebrew), in EI 8 (1967), p. 46-49, pl. 10.

(٢٠) R. SAVIGNAC, and G. HORSEFIELD, Le Temple de Ramm, RB 44 (1935), p. 265-268.

(٢١) J. STARCKY, DBS, col. 931.

(٢٢) E. LITTMANN, Nabataean Inscriptions from Southern Hauran, PPUAES (1904-1905 and 1909). Division IV, Section A. Leiden 1914, p. 26. : لتاريخ النقش انظر المرجع نفسه ,الذي يؤرخه إلى ٢٥٠ م.

(٢٣) Ibid., p. 38. No. 41.

(٢٤) Y.H. SAFADI, Islamic Calligraphy, 1978, p. 14-15 .

والنقش الثنائي اللغة من منطقة عبدة[٢٥]، والمؤرخ على الأرجح إلى ٨٩/٨٨ أو ١٢٦/١٢٥ ميلادي يضم المجموعة الأطول من العبارات والكلمات العربية[٢٦]. والنقش الأكثر شهرة بالنسبة للمحتوى العربي هو النقش الجنائزي من النمارة والمكتوب حقاً باللغة العربية على الرغم من أن الخط نبطي[٢٧] ووجد نقش على حجر على قبر امرئ القيس, الحاكم الثاني اللخمي للحيرة الذي ورد اسمه في النقش "ملك كل العرب" وأرخ النص إلى ٢٢٣ لعهد بصرى, أي ٣٢٨ ميلادية[٢٨] وهذا النص العربي القديم المكتوب بالحروف النبطية يشير إلى بداية تخلي العرب عن الاستخدام الطويل للهجات الآرامية المتعددة، مثل اللغة النبطية التي استخدمت الآرامية للمعاملات والشؤون العامة[٢٩] وأحدث نقش نبطي يعود لسنة ٣٥٦/٣٥٥ ميلادية[٣٠] لا يزال خطه في هذه الفترة بعيداً عن الخط العربي.

ومن النظرة الأولى على جدول الخط[٣١]، نلاحظ أن النصوص المتأخرة تبين أشكالاً أكثر تدويراً وتقارب الأشكال العربية، ولكن النقوش المتأخرة جداً والمخربشات النبطية (للقرن الرابع الميلادي) لا يزال شكل خطها بعيد عن العربية[٣٢]. وكذلك توجد فجوة زمنية بين الخط العربي المبكر واللغة النبطية المتأخرة. وبوجود إثباتات أكثر من ورق البردي للقرن الثاني إلى السادس الميلادي، يمكن أن تزول مثل هذه الصعوبات. وعلى

---

(٢٥) N. ABBOTT, The Rise of the North Arabic Script, 1939, especially, p. 1-5, pl. V.

(٢٦) A. NEGEV, Obodas the God, IEJ 36 (1986), p. 60.

(٢٧) DUSSAUD and MACLER, Voyage archéologique au Safaet dans le Djeebel ed-Drûz, Paris 1901, p. 409-421; Idem. Rapport sur une mission scientifique dans les région désertiques de la Syria moyenne, Paris 1903, p. 216; DUSSAUD, La pénétration des Arabes en Syria avant l'Islam, Paris 1955, p. 65; HALEVY, 1903, p. 11, 59 RES No. 483; J. NAVEH, op. cit. (n. 1).p. 159, Fig. 144; G.W. BOWERSOCK, Roman Arabia, London 1983, p. 138-147; BELLAMY, 1985, p. 31-65; B. GRUENDLER, op. cit. (n. 8), p. 11.

(٢٨) B. GRUENDLER, op. cit. (n. 8), p. 11.

(٢٩) W. CASKEL, Die Inschrift von En-Namara:neu gesehen, Mél. Univ.St. Joseph 45 (1969), p. 367-369 وللنقاش الموسع عن النقش انظر G.W. BOWERSOCK, The Inscription at en-Nemara, , Le monde grec: Hommages à Claire Préaux (1975), p. 520-522; F.E. PETERS, Romans and Bedouin in Southern Syria, in JNES 37 (1978), p. 324-326; A.F.L. BEESTON, Nemara and Faw, BSOAS 42 (1979), p. 1-6; I. SHAHîD, Philological Observations on the Namara Inscription, JNES 37 (1978), p. 324-36;; H.I. MacAdam, The Nemara Inscription: Some Historical Considerations, Al-abhath 28 (1980), p. 3-16; M. SARTRE, in Trois études sur l'Arabie romaine et byzantine (1982), p. 136-139.

(٣٠) F. ALTHEIM, and R. STIEHL, Die Araber in der alten Welt, V/1 (1968), p. 305-309, pl. 54 (top).

(٣١) أنظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.

(٣٢) J.F. HEALEY, The Nabataean Contribution to the Arabic Script, ARAM Vol. 2:1&2 (1990), p. 94

خط نقش السويداء[٤٠] يعتبر شبيهاً بالخط المربع العبري الذي رُبط بالخط الآرامي من القرن الأول قبل الميلاد.

نقش سيع المؤرخ من سنة ١/٢ قبل الميلاد، ويعتبر واحداً من أقدم النقوش التي تحمل الشكل القديم للحروف (hانظر ا. ليتمان، ١٠٥).

نقش صلخد المؤرخ ٧٢-٧٣ ميلادية، والحروف فيه رفيعة جداً وغير واضحة ولها أشكال غير اعتيادية (أنظر ا. ليتمان، ٢٣)،

النقش ثنائي اللغة الأول (نبطي-يوناني) في أم الجمال[٤١] المؤرخ إلى حوالي ٢٥٠ ميلادية[٤٢]. نقش من النمارة ١٠٠ كيلو متر جنوب شرق دمشق، لا يزال مكتوباً بالخط النبطي[٤٣]. وعلى الرغم من أنه مؤرخ ٣٢٨ ميلادية، فمعظم حروفه تماثل تلك الموجودة في نص أم الجمال الأول.

ومن أم الجمال لدينا نقش آخر (نقش أم الجمال الثاني) المؤرخ في القرن الخامس والسادس الميلاديين[٤٤].

٢. الحِجر:

نقش كمكم[٤٥] من الحجر هو النص الأول بلغة نبطية صرفة[٤٦] مؤرخ إلى واحد ميلادي.

نقش[٤٧] يعود لفترة مبكرة (١٦-١٧ ميلادية) وكلا شكلي الألف (') فيه لا يزالان مستخدمين في الموقع النهائي، وكلا شكلي حرف اللام يظهران أيضا ولا يعتبر خط هذا النقش رسمياً.

نقش غير مؤرخ[٤٨] يملك خطاً مدوراً بصورة واضحة أكثر من النقوش الأخرى الاعتيادية في الحجر. والخط في هذا النقش يعتبر وسطاً بين المدور والأشكال الموجودة على النصب التي تكون عادة بارزة.

---

(٤٠) C.de VOGUE, Syrie Central: Inscriptions Semitiques. Paris, 1868-
انظر G. A. COOKE, NSI, p. 258 1877, p. 89, No. 1;

(٤١) CIS II, No. 192, pl. 25;

(٤٢) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.

(٤٣) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.

(٤٤) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.

(٤٥) CIS II, No. 198, pl. 28;.

(٤٦) انظر لوحة الخط، ص ٢٩٤.

(٤٧) CIS II, No. 204; JS I, No. 27/NSI, No. 84 / WR, No. 81.

(٤٨) JS I 2; J. CANTINEAU III (iii)

نقش[٤٩] مؤرخ إلى سنة٣١ميلادية موجود على واجهة قبر كبير ذي خط مدور وليس فيه حرف الألف كحرف نهائي للمقارنة.

نقش[٥٠] يعود إلى سنة ٧٦ ميلادية محفور بدون عناية، وعلى الرغم من كونه منتظماً إلا أن أسلوبه هو أسلوب مخربشات أكثر من كونه نقشاً تذكارياً محفوراً على نصب ما. النقش ثنائي اللغة (نبطي-ثمودي) (نص رقاش) مؤرخ إلى سنة ٢٦٧ ميلادية. وفي هذا النص لا يزال حرفا الألف والحاء يحتفظان بشكليهما الأصليين، ولكن حروف الواو والهاء والباء وكذلك الجيم قد أصبحت اقرب إلى الحروف العربية[٥١].

النقش النبطي المتأخر المؤرخ لسنة ٣٥٥/٣٥٦ ميلادية وجد على حجر قبوري على قبر الملكة منى ابنة عمر(و)، زوجة آخر حاكم للحجر الذي نَصَبه على شرفها ويبين النص بعض النقاط على حرف الدال[٥٢].

٣. البتراء:

يعد خط النقش النذري لأصلح شكلاً قديماً (٩٠-٨٥) قبل الميلاد[٥٣]. ويظهر شكل قديم آخر للخط في نقش تمثال رابيل الأول وجد في البتراء مؤرخ إلى ٦٦ قبل الميلاد[٥٤] ونقش تمثال الملك عبادة[٥٥] الذي وجد بالقرب من البتراء، في موقع شبيه بالكنيسة مع محراب (كوة) للتمثال مؤرخ لسنة ٢٩ من عهد الحارثة الرابع (٩ قبل الميلاد-٤٠ ميلادية)، ومكتوب بالخط المدور. وهناك نقش جنائزي بارز وجد في البتراء على قبر التركمانية لا يحمل أي تاريخ، ولكن قد يؤرخ اعتماداً على شكل الخط إلى القرن الأول الميلادي[٥٦].

وبالنسبة لشكل الخط في نقش وادي رَمّ الأول بالقرب من البتراء، هناك جدار لحرم مَقْدَس نبطي في جبل رم يحمل كتابة بالخط المدور بالحبر الأسود، مؤرخة إلى نهاية

(٤٩) CIS II, No. 210 / E 13 / B 36 / JS I 3.
(٥٠) JS I 22.
(٥١) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.
(٥٢) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣-٢٩٤.
(٥٣) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣ GRUENDLER, op. cit. (n. 8), p. 8.
(٥٤) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣.
(٥٥) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣; CIS II, No. 354, pl. 45
(٥٦) J. CANTINEAU, II, p. 304; CIS II, No. 350, pl. 44.

الرغم من ذلك، فإن نظام الكتابة في النقوش العربية المبكرة كان قد تطور من الخط النبطي المتأخر[٣٣].

إن الأساس في معرفة سمات الكتابة القديمة للخط النبطي هو مجموعة الواحد والثلاثين نصاً المؤرخة التي وجدت في الحجر. وعلى الرغم من أن الخط النبطي في الحجر لم يكن له انتشار واسع، فإنه يدل على درجة عالية من الاحتراف ,على الرغم من أن هذه النقوش تعود إلى عدد صغير نسبياً من العائلات التي خَطّت هذه النصوص. ولأن الحجر مركز إقليم بعيد، فلقد استمرت باستخدام الشكل القديم للخط[٣٤].

ويظهر شكل الخط في نقوش البتراء من خلال النقش[٣٥] التكريسي لشخص يدعى أصلح لدوشرا. وقد وجد هذا النص في البتراء في مضافة لحرم مَقْدَس يدعى باب السيق مؤرخ إلى السنة الأولى لملك الأنباط عباده الأول (٩٠-٨٥ ق.م). ونص آخر يملك خطاً متطوراً وأنيقاً ومرتباً وهو نقش التركمانية، وكذلك نقوش مادبا. وتعكس نقوش الحجر وجود تناسق مميز في الخط. وقد كتبت بعض هذه النقوش أو بعض أجزائها بشكل مدور سريع جداً[٣٦]. وفي النقوش من مُدوّنة النقوش السامية ٢٠٥، ٢٢١، حيث أن توقيع البناء كان بالكتابة اليدوية مميزاً عن النص الكامل الرئيسي، فأنها تُمثّل الإثبات على الشكل الوسط بين الخط المدور السريع في أوراق البردي والمخربشات والنصب الرسمية[٣٧].

ب- التسلسل الزمني للخط حسب المناطق النبطية

١. حوران[٣٨]:

مسلة في متحف دمشق تحمل نقشاً نبطياً غير منشور أرّخه ج. ميليك إلى القرن الثالث قبل الميلاد[٣٩].

(٣٣) يحيى نامي، أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب ١٩ ص١٠-١١٢؛ سهيلة الجبوري، أصل الخط العربي و تطوره حتى نهاية العصر الأموي ١٩٧٧، ص. ٤٤-٥٤ بغداد.

(٣٤) J. HEALEY, op. cit. (n. 6), p. 51.

(٣٥) RES No. 1432.

(٣٦) JS I, No. 3 (CIS II, No. 210) and JS I, No. 37 (CIS II, No. 222).

(٣٧) J. LICHT An Ideal Town Plan from Qumran -- The Description of the New Jerusalem, IEJ 29 (1979), p. 45.

(٣٨) B. GRUENDLER, op. cit. (n.8), p. 7-13.

(٣٩) J. STARCKY, Les inscriptions nabatéennes et l'histoire de la Syrie méridionale et du Nord de la Jordanie, Dentzer, J.-M., Hauran I, Paris 1985, p. 167-168.

القرن الأول الميلادي[٥٧]، ونقش آخر يدعى رَمّ الثاني من نفس المنطقة مؤرخ من ٣٠٠-٣٥٠ ميلادية[٥٨].

٤-سيناء

وبالنسبة لمنطقة سيناء وجد شكل خط قديم ظهر في نقش[٥٩] تكريسي إلى الإله الكتبى، في تل الشقيفية بالقرب من وادي طميلات (مصر) مؤرخ إلى سنة ٧٧ قبل الميلاد[٦٠] أو سنة ٤٨ قبل الميلاد[٦١]. ووجدت خمسة نقوش نبطية في منطقة وادي مكاتب[٦٢]، ونقش من وادي فيران أيضاً. وهذه النقوش هي الأمثلة الأفضل للخط من القرن الأول الميلادي إلى القرن الخامس. وواحد من هذه النقوش مؤرخ إلى ١٨٩-١٩٠ ميلادية[٦٣] وآخر إلى سنة ٢١٠-٢١١ ميلادية[٦٤] وخط هذه النقوش ومجموعة المخربشات السينائية تعتبر بصورة عامة رسمية، ولكنها متأثرة بالكتابة المدورة السريعة.

٥- النقب:

شكل خط نقش الخلاصة (حوالي ١٧٠ قبل الميلاد) يشبه الخط العبري (النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد)[٦٥]، أو الخط الآرامي للقرن الثالث قبل الميلاد[٦٦]. إن الخط النبطي هنا هو خط آرامي مدور رسمي وليس آراميا يدويا مدوراً سريعاً من القرن الثالث قبل الميلاد، مثل خط نص الخلاصة. لذا يعتبر هذا النقش نبطياً من خلال

---

(٥٧) R. SAVIGNAC and G. HORSEFIELD, le temble de Ramm, Nabatean grafito, 1, RB 44 (1915)

(٥٨) انظر لوحة الخط، ص ٢٨٣.

(٥٩) CIS II, No. 349, pl. 45.

(٦٠) F.M. CROSS, op. cit. (n. 11), p. 161 and 164 fig. 7 (1); أنظر لوحة الخط، ص ٢٨٣.

(٦١) J. STARCKY, Inscrptions archaïques de Palmyre, p. 522 fig. 2D and 524.

(٦٢) J. EUTING, Ns. 457, 463, 519, 559, CIS, No. 329.

(٦٣) CIS, No. 964 & EUT, No. 463.

(٦٤) CIS, No. 329 EUT, No. 457

(٦٥) J. NAVEH, op. cit. (n. 1), p. 154.

(٦٦) F.M. CROSS, art.cit. (n. 11), p. 159-163; J. STARCKY, in Inoubiliable Pétra, Le royaume nabatéen aux confins du désert (ed. D. Homès-Fredericq, 1980, p. 14 and 16; F. ZAYADINE, La Voie royale, Le royaume de Nabatène, Musée du Luxembourg, 26 November 1986-25 Janvier 1987, p. 156.

محتواه وليس من خلال خطه. والكتابة النبطية القديمة عبارة عن أعمدة ومربعات وكذلك حروف ضيقة بأحجام مختلفة وجدت فقط في نقشي أصلح من البتراء[٦٧] وكمكم من الحجر[٦٨].

وتُبين كتابة نقش خربة الرقيق (فلسطين) الأشكال التي يتبناها الخط البارز التذكاري في منتصف القرن الأول قبل الميلاد[٦٩].

ويعتبر النقش من منطقة عبده المؤرخ لحوالي ١٢٥ ميلادية جزئياً (نبطياً) وجزئياً (عربياً) بخط نبطي، بمعنى أن جرم اللاهي الذي كَتب الإهداء اضطره افتقاره إلى الكلمات المناسبة في المفردات النبطية، إلى العودة إلى اللغة الأصلية العربية من أجل التعبير عن اعتذاره، على الرغم من كتابته بنفس الخط النبطي[٧٠]. ولهذا، فإن اكتشاف هذا النقش قد عزّز الافتراض بأن هذه اللغة المبكرة كانت عربية. وهناك كتابة نبطية بالخط المدور الرسمي وجدت أيضاً في أوراق بردي عين الجدي تؤرخ من ٤٠-٧٠ ميلادية[٧١].

ج- خواص الكتابة الإملائية النبطية

١. توجد هناك أشكال خاصة لبعض الحروف النبطية في آخر الكلمة وهذه الحروف هي الألف (') والباء والهاء والواو والياء والكاف واللام والنون والفاء. وقد اُستخدمت الألف بثبات[٧٢] وأصبحت الألف النهائية نادرة مع مرور الزمن[٧٣]، وبعد ذلك انتهت وتلاشت[٧٤]. ولموقع الحرف تأثير على شكله فيما إذا كان في البداية أو في الوسط أو في نهاية الكلمة. وظاهرة وجود أشكال مختلفة في نهاية الكلمة أكثر من البداية هو للتمييز بين الكلمات المتقاربة جداً حتى تسهل قراءتها وفهمها. وهذه الظاهرة هي واحدة من أهم سمات الكتابة النبطية، ولكننا نلاحظ أن شكل حرف الألف في نهاية الكلمة بدأ بالاختفاء في نقوش الحجر التي أُرِّخت إلى ٣١ ميلادية، وكاتب النص استمر باستخدام

(٦٧) F.M. CROSS, art. cit. (n. 11), p. 147-172.

(٦٨) انظر لوحة الخط، ص ٢٧٥.

(٦٩) J. NAVEH, Nabatean Incantation Text, IEJ, 29:2 1979, p. 111-119.

(٧٠) Ibid., p. 59.

(٧١) J. STARCKY, art. cit. (n. 18), p. 161-181, pl. 1-3.

(٧٢) انظر: NSI 79; CIS II, No.197

(٧٣) CIS II, No. 197; NSI 79.

(٧٤) CIS, II, No. 210

الشكل الأول للألف (   ). كذلك لم نجد أي أثر لشكل حرف اللام (   ) في نقوش الحجر المؤرخة إلى ما بعد ٧٦ ميلادية.

٢. نقش من الحجر[٧٥] مؤرخ إلى ٧٦ ميلادية يُعتبر المحاولة الجادة الأولى لربط أحرف الكلمة مع بعضها بعضاً. فعلى سبيل المثال حروف الكلمة (ل م ج ي ر و) "لمجيرو" مدموجة بوضوح، عدا الحرف الأخير الواو حتى لا تختلط مع الأحرف المشابهة الأخرى.

وهذا ينطبق أيضاً على الحروف (ع، د، ز، ر). بينما نجد قبل هذا الوقت فقط حرفين أو ثلاثة متصلة معاً. وقد توسعت هذه الظاهرة في القرنين الثاني والثالث الميلاديين. وفي القرن الرابع وصلت الكلمة ككل لتصبح وحدة واحدة ;فمثلاً النقش من منطقة النمارة يشير إلى النظام المتطور لربط الحروف، ونجد خطاً سفلياً واحداً أُستخدم لربط حروف الكلمة مثل كلمة "نفس".

٣. أُستخدمت التاء للتأنيث في نهاية الكلمة بدلاً من الهاء، التي تدعى التاء المربوطة مثل: الاسم حملت[٧٦]. وهذا يشير إلى أنه في بعض الحالات الخاصة باللغة النبطية حيث تُمثّل التاء النهائية شيئاً ما متعلقاً بالتاء المربوطة مع تاء غير ملفوظة كما في فترة ما قبل الإسلام.

٤. لم تَظهر حروف العلة في الكتابة النبطية. لذا فالألف في اسم حارثة لا تظهر، وكذلك الاسم مالك. وحرف العلة النهائي الواو في نهاية الأسماء الشخصية يشير إلى النهايات الاسمية العربية[٧٧].

٥. الكتابة النبطية تعتبر خالية من علامات الإعجام، ولكن الكُتّاب ميّزوا بين الحروف المتشابهة بإضافة خط صغير كما في الكلمة (ا ل هـ ج ر و)، حيث أنه يوجد خط صغير مضاف إلى الذراع العليا للحرف جيم حتى يتميز عن الحرف الهاء. ويظهر هذا في أحد نقوش الحجر المؤرخة إلى ٢٦٧ ميلادية[٧٨] الذي يشير إلى بداية نظام الحركات (الإعجام).

٦. في معظم النقوش النبطية لا تكون الكلمات مفصولة، ما عدا النقوش التي وجدت في منطقة مادبا، حيث يحدث فصل بين الكلمات[٧٩] وهناك نقش من البتراء يحوي أربع

(٧٥) RES, 1107; JS 22.

(٧٦) CIS II, No. 207.

(٧٧) J. HEALEY, op. cit. (n. 6),p. 9.

(٧٨) JS I, No. 17; Cf. CANTINEAU II, p. 38-39.

(٧٩) هذا النقش موجود في متحف الفاتيكان CIS II, No. 196

كلمات مفصولة بواسطة نقاط[٨٠] والمسافات بين الحروف وجدت أيضاً في النقش الذي يعود لسنة ٢٦٧ ميلادية من الحجر، وبعد ذلك امتدت هذه الحالة إلى نقوش النمارة، وزبد، وحرّان، ونقش أُم الجمال الثاني) لهذه النقوش أنظر اللوحة ٢٧، ص ٢٩٢.

٧. إن المسافات بين خطوط النقوش تعتبر بنفس الأبعاد، وكل نقش يحتوي على خطوط مرتبة مستقيمة. والنظام العادي لأرقام التاريخ باللغة النبطية هو أن الوحدات المفردة تلي العشرات وليس العكس كما في اللغة السريانية.

د- اللغة النبطية

هي أحد فروع اللغات السامية (الجزرية)، التي من بينها اللغات الشمالية الغربية والتي تَضُم الكنعانية وفروعها (الفينيقية والبونية والعبرية، والأوغارتية، والإبلية) والآرامية التي تعود إليها اللغة النبطية. وقد ثَبُت بصورة عامة، أن الآراميين كانوا جزءا من الشعب السامي، الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية[٨١]. و إذا ما استطعنا تتبع أصل الشعب السامي فسوف نستطيع أن نكتشف الغموض الذي يحيط بالآراميين، فقد امتد استيلاؤهم على الأراضي من شمال بلاد ما بين النهرين إلى شمال سوريا ومن ثم إلى فلسطين وشمال الجزيرة العربية. ولقد حلّت اللغة الآرامية محل اللغات المختلفة للأقطار المحتلة.

وبحلول القرن الثامن قبل الميلاد، كانت اللغة الآرامية هي اللغة الرسمية في الأمور الإدارية والدبلوماسية للأجزاء الغربية من الإمبراطورية الآشورية إما مع اللغة الأشورية أو وحدها[٨٢]. وفي القرن الثامن/السابع قبل الميلاد، عمل الآراميون في الإدارة المركزية كموظفين للقصر، وحكام للأقاليم، وكتاب في البلاط[٨٣]. وأصبحت اللغة الآرامية، اللغة العالمية في الشرق الأدنى كما أصبحت اللغة الرسمية للدولة الفارسية. وكانت فترة التوسع الكبرى لها منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي. وفي هذا

---

(٨٠) Die Nabataer, ein Konigreich in der W119ste (exhibtion catalogue, Rheinisches Landesmuseum, Bonn 1978), p. 70. :انظر

(٨١) London :BARTON, Semitic and Hamitic Origins,Social and Religious, and Oxford University Press, 1934, p. 5; E. KRAELING, Aram Israel, New York: Columbia University Oriental Studies 13, 1966, p.13 . لكن على أية حال ,يظن بعض الباحثين بأنهم هاجروا من أطراف الجزيرة العربية أو من شمالها.A . W.F. ALBRIGHT, Syria, the Philistines, and Pheoni-:أنظرMALAMAT, The Aramaeans, 1975, p. 134 cia, Cambridge Ancient History 2 (1975), p. 530).

(٨٢) D.F. GRAF, The Origin of the Nabataeans, in ARAM 2: 1&2 (1990), P. 49

(٨٣) Ibid., p. 49.

الوقت حلت محلها اللغة العربية. وقبيل مطلع العهد المسيحي، استعادت اللغة الآرامية حيويتها وتطورت وانتشرت لتصبح ذات لهجات محلية مختلفة انتشرت في الولايات الصغيرة المتنوعة مثل البتراء، وتدمر، والرها، والحضر، ثم قُسّمت اللغة إلى الآرامية الشرقية والغربية. واللغة النبطية تُعتبر إحدى لهجات اللغة الآرامية الغربية(٨٤). كما أنها تعتبر لهجة آرامية استخدمها أساساً العرب في البتراء وحوران، والمتمثلة بحوالي ٦,٠٠٠ نقش وجدت على طرق القوافل في سيناء، وشمال الجزيرة العربية (الحجر)، والأردن، وجنوب سوريا، ووجدت العديد من النقوش خارج مملكة الأنباط. وتاريخ هذه النقوش يتراوح ما بين القرن ثاني قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي(٨٥). ومنذ تلخيص ج. كانتينو لدراسة نقوش الأنباط في ١٩٣٠ تم اكتشاف نقوش جديدة أيضا، كما يوجد عدد من المخربشات ونقوش ثانوية(٨٦)، والعديد منها مؤرخ مثل النقش الثنائي اللغة (ثمودي و نبطي) الذي وجد في الحجر(٨٧) ويعود إلى ٨/٢٦٧ ميلادي ويتميز النص باحتوائه على العديد من المصطلحات العربية (انظر لوحة النقوش ، ١٨ ص ٢٨٣).

إن دراسة تركيب اللغة النبطية يشير إلى أنها تعود إلى آرامية القرن الأخير لما قبل الميلاد(٨٨) ومن وجهة النظر اللغوية ترجع في أصولها إلى آرامية المملكة أو الإمبراطورية الآرامية(٨٩)، والشكل الأكثر تميزا أو الميزة الرئيسة للغة النبطية، هي التأثير العربي فيها. وعلى الرغم من أن اللغة الإغريقية حلت محل اللغة النبطية، وأصبحت آلهتهم متأثرة مع تلك الخاصة بالرومان، بقي الخط واللغة النبطيان مستخدمين في النصف الثاني من القرن الثالث للميلاد.

(٨٤) W. LESLAU, Fifty Years of Research, Selction of articles on Semitic, Ethiopian Semitic and Cushitic, 1988, p. 10-11.

(٨٥) حتى يتم نشر النقش الموجود على نصب محفوظ في متحف دمشق، الذي يمكن تأريخه لفترة أقدم من ذلك

(٨٦) CIS ÎI, Nos. 198 (A.D. 1), 333, 1325, 2666 مؤرخ من قبل نجف إلى ٢١٩ ميلادية ,بينما في المدونة يرجع إلى ٢٥٣/٢٥٤ ميلادية، والنقوش (٢٦٦٧) و(٢٦٦٨) ونقش وادي مغارة من سيناء الذي اكتشفه نجف، لمزيد من الأمثلة انظر: A. NEGEV, New Dated Nabataean Graffiti from the Sinai, in IEJ 17 (1967), p. 250-255, pl. 48

(٨٧) J.F. HEALEY, and G.R. SMITH, Jaussen-Savignac 17-the Earliest Dated Arabic Document (A.D. 267)", in Atlal 12 (1989), p. 77-84, pl. 46. C. HUBER, Journal d'un voyage en Arabia, 1891, p. 418,. كان قد نشره No.48

(٨٨) H. LIVINSON, The Nabataean Aramaic Inscriptions, New York 1974, p. 1.

(٨٩) J.F. HEALEY op. cit. (n. 6.), p. 55,.

١- خواص اللغة النبطية

أ- الاسم:

يأتي الاسم في اللغة النبطية عادة متعدد الحالات و صياغته متعددة حسب العدد (المفرد والجمع) والجنس (المذكر والمؤنث) والحالة (المطلقة والمضافة والمعرفة). ويأتي الاسم مركباً تركيباً إضافيا، مثل: "عبد حرثت، زيد قومو"، أو أحد أجزائه "فعل"، مثل: "قس نتن". وهناك أسماء مبنية على صيغة "فعيل"، مثل: "م ع ي ر و"، ولا ندري إن كانت فُعيل أو فَعيل. ويأتي أيضاً غير متصرف ملازماً حالة واحدة ثابتة، مثل: الاسم الموصول و الضمائر وأسماء الإشارة(٩٠). ويُبنى الاسم المتصرف عادة من ثلاثة أحرف (ثلاثي الجذر)، على الرغم من وجود أسماء ثنائية الجذر مثل: أب، "أبٌ" (CIS، 224)، اخ "أخٌ" (CIS، 212)، ام "أمٌ" (CIS، 224)، ب ر "بــــن" (CIS، 218)، ي د "يـــدٌ" (CIS، 197)، ح د "واحد" (CIS، 200)، س ت "ستة" (CIS، 251)، عم "شعب، أُمة" (CIS، 199). وهناك أسماء مؤنثة تنتهي بنهاية تأنيثية نحو : ب ر ت "بنت" (WR، 73)، س ن ت "سنة" (CIS، 218). أما ثلاثية الجذر من الأسماء فهي شائعة في النبطية، مثل: ب ي ت "معبد" (CIS، 209)، ا خ ر "ذرية" (CIS، 200)، ج و خ "لحد" مع ألف التعريف (CIS، 211)، و ج ر ا "مقبرة" مع ألف التعريف (CIS، 211)، ي و م "يَوْم" (RES، 1107)، ي ر ح "شـهـر" (CIS، 218)، ك ف ر ا "مقبرة" مع ألف التعريف (CIS، 210)، م ل ك "ملك" (CIS، 210)، ف س ل "نحات" مع ألف التعريف (RES، 1177، WR، 93)، ص ي غ ا "صائغ" مع ألف التعريف (RES، 1293 B)، ق ب ر ا "قَبْر" (CIS، 275). و نجد أسماء ثلاثية الجذور تحمل علامة التأنيث، مثل: ذ ك ر ت "ذكرى" (CIS، 262)، ل ع ن ت "لعنة" (CIS، 211)، ن س خ ت "نسخة" (CIS، 209).

وللاسم في اللغة النبطية ثلاث حالات: الحالة المطلقة مثل: ا ل هـ ر "إله" في حالة المفرد المذكر (CIS، 218)، د ك ر ي ن "ذكور" في حالة جمع المذكر (CIS، 209)، م و هـ ر ب هـ ر "هبة" في المفرد المؤنث (CIS، 219)، وحالة الإضافة مثل: م ل ك "ملك" و ب ر "بن" في المفرد المذكر، والجمع ح ب ر ي هـ ر م "أصدقاؤهم"، والمفرد المؤنث مثل: س ن ت "سنة" و ق ب ر ت "مقبرة" والجمع المؤنث ب ن ت "بنات". ويأتي الاسم في اللغة النبطية معرفا، مثل: ا ل هـ ر ا "الإله" مفرد مذكر، و ا ل هـ ر ي ا "الآلهة" في حالة الجمع المذكر و ا ل هـ ر ت ا "الإلهة" الجمع المؤنث، و م و هـ ر ب ت ا "الهبة" مفرد مؤنث.

---

(٩٠) AL-KHRAYSHEH, FAWAZ, Die Personennamen in den nabataischen Inschriften des Corpus Incriptionum Semiticarum, 1986, pp. 4-5. وانظر: سليمان، الذييب، نقوش الحجر النبطية، الرياض، ١٩٩٨ ص ٨-١٧ إسماعيل فاروق، لغة نقوش الممالك الآرامية دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة حلب، حلب، سورية 4891. ص. ١٨٣

ويمكن ملاحظة حالتي المثنى وجمع التكسير في بعض الأسماء النبطية مثل: ج و خ ي ا "اللحدين" أو "المشكاتين" (RES، 1285)، يلد "أولاد" (CIS، 207).

ب- الضمير

هناك ضمائر الرفع المنفصلة مثال: هـ ر و ا "هو" (RES، 1108)، هـ ر ي "هي" (CIS، 271)، وهناك الضمائر المتصلة مع الاسم ، ولم يتحقق من هذه الضمائر سوى الياء للمفرد المتكلم والهاء والياء للمفرد الغائب والهاء للغائبة والنون للمتكلمين و هـ ر م "هم" للغائبين والغائبات. أمثلة على اتصال هذه الضمائر بالأسماء: مع الياء للمفرد المتكلم : ا ل هـ ر ي "إلاهي" (RES، 1114; A) ومع هـ ر م للغائبين والغائبات، ا م هـ ر م "أمهم" (CIS، 222) ;ا خ ر هـ ر م "ذريتهم" (CIS، 209) ;ي ل د هـ ر م "أولادهم" (CIS، 210) ;ومع الهاء للمفرد الغائب مثل: ا ب و هـ ر "أبوه" (CIS، 224) ;أو الهاء والياء ا ب و هـ ر ي "أبوه" (CIS، 207) ;ومع الهاء للغائبة ب ن ت هـ ر "ابنتها" (CIS، 199، 211) ;ب ر ت هـ ر "ابنتها" (RES، 1292) ;خ ل ت هـ ر "خالتها" (CIS، 226) ;ومع النون للمتكلمين م ر ا ن ا "سيدنا" (CIS، 211).

وهناك الضمائر المتصلة مع الفعل المضارع (ضمائر النصب) مثل: ي ف ت ح هر "يفتحه" (RES، 1175، CIS، 271) ضمير متصل مفرد مذكر غائب، ومع الفعل الماضي مثل ص ن ع هـ ر "صنعه، بناه، عمله" مع الضمير المفرد المذكر (RES، 1175، CIS، 221).

أما الضمائر المتصلة بحرف الجر(ضمائر الجر) فهي: ب هـ ر "به"، فيه (CIS، 215) ب هـ ر "بها" (CIS، 197) ;ع ل و هـ ر ي "عليه" (CIS، 197) ;ع ل ي هر م "عليهم" (CIS، 226)؛ م ن هر "منه"، و منها (CIS، 271)؛ م ن هـ ر م "منهم (CIS، 209) ;ع م هـ ر "معه" (CIS، 199) ل هـ ر م "لهن" (CIS، 205).

ومن حيث أسماء الإشارة التي وردت في النقوش النبطية، فهي: ا ل هر "هذان" (RES، 1285) ا ل هـ ر "هؤلاء" (CIS، 207)؛ د ا "هذا" أو "هذه" (CIS، 219) ;د ن هر "هذا وهذه" (CIS، 218)؛ هـ ر و"هذا" (CIS، 211)؛ هـ ر و "هذه" (CIS، 200)؛ ت هـ ر " هذا وهذه" (CIS، 271).

والاسم الموصول يأتي للمفرد والجمع وللمؤنث والمذكر وهو: "زي" أو "د ي" بمعنى "الذي والتي" (CIS، 218)؛ ي "اللذان" (CIS، 202)؛ هـ ر و ا "الذي" (RES، 1106) واسم الشرط الذي يدخل على جملتين ليُبيّن أن الجملة الثانية يتوقف حصولها على حصول الجملة الأولى نحو: و ل ع ن د و ش ر ا ك ل م ن ي ق ب ر ب ك ف ر ا "ويلعن دوشرا كل من يدفن بالمقبرة"

ج- الحروف والظروف

حروف الجر النبطية هي ب "ب" ويرد ذا مدلول زماني أو وصلي أو سببي : ٣- د ي ب ب ص ر ى ا ل هـ ر ب ا ل ب ي ر ح (CIS 218) الذي ببصرى إله رابيل"، [ب ر] ع و د و ب ط ب " بن عود (في شهر طب) (CIS 293) ف ي "في" : ٤- هـ ل ك ت ف ي ا ل ح ج ر و "هلكت في الحجر"(CIS، 271) ;ع ل "على" (CIS، 255) ;ع ل ا "على" (CIS، 199) ;م ن "من" (CIS، 238) ؛ ع د "حتى، إلى" (CIS، 206) ؛ ك "كا" حرف للتشبيه (CIS، 199) ;ل "لِ" (RES، 1113).

وحروف العطف والاستئناف في اللغة النبطية هي ثلاثة : الواو للجمع بين المتعاطفين:

١- دك ي ر م ع و ي و

٢- و ع ز ي و ب ر ه "(ئ«، ٥٣٢)،

١- ذكرى معويو

٢- و عزي ابنه

والثاني "او" وهو حرف للتخيير:

٥- غ ي ر م ن د ي ع ل ا ك ت ي ب ا و ي ز ب ن ا و ي ز ب ن ا و ي م ش ك ن ا و " غير من (أسمائهم) مكتوبة (في النص) أو يشتري أو يبيع أو يُعير" (CIS، 199)، والثالث حرف الفاء وهو حرف للاستئناف والترتيب ٤- ف ي ل ع ن ف ر ش ل ي ل ي ا م ن ي م ا "ويلعن مفرق الليالي من الأيام" (RES، 1102).

ولقد ظهرت أداة النهي والنفي على شكل ل ا "لا" (CIS، 210)، أما أدوات الاستثناء هي: ب ل ع د "ما عدا" (RES، 1292) ;ح ش ى "حشى" (CIS، 271) ;غ ي ر "غير" (CIS، 224) ;ل هـ ر ن "ما عدا، إذا لم" (CIS، 212).

والظروف في اللغة النبطية تنقسم إلى قسمين الأول: ظرف الزمان مثل زم ن "حين" (CIS، 204)، والثاني ظرف المركان مثل ق د م "أمام، قدام" (CIS، 204)، ج و "داخل" (CIS، 211).

د- الفعل

لقد تضمنت النقوش النبطية صيغ الأفعال، المستقبل والماضي والأمر*. ومثال على الفعل المستقبل ي ع ب د "يعمل، يصنع" (CIS، 199)، ي س ا ل "يسأل" (CIS، 206)، ي و ج ر "يؤجر" (CIS، 197)، ي ك ت ب "يكتب" (CIS، 219)، ي ق ب ر "يقبر" (CIS، 199).

---

* "المستقبل والأمر واحد، لكن لم يذكر المضارع هُنا

وأمثلة على الفعل الماضي: ع ب د "عمل، صنع، أنشأ" (CIS، 218) ;ب ن ي "عمر" (RES، 1129؛ (E ح د ث و "جـــددوا" (CIS، 235)؛ هـ ر ل ك ت "هلكت" (CIS، 271) ;م ي ت ت "ماتت". أما الفعل في زمن المستقبل المبني للمجهول فلقد أظهرت النقوش النبطية عددا من هذه الأفعال مثال ي ت ز ب ن "يُباع" (CIS، 208) ;ي ت ا ل ف "يُكتب" (CIS، 197) ;ي ت ف ت ح "يُفتح" (CIS، 211) ;ي ت ق ب ر "يُقبر" (CIS، 219) ;ت ت ق ب ر "تُقبر" (CIS، 215).

أما فعل المضارع المجزوم بلام الأمر، فليس هناك شواهد كثيرة منه في اللغة النبطية سوى بعض الأفعال منها: ف ا ي ت ي "فليحضر معه" فعل أمر مسند إلى ضمير الغائب: ٦ -... د ي ع ل ا ٧- ك ت ي ب ف ا ي ت ي ع م هـر ل ذ و ش ر ا... "غير ما هو/ مكتوب فليكن معه (فليحضر معه) لذوشرا... ." (CIS 199).

و هناك أسماء نبطية اشتقّت من الفعل و أصبحت متصرفة حيث يمكن جمعها و تأنيثها، من هذه الأسماء اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي دون إضافة أية زوائد مثل: ر ح م "راحم" (CIS، 210) وهي صيغة المبالغة في اللغة الآرامية. واسم المفعول مثل ك ت ي ب "مكتوب" (CIS، 199) على وزن فَعيل. والأسماء التي تُشير لمكان معين، مثل: م س ج د ا "المحراب" (CIS، 218)، م ش ك ب ا "الساحة" (CIS، 234). و منها أيضاً المصدر المضاف الذي يسبقه دائماً حرف الجر اللام، ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد بزيادة ميم في أوله مثل: ل م ك ت ب "الكتابة" "أن يكتب" (CIS، 210)، ل م ق ب ر "ليقبر" (CIS، 210)، ويأتي دون زيادة اللام أو إضافة الميم مثل ك ت ب "كتابة" (CIS، 197).

٢- سمات أخرى

ا- استخدَم الأنباط صيغة فعل الزمن التام (الماضي) أكثر من المضارع في صيغ اللعنات التي ظهرت في النقوش، كالاستخدام في اللغة العربية، وليس كالآرامية التي استخدَمت صيغة غير التام، فمثلا النقش المؤرخ في ٢٦٧ ميلادي من الحجر و ل ع ن م ن ي ع ي ر.... "ويلعن من يغير"، من الملاحظ أن هذا الفعل يكتب بصيغة الماضي لكن المقصود به المضارعة.

ب- كَتب الأنباط الحرف (الواو) في نهاية الأسماء الشخصية، وهذا يظهر في كل النقوش مثل الاسم النبطي مقيمو، ولاحظ ا. ليتمان[٩١] أن الأسماء ثلاثية الجذور في

(٩١) E. LITTMANN, op. cit. (n. 22), p. 26; J. CANTINEAU, II, Le Nabateen, p. 165-169..

اللغة النبطية تُلحق عادة بحرف الواو، مثلا فهرو و مرسو وشمرو ووضّح و. دايم أن رأي ج. كانتينو لم يعد مقنعا[٩٢] وبالنسبة لِ دايم، فإن حرف الواو يكتب عادة في حالة الرفع وحرف المدّ الأخير يكون طويلاً[٩٣].

ج- تميزت النقوش النبطية بإلحاق الأسماء المركبة (المضاف والمضاف إليه) بالحرف "ياء" كما في الاسم تيم اللاهي. وهذا يشير إما إلى لفظ صحيح أو تعزيز حالة الجار والمجرور.

د- تكشف دراسة أصل وأشكال الأسماء النبطية صلات صرفية وصوتية متعددة. وليس هناك ثبات في التحول من الواو إلى الياء في بداية الاسم ، واللاحقة الواو ، والاتصال باللاحقة "-ا" و "-أي".

هـ- إذا قبلنا أن الخط النبطي قد تطوّر منذ القرن الثاني قبل الميلاد من الكتابة الآرامية فهنا يمكن الملاحظة أن خط النقش النبطي الإهدائي الأقدم الذي يَذكُر الملك الحارثة والذي وجد في منطقة الخلاصة (حوالي ١٦٩ ق.م) لا يوجد فيه ملامح نبطية محددة. مثل ضمير الإشارة ز ن هـ بدلاً من د ن هـ، والاسم الموصول زي بدلاً من دي، وكذلك الصيغة عل ح ي و هـ بدلاً من ع ل ح ي ي[٩٤]

هـ- الكتابات النبطية

أخبرنا ديودورس أن الأنباط كانوا قادرين على الكتابة بالحروف السريانية[٩٥]، إحدى فروع الآرامية[٩٦]. وتوضح النقوش وأوراق البردي النبطية بأنهم عادة يتواصلون مع بعضهم بلهجة آرامية بالإضافة إلى خطهم المميز الخاص بهم[٩٧]. وكانت اللغة الرسمية للأنباط هي الآرامية "اللغة السائدة" (the lingua franca) التي كانت ذات فائدة للاحتياجات

---

(٩٢) W. DIEM, Untersuchungen zur fruhen Geschichte der arabischen Orthographie. III. Endungen und Endschreibungen, in Or 50 (1981), p. 340-342.

(٩٣) Idem, Die nabatischen Inschriften und die Frag der Kasusflexion im Altarabischen, in ZDMG 123 (1973), p. 227-237

(٩٤) B. GRUENDLER, op. cit. (n. 8); p. 7.

(٩٥) DIOD, 94.5.

(٩٦) D.F. GRAF, art. cit. (n. 82), p. 53.

(٩٧) من أفضل الدراسات حول الخط واللغة النبطية هي كتاب كانتينو
J. CANTINEAU, Le Nabateen I (1930), II (1932)

والأمور التجارية. ولكن الأنباط احتفظوا بلهجتهم العربية كلغة للكلام، بينما استخدموا اللغة الآرامية المشوبة بالعربية في كتابة النقوش[٩٨]. وفي الحقيقة، استخدموا هذه اللغة حتى تحولوا تماماً إلى اللغة العربية منذ بداية القرن الثالث الميلادي. وهناك نقش من سنة ٣٢٨ ميلادية وجد في النمارة في حوران مكتوب باللغة العربية بحروف نبطية[٩٩]:

١- د ن هـ ن ف ش م ر ا ل ق ي س ب ر ع م ر و

٢- ع ك د ي هـ ل ك ش ن ت ٢٢٣ ي و م ٧ ب ك س ل و ل ب ل س ع د و ل د هـ

وتُقـرأ:

١- هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو

٢- حتى هلك سنة ٢٢٣ في اليوم السابع في شهر كسلول (كانون الأول) بلسعد أبناءه.

واكتشف نقش في منطقة عبدة[١٠٠]، وكُتِب بالخط النبطي لكنه في الحقيقة نقش ثنائي اللغة. وقد كتبت الأسطر الثلاث الأولى التي عبّرت عن الإهداء لشخص الملك عباده بالخط النبطي، كما أن السطر الأخير يحتوي على توقيع الكاتب. ومن جهة أخرى، نجد أن الأسطر التي تحتوي على تصريح الكاتب وتنازله كُتبت تماماً باللغة العربية الخالصة. ومن هنا اعتُبِر النقش ثنائي اللغة.

وتميزت النصوص النبطية بالخط المدور (cursive). وقد كُتبت هذه النصوص من اليمين إلى اليسار. أما النقوش التي كُتبت قبل سقوط المملكة النبطية فقد أُرّخت تبعاً لعهد الملك النبطي آنذاك[١٠١]. ومن فترة الاحتلال الروماني، وفيما بعد استَخدم الأنباط تاريخ العهد الروماني (عهد بصرى) الذي بدأ في سنة ١٠٦ ميلادية. وبعد هذه المرحلة من الزمن، شهدت النقوش النبطية الرسمية تدهوراً سريعاً.

وأقدم نقش نبطي منشور هو الذي اكتشف في الخلاصة[١٠٢]، حيث أن الأنباط بدأوا بالانبثاق كمجموعة عرقية متميزة. وتبعاً لأول ناشر، فإن النقش يؤرخ إلى زمن الحارثة الثاني[١٠٣]، ولكن من الممكن أيضاً أن يؤرخ إلى عهد الحارثة الأول[١٠٤]. وقد كُتب النص

(٩٨) قائمة الأسماء العربية E. LITTMANN, op. cit. (n. 22), p. 19-24 G. COOK, NSI, P. 215.4

(٩٩) JSI .

(١٠٠) A.. NEGEV, Obodas the God, in IEJ 35 (1986), p. 56-60

(١٠١) .G.W. COOKE, NSI, Nos. 78: 4; 81: 9

(١٠٢) J. NAVEH, op. cit. (n.1), p. 47f.; A. Negeve, The Nabataeans and Province Arabia, in Temporini (H.) et Hasa (W.) éds., (Aufstieg und 545Niedergang der aramischen,New york 1977, p. Welt, 11, 8),.

(١٠٣) Ibid., 1914, p. 145-146.

(١٠٤) F.M. Cross, op. cit. (n. 11), p. 160, note 25.

بخط يمثل مرحلة متقدمة من التطور عن الخط الآرامي للقرنين الثالث والرابع قبل الميلاد(١٠٥). ومن جهة أخرى، يبين اختلافاً مميزاً حيث كانت حروفه مربعة وذات زوايا أكثر من تلك النقوش القبورية المبكرة المؤرخة من البتراء والحجر، التي تعود إلى عهد الملك الحارثة الرابع(١٠٦).

وفي منطقة عبدة في النقب، اكتُشف العديد من النقوش التكريسية النبطية في معبد عبدة. والنقش الأطول يذكر عبادة، فصئيل، سعودت، أبناء الحارثة(١٠٧). وجد نقش في نفس المكان يؤرخ إلى السنة الثانية لعهد الحارثة الرابع(١٠٨). وعلى البوابة الشمالية الشرقية، يوجد إهداء آخر من زمن الحارثة الرابع(١٠٩). وأخيراً وجدت كتلة حجرية كبيرة لبناء تحتوي على إهداء أوس بن غنمو(١١٠)، وإهداءات أخرى كانت باللغة الإغريقية، وثمانية نقوش نقشت على عَتبة وجدت في حطام الرواق المؤدي من الرواق المُعمّد عند مدخل المبنى إلى الضريح(١١١)، وفي اللوح الملس في وسط العَتبة يوجد نقشان، الأول يذكر زامنو المعماري، والآخر يُشير إلى سُعيد، مؤرّخ إلى سنة ١٦٢ ميلادية (عهد الولاية العربية) أو ٢٦٨/٢٦٧ ميلادية(١١٢). وإلى الشمال من العتبة، يوجد إكليل من الزهور فيه إهداء من قبل شخص يدعى نقيبو(١١٣). ويضم الإكليل على اليمين من العتبة بصورة واضحة إهداء من الملك عبادة(١١٤) و هناك عمود موجود في حطام الرواق يضم إهداء من قبل رايسو ابن عبد الجو(١١٥). كما يوجد هناك العديد من الإهداءات بالإغريقية، وأحدها(١١٦) يذكر اسم سعدالله (Saadallas)، وعبد مونو (Abdomonos)، وعبد مايو

---

(١٠٥) انظر أعلاه لتاريخ النص، ص ٢٨.

(١٠٦) F.M. CROSS, art. cit. (n. 11), p. 160..

(١٠٧) E. LITTMANN and D. MEREDITH, Nabataean Inscriptions from Egypt II, in BSOAS 16 (1954), p. 225.

(١٠٨) J. CANTINEAU, II, p. 123.

(١٠٩) Ibid., p. 124,

(١١٠) Ibid., p. 137.

(١١١) Ibid., p. 61.

(١١٢) A. NEGEV, Personal Names in Nabataean Realm, QEDEM 33 1991, table on p. 113.

(١١٣) Idem., The Nabataean Necropolis at Egra, RB 83, 1967, p. 203-236

(١١٤) J. CANTINEAU, II, p. 90.

(١١٥) G.L. HARDING, An Index and Concordance of Preislamic Arabian Names and Inscriptions, Toronto 1971 (ICPAN), p. 455; J. CANNTINEAU, II, p. 129.

(١١٦) ICPAN, p. 275; J. CANTINEAU, II, p. 146.

(Abdomaios)، وسُعيد(Souaidos)، وعلي (Ouallos). وفي نقش آخر تم نقش أسماء عموس (Ammos)المعماري وجاسيت (Chasetos) ابن جرمو[١١٧] (Garamos) وتم إهداء آخر بواسطة كيسو (Kaseisos) والمايرو (Almaairos) وفي برج قلعة رومانية تعود إلى الفترة المتأخرة، وجد نقش مهم يوضح بأنه "من أجل الولاء وتمثال منزل لأفروديت (Aphrodite) بُني من قبِل عبد ايس (Abduiseos) وعميو (Ameos) المعماري من غير الاعتماد على مواردهم الخاصة"[١١٨]. وأخيرا، هناك نقش يَذكُر إنشاء (برج) في سنة ١٨٨ من عهد الولاية العربية (٢٩٣/٢٩٤ ميلادية) بواسطة اليوناني ايريناؤس (Eirenaios)، وبمساعدة المعماري علي (Ouaelos) من البتراء و آخر يدعى ايوتيخي (Eutyches) وعلى الرغم من أن النصوص كُتبت باللغة الإغريقية، إلا أن الأسماء الشخصية كانت أغلبها نبطية. وتضيف هذه النقوش بالإغريقية مع الأسماء الشخصية النبطية، الدليل على أن اللغة النبطية قد تأثرت باللغة الإغريقية.

وهناك العديد من النقوش النبطية وجدت في وديان شبه جزيرة سيناء، مثل وادي فيران ووادي عليّات ووادي المكاتب ووادي حجاج ووادي مغارة[١١٩]، وأغلبها يعود إلى القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث الميلادي وتعد معظم هذه النقوش قصيرة جداً وتضم أسماء شخصية مصحوبة بالقليل من الكلمات التذكارية مثل "دكير"، والتحية "شلم"، والمباركة "بريك". وقد نُقشت في عدة أماكن في الجانب المظلل من الوادي[١٢٠]. على ما يبدو، من قبل تجار أو موظفي الجمارك الذين اعتادوا أن يلتحقوا بالقوافل التجارية. ومن خلال نقوش وادي حجّاج، عَلِمنا أن الأنباط كانوا مواطنين محليين في سيناء في القرنين الثاني والثالث الميلادي[١٢١]. ويبلغ العدد الكلي للنقوش التي وجدت حوالي ٤٠٠٠ نقش[١٢٢]. وأقدم نقش من هذه المجموعة يؤرخ إلى ١٥٠-١٥١ ميلادية، والتواريخ الأحدث هي من سنة ٢٦٦-٢٦٧ ميلادية. وأُرخت النقوش السينائية تبعاً لعهد

---

(١١٧) ICPAN, p. 288.

(١١٨) ICPAN, p. 288; J. CANTINEAU, II, p. 149.

(١١٩) J. EUTING, Sinaitische Inschriften, Berlin 1891; COOK, NSI, p. 258; A. NEGEV, New Dated Graffiti from the Sinai, IEJ 17 (1967), p. النقوش من وادي الحجاج (سيناء), 052-552; Qedem 6 Jerusalem 1977 p. 73.

(١٢٠) B. ROTHENBERG, An Archaeological Survey of South Sinai, PEQ 102 (1970), p. 19-29. Ibid., p. 93, note 315;

(١٢١) Z. MESHEL, The Historical Meaning of the Ancient Rock Engravings in Sinai, Teva Vearets (Nature and Country), Vol. 21,5, 1970, p. 204-208 .

(١٢٢) J. CANTINEAU, II, p. 150.

الولاية العربية، التي أُشير إليها في نقش من وادي مكاتب الذي يقرأ: (د ك ي ر ت ي م ا ل هــ ي ب ر ي ع ل ي ش ن ت م ا هــ ع ل ز م ي ن ع ل.... ت ل ت ق ي ص ر ي ن) ويشير إلى مائة سنة التي تساوي تاريخ حكم ثلاثة قياصرة(١٢٣) "ذكرى تيم اللاهي بن يعلي مائة سنة من حكم ثلاثة قياصرة". وبهذه الطريقة، فإن نقوش سيناء والنقب والجزيرة العربية تؤرخ لعهد الولاية العربية (١٠٦ميلادية). وقد وجدت النقوش السينائية على طول الطرق التي تمر بالجزء الجنوبي لشبه الجزيرة من الشَرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، وهو طريق القوافل التجارية النبطية(١٢٤)، ولكنها أيضاً وجدت في مناطق أخرى، مثل الوديان البعيدة، وجوانب الوديان، والمنحدرات الجبلية وقمم الجبال، وفي الحقيقة في كل مكان من ذلك الجزء من سيناء. وكتب البعض منها كُتّاب وكهنة ماهرون جداً، وأخرى كُتبت بدون عناية من قبل رعاة لا يستطيعون تهجئة أكثر من أسمائهم. وتشير العديد من النقوش ثنائية اللغة (اليونانية-النبطية) إلى أن المنطقة لم تكن معزولة(١٢٥).

إن الغالبية العظمى من النقوش من منطقة حوران تُعتبر جنائزية وتُقسم إلى صنفين: تلك التي كُتبت على القبر ككلمة تأبينية أو ما يشبه ذلك، والتي تُشير عادة إلى بناء القبر مثل نقش ا. ليتمان رقم ٤١ الذي يقرأ:

١- د ن هـ ن ف س و ف هـ ر و /

٢- ب ر ش ل ي ر ب و ج ذ ي م ت م ل ك ت ن و خ

١- هذا قبر فهر

٢- بن سلي مربي جذيمة ملك تنوخ

لكلمة "نفس" استخدمت مراراً لتصف النُصب التذكاري فوق القبر وربما تنقل فكرة عن الشخصية المدفونة(١٢٦). كذلك تحمل معنى "روح"، وفي نفس الوقت "مسلة" وتكتب باللغة الإغريقية (στηλη)(١٢٧)، أو بناية جنائزية μνημεῖον والكلمة "ق ب ر" استخدمت بالنبطية لتُشير إلى معنى "قبر" (اسم مفرد مذكر، في حالة رفع). وتشيرالمسلة الجنائزية أو "نفش" للشكل الهرمي، إلى المتوفى نفسه، وفي بعض الأحيان يستعاض عنها بتمثال

(١٢٣) CIS II, No. 963.

(١٢٤) J. CANTINEAU, II, p. 60.

(١٢٥) A, NEGEV, op.cit (n. 112), No. 1233

(١٢٦) للمقارنة انظر: G. W. COOKE, NSI, p. 214

(١٢٧) E. LITTMANN, op. cit. (n. 22), No. 41.

مجسم يجسد صفات بشرية، كما في قبر المسلات في البتراء[١٢٨]. وفي حالة هذا النقش كما في باقي الحالات، فهو يشير إلى مسلة كما يفعل الناس في أيامنا هذه. والكمة (ب و) موجودة في معاجم اللغة العربية القديمة بنفس معنى الكلمة الإغريقية التي وجدت في الجزء الإغريقي كمعلم (τροφεεος) ;المربي، مثلاً، "ربى الولد" : قام بتربية صبي حتى مرحلة البلوغ[١٢٩]. والاسم "تنوخ" قد يشير إما إلى اسم شخص أو اسم قبيلة[١٣٠]. ويوجد حاكم عربي يحمل هذا الاسم والذي هدد التدمريين في زمن الملكة زنوبيا. وبالنسبة للتاريخ العربي، فإن جذيمة الأبرش، قائد عشيرة تنوخ، كان واحداً من أقدم ملوك الحيرة[١٣١]. ولكن جذيمة يعد في هذا النقش شخصاً تاريخياً، وكل ما نعرفه عنه أنه كان ملك تنوخ وليس الحيرة[١٣٢]. ومن خلال هذا النقش الثنائي اللغة، من المؤكد أنه كان هناك ملك يحمل هذا الاسم، وكان معلما في أم الجمال و دُفن هناك، ولكننا لا نعلم ما إذا كان هذا الملك هو نفسه المذكور في التاريخ العربي. وفي الحقيقة، يوجد نقش آخر من جنوب الجزيرة العربية مؤرخ إلى منتصف القرن الثالث الميلادي[١٣٣] زودنا بأسماء من قبيلة تنوخ في تلك الفترة[١٣٤] ويشير هذا النص إلى أن عشيرة شمّر قد أرسلت سفيراً إلى شمال شرق شبه الجزيرة "في المملكة الفارسية ومنطقة تنوخ[١٣٥]: (ل ك ت ف ر س و أ ر ض ت ن خ). وهذا يُدعِّم التاريخ العربي في تحديد منطقة عشيرة تنوخ في منطقة القطيف على شواطئ الخليج العربي. ويبدو أن هناك رغبة كانت لدى هذه القبيلة بالتحرك والانتقال إلى سوريا. فإذا هاجرت هذه القبيلة إلى سوريا، فربما تكون هي التي ذُكِرت في هذا النقش. ولكن هذا الدليل يُعتبر غير ذي جدوى، لأننا نملك فقط نقشاً واحداً يوضح نشاطات هذه القبيلة المحاربة كما وصفت من قبل التاريخ

(١٢٨) F. ZAYADIN, A New Commemorattive Stele at Petra, Perspective 12 (1971), Essays in Memory of Paul W. Lapp, p. 60f. & fig. 5 and p. 63 & fig. 9.

(١٢٩) مجد الدين ,الفيروزأبادي ,القاموس المحيط" ,رب" ,ص, ٣٧, بيروت.

(١٣٠) Syrie Centrale 1868-1877: Inscription Semitiques,. M. de VOGU? Paris 1887, p. 122, No. 11: يقرأ الكلمة هكذا "بجوخي".

(١٣١) E. LITTMANN, op. cit. (n. 22), p. 39;

(١٣٢) Ibid., p. 39.

(١٣٣) Le texte Sharafaddin droite. Yemen, p. 44 J. RYCKMANS LeMuséon. 80, 1967, p. 508-512.

(١٣٤) , Trois M. SARTRE, études sur l'Arabie romaine et byzantine, Bruxelles 1982, p. 134-135.

(١٣٥) Ibid.,

العربي، ونقشين آخرين يوضحان فعاليات هذه القبيلة.

إن تلك النقوش التي تحوي أكثر من اسم الشخص المتوفى، والتي غالباً ما توضع على القبر على حجارة فوق قبور بسيطة تحت الأرض، مثل (ق ب ر ت ل م و ن ب ر ت د ي) "قبر تلمون ابن تدي"(١٣٦) قد استخدمت بصورة أساسية في منطقة حوران، على الرغم من وجود قبرين في البتراء لا يزالان يحويان نقوشاً باقية على الواجهة تتضمن معلومات، مثل اسم المالك، عمله أو عملها، جنسه، مع وجود احتمال بدفن أقاربه وأسلافه في نفس القبر والقوانين الدفنية. كذلك يضمان اسم قاطع الحجارة والبناء والتاريخ(١٣٧).

وتعد صيغ النقوش الجنائزية قليلة في البتراء ولكنها أكثر تنوعاً من تلك الصيغ الثابتة الموحدة المستخدمة في مدينة الحجر، حيث النقوش مكتوبة جميعها بالنبطي. ويعتبر نقش قبر التركمانية(١٣٨) النقش الوحيد الذي ما زال محفوظاً جيداً في البتراء، وهو إهداء إلى دوشرا ويحتوي على وصف لبناء القبر، وأحكام متعلقة بالأشخاص المفترض أن يدفنوا فيه. ولا يحمل النص اسم المالك أو التاريخ، ولكنه من الممكن أن يؤرخ وفق الأساس الإملائي إلى سنة ٥٠ ميلادية(١٣٩). وتأتي أهمية هذا النقش من المفردات الجديدة التي ظهرت في النص، و لم تَظهر في النقوش النبطية الأخرى، مثل ي ت ف ص ص بمعنى "مُقسَّم" و ط و ر ي ا "جدران محيطة" وس ح و ت ا "جدران داعمة" أو "الجزء العلوي من المنزل" و ع ر ك و ت ا "أعمدة، أو أروقة مُعمَّدة".

١- ق ب ر أ د ن هـ و ص ر ي ح ا ر ب ا د ي ب هـ و ص ر ي ح ا ص ع ي ر ا د ي ج و ا م ن هـ د ي ب هـ ب ت ي م ق ب ر ي ن ع ب ي د ت ج و ح ي ن

٢- و ك ر ك ا د ي ق د م ي هـ م و ع ر ك و ت ا و ب ي ت ا د ي ب هـ و ج ن ي ا س م ك ا و ب ا ر و ت م ي ا و س ح و ت و ط و ر ي ا

٣- و ش ا ر ي ت ك ل ا س ل ا د ي ب ا ث ر ي ا ا ل هـ ح ر م و ح ر م د و ش ر ا ا ل هـ ر م ر ا ن ا و م و ث ب هـ ر ح ر ي ش ا و ا ل هـ ى ا ك ل هـ ر م

٤- ب ش ط ر ى ح ر م ي ن ك د ي ب هـ ر م ف ف ق د و ن د و ش ر ا

٥- و م و ث ب و ا ل هـ ي ا ك ل هـ م د ي ك د ي ب ش ط ر ي ح ر م ي ا ا ن و ي ت ع ب د و ل ا ي ت ش ن ا

---

(١٣٦) F. WINNETT and F.L. REED, Ancient Records from North Arabia, Torronto 1970, p. 160, No. 16.

(١٣٧) Ibid.

(١٣٨) CIS II, No. 350.

(١٣٩) J. STARCKY, Pétra et la Nabatène, col. 931 in: Cazelles (H.) et Feuillet (A.) éds., Supplément au Dictionaire de la Bible, 7. Paris 1966.

٦- و ل ا ي ت ف ص ص م ن ك ل د ي ب هـ م م ن د ع م و ل ا ي ت ق ب ر ب ق ب را د ن هـ ا ن و ش ك ل هـ ل هـ ن م ن د ي ك ت ي ب ل هـ ت ن ا م ق ب ر ب ش ط ر ي ح ر م ي ا ا ن و ع د ع ل م.

١- هذا القبر والضريح الكبير داخله والضريح الصغير غرفة الدفن الصغيرة خلفه التي تضم أماكن للدفن، وترتيبات للمحراب.

٢- والسياج الذي أمامهم، والأروقة المعمدة والغرف داخله والحدائق(؟) وحديقة المضافة وآبار الماء والجدران.

٣- وباقي الممتلكات في هذه الأماكن، كلها مقدسة ومهداة إلى دوشرا، إله سيدنا، وعرشه المقدس وكل الآلهة.

٤- (كما) في سجلات التكريس بالنسبة لمحتوياتها. وإنها مسئولية دوشرا.

٥- وعرشه وكل الآلهة حيث تم درج كل سجلات التكريس ولا شيء من ضمن هذه الأشياء يمكن أن يتغير.

٦- أو يُزال أو يدفن ما لم يُكتَب له للدفن في تلك السجلات الخاصة بالتكريس إلى الأبد.

وتحمل ثلث واجهات المقابر في الحجر نقوشاً على العكس من واجهات قبور البتراء حيث توجد واجهتان فقط عليهما نقوش. كما يوجد تنوع كبير في النقوش الخاصة بمنطقة الحجر، بما يخص تحديدات استخدام القبر، وعن عدم إمكانية تحويل ملكيته[١٤٠]، وفي الصيغة المستخدمة. ويمكن أن نلاحظ الأنواع الرئيسة الآتية في نقوش الحجر: نقوشاً تتضمن شخصاً ما أو أكثر بنى القبر أو (المحراب) لنفسه، لنفسها، لأنفسهم[١٤١].

١- دن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د ت هـ ي ن ت ب ر ت و هـ ب و ل ن [ف ش].

٢- و ل و ل د هـ و ا ح ر هـ ع د ع ل م و ل ا ر ش ي ا ن و ش د ي ي زب ن.

٣- ا و ي م ش ك ن ا و ي ك ت ب ا و ج رو ب ك ف ر ا د ن هـ و من.

٤- د ي ي ع ب د ك ع ي ر د ن هـ د ي ي ت و ب ح ل ق هـ ر ل ا ص د ق هـ .

٥- ب ش ن ت ع ش ر ي ن و ح د هـ ل م ن ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط [و].

١- هذا القبر صنع من قبل هينت أبنة وهبو لنفسها.

٢- ولأولادها ولخلفها إلى الأبد. ولا يملك أي شخص الحق ببيعه.

(١٤٠) M. GAWLIKOWSKI, Les tombeaux anonymes, Berytus 24 (19751976), p. 37.

(١٤١) CIS II, No. 223.

٣- أو إعطائه كرهن أو كتابة عقد على هذا القبر ومن.

٤- يفعل ما يخالف ذلك يكون نصيبه عائداً للوريث الشرعي .

٥- في السنة الواحدة والعشرين لحكم منكو الملك ملك الأنباط.

وأشارت النقوش الآتية إلى أن القبر قد صُنِع مِن قِبل شخص ما لآخر(١٤٢):

١- د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د م ل ك ي و ن ف ت و ر ا.

٢- ع ل ح ن ي ن و هـ ف ت ي و ن ك ل ي ر ك ا ا ب و هـ ي....

١- هذا القبر الذي صنعه مالكيون، مفسر الأحلام.

٢- لوالده القائد حنينو.

وتلك النقوش التي تشير إلى أن القبر قد صُنع بواسطة شخص ما لشخص آخر وكذلك في بعض الأحيان تُذْكَر الملكية(١٤٣):

١ - د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د ت ي م ا ل هـ ي ب ر.

٢- ح م ل ت ل ن ف ش هـ و ي هـ ر ب ك ف ر ا د ن هـ ل ا م هـ ر.

٣- ا ن ث ت هـ ب ر ت ج ل هـ م و م ن ز م ن ش ط ر.

٤- م و هـ ب ت ا د ي ب ي د هـ د ي ت ع ب د ب هـ ك ل ت س ب ا.

٥- م ن ٢٦ ب ا ب ش ن ت ٢٥ ل ح ر ث ت م ل ك ن ب ط و.

٦- ر ح م ع م هـ.

١- هذا القبر الذي بناه تيم اللاهي بن.

٢- حملت لنفسه وإعطاء هذه المدفن لِ أمه.

٣- زوجته بنت جلهم من تاريخ صك.

٤- الإهداء الذي بيدها بحيث تستطيع أن تتصرف به بما تشاء.

٥- من السادس والعشرين لشهر آب أي السنة الخامسة والعشرون لحكم الحارثة، ملك الأنباط.

٦- المحب لشعبه.

وهناك نقوش معمارية ذَكرت اسم البناية واسم الباني وغالباً التاريخ(١٤٤):

١- د ن هـ م س ج د ا د ي ع ب د ش ك و ح و ب ر ث و ر ا ا ع ر ا.

٢- د ي ب ب ص ر ا ا ل هـ ب ا ل ب ي ر ح.

٣- ن ي س ن ش ن ت ح د هـ ل م ل ك و م ل ك ا.

---

(١٤٢) CIS II, No. 201.

(١٤٣) CIS II, No. 204.

(١٤٤) G. COOKE, NSI, No. 92.

١- هذا المحراب الذي صنعه شكوحو بن ثورا إلى أعرا
٢- الذي في بصرى إله رابيل في شهر
٣- نيسان، السنة الأولى للملك مالك

والمصطلح "مسجدا" يحمل معان مختلفة(١٤٥). قد يعني مكان العبادة أو المعبد نفسه(١٤٦)، وقد يعني الولاء المطلق أو عبادة الإله الذي أُهديت إليه(١٤٧) أو المذبح(١٤٨) ونرى أن المعنى الأكثر إقناعا هو محراب حيث المصطلح "مسجدا" ذُكر مرة على جانب من محراب(١٤٩)، لذا فالكلمة "مسجدا" هنا وفي أماكن أخرى قد تُتَرجَم أو تُفَسَّر كمحراب للعبادة.

ويشير نقش من البتراء إلى إنشاء مقبرة للباني ولذريته(١٥٠) و يقرأ:

١- م ق ب [ر ا] د ن هـ ع ب د م ل ك و
٢- ب ر ا ل ك ي س ب ن
٣- ش ل ي [ب ر] ع ط ي هـ [و......ل ن ف ش و [ا] ح ر هـ
٤- و ا ح ر
٥- هـ م
٦- ل ع [ل] م ع ل م ي ن ش ن ت
٧- ل م ل ك و ب ح ي و هـ ي

١- هذا القبر بناه ملكو
٢- بن الكيس بن
٣- سُلي بن عطية لنفسه وآخرين
٤-٥ وذريته
٦- إلى الأبد في سنة....
٧- حكم الملك مالكو في حياته

والنقوش الإهدائية تَضُم كقاعدة اسم الواهب للتكريس والإله أو الآلهة التي أُهديت إليها(١٥١):

---

(١٤٥) DISO, II, 1995, p. 160.
(١٤٦) A. COWLEY, Aramaic Papyri of the fifth century B.C. Oxford 1923, 44/3.
(١٤٧) للمقارنة انظر: CIS II, Nos. 161, 176, 185, 190 etc
(١٤٨) للمقارنة انظر: RES, Nos 2051, 2052
(١٤٩) JS, I, No. 82.
(١٥٠) J.T. MILIK Une inscription bilingue nabatéenne et grecque â Pêtra. ADAJ 21. (1976), p. 143-151.
(١٥١) LITTMANN, 24E, op. cit. n. 22 .

١- د ن هـ م س ج د ا هذا المحراب
٢ - د ي ق ر ب قُدِّم من قِبَل
٣ - ف خ و ر و فخورو
٤ - ب ر ا و س و بن أوس
٥- ل ا ل ت ر ب للإلهة اللات
٦- ت ا ل ا ث ر سيدة المكان

وأخيراً، هناك نقوش تذكارية قصيرة وجدت بصورة متكررة في نقوش الأنباط تَضم أسماء أشخاص مثل: "تيمو ابن عبيدو، سلام"(١٥٢). وتعود أغلبية نقوش منطقة الحجر لنوع واحد، والكتابة فيها موحدة كأنها كُتبت من قِبل شخص واحد، وخصوصاً تلك النقوش المتعلقة بالأرباع الثلاث الأولى من القرن الأول الميلادي، كما أن الحروف مرتبة وأنيقة وأكثر طولاً مِن التي وجدت في أماكن أخرى. ويظهر الشكل الخاص أو السمة المميزة لنقوش الحجر من خلال وجود التحذير المزدوج من لعنات الآلهة ، والغرامات(١٥٣)، حيث لا تظهر مثل هذه الصيغ في نقوش نبطية أخرى(١٥٤). وتختلف اللعنات في العدد من واحدة باسم دوشرا ومنات(١٥٥)، وثلاث لعنات باسم دوشرا وهبل ومنات(١٥٦). والأخيرة مرتبط بها اسم الإلهة منات الوارد ذكره في القرءان الكريم(١٥٧) (س. ٥٣: ٢٠).

وقد وجدت النقوش النبطية أيضاً على الشواطئ الإيطالية(١٥٨)، على الميناء المهم لبيتولي، وتعتبر من النقوش القصيرة الإهدائية وتوضح العلاقة التجارية بين الأنباط والغرب.

وبعد سقوط مملكة الأنباط في سنة ١٠٦ قبل الميلاد، نجد أن النقوش النبطية قد اصبحت قليلة العدد ومتفرقة مقارنة بالفترة السابقة وتوقفت تماماً في البتراء، ما عدا

---

(١٥٢) JS I, No. 223.
(١٥٣) J. EUTTING, op. cit (n. 153) Inschriften, No. 3; G. COOK, Text-Book, No. 80
(١٥٤) M. LIDZBARSKI, Handbuch der nordsemitischen Epigraphik I, 1898, Rreprint, 1962, No. 143
(١٥٥) CIS II, No. 197; J. EUTTING, op. cit (n.253) Inschriften, No. 2; G.A. COOKE, NSI, No. 79, للاسم منوات أنظر أدناه، ص ١٦٨.
(١٥٦) CIS II, No. 198; J. EUTTING, op. cit (n. 153) Inschriften, No. 3; G. COOK, NSI, No. 80
(١٥٧) للمزيد حول هذا الإله أنظر أدناه، ص ١٦٨.
(١٥٨) CIS II, Nos. 157, 158, 177-217; G. COOK, NSI, Nos 215a, 102..

نقوش سيناء التي أُرِّخت جميعها إلى ما بعد سقوط المملكة، كما توضح ذلك سجلات باباثا من عهدي تراجان وهدريان. أما أثناء الحكم الروماني، فقد تم استخدام اللغة الإغريقية للإدارة القانونية وللوثائق الشخصية الخاصة(١٥٩). ومع مرور الوقت، نجد أن استخدام اللغة النبطية للأغراض العامة أو الشخصية بدأ يتضاءل ويختفي بعد جيل أو اثنين من زمن السقوط. وفي الأردن، وحوران، أرخت النقوش الى منتصف القرن الثاني الميلادي(١٦٠). ومع ذلك، يوجد عدد من النقوش النبطية من منطقة عبده مؤرخة إلى ما بعد السقوط، حيث أن آخِر نقش كُتب فيَ سنة ٢٠٥ ميلادي و ظهرت بعدها اللغة الإغريقية بصورة شاملة في أنحاء المنطقة(١٦١). وتعد النقوش الباقية التي أُرِّخت إلى فترة ما بعد السقوط من منطقة محيط الولاية أو بعيداً عن حدود المنطقة، وآخرها ظهر في منطقة الجوف (٢٢٦ ميلادي)، وفي الصحراء الشرقية لمصر (٢٢٦ ميلادي) وسيناء (٢٦٨ ميلادي) والحجاز (٣٥٦ ميلادي)(١٦٢). وفي هذا الوقت، قام الأنباط بكتابة كل من النصوص العامة والخاصة باللغة السائدة اليونانية المستَخدَمة لإدارة الإمبراطورية الرومانية في الشرق(١٦٣).

واستُبدِلت اللغة النبطية بصورة واضحة باللهجة الصفوية، ومن ثم باليونانية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وهذا واضح من العدد الكبير جداً للنقوش الصفوية التي قد تؤرَّخ من القرن الأول الميلادي إلى القرن الرابع مقارنةً بعدد النقوش النبطية في هذه الفترة الطويلة من الزمن. وبعد ذلك، وفي النقب كانت اللغة النبطية مستخدمة على الأقل حتى منتصف القرن الثاني الميلادي، واستمرت النقوش النبطية في منطقة النقب من عوجا الحفير (نيسانا) في استخدام هذه اللغة حتى سنة ٣٥٠ ميلادية(١٦٤). وفي

---

(١٥٩) انظر: G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 27), p. 76-79.

(١٦٠) RES , No. 2053 = A.D. 124) (RES 676 = A.D. 148, J. CANTINEAU,) Le Nabatéen I, p. 21 ; 109 A.D. (J.T. Milik, Nouvelles inscriptions nabatéennes, in Syria 35 (1958), p 243-246 يرى كانتينو أن تـأريخ النقشين من دير المشقوق وبصـرى غير مؤكد ,ويرى ميليك أن تاريخ نقش مادبا يعود إلى ١٠٩ م. وهو المثال الوحيد من الأردن.

(١٦١) RES, No. 528 (205 A.D).

(١٦٢) R. WENNING, Die Nabataer-Denkmaler und Geschichte: Eine Bestandesauf- nahme des archaologiscchen Befundes (Gottingen: Vandenhoeck & Ruprecht 1987), p. 305.يزودنا بقائمة مناسبة للنقوش النبطية المؤرخة.

(١٦٣) H.I. MACKADAM and D. GRAF. Survey of 1985 (Dayr al-Qinn), ADAJ 33 (1989), p. 177-197, pl. 24-30.

(١٦٤) F. ROSENTHAL in H.D. COLT (ed), The Excavations at Nessana I, London 1962, p. 198-210

عبـده، في النصف الثـاني لكلّ من القـرنين الثـاني والثـالـث الميـلاديين، نجـد أن النـقـوش كانت جميعها مكتوبة باللغـة الإغريقيـة من قبل الأنباط. وفي سيناء، ظلت اللغـة النبطيـة مستخدمة في الستينيات من القرن الثالث الميـلادي(١٦٥).

(١٦٥) A. NEGEV, New Dated Graffiti from the Sinai, IEJ 17 (1967c), p. 250-255, pl. 48.

الفصل الخامس
الحياة الاجتماعية النبطية

الفصل الخامس

الحياة الاجتماعية النبطية

١- النظام الاجتماعي النبطي

إن الكثير من معرفتنا عن المجتمع النبطي جاء من المصادر الإغريقية، ومن النقوش بصورة عامة، وخاصة النقوش الجنائزية التي تزودنا بتفاصيل ليست فقط مرتبطة بالمجال الجنائزي ولكن أيضاً عن حياتهم خارج هذا المجال[١]. ومن خلال تحليل النصوص الجنائزية، نجدها عبارة عن سجلات قانونية تحمل اسم المالك أوالمالكين للنصب التذكاري، وتوضح درجة القرابة للناس المسموح لهم باستخدام القبر، والظروف التي يتم ذلك من خلالها، وتذكر في النصوص عبارات تمنع التخريب والأشكال الأخرى من الاستخدام السيئ، وتحدد مقدار الغرامة التي يتوجب على المُخرب دفعها، ولمن يجب أن تدفع هذه الغرامة (لمعبد الإله، للملك، للحاكم في الحجر، أو حتى لكهنة المعبد)، ويُذكر في النهاية تاريخ الإنشاء وتوقيع البنائين الذين بنوا القبور[٢].

وتعكس هذه النقوش بعض جوانب التركيب الاجتماعي للعائلة النبطية، وأشكال الإرث مثل: (...و ا ي ل ت ل ن ف ش هـ م وو ل د هـ م و ا ح ر هـ م ون ف ل ح ل ق) "وائلت، لنفسيهما وأولادهما وذريتهما وحصة خاصة". حيث أن الكلمة ا ح ر قد تُشكل وحدة قانونية[٣] مفصولة عن الولد، وربما ورثة شرعيين عموماً والذين قد لا يكونون ورثة طبيعيين (ربما ورثة بالتبني، أو ذوي علاقة قربى)[٤].

والافتراض القائل بأن النقوش النبطية تحمل علامات قبلية وقانونية، وأن للأنباط نظاماً قبلياً تقليدياً، هو غير صحيح[٥]، حيث توجد قبيلة أو عشيرة واحدة فقط تدعى نبطو (الأنباط). ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النقوش النبطية حيث لا يوجد أثر للمصطلح (آل) الذي يشير إلى قبيلة معينة. وحتى في أقل المستويات، لا توجد علامات للاهتمام بالنظام القبلي، حيث لم يَذكر أي شخص بأنه ينتمي إلى قبيلة معينة، ولا يوجد في النقوش ما يؤكد صحة أسماء القبائل. والأكثر من ذلك، فقاموس المفردات النبطية

---

(١) J.F. HEALEY, The Nabataean Tomb Inscriptions of Mada'in Salih, Oxford University Press, 1993, p. 40.

(٢) A. NEGEV, The Nabataean and the Province Arabia, 1977, p. 577.

(٣) CIS II, 203, 213, 215.

(٤) J. F. HEALEY, op.cit., (n. 1), p. 149.

(٥) J.F. HEALEY, Were The Nabataeans Arabs? in Aram 1:1 (1989b), p. 42.

يعتبر فقيراً بالنسبة للتعابير القبلية إذا ما قورن بالتدمري والثمودي، والصفوي[٦]. وبدلاً من استخدام اسم القبيلة، يستخدمون مهنة مالك القبر. وهذا يوضح طبيعة المجتمع ذي القوانين الحضارية الجديدة.

وتشير الأنواع المختلفة من النصب التذكارية في البتراء إلى الاختلاف في المستوى الاجتماعي بين المالكين لتلك النصب. والنصب الوحيد في البتراء الذي يذكر اسم المالك هو نقش عنيشو أخي شقيلت[٧]. بينما نجد في الحجر أن معظم النصب كانت تعود إلى الموظفين ذوي المناصب العليا الإدارية والمناصب العسكرية والتجارية. والبقية من قبل مستويات اجتماعية أدنى.

وقد نحصل على صور حياتية عن المجتمع النبطي وتجانسه وترابطه من بعض التعابير الواردة في النصوص والمصطلحات الآتية التي توضح مثل هذا التجانس: (د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د ا ر وس ب ر ف ر ون ل ن ف ش هـ و ل ف ر ون ا ب وهـ ي) "هذا القبر الذي بناه اروس ابن فروان لنفسه ولفروان والده" نجد في هذا النص التعابير: ا ب[٨]، ا ب وه ي[٩]. وفي نصوص أخرى ترد التعابير ول د هـ[١٠]، ي ل د هـ[١١]، ا ح ر هـ (ذريته)، أ م[١٢]، أخ[١٣]، الأخت[١٤]، أختهم[١٥]، ا ن ث ت هـ) زوجته)[١٦]، ب ر وبعض الأحيان تكتب ب ن (الابن)[١٧]، ب ر ت (الابنة)[١٨]، ب ن ي هـ (أبناءه)[١٩]، خ ل هـ (عم)[٢٠]، ن س ي ب

---

(٦) A.. NEGEV, Nabataean Archaeology Today, New York, 1986a, p. 7.

(٧) R.E. BRUNNOW & von A. DOMASZEWSKI, Die Provincia Arabia III, (Strassburg 1909), p. 400-402.

(٨) انظر: CIS II، ٢٢٤.

(٩) CIS II, Nos. 207, 222, 332.

(١٠) CIS II, 203, 225.

(١١) CIS II, 199, 200, 210, etc.; Js 5, 38, Ms 16.

(١٢) CIS II, 161, 199, 221, etc.,.

(١٣) CIS II, 209, 212, 213, etc.

(١٤) CIS II, 210, 224.

(١٥) CIS II, 199, 205, 207.

(١٦) CIS II, 173, 182, 191, etc.

(١٧) CIS II, 183, 191, 200, etc.

(١٨) CIS II, 161, 73, 198, etc.

(١٩) CIS II, 200, 209, 210, etc.; JS, 5, 38.

(٢٠) CIS II, 226.

(زوج البنت)[٢١]، خ ت ن (العريس أو زوج البنت)[٢٢].

ومن خلال تحليل مُلكية نُصب ومقابر الحجر، تَبيّن أن القبور قد أنشأها أفراد من عائلات مختلفة: المرأة وابنتها ومن قِبل رجل وامرأتين أو من قبل امرأة واحدة وثلاثة أخوة يصنعون قبراً ويهدونه إلى أُمهم، ابنتان لأحد القادة، ولرجل عمل كقائد لفئة عسكرية (عند الرومان)، رجل أعزب، رجل ذي منصب معين، امرأتان من عائلات مختلفة، رجل من النبلاء (وضع شجرة نسب لثلاثة أجيال)، رجل من مدينة مجاورة لتيماء، رجل يعمل كعراف بنى القبر لوالده الذي عمل كَ كليرخوس (Chiliarchos) طبيباً، رجل صنع القبر لوالده القائد ابن هيبارخوس[٢٣].

ولقد قَدَّمت لنا نقوش الحجر عدداً من الألقاب مما يعكس تركيب المجتمع النبطي الذي على رأسه الإدارة العليا وممثلوها (المدنيون والعسكريون). ومن بينها نجد الطبيب، وهيبارخوي (القائد)، وستراتيجوس (قائد مدني وعسكري)، وكيليرخوس (قائد الألف)، وأناساً ذوي أنساب، أحدهم جاء من منطقة تيماء المجاورة، وعدداً صغيراً نسبياً من تجار القوافل الأغنياء (ويحتمل أن يكونوا هم الذين يدعون بأسمائهم الشخصية وأسماء آبائهم). وكل أولئك يعتبرون أناساً يستطيعون عمل النصب المكلفة الثمن[٢٤]. ويبدو أن معظم هذه الألقاب مستعارة من المصطلحات الرومانية واليونانية، ولكنها استُخدمت بوضوح من قبل الأنباط[٢٥].

ويعتبر توزيع المستويات في المجتمع النبطي في منطقة الحجر (كما هو موضح في النقوش) مشابهاً لأي مجتمع اعتيادي. ويشكل الناس ذوو المستوى الاجتماعي العالي القاعدة الصغيرة للهرم الاجتماعي، وفي أسفل هذه القاعدة يأتي العدد الأكبر من الطبقة الوسطى. وباعتبار الحجر مركزاً تجارياً مهماً، فإنها البؤرة الأساسية للنظام الكلي لتجارة الأنباط، وهذا أدى إلى وجود صفوة من المدنيين والعسكريين والتجار في المجتمع النبطي. وهذا لا يعني بالطبع عدم وجود طبقة كبيرة أدنى دُفنت في قبور أبسط لا تزال غير مكتشفة لحد الآن[٢٦].

وقد تمت الإشارة إلى أحد عناصر تركيب المجتمع النبطي في الجملتين الأخيرتين من

---

(٢١) CIS II, 209.

(٢٢) CIS II, 209.

(٢٣) لمعاني تلك الألقاب أنظر أدناه، ص. ١٤٠-١٤٤ A. NEGEV ; op.cit. (n. 2), p. 581.

(٢٤) Ibid., p. 581.

(٢٥) G. BOWERSOCK, Roman Arabia, London 1983, p. 57.

(٢٦) A, NEGEV, op.cit., (n. 2), p. 581.

أحد النصوص التي كتبها ديودورس عن الأنباط: "الملك ديمقراطي لدرجة إنه بالإضافة لخدمة نفسه، يقوم بالمقابل أحياناً بخدمة الباقين"(٢٧). وهو غالباً ما يعطي شرحاً لملكيته في الاجتماعات العامة، وأحياناً يتم فحص ومتابعة طريقة حياته وأسلوبها. ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن الملك لا يختلف كثيراً عن الشيخ البدوي الذي يُعامَل مثل كبار السن لقبيلة نبطو.

ووفقاً لنصب تذكارية مؤرخة، من الربع الأول من القرن الأول الميلادي، فإن الجيش النبطي ممثل في الحجر بقائد المئة بـ (Centurion)(٢٨) وآخر لقبه قائد الألف كيليرخوس(٢٩) .Chiliarchos وفي نهاية فترة حكم الحارثة الرابع، ذُكِر لقب حاكم يَحمل لقب ابارخوس (Hipparchos) لأحد الأشخاص (٢٧ ميلادي)، ولقب قائد ستراتيجوس (Strategos) (٣٦ ميلادي) وستراتيجوس، بن ابارخوس (٣٩ ميلادي)(٣٠). وخلال فترة حكم مالك الثاني، كان هناك ستراتيجوس ابن ابارخوس واثنان من الابارخوس، وخلال السنوات الخمس لحكم رابيل الثاني، ذُكر لقب ستراتيجوس(٣١). إضافة لهذه الألقاب المذكورة في النقوش الجنائزية، ذكرت خمسة أسماء ستراتيجوس أخرى لقادة على النقوش الجدارية، بعض منها بالتأكيد يرجع تاريخه لأيام رابيل ومالك(٣٢).

إن أول نقش قبوري مؤرخ يعود إلى ١ قبل الميلاد/١ ميلادي يقدم دليلاً على وجود عدد كبير من القادة العسكريين برتب عالية، وذلك في منتصف القرن الأول الميلادي في الحجر. وهذا يبين أن هذا الموقع يمتلك مكانة عسكرية مهمة، وهذا قد يرجع إلى رصانة الجيش. ومن الواضح أن الحجر هي أبعد مستوطنة رئيسة على الطريق التجاري الجنوبي النبطي، على الرغم من وجود دليل يؤكد على أن هناك أنباطاً استقروا أبعد قليلاً باتجاه الجنوب في نقوش الأنباط من العلا يؤرخ إحداها إلى ٩/٨ قبل الميلاد، ومخربشة نبطية اُكتُشفت في مدينة خيبر(٣٣).

---

(٢٧) .DIOD. 16, 4, 21

(٢٨) انظر أدناه، ص. ١٤٠-١٤٩ حول مرادفات هذه الألقاب بالعربية

(٢٩) A. NEGEV, op. cit. (n. 2), p. 583.

(٣٠) .Ibid., p. 583

(٣١) .Ibid., p. 583

(٣٢) .Ibid., p. 583

(٣٣) الرقم ٣٣٢ من العلا ورقم ٣٣٥ من خيبر CIS II.

١. العناصر السكانية من خارج المملكة النبطية

وفقاً للموقع الجغرافي للمملكة النبطية، فإن أغلب المدن النبطية تقع على طرق تجارية. لهذا، فوجود الأجانب (غير الساميين) في هذه المدن المهمة أمرٌ طبيعي، سواء من داخل أو خارج المناطق النبطية المختلفة. وقد أخبرنا سترابو[٣٤] بأن البتراء كانت مكان حاضرة (مركز عاصمة) وأن صديقه ومصدر معلوماته اثينودوروس وجد هذه المدينة مكتظة بالأجانب. وهذا ما يفسر الحياة الهادئة والمستقرة في المدن النبطية.

إن الوجود الروماني، أو السيطرة السياسية الرومانية على هذه المملكة واضح جداً من خلال كتابات يونانية ولاتينية، عُثر عليها في المدن النبطية، وفي أجزاء بعيدة من المملكة. ومن أجل دعم هذا الرأي فإن دراسة النقوش النبطية التي تحمل أسماء يونانية أو لاتينية مع أسماء نبطية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. وهكذا سنتعرف منها إذا كانت المنطقة النبطية مختصرة على الأنباط وحدهم أم لا؟ وهل كانوا متأثرين بحضارات أخرى موجودة ضمن المملكة مثلا؟. وللمثال، هناك نقش يحمل الاسم "الكسي" (ا ل ك س ي) الذي يحتمل اشتقاقه من الاسم الإغريقي ألكسندر[٣٥] أو بمعنى أن الله هو الساتر الكاسي[٣٦]، ونقش آخر يحمل الاسم (ح ف س ت ي ون س)[٣٧]. وظهرت أسماء أخرى في كتابات أخرى هي: Anaxidemos، Wros، Euphronios، Mathius، Damasippos، Arisoxe، Damasius. وعثر على نقش نبطي في قناتا أظهر خليطاً من أسماء لاتينية ونبطية[٣٨]. وهناك نقش آخر (ثنائي اللغة) مكتوب باللغتين اليونانية والنبطية[٣٩] ومذبح صغير يعود للنصف الثاني من القرن الأول ميلادي مكرس للإله "جد" الإله الذكري النبطي المساوي ل "تايخي" الإغريقية، إلاهة المدن المستقلة[٤٠]. ومن موقع رحاب قرب المفرق، وجدت ثلاثة نقوش يونانية تحتوي على أسماء نبطية[٤١]. وهكذا يبدو أن هناك سمة خاصة

---

(٣٤) STRA, 16. 4.21, C 779.

(٣٥) فتون أجواد، الفاسي، الحياة الإجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ط.(١)، الرياض ١٩٩٤، ، ص١٢٥.

(٣٦) CIS II, 197, Y. QOZI, Remarks sur Une Inscription Nabateenne. de Mada'in Salih/Al-Higr, ARAM Vol. 2: 1 & 2 (1990), p. 117.

(٣٧) CIS II, 201

(٣٨) RES 2033..

(٣٩) RES 1093.

(٤٠) R.E. BRUNNOW and A. Domaszewski, op. cit. (n. 7), p. 101, 144, op. cit. (n. 7), p. 101, 144, 208f., Fig. 1069.

(٤١) A. ALT, Das Institut im Jahre, in PJB 29 (1933), p. 25

للأنباط المستقرين في المواقع الرومانية، تلاحظ بوضوح من خلال هذه الأسماء، حيث تشير إلى تأثر الأنباط بالرومان.

وتزخر النقوش الجدارية الموجودة في الحجر بأسماء يونانية، وهذه إشارة إلى التوافق والتعايش السلمي في المنطقة. ونورد أمثلة على هذه الأسماء:

Skrs(٤٢)، Loqus(٤٣)، Hgty(٤٤) Nyqus bn(٤٥) Niqomako(٤٦)، Titius ، Apelles(٤٧)

Heracliu(٤٨)، Menarchos(٤٩) وعدة أسماء ظهرت في نقوش البتراء أيضاً:

Dionysios(٥٠)، Apollenius(٥١)، Kozmas(٥٢)؛ Atnayous(٥٣)، ومن زيزيا جنوب عمان ظهر الاسم: Dms(٥٤)، ومن تبوك الاسم Skrs، والاسم fmsfs(٥٥)، و Twts.(٥٦)

وهناك نقش(٥٧) يشير إلى وجود مصريين في البتراء: (ع د ي د وب ر م ص ر ي) يمكن ترجمته إما "عديدو بن المصري" أو "عديدو بن مصري كاسم شخص. وفيما يتعلق بالتفسير الأول، فهو محتمل جداً أو مقبول لوجود علاقات تجارية قوية بين مصر والبتراء، وهذا واضح من خلال عدد كبير من النقوش النبطية السينائية. كذلك تحمل بعض معالم العمران دليلاً كبيراً على تأثير العمران المصري في الهندسة المعمارية البترائية. وتعد عبادة الآلهة إيزيس في البتراء دليلاً آخر على النشاط التجاري بينهما لأن التجار، وخلال رحلاتهم، كانوا يؤدون صلواتهم من أجل ضمان سلامتهم.

وأظهرت الكتابات اليونانية التي وجدت على الأوعية التي انتجها الفخاريون في عبدة

---

(٤٢) JS, I , No. 170
(٤٣) CIS II, 293
(٤٤) CIS II, 297
(٤٥) CIS II, 306.
(٤٦) CIS II, 303.
(٤٧) CIS II, No. 176.
(٤٨) JS, I, No. 120.
(٤٩) JS, I, No. 131.
(٥٠) انظر: ADAJ 1965b، p. 48
(٥١) CIS II, No. 446
(٥٢) CIS II, No. 433
(٥٣) CIS II, No. 426
(٥٤) JS, I, No. 293.
(٥٥) Ibid., No. 69.
(٥٦) Ibid., No. 56.
(٥٧) CIS II, No. 393.

الدليل على تأثر الأنباط بصناعة الفخار الروماني، وهذا يفسر أيضاً التوافق الموجود بين الأنباط والرومان. لهذا يبدو أن الرومان والأجانب الآخرين كانوا يقيمون ويتقاضون في القضايا القانونية ضمن حدود المملكة النبطية.

ب. العناصر السكانية من داخل المملكة النبطية:

هناك تفاصيل عديدة في نقوش الأضرحة تبين وجود عدة عناصر سكانية في الحجر: فهناك تَيماثيّون على سبيل المثال ذُكروا عدة مرات في بعض النقوش الجنائزية في الحجر، وهناك إشارات ودلائل لأفراد من تيماء ماتوا ودفنوا في ضريح شُيِّد لهم. واعتماداً على أحد هذه النصوص، نستطيع استخلاص حقيقة أن العائلة كلها كانت مقيمة في الحجر: (...ت ي م ن ي ا ل ن ف ش هـ و ي ل د ه و ح ب وا م هـ/و ر وف وو ا ف ت ي وا ح وت ه و ي ل د ه... [٥٨] "عمل التيمائي لنفسه وأطفاله وحبو أمه وروفو وافتيو أخته وأطفالهم". وضريح آخر بَنَته امرأة تَيمائية لنفسها ولبناتها[٥٩]. ويشير ضريح آخر من الحجر[٦٠] إلى امرأة تدعى سكينة بنت مرة المزنيتية (من مزنيتا القريبة من مدينة تيماء)[٦١] ويقرأ النقش:

١- د ن هـ ك ف ر ا د ي س ك ي ن ت ب ر ت م ر ت م ز ن ي ت ا ول ب ن ي هـ و ل ب ن ت هـ

٢- و ي ل د هـ م ع د ع ل م

١- هذه المقبرة، (ل) سكينة بنت مرة المزنية ولأولادها ولبناتها

٢- وأولادهم إلى أبد الآبدين (يوم الآخرة)

وعند فحص النقوش النبطية من الحجر، نستطيع ملاحظة وجود قبيلة أخرى تعيش مع الأنباط. وهذه القبيلة تدعى سلمو التي كانت على علاقة قوية مع الأنباط، وقد ذُكروا مرات عديدة في نقوش وُجدت في الحجر. وأن شخصاً ما من هذه القبيلة عاش في أم الجمال[٦٢]: "وهب إللاهي/ ابن منعم/ من قبيلة/سلمو من صلخد". وتم العثور على بناية

---

(٥٨) CIS II, Nos. 199 (4 A.D.), 205.

(٥٩) CIS II, No. 211.

(٦٠) CIS II, No. 216.

(٦١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج.٤، ١٩٨٠، ص. ٢٦٣.

(٦٢) E. LITTMANN, Nabataean Inscriptions from the Southern Hauran. منشورات جامعة برينستون في الكشف عن آثار سوريا في عام ١٩٠٤- ١٩٠٥ و١٩٠٩، Division IV, Section A. Leiden 1914, No. 44; RES 2066.

تمتلكها هذه القبيلة في صلخد (٧٥ ميلادي)[٦٣]. ومن موقع سيع (جنوب سورية) هناك كتابة تذكر القبيلة عبيشت التي كانت تمتلك موقعاً اقتصادياً واجتماعياً. وكتابة أخرى وُجدت في الموقع تشير إلى أنهم بنوا معبداً للملك مالك[٦٤]. وبالإضافة للعدد الكبير من النقوش والمخربشات النبطية في الحجر، هناك عدد كبير من النصوص اللحيانية مكتوبة من قبل حلفاء الأنباط[٦٥]. كذلك هناك عدد كبير من النقوش الثمودية[٦٦] وجدت قرب المعبد في وادي رم. وقد قام المعينيون بتدوين نقش وجد بالقرب من وادي رم ومخربشة في البتراء. وهذه المخربشات النبطية من نفس الوادي كلها تفسر وتوضح التوافق والتناغم[٦٧] بين هذه الشعوب. وتعتبرالنقوش الثمودية والصفوية التي وُجدت في أغلب المناطق النبطية دليلاً آخر للتوافق بينهم. كذلك النقوش ثنائية اللغة (النبطية-الثمودية أو النبطية-الصفوية) كلها تدعم فكرة وجود التوافق بينهم. وكمثال آخر على التعايش السلمي هو النقش ثنائي اللغة في الحجر (نبطي-ثمودي) مؤرخ إلى سنة ٢٦٧ م[٦٨].

ج- المكانة الاجتماعية للمرأة النبطية:

للمرأة في المجتمع النبطي موقع متقدم في البنية السياسية النبطية، وهذا واضح على الأقل بين أفراد العائلة المالكة من خلال الدور البارز الذي لعبته الملكة في الحياة العامة مع وجود الملك. وكان رأسا الملك والملكة غالباً ما يرسمان على العملات النبطية[٦٩] وهذا ما يتفق مع المكانة الرفيعة للمرأة بين العرب، كما ورد ذلك في النصوص الآشورية[٧٠]. كما احتلت المرأة النبطية أعلى المواقع في السلطة،حيث أصبحت ملكة[٧١]. ولقد زودتنا النقوش بنواحي عديدة لمكانة المرأة ;فقد وجدناها في الحجر تقوم ببناء الأضرحة أو تطلب تشييد ضريح لها[٧٢]: "هذا هو ضريح سكينت ابنة مرت

(٦٣) J.T. MILIK, Nouvelles inscriptions Nabatéennes, in Syria 35 (1958), p. 231.

(٦٤) A.G. GRUSHEVOI, The Tribe ,Ubaishat in Safaitic Nabataean & Greek Inscriptions, in Berytus 33 (1985), p. 51-52, 54.

(٦٥) A. JAUSSEN and R. SAVIGNNAC, Mission Archéologiqu en Arabie, Paris Vol. I, 1909, p. 250-270.

(٦٦) Ibid., p. 271-291.

(٦٧) Ibid.,, p. 255.

(٦٨) JS, I, No. 17.

(٦٩) N. GLUECK, Deities and Dolphins. The Story of the Nabataeans, New York 1965, p. 165.

(٧٠) رضا جواد، الهاشمي، آثار الخليج العربي والجزيرة العربية، (بغداد،جامعة بغداد، ١٩٨٤)، ص ٢٥٤.

(٧١) Y. MESHORER, Nabataean Coins, QEDEM 3 1975, p. 33-34.

(٧٢) CIS II, Nos. 216, 223, 224, 225, 226.

المزنيه وأبنائها وابنتها وأطفالهم للأبد"[٧٣]. وفي نقش آخر شاركت امرأة بناء القبر مع زوجها[٧٤]: د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د غ ن م وب ر ج ز ي ا ت وا ر س ك س هـ ب ر ت ت ي م و"هذه المقبرة التي بناها (كلٌّ مِن) غانم بن جزية وأرسكسه بنت تيمو"، ومع أختها في نقش آخر[٧٥] يقرأ: د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د وم ن ع ت وهـ ج ر وب ن ي ع م ي ر ت / ب ر وهـ ب ول ن ف س هـ م وي ل د ه م وا خ ر هـ م ود ي هـ ن "هذه المقبرة، التي بناها منعت وهاجر ابنا عميرت"/ بن وهب لنفسيهما وأولادهما وذريتهما وإن..." أو مع ابنتها: (ك م ك م ب ر ت وا ل ت ب ر ت ح ر م وو ك ل ي ب ت ب ر ت ه ل ن ف ش هـ م) "كمكم إبنة وائلت ابنة حرمو وكليبت ابنتها لنفسهم"[٧٦]، أو بعض أقربائها أو حتى مع صديق لها[٧٧]. وكان للمرأة النبطية مكانة عالية حتى في الأماكن البعيدة عن المراكز الرئيسة، مثلاً: في أم القطين (شمال شرق الأردن) حيث وجدت نقوش عديدة مؤرخة في النصف الأول من القرن الأول الميلادي تحمل أسماء نساء[٧٨]. وحتى في منطقة ذات راس، وهو جزء بعيد عن المنطقة الحضرية في جنوب الأردن، وجد قبر تم بناؤه لامرأة نبطية[٧٩]. ومن الجدير بالذكر، أن بعض المالكات للقبور كن زوجات أو بنات قائد عسكري[٨٠] أو قريبات له[٨١]. وهناك بعض النقوش[٨٢] تشير إلى أن بعض القبور بُنيت لنساء من تيماء[٨٣]. ومن هذا نستنتج أن للمرأة النبطية نفس الحقوق في أي مكان تقيم فيه ضمن حدود المملكة النبطية.

وما يميز حياة المرأة النبطية علاقتها وارتباطها بأمها أو جدتها وليس بأبيها. وهذا ظاهر في نقش مبكر يعود إلى ١ ق. م أو ١ ميلادي وجد في الحجر[٨٤]. وهذا النص

(٧٣) لقراءة النقش انظر أعلاه، ص. ١١٦؛ انظر هتون الفاسي، مرجع سابق، ص١٠٥-١١٢.

(٧٤) CIS II, No. 213.

(٧٥) CIS II, No. 200.

(٧٦) CIS II, No. 198, 205.

(٧٧) CIS II, No. 203.

(٧٨) H. I. MACADAM and D.F. GRAF, Inscriptions from the Southern Hauran Survey, 1985 (Dafyana, al-Quttayn, Dayr al-Qinn)", in ADAJ 33 (1989), No. 1-2.

(٧٩) F. ZAYADINE, Une Tombe Nabatéenne prés de Dhat-ras (Jordanie), in Syria 47 (1970a), p. 131.

(٨٠) CIS II, No. 224.

(٨١) CIS II, No. 173.

(٨٢) JS II, No. 38.

(٨٣) CIS II, Nos. 205, 211.

(٨٤) CIS II, No. 198.

وغيره من النصوص تشير إلى أن المرأة النبطية تمتلك موقعاً مستقلاً. ورأينا مكانتها في نقش مكتوب على الضريح الذي يخصها ولها الحق في فرض سيطرتها عليه ومنع أي انسان ان يُدفن في هذا الضريح ما لم يُذكر اسمه أو اسمها في النقش. وللمرأة النبطية الحق أيضاً في تخصيص الضريح لأي واحد من عائلتها أو أقربائها(٨٥). ونستنتج أن للمرأة النبطية ثروتها الخاصة وإرثها الخاص بها. بكلمات أخرى، لها استقلالية كاملة.

وهناك حقائق أخرى تبين الموقع المستقل لها. وهذه الحقائق تدعمها القطع النقدية النبطية(٨٦) التي يبرز فيها شكل الملكة(٨٧). هناك بعض الأحيان قبر منفصل للأم ولابنتها مثلاً "ضريح كمكم ابنة وائلت ابنة حرمو وكليبت ابنتها(٨٨). ومثال آخر "هذا الضريح الذي قامت كل من وشوح ابنة بجرت وقينو ونشكويح ابنتها التيمائية لهم كلهم ولعميرتصنعن لأنفسهن.."(٨٩). وفي هذا المثال، بُني الضريح للأم وبناتها، والأخوات يمتلكن الحق في استعمال الضريح. ومن المعروف أيضاً من خلال النقوش النبطية(٩٠) أن المرأة المتزوجة تستطيع امتلاك وتوريث أملاكها، كما أن النَسَب أحياناً كان يُرسم من خلال المرأة النبطية.

وهذا يعطي الانطباع أن المرأة في المجتمع النبطي تمتلك موقعاً بارزاً ورئيساً، وهناك ملاحظة آثارها ا. نجف من أنه من المدهش أحيانا أن نجد نساء بهذا العدد ذوات موقع اجتماعي عالٍ للغاية(٩١)". وبعض الأحيان يقوم الأخ بتحمل مسؤولية الحفاظ على حقوق أخواته وأطفالهن بالدفن، وهذا واضح في النقش.

(٨٥) CIS II, Nos. 210, 215, 222, 224.

(٨٦) للمقارنة انظر: Y.MESHORER, op. cit. (n. 71), 1975, p.33-34

(٨٧) TH. NOLDEKE, in: EUTTING, Nabataische Inschriften aus Arabian, Berlin 1885, Nos. 79 للمقارنة انظر:.; G.A. COOK, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions. Mo bite, Hebrew, Phenician, Aramaic, Nabataean, Palmyrene, Jewish, Oxford 1903, p. 221.

(٨٨) CIS II, No. 198; J. EUTTING, Nabataische Inschriften, No. 3; J. COOK, op. cit. (n. 95), No.80; A. JAUSSEN- and R. SAVIGNAC, Mission archéologique en Arabie I, De Jérusaalem au Hedjaz, Meda`in Saleh, II, El,Ela, d'Hégra à Teima, Harrah de Tebouk. (2 volumes), Paris 1909-1914, No. 16; J. CANTINEAU, Le Nabatéen II, Choix de textes, lexique, Paris 1932, (Textes du Higaz), No. 1.

(٨٩) CIS II, No. 205; J. EUTTING, Nabatische Inschriften, No. 8; J. COOK, Text-Book, No. 85; JAUSSEN-SAVIGNAC, No. 12; J. CANTINEAU,I, No. 4.

(٩٠) CIS II, No. 213; J. EUTTING Nabatisce Inschriften, No. 15; J. COOK, Text-Book, No. 91.

(٩١) A. NEGEV, op. cit. (n. 2), (note 3), p. 581.

١- د ن هـ ك ف ر ا وب س س ا وك ر ك ا د ي ع ب د ح وش ب وب ر
٢- ن ف ي وب ر ا ل ك وف ت ي م ن ي ا ل ن ف س هـ و ي ل د هـ و ح ب وا م هـ
٣- و ر وف وو ا ف ت ي وا خ وت هــ و ي ل د هــ م ح ر م ك خ ل ي ق ت ح ر م/ ن ب ط و... "

١- هذه المقبرة والمنصة والسياج، التي أنشأ حوشب بن.
٢- نفيو بن الكوف التيمائي، لنفسه ولأولاده وأمه حبو.
٣- ولأخوته رؤوف وأفتيو وأولادهم (وهي) حرام كحرمة شريعة / الأنباط...."[٩٢].

وهكذا نرى أن بعض النقوش النبطية تبين العلاقات القوية بين أفراد المجتمع النبطي: فنجد الأغنياء على الأقل يطمعون في بناء ضريح للعائلة، كما أن أغلب الأضرحة بُنيت تقديرا من الرجل لزوجته كما هو واضح في التعبير النبطي "لأنثته"[٩٣]، أو عن طريق ابن[٩٤]، أو أبناء[٩٥]، أو هبة من زوجها[٩٦]. كما نلاحظ أن الرجل والمرأة يشتركان في بناء ضريح لنفسيهما أو لأقربائهما كما هو مشار سابقاً بالرغم من أن أغلب الأضرحة طُلب الرجل بناءها. وحتى إذا لم تمتلك المرأة ضريحاً كان من الطبيعي أن يضع شخص ما نصباً على قبرها، كما هو الحال في قبر مِن كُومّ الرُفّ[٩٧] في شمال الأردن، وقبر في صلخد في جنوب سوريا[٩٨]، و في أم الجمال[٩٩] في شمال الأردن.

ووفقاً للنقوش النبطية، كان من الواضح أن العديد من النساء قد نقشن أسماءهن على الصخور أو دفعن لشخص ما ليكتب لهن. وفي الحالة الأولى نستنتج أن النساء الأنباط يستطعن القراءة والكتابة، أما في الحالة الأخرى فربما أرَدْن إثبات وجودهن. وبعض هذه النقوش وُجدت في المدن النبطية وفي منطقة الصحراء، مثال ذلك في الحجر[١٠٠]، وفي

(٩٢) CIS II, No. 199; J. EUTTING, Nabatische Inschriften, Nos. 4, 14; J. COOK, Text-Book, Nos. 81, 90; JAUSSEN-SAVIGNAC, No. 1; J. CANTINEAU, II, (Textes du Higaz), No. 2.
(٩٣) JS II, No. 38; CIS II, Nos. 173, 183, 204, 207, 214, 215, 221
(٩٤) CIS II, Nos. 191, 199, 207, 221
(٩٥) CIS II, No. 222.
(٩٦) CIS II, No. 204.
(٩٧) E. LITTMANN, op. cit. (n. 62), No. 15.
(٩٨) Ibid., No. 21.
(٩٩) Ibid., No. 39.
(١٠٠) CIS II, No. 262.

وادي المكاتب سينا(١٠١) وفي البتراء(١٠٢) وفي بصرى(١٠٣) حيث تم العثور على مخربشات من هذا القبيل.

وكانت الأقراط المعدنية في الواقع تعويذة تستخدم كأقراط للإناث. وهذه الطبيعة في ارتداء مثل هذه الأقراط يعود إلى الفترة النبطية، كما هو ظاهر في شكل أنثى واقفة عارية مرتدية أقراطاً ذهبية وُجدت في قبر في ممشيت (فلسطين). كما تم العثور على قرط ذهبي اكتشف في عبدة(١٠٤).

وعموماً، نستطيع الإشارة إلى أن المرأة النبطية تمتلك موقعاً مميزاً وبارزاً في المجتمع، وخصوصاً في الحجر والبتراء. ومن الواضح ان النساء يمتلكن استقلالية قانونية ويستطعن امتلاك ممتلكات، وثروات وأراض(١٠٥). والملاحظة الأخيرة عن موقع المرأة النبطية تأتي من امتلاكها ثروات وأراض، ومن دراسة ميشورَر على القطع النقدية، حيث يرى أن الموقع المتقدم لها بدأ في فترات حكم عبادة الثاني (٣٠-٩ قبل الميلاد)، حيث أن صورة الملكة أو زوجات الملك لم تظهر على القطع المعدنية قبل هذه الفترة(١٠٦)، وحتى أن صورتها لم تكن واضحة في البداية وتم وضعها خلف الملك ولم يذكر اسمها أبداً(١٠٧).

د- العبيد في المجتمع النبطي:

إن امتلاك العبيد كان وما زال ظاهرة طبيعية بين المجتمعات، لكنها أكثر طبيعية في المجتمعات القديمة. ففي المجتمع النبطي تم إبلاغنا عن طريق صديق سترابو المدعو اثيندوروس حول وضع العبيد في البتراء بشكل خاص، بأنهم لم يكونوا مهتمين بامتلاك العديد من العبيد، بل نجدهم يساعدون بعضهم ويخدمون أنفسهم. وظهر هذا حتى بين ملوكهم(١٠٨)، وهذا يوضح المرحلة العالية من العدالة الاجتماعية والاعتماد على النفس

---

(١٠١) CIS II, Nos. 786, 875, 877, 1076, 1078, 1309.

(١٠٢) CIS II, No. 443.

(١٠٣) CIS II, No. 165.

(١٠٤) E. LIPI?SKI, The Syro-Palistinian Iconography of Woman and Goddess, EIJ 36 (1986), p. 89-90. (Review Article)

(١٠٥) A. NEGEV, The Nabataean Necropolis at Egra, in RB 83 (1976 c), p. 220; N.I. KHAIRY, An Analytical Study of the Nabataean Monumental Inscriptions at Meda'in Saleh, in ZDPV 96 (1980), p. 166-167; P.C. HAMMOND, The Nabataeans - Their History, Culture and Archaeology, Gothenburg 1973, p. 111

(١٠٦) Y. MESHORER, op. cit. (n. 71), p. 33.

(١٠٧) Ibid., p. 33.

(١٠٨) STRA. 16: 4:26.

التي وصلوا إليها. وإذا كان رأي سترابو مقبولاً، فإننا ما نزال نمتلك إشارات ودلالات على وجود عدد بسيط من العبيد وهذا واضح من خلال المخربشات التي وجدت في المناطق المختلفة للمملكة النبطية.

وهناك نقش من الحجر(١٠٩) يشير إلى أن الأنباط استخدموا الخدم: (ش ل م ت ي م وغ ل ي م خ ل ف و)(١١٠)، والكلمة "غليم" هي صيغة مصغرة لكلمة غلام (خادم). وهناك نقش من وادي السرحان يشير إلى ذلك(١١١). ومن الواضح أيضاً وجود مسؤول عن الخدم في المجتمع النبطي كما هو واضح في نقش عُثر عليه في منطقة تبوك(١١٢): (ش ل م ع ي ت وب ر ت وت س ا ق ط ي ر ا ل ع ل م). ويشير الاسم "توتس" إلى أن والد الشخص الذي قام بالكتابة كان يونانياً، والكلمة اقطير تعني ربما "ضابط"، وهو اسم مشتق من الكلمة أقطور المشتقة من اللاتينية (Actor Publichus) بمعنى ممثّل العامة الذي كانت مهمته الإشراف على الخدم ومُلْكية الولاية في الآرامية اليهودية(١١٣). ومن منطقة الضمير، شمال شرق دمشق، وجد النقش(١١٤): (د ن م س ج د ا د ي هـ ق ي م ن ا وب ر ح ر ي ج د ل وب ر ت ب ج ر ت)، "هذا المحراب الديني الذي شيده هاني ابن محرر جدلو بنت باجرت". ويمكن شرح العبارة (ب ر ح ر ي) في هذا النقش على أنها تعني ابن المحرر. وهذا النص يدل على أن والد هاني كان عبداً حررته جدلو وتزوجها وأنجبت له هاني(١١٥). وتظهر عبارة أخرى حول الخدم خلال زواج شخص ما لأسيرته (جاريته) بالإضافة إلى زوجته الأولى(١١٦).

هـ - القواعد والأعراف والقوانين النبطية:

إن المستوى العالي من التنظيم القانوني النبطي واضح ومثبت مباشرة في أرشيف وادي

---

(١٠٩) CIS II, No. 205.

(١١٠) انظر للكلمة غ ل ي م 1 JS, I, 1

(١١١) JS, No. 130.

(١١٢) S.A. al-THEEB, Aramaic and Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia, 1993, Riyadh: king Fahd National Library Puplications, No. 56.

(١١٣) M. JASTROW, A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi nd the Midrashie Literature, London: Judiaca Press 1926, p. 112.

(١١٤) CIS II, No. 161; E. SACHAU, Eine Nabataeische Inschrift aus Dmêr، انظر أيضا in ZDMG 38 (1884) p. 535-542.

(١١٥) هتون الفاسي، مرجع سابق، ص ١٢١؛ انظر: P.C. HAMMOND, op. cit.(n. 105), p.110

(١١٦) F. ZAYADINE, Recent Excavations at Petra (1979-1981), in ADAJ 26 (1982), p. 366.

الحفير(١١٧) (فلسطين). وبعيداً عن هذا الأرشيف، فإن مصدرنا الأساسي للقانون النبطي هو نقوش الأضرحة لأنها نصوص ذات أساس قانوني، وتحوي شروطاً حول استخدام الضريح، وإرث الضريح، وتقسيمه والغرامات المتعلقة بسوء استخدامه. وقد وجد في الحجر حوالي ٣٠ نصباً وعدداً قليلاً في البتراء، إلا أن هناك نقشاً مهماً وجد على ضريح في البتراء يشير إلى جوانب قانونية. وهناك نقش آخر يحمل نصاً قانونياً من مادبا(١١٨). وأحد هذه النصوص يشير بالتحديد إلى حقيقة أن نسخة من هذا النص، ربما النص الأكمل تم وضعه في معبد لواحد من آلهة الأنباط، وهذا ينطبق على كل الحالات. لهذا فإن الوثائق المنقوشة على واجهات الأضرحة هي نصوص قانونية وليست مجرد تحذيرات لعدم التدخل في الضريح(١١٩).

ومن الجدير بالملاحظة أن الكلمة النبطية للنسخة القانونية هي "ن س خ ت" والمأخوذة عن الاكادية "نساخو" (nasahu) وتعني "سِجلّ رسمي"(١٢٠) (ول م را ن ا ك وت ون س خ ت د ن هـ ي هـ ي ب [ب ب ي ت ق ي س ا ب ي ر ح ن ي س ن س ن ت ا ر ب ع ي ن ل ح ر ت ت) "ولسيدنا بنفس المقدار وفقاً للنسخة الموضوعة في معبد قيسا في شهر نيسان، السنة الأربعين للحارثة". ومن المحتمل أيضاً أن النسخ كانت تحفظ في سجل مدني، كما هو واضح من حقيقة أن القادة الأنباط (الاستراتيجوس) كانوا يحصلون على غرامات مفروضة لهم(١٢١).

وعند وضع قوائم تحريم قانونية من قِبل كاتب النقش، فإن هناك آثاراً لصيغ قانونية وجدت أيضاً في نصوص نبطية، مثلاً الفعل" م ش ك ن" يترجم "إعطاء ضمان". وهناك فعل أقل شيوعاً وهو "ره ن (رهن)(١٢٢)، وهو مرادف للكلمة (م ش ك ن)(١٢٣)". ورهنو

(١١٧) J.F. HEALEY, op. cit. (n. 1), p. 42.

(١١٨) CIS II, No. 350; TH. NOLDEKE, Die gross Inschrift von Petra, in ZA 12 (1897), Nos. 1-7; G.A. COOK, Text-BOOK, 1903, No. 94; J. CANTINEAU, I, Le Nabatéen, Paris 1930, p. 3; J.T. MILIK, Inscription nabatéenne de Turkmaniyéa Pétra, in RB 66 (1959), p. 555-560, pl. 13-14.

(١١٩) J. HEALEY, op. cit. (n. 1), p. 42.

(١٢٠) CIS II, No. 209; NS I, No. 89

(١٢١) A. NEGEV, art. cit. (n. 105), p. 220.

(١٢٢) CIS II, No. 197; NS I, No. 79; Y. QOZI, Remarques sur une inscription nabatéenne de Mada'in Salih/Al-Higr, in Aram 2 (1990), p. 113-122

(١٢٣) DISO, p. 275; J. CANTINEAU, II, p. 146, 172.

كلمـة وجـدت أيضـاً على خـاتم آرامي(١٢٤)، وفي وثيقـة غـيـر منشـورة مـحـفـوظة في بروكسل(١٢٥). وبسبب هذا الدليل فإن السمة العربية للكلمة (والمعروفة أيضاً في جنوب الجزيرة العربية)(١٢٦) لم يؤيدها روزنثال(١٢٧). وهذه الكلمة "رهن"، تطورت واستخدمت في العصر الإسلامي(١٢٨).

وواحد من أفعال التحريم القانونية الأخرى هو تغيير النص ;فالكلمة المستعملة لذلك هي "غير"، وهي اسم (أو اسم أصبح حرف جر) وتعني "غَيَرَ"، من الجذر العربي غير بمعنى "ليس" متبوعة بالمضاف إليه.. والكلمة تُتْبع باسم أو ضمير، هكذا: (و م ن د ي ي ع ب د ك ع ي ر م ن د ي ع ل ا ك ت ي ب)(١٢٩) "وكل من يقوم بغير هذا المكتوب أعلاه" أ و(م ن ي ق ب ر ب هـ ع ي ر ك م ك م)(١٣٠) أو "الذي يدفن فيه أي واحد غير كمكم" (و م ن ي ع ب د ك ع ي ر د ن هـ)(١٣١)، "وإذا قام أي واحد بغير هذا" (و م ن د ي ي ع ب د ك ع ي ر د ن هـ)(١٣٢)، "وأي كان يقوم بغير هذا" (ا وي ك ت ب ا وهـ ب هـ ا وع ي ر هـ ل ا ن وش ك ل هـ)(١٣٣)، أو كتب صك هبة أو أعاره لأي واحد" (و م ن ي ع ب د ك ع ي ر د ي ع ل ا)(١٣٤)، "وأي كان يقوم بغير ما ذكر أعلاه" (ع ي ر م ن ع ل ا ك ت ي ب)(١٣٥) "ما

---

(١٢٤) F.M. FALES, Aramaic Epigraphs on Clay Tablets of the Neo-Assyrian Period, 1986, No. 13, p. 157-161, 158, No. 37 أنظر أيضاً: E. LIPI?SKI in J. HARMATAmgpvme ic hg;gl] td hgmedr] lk fnm;sg Bkzn: . KOMOROCZY [edd], Wirtschaft und Gesellschaft im alten Vorderasien, 1976 [= Acta Antiqua 22 (1974), p. 373-384, especially p. وانظر: ٣٨٢-٣٨٣.

(١٢٥) E. LIPINSKI, in J. HARMATTA and G. KOMOROCZY [ed], Wirtschaft und Gesellschaft im alten Vorderasien, 1976 [= Acta Aniqua 22 (1974)], p. 373-384, esp cially p. 382-383; L. DELAPORTE, Epigraphes araméens, 1912, No. 26 = CIS II, No. 43..

(١٢٦) A.F.L. BEESTON, M.A. GHUL, W.W. MULLER and RYCKMANS, Sabaic Dictionary/ Dictionnaire sabéen, 1982, p. 116; J.C. BIELLA, Dictionary of Old South Arabic Sabaean Dialect, 1982, p.481.

(١٢٧) F. ROSENTHAL, Die aramaistische Forschung seit Th. Noldeke's VerEffentlichungen, 1939, p. 90..

(١٢٨) J.C. GREENFIELD, Kullu nafsin bima kasabat rahina: the use of rhn in Aramaic and Arabic, in Arabic Felix: Luminosus Britannicus. Esays in Honour of A.F.L. Beeston.), on his Eightieth Birthday, 1991: p. 224-225, refers to J. SCHACHT, The Origins of Muhammadan Jurisprudence, 1950, p. 186-187.

(١٢٩) CIS II, No. 199.

(١٣٠) CIS II, No. 198; JS I, No. 16; NSI, No. 80; J. CANTINEAU, II, p. 26.

(١٣١) JS I, No. 5.

(١٣٢) CIS II, No. 223, JS I, No. 26; CIS II, No. 210, JS I, Nos. 3, 5.

(١٣٣) CIS II, No. 209; JS I, No. 36; NSI, No. 89; CANTINEAU II, p. 33.

(١٣٤) CIS II, No. 224, JS I, No. 34; CIS II, No. 208, 217; JS I, No. 28, NSI, No. 88.

(١٣٥) CIS II, No. 199; JS I, No. 1, NSI, No. 81, J. CANTINEAU, II, p. 28.

عدا هؤلاء المكتوبين أعلاه". وهذه الكلمة تأتي كفعل مضارع للمذكر الغائب وتعني "يغير/ يبـــدل[١٣٦]":...) و ا ن د ي ي ع ي ر ول ا ي ع ب د ك د ي ع ل ا ك ت ب ي)[١٣٧] "وأي كان يغير أو لا يقوم وفقاً لما كُتب سابقا".

وتأتي أيضاً: (و ل ا ي ع ي ر ون وج ر ا/د ن ه ل ا ن وش ك ل هـ) "وعليهم ألا يغيروا (ينقلوا) أي شيء من القبر لأي أحد"[١٣٨]، وإن تَرجمة (ع ي ر) بمعنى إعارة، تحويل أو نقل ملكية عادة مقبولة كما ورد في نقش المدونة (CIS، ٢١٢)، السطر السابع:... وم ن د ي ي ع ي ر ول ا ي ع ب د ك د ي ع ل ا ك ت ي ب " ومن الذي يحوّل ولا يعمل كما هو مكتوب أعلاه". وعلى أية حال، فإن صعوبة المعنى هنا خاصة أن الكلمة ((ي) ش ن ا) الواردة في السطر الثامن من نقش المدونة (CIS، ٢٠٥): ... و د (ي ي) ش ن ا م ن د ي ع ل د ي ع ل ا "... والذي يغير ما هو أعلاه" تعني بوضوح "يغير يبدل"، وهذا يثير إمكانية أن (ع ي ر) هنا على الأقل تأتي فعلاً بمعنى يحول أو ينقل[١٣٩]. لذلك كلمة "ع ي ر " تكون ذات معنى منطقي واضح.

وهناك نقوش أخرى ذكرت (ع ي ر) كفعل (و ي ل ع ن د وش ر ا وم ن وت وو ك ل م ن د ي ي ع ي ر م ن ك ل / د ي ع ل ا) "ويلعن دوشرا ومنوتو أي واحد ينقل أي شيء موجود أعلاه"[١٤٠]. وقد ترجمت العبارة (م ن ك ل د ي ع ل ا) في هذا النص من قِبل البعض "غير هذا الموجود أعلاه"[١٤١]، وهذا مرادف لعبارة (ع ي ر م ن د ي ع ل ا) في نقش آخر[١٤٢]. ولكن هناك صعوبات حول هذا المعنى، حيث أن العبارة تتضمن ما هو مذكور أعلاه والذي يشكل شرطاً لكتابة أنواع محددة من الوثائق، ولكن هذا يستبعد تحديداً في الجزء الأول من النقش. والعبارة أيضا لا تشير إلى أن "أي واحد غير هذا المذكور أعلاه"، حيث لا يوجد أحد غير كمكم ذُكر بالاسم. مثال آخر : (و ل ا ي ع ي ر ون م ن وج ر ا) "ولا ينقلون من هذا الضريح"[١٤٣].

---

(١٣٦) J. CANTINEAU, II, p. 129-130.

(١٣٧) CIS II, No. 212; JS I, No. 9; NSI, No. 90.

(١٣٨) CIS II, No. 205; JS, I, No. 12, NSI, No. 85, WR, No. 83; J. CANTINEAU, II, p. 31; CIS II, No. 217.

(١٣٩) و بالرجوع إلى هذه النقوش يصعب دعم هذا الرأي CIS II, Nos. 212, 206, 217

(١٤٠) CIS II, No. 206; JS I, No. 19; NSI, No. 86.

(١٤١) NSI, No. 230; CIS II, No. 238.

(١٤٢) CIS II, No. 199, JS I, No. 1, NSI, No. 81, CANTINEAU II, p. 28.

(١٤٣) CIS II, No. 205.

إن الناحية القانونية واضحة في النقوش الضريحية للاستخدام الكلي للضريح أو جزء منه[١٤٤]. وهذا يعني أن النصوص قانونية وهي كصكوك رسمية حقيقية، ومعمولة خصوصاً بصورة واضحة بأمثلة قليلة متضمنة لتفاصيل دقيقة عن هوية الشخص الذي عليه استعمال أي جزء من الضريح المشار إليه[١٤٥].

وهناك خاصية أخرى للنقوش هي ذكرها لأفعال تفيد تحريم البيع، والرهن العقاري والتنازل وغيرها. ومثل هذه العبارات موجودة في نقوش الأضرحة من مصادر متنوعة[١٤٦]: وك ل ا ن وس د ي ي ز ب ن ك ف ر ا د ن ه "و كل إنسان يبيع المقبرة هذه". وليس هناك فقط اللعنات بل هناك غرامات توضع أيضاً على المسيء[١٤٧]:...ف ا ت ي ع م ه ل ا س ت ر ج ا د ي ه و ا ب ح ج ر ا س ل ع ي ن ا ل ف ح ر ث ي ول م ر ا ن ا م ل ك وم ل ك ا ك وت "(فليحضر معه) للحاكم، الذي هو بالحجر، ألف قطعة حارثية، ولسيدنا مالك الملك المبلغ نفسه". ويبين هذا أن المستلمين للغرامات هم الآلهة (عادة دوشرا وأتباعها وكذلك الملوك، والموظفون الرسميون والحاكم[١٤٨] والكاهن[١٤٩]. وفي بعض الأحيان لا تفرض غرامات، ولكن تفرض عقوبة فقدان الحقوق أو عدم الحق في الملكية[١٥٠].

٢- النظام السياسي:

١. م ل ك ا "الملك"

إن أول مصطلح يشير إلى أعلى الألقاب وأرفع الرتب في المملكة النبطية هو لقب "الملك" الاسم الشائع في اللغات السامية[١٥١]. وأغلب الباحثين يرون أن الحارثة المذكور في كتاب المكابيين ٥/٧-٩ هو أول ملك نبطي، والذي أُطلق عليه لاحقا الحارثة الأول[١٥٢]. لكن هذا غير مؤكد لأن لقبه المذكور في هذا الموقع ليس بمعنى "الملك" وإنما اللقب "الحاكم المطلق، المُشرِّع"، وحامل هذا اللقب لا يكون بالضرورة ملكاً. واللقب

(١٤٤) CIS II, No. 204; NSI, No. 84; WR, No. 81; SDB, col. 940.

(١٤٥) CIS II, Nos. 203, 213 (NSI, No. 91/ WR, No. 82); CIS II, No. 215.

(١٤٦) انظر A.F.L. BEESTON, Nemara and Faw, in BSOAS 42 (1979), p. 1-6.

(١٤٧) M. LIDZBARSKI, Ephemeris f157r semitische Epigraphik 1, p. 142ff.

(١٤٨) JS I, No. 38.

(١٤٩) CIS II, No. 19; NSI, No.80; CANTINEAU, II, p. 26.

(١٥٠) CIS II, Nos. 219, 200, 223 = (WR, No. 79).

(١٥١) CANTINEAU, 1978, p. 114; Stark, 1971, p. 95, 1983, p. 122.

(١٥٢) J. CANTINEAU, I, p. 1; P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 105), p. 107.

الحاكم المطلق(١٥٣) الذي أُطلق على الحارثة الأول يشير، كما أوضح ستاركي، إلى أن الأنباط كانوا أساساً مستقلين وتحت قيادة الحارثة في القرن الثاني قبل الميلاد. علاوة على ذلك، هناك إشارة أخرى من سنة١٥٠ قبل الميلاد يَظهر فيها شيوع استعمال اللقب "الملك". وكان اللقب مرنا (سيدنا) يُطلق على الملك، فيقال: مرنا ملكا (بمعنى سيدنا الملك). ولقد أُعطيت زوجة الملك لقب الملكة، وهذا يوضح استخدام وقبول لقب الملك بكل مضامينه(١٥٤). ومن المحتمل أن يكون الملك النبطي أقل امتلاكاً للسلطة المطلقة، وهو عبارة عن شيخ أو رئيس يمتلك القيادة والتشريع.. ويعد عبادة الثاني أول ملك نبطي حمل لقب باسيليوس على قِطَعه النقدية. وحمل نفس اللقب بعده الحارثة الثالث (٨٤-٧١ قبل الميلاد) على قِطَعه النقدية أيضاً.

ب. م ل ك ت (مَلكت):

ومن الصعوبة تحديد العلاقة الحقيقية بين الملوك الأنباط والعائلة المالكة، إضافة لزوجة الملك التي تحمل لقب الملكة(١٥٥). وهناك أيضاً بعض النساء من العائلة المالكة، خصوصاً أخوات الملك حملن لقب الملكة أيضا(١٥٦). ففي نقش عُثر عليه في وادي موسى(١٥٧) يشير إلى الملكة شقيلت الأولى الأخت، الزوجة للحارثة الرابع : ٢-...و ع ل ح ي ي ش ق ي ل ت ا خ ت هـ م ل ك ت ن ب ط و٤-...ج م ل ت م ل ك ن ب ط و .

٢- "...ولحيات شقيلت أخته ملكت الأنباط٤...- "... ولحيات جميلت ملكت الأنباط..."(١٥٨). كذلك فصئيل (جاء هذا الاسم مذكراً ومؤنثاً) ذُكرت كملكة للأنباط(١٥٩)، على الرغم من أن هؤلاء الأخوات لم يكنَّ زوجات أو أمهات للملوك. وكذلك لقب الملكة قد تتقاسمه أكثر من امرأة واحدة في نفس الوقت، أي أن أخوات الملك يمكن تسمية الواحدة منهن ب الملكة(١٦٠). وهذا يعني أن معنى (اللقب) كان أكثر دلالة مما نفهمه نحن

---

(١٥٣) 2 Macc. 5:8; J. STARCKY, The Nabataeans: A Historical Sketch, in BA 18 (1955), p. 89; A. COWLEY, Inscriptions from Southern Palestine. Greek: Nabataean: Arabic. II. Semitic, in PEF Annual (1914-1915), p. 145-147; cited by Starcky, note (10) - the Khalusa inscription.

(١٥٤) P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 105), p. 107.

(١٥٥) CIS II, Nos. 158, 354.

(١٥٦) RES, No. 1434.

(١٥٧) N. KHAIRY, art. cit. (n. 105), p. 19-26, pl. 3. وملاحظة إضافية من ج. ميليك.

(١٥٨) Ibid., p. 21.

(١٥٩) J.T. MILIK and J. STARCKY, Inscriptions récemment découvertes à Petra, . ADAJ 20 (1975), p. 112-115.

(١٦٠) Y. MESHORER, op. cit. (n. 71), p. 79.

في مـغـزى لقـب الملكة. وفي نفس الـوقت، فـإن لـقـب الملكة يعـود إلى المـرأة الأولى في المـملكة، زوجـة الملك أو أُمـه[١٦١]، خـصـوصـاً الملكات المـذكـورات على المـسكوكـات[١٦٢]. فقد ظهر اسم شقيلت : (ح ر ت ت)/ ش ق ي/ ل ت[١٦٣]"الحارثة وشقيلت"، واسم جميلت أيضـاً ر ب ا ل / ج م ل ت "رابيل وجـمـيلت"[١٦٤]. وكـانت صـورة الأم توضع على القطع النقدية إشارة إلى دور الوصاية من الأم على ابنها الملك إذا كان قاصرا[١٦٥].

ج) م را (السيد):

إن الكلمـة التي تصـاحب لـقب الملك هي م ر ن ا [١٦٦] هي امـرؤنا (سـيدنا)[١٦٧]، وامرؤ هو (الرجل) بينمـا مـرأة (المـرأة)[١٦٨]. وكلمـة م را بمـعنى سـيـد تأتي على شكل م ر ا ن ا وتعني (سـيدنا)، وفي بعض الأحيـان تأخذ مكان اسم الملك[١٦٩] (ف ا ي ت ي ع م هـ ل م ر ا ن ا) "فليحضر معه لسيدنا" (الملك)، لكن اللقبين كليهما يظهران أحياناً معاً في عبارة واحدة[١٧٠]، أو في التعبير "سـيدنا عباده ملك الأنبـاط"[١٧١]. وقد ظهر اللقب في عبـارة سيدنا الملك[١٧٢]: ول م ر ا ن ا ح ر ت ت م ل ك ا، وورد في كتابات الحضر على شكل (م ر ا د ي ع ر ب) الذي من الممكن تفسيره كزعيم أو شيخ، وهذا موازٍ لمنزلة الملك حيث أطلق هذا اللقب على ملك الرها[١٧٣].

ويتبـع هذا اللقب أحـيـاناً اللقب اليـونانـي (هـ ج م ون) الذي يعنـي "حـاكم"[١٧٤]. ووجـد اللقب (مرنا) في نص من حوران (٢٩-٣٠ ميـلادي)[١٧٥] بينمـا الحاكم المـذكور هو فيليب

---

(١٦١) CIS II, No. 351.

(١٦٢) انظر: Y. MESHOORER, op. cit. (n. 71), p. 78-79, 94-111.

(١٦٣) خلف الطراونة، و أحـمـد عـجلوني، نقـود برونـزية نبطيـة مـن مـتـحف الكرك، الأرقـام ٧،١٠ ١٣،١١، (بالانجليزية)، مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الكرك١٩٨٨، (بحث مقبول للنشر).

(١٦٤) المرجع نفسه، رقم ١٨.

(١٦٥) جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٣، ص ٣٧. (بغداد،الرابطة للطبع والنشر ١٩٥٣.

(١٦٦) P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 105), p. 107.

(١٦٧) J. CANTINEAU, 1, p. 117.

(١٦٨) محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تح. عبد الستار احمد الفراج، ص.٤٢٧.

(١٦٩) CIS II, Nos. 208, 209, 211, 212.

(١٧٠) CIS II, Nos. 199, 205, 206, etc.

(١٧١) CIS II, Nos. 201, 211, 224.

(١٧٢) CIS II, No.199

(١٧٣) عادل الجادر، المرجع السابق، ص٣٠٥. وهامش٤١.

(١٧٤) لمزيد من المعلومات انظر أدناه ص١٤٦.

(١٧٥) E. LITTMANN، op. cit. (n. 62)، No. 101.

بن هيرود الكبير الحاكم لحوران والتراخونية (٤ قبل الميلاد-٣٤ ميلادي).

٣. موظفو الدولة الرسميون:

إن إدراكنا للنظام السياسي والعسكري لأية دولة يتأتى من خلال استخدامه الرتب العسكرية والوظائف. ووفقاً للمصادر التي نمتلكها من المملكة النبطية، إضافة لنقوشهم، فإنها لم تَذكر أي أساس مهم عن التنظيم المدني والعسكري لهذه المملكة. لهذا لا نمتلك أدنى فكرة عن تقسيمات الأقاليم وعن طبيعة العلاقات بينها. وأن أغلب الألقاب الموجودة في النقوش كانت ذات أصول يونانية أو لاتينية. ولكن من خلال مجموعة من النقوش، نستطيع النفاذ إلى الخاصية السامية لألقاب عديدة استخدمها الأنباط.

أ- الألقاب النبطية :

١٠١ خ م ل ك ا (أخ الملك):

ويبدو أن الأنباط قد عرفوا منصب الوزير أو ما شابه ذلك مثل نائب الملك أو ممثله للخارجية[١٧٦]. إن حامل هذا اللقب هو سلي الذي تكرر ذكره في النقوش النبطية[١٧٧] (د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د س ل ي ا س ر ت ج ا) " هذه المقبرة التي بناها سلي القائد"[١٧٨]، وربما كان وزيراً للملك أو نائباً عنه أو ممثله خارج المملكة النبطية، وقد يعني هذا اللقب رئيس الوزراء، وسلي هذا من صاحَبَ إيليوس جاليوس في رحلته لجنوب الجزيرة العربية في سنة ٢٦ قبل الميلاد. وإضافةً للنقوش النبطية العديدة التي ذكرت اسم سلي[١٧٩]، قام سلي نفسه بنصب نقشين مكتوبين باللغتين النبطية واليونانية[١٨٠]. وهذه النصوص تلتمس مساعدة الآلهة لدعم الصحة والعافية لعبادة الملك[١٨١]، كُتبت بعد صراع بين سلي وهيرود في وقت زيارة سلي لروما، والتي حاول خلالها إقناع الإمبراطور أغسطس بعدالة ادعاءاته ضد هيرود بسبب حملاته على العرب في اللجاة. وهذا النص مكرس لدوشرا إله الأنباط في معبد أبولو في ميليتوس ويُقرأ النقش: س ل ي ا ح م ل ك ا ب ر ت ي م و... م د ت ا ع ل ح ي ي ع ب د ت م ل ك ا ب ي ر ح ط ب ت س ن ت...)

---

(١٧٦) انظر هتون الفاسي، المرجع السابق، ص١٧٣ .;TRA. 16: 4:21

(١٧٧) JS I, No. 6ليؤرخ إلى ٤٠/٤١-٧٠ م. CIS II, No. 221; NSI, No. 39; WR, No. 56 ;، يؤرخ إلى ٤٩/٥٠ م.

(١٧٨) JS I, No. 6.

(١٧٩) CIS II, Nos. 208, 221.

(١٨٠) أنظرنقش ميليتوس ع ل ح ي ي ع ب د ت "لحيات عبادة" ٤٦ ٢٣١٥، J.CANTINEAU، II، p، والأخر من ديلوس .J.T. MILIK and J.STARCKY

(١٨١) CLERMONT-GANNEAU, in RAO 7 (1924), p.310-312, 328; Idem, Une nouvelle inscription nabatéenne datée du règne de Rabbel II, in RAO 8 (1924), pl. 6).

"سلي أخ الملك، ابن تيمو تقديراً(١٨٢) لحياة عبادة الملك، في شهر طبت في سنة النص اليوناني: [ΣΥΛΛ] ΑΙΟ Σ ΔΕΛΦΟΣ ΒΑΣΙ [ΛΕΩΣ]
ΑΝΕ ΘΕΚΕΝ ΑΙΙ ΔΟΥ [ΣΑΡΕΙ] ΑΡΡΑ
ترجمة النص: سلي أخ الملك/ كرّس للإله ذوشرا اعرا

وفي هذا النقش (ثنائي اللغة) يوصف الأمير النبطي القوي سُلي كأخ للملك(١٨٣)، وهذا يؤكد عبارة سترابو بأن الوزراء الرئيسيين للملك يُعرفون بأنهم إخوانه(١٨٤). ولم يكن معروفاً فيما إذا كان مرتبطاً بسلي نفسه بسبب علاقة قرابة بينه وبين الملك، مثل الأخوة أو لكونه لقب عام يطلق على الوزير في لغتهم المحلية أو كونه أمير بلاط. وقد شجع الحارثة الرابع نفسه على إبراز أفراد العائلة المالكة، حتى أنه سَكّ قِطعاً نقدية تحمل اسم ابنه فَصَئيل(١٨٥). وأعطى رابيل الثاني كذلك شعبية وقوة لبيته الملكي كله، وهناك نص من منطقة البتراء يحوي أسماء بعض أعضاء الأسرة الحاكمة كما ورد في نقش الحارثة الرابع في السطرين السابع والثامن(١٨٦): (وع ل ح ي ي ج م ل ت وهـ ج ر وا ح وت هـ م ل ك ت ن ب ط وب ن ي م ل ك و م ل ك ا م ل ك ن ب ط و) "وعلى حياة جميلت وهاجرو أخواته ملكات نبطو أبناء ملكو الملك ملك الأنباط... " وكانت هناك تعددية للملكات النبطيات خلال فترة حكم ملك واحد مع الاستخدام المفرط لمصطلح "أخت" للأقرباء وزوجات العائلة المالكة(١٨٧). وفي النص السابق وُصِفت زوجتا رابيل الثاني، بأنهما ابنتا مالك الثاني(١٨٨). وفي هذه الحالة ربما المقصود ملكتين أختين(١٨٩). ومن الجدير بالذكر ان نشير إلى أن الكلمة (أخ) في اللغات السامية هي كلمة ذات معان متعددة، وتتضمن كل العلاقات الإنسانية، والصداقة، والتحالف وكل المستويات المختلفة للرابطة والقرابة التي تربط بين إنسان وآخر(١٩٠)، ما عدا علاقة الأبوة وعلاقة الابن

---

(١٨٢) إن كلمة م د ت ا في النص من الجذر العربي "مدد" بمعنى يقدم،انظر القاموس السبأي لبيستون ;وانها لقب كما في البونية، انظر: KAI 153 وDISO mdyt'

(١٨٣) A. KAMMERERp, 183. ،Paris 1929 ،Pétra et la Nabatène

(١٨٤) STRA. 16. 4.21, c 779.

(١٨٥) Y. MESHORER, art. cit. (n. 71), p. 48-49.

(١٨٦) J. CANTINEAU, II, p. 9-10.

(١٨٧) G. BOWERSOCK, op. cit. (n. 25), p. 74.

(١٨٨) انظر نقش ميليتوس J. CANTINEAU, p. 46

(١٨٩) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 25), p. 74.

(١٩٠) G.R. SMITH, Kingship and Marriage in Early Arabia, London 1903, p. 51.

بأبيه. وقد فُسر المعنى الحرفي لِلقَب "أخ الملكِ" هو برئيس الوزراء، الذي وصفه العديد من الباحثين[١٩١]. وهذا ربما يكون لقب وظيفة معينة، ولكنه قد يشير أيضاً إلى علاقه قرابة فعلية[١٩٢]. وهذه الوظيفة تحمل لقب (epitrop) باليونانية. وإذا كان هذا المنصب، مع الصيغة اليونانية للّقب، موازياً ومرادفاً للكلمة الرومانية قاض (Procurator)، عندها تكون المكانة والوظيفة عبارة عن مزيج لموقع وزير المالية والعدالة، مع رتبة عسكرية[١٩٣]. إن سُلي هو الوحيد المعروف الذي حمل هذا اللقب، وظهر أيضا امتلاكه لمهام دبلوماسية، حيث إنه قام رسمياً بزيارة بلاط الملوك هيرود وأغسطس. وإذا كان سلي حقيقة الأخ الفعلي أو الأخ الشقيق) للملك الحاكم، فهناك احتمالية ولايته للحكم، فيما إذا كان التوارث الأخوي في الحكم هو النظام السائد. ولكن هناك إشارات تُظهر أن ولاية الابن بعد الأب هي السائدة، ولذلك من الصعوبة بمكان أن يكون سلي أخا المَلك وابن الملك معاً. وعلى أية حال، لم تكن الولاية من خلال نسب المرأة، حيث إن ظهور الملكة الأم على القطعة النقدية يشير، (على ما يبدو)، إلى دور الحاكم المعاون (المشارك) للملك[١٩٤]. والاحتمال الأقوى أن معنى اللقب هو مجرد وصية على العرش لابن غير متزوج أو تحت السن القانوني لتولي الحكم[١٩٥].

١.٢ اخ ت م ل ك ا (أخت الملك):

وواحدة من أهم ملامح العائلة الحاكمة في البتراء هو لقب أخت الملك[١٩٦]. وقد أطلق هذا اللقب على العديد من الملكات مثل خلدو وشقيلت، خَليفات الحارثة الرابع[١٩٧]. وشقيلت كانت ملكة في عهد مالك الثاني وظهرت على قِطعَه النقدية[١٩٨]، مع جميلت وهاجرو ملكات رابيل الثاني. ومن الصعب تفسير هذا اللقب حرفياً لورود عدة نقوش نبطية تُعارض اعتبار خلدو وشقيلت الأخوات الفعليات للحارثة. وفي مقام اللات المُكرَّس

---

(١٩١) A. KAMMERER, op. cit. (n. 183), p. 381; C.H. GORDON, Fratriarchy, in JBL 54 (1975), p. 223 تشير هذه العبارة إلى الأخوة الحقيقية

(١٩٢) P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 105), p. 108.

(١٩٣) Ibid., p. 108.

(١٩٤) Ibid., p. 108.

(١٩٥) Ibid., p. 108.

(١٩٦) D.F. GRAF, Nabataean Setlements and Roman Occupation in Arabia Petraea.. in SHAJ 4 (1992), Actes du Congrès de Lyon, 30 mai-4 juin 1989. p. 291.

(١٩٧) ا خ ت هـ. CIS II, Nos. 158, 354.

(١٩٨) Y. MESHORER, op. cit. (n. 71), p. 64-65.

من قِبل رابيل الثاني، ذُكر فيه أخواته جميلت وهاجرو. والمعروف أنهن زوجاته.وتشير الألقاب المتناظرة والشبيهة لهذا في النقوش الأخرى إلى أن هذا اللقب قد يكون منزلة في نظام البلاط الملكي النبطي.

وهناك وجود لعدد من الملكات خلال حُكم ملك واحد في العائلة المالكة النبطية(١٩٩). وأطلق على هؤلاء الملكات عادة لقب أخوات لأزواجهن، وربما هذا تقليد معتمد في البلاط الملكي أكثر من كونه إشارة إلى قرابة مع الملك(٢٠٠). وساعد اكتشاف مجموعة المسكوكات النبطية من وادي المربعات (فلسطين)، التي تم نشرها عام ١٩٥٨، في الكشف عن تاريخ ملكات الأنباط في فترة حكم رابيل الثاني (٧١-١٠٦ ميلادي)(٢٠١) فقد ظهر في إحدى هذه القطع النقدية تمثال نصفي لِ شقليت أم رابيل الثاني مسدلاً عليها وشاح وواضعة أقراطا. وفي نفس القطعة، نقرأ على وجهها: ر ب ل م ل ك ن ب ط وش ن ت " رابيل ملك الأنباط سنة ١/٢/٣/٤/٥/٦/"، بينما كتب على الوجه الآخر: (ش ق ي ل ت ا م ه م ل ك ت ن ب ط و) "شقيلت أمه ملكة الأنباط". وبعد وفاة أم رابيل في ٧٥-٧٦ ميلادي، بدأ بالحكم مع زوجته الأولى جميلت التي تحمل لقب أخت الملك على القطع النقدية: (ج م ل ت ا خ ت ه م ل ك ت ن ب ط و)(٢٠٢)، ثم ذُكر اسم زوجته الثانية جميلت فقط على القطع النقدية مع اسم الملك رابيل.

ب) الوظائف الثانوية:

١- ر ب م ش ر ي ت ا "قائد المعسكر":

لقد ظهر هذا اللقب مرتين، مرة في نقش من مادبا(٢٠٣)، يؤرخ إلى ٣٧ ميلادي:

٢- ... د ي ع ب د ع ب د ع ب د ت ا س ر ت ج ا

٣- ل ا ي ت ي ب ل ا س ر ت ج ا ا ب وه ي ول ا ي ت ي ب ل

٤- ر ب م ش ر ي ت ا

٢- هذا الذي صنع عبد عبدت القائد ٣- ل ايتيبل القائد ولِ ايتيبل أبيه ٤- قائد المعسكر(٢٠٤). وفي نقش من الجوف(٤٥م)(٢٠٥): م ح ر م ت ا د ي ب ن هـ ر ب/ م ش ر

---

(١٩٩) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 25), p. 63.

(٢٠٠) Ibid., p. 63.

(٢٠١) Y. MESHORER, op. cit. (n. 71), p. 71.

(٢٠٢) Ibid., p. 109.

(٢٠٣) CIS, II, No. 196.

(٢٠٤) CIS II, No. 196 = RES, No. 674, cf. also CIS II, Nos. 214, 287.

(٢٠٥) R. SAVIGNAC and J. STARCKY, Une inscription nabatéenne provenant du Djôf, in RB 64 (1957), p. 196-217, pl. 5.

ي ت ا "المحرم الذي بناه قائد المعسكر". وظهر هذا اللقب أيضاً في تدمر(٢٠٦)، ويشير إلى وظيفة عسكرية، ويُترجَم على أنه قائد معسكر. والنقش من الجوف يشير إلى الطبيعة العسكرية للقب، حيث كان هناك فرد اسمه غنمو ابن دماس ايبوس الذي عمل رئيساً للمعسكر (ر ب م ش ر ي ت ا) الواقع في واحة الجوف خلال السنة الخامسة من حكم مالك الثاني (٤٥ ميلادي). ولقد افتُرِض أن اللقب يُعتبَر مرادفاً ل (Stratopedarch) اليوناني أو (Praefectus castrorum) اللاتيني(٢٠٧). ويَرى كل من ر. سافيناك وج. ستاركي أن هذا اللقب، وفقاً للرتبة والوظيفة يُعد مرادفاً رومانياً لوظائف مساعدة ضمن الوحدة العسكرية(٢٠٨) مع (رب م ش ر ي ت ا) الذي عرف ب Stratopedarch أو Praefectus castrorum، أي الضابط المسؤول عن تهيئة وإدارة المعسكر. فالتكوين الوظيفي والتنظيم العسكري النبطي مستندان إذن على نماذج رومانية ويونانية قديمة. وهذا المنصب هو أقل من رتبة ستراتيجوس، وهذا الافتراض قد بُني على أساس نقش من الجوف(٢٠٩) تم ذكره سابقا، واعتمادا على نقش آخر عُثر عليه في نفس المنطقة يشير إلى بناء معبد من قبل آمر المعسكر. ووفقاً لهذا، فإنهم ترجموا اللقب على أنه وظيفة مدنية. ومن خلال نقش مادبا، لاحظنا أن آمر المعسكر والقائد كانا مقيمين في نفس السكن(٢١٠). وظهر هذا اللقب أيضاً كوظيفة عسكرية في العهد القديم (ارميا ٥١-٥٩) في شكل رب مشريتا(٢١١). ومن الجدير بالملاحظة، أن الكلمة "رب" وجدت مع عدة ألقاب تشير الى رُتَب متنوعة معروفة في لغات سامية مختلفة(٢١٢)، على سبيل المثال يرد اللقب ر ب ب ي ت ا بمعنى " السادن" في الحضرية.

٢- م ق ت ب ي "الجمّال":

إن منصب "الجمّال" يُعبَّر عنه بالنبطية ب "مقتبي"(٢١٣) وبالعربية "اَقْتَب" هو وضع

(٢٠٦) CIS, II, No.3973

(٢٠٧) D.F. GRAF, The Nabataean Army and Coohortes Ulpiae Petraeorum. The Roman and Byzantine Army in the East. Proseedings of a colloqium held at the jagiellonian University, KrakowQ in September 1992. 1994, p. 278.

(٢٠٨) R. SAVIGNAC and J. STARCKY, art. cit. (n. 205), p. 200.

(٢٠٩) Ibid., p. 202-203.

(٢١٠) Ibid., p. 202-203.

(٢١١) Ibid., p. 202-203.

(٢١٢) Ibid., p. 203.

(٢١٣) E. LITTMANN, Nabataean Inscriptions from Egypt, in BSOAS 15 (1953), Nos. 34, 46a.

السـرج الخلفي على ظهـر الجـمل.[٢١٤] و"مـقـتب" تعني "الـرجل الذي يضع السـرج على الجمل[٢١٥]". و(م ق ت ب ي ا) "مـقتبيا" هي صيغة الجمع وتعني الجمّالين من المفرد مَقْتّب[٢١٦].

٣- ر ا ش "الرئيس"

أُطلق هذا اللقب على الشخص المسؤول عن توزيع كمية المياه المخصصة لأصحابها من قِبل المعبد. وقد وجد نقش في منطقة الذريح (جنوب الأردن) يقرأ: د ي ب ن هـ ن ط ر ا ل ب ر ز ي د ا ل ر ا ش ع ي ن ل ع ب ن ع ل ح ي ي ح ر ت ت م ل ك ن ب ط ور ح م ع م هـ ..." الذي بناه نطرئيل بن زيدا لرئيس عين لعبان، لحياة الحارثة ملك الأنباط محب شعبه "[٢١٧]. ويستعمل أيضاً ليعني "رئيس" المدينة مثل تدمر في القرن الثالث الميلادي[٢١٨]، وتيماء والحجر[٢١٩] في القرن الرابع الميلادي. ومثل هذا اللقب شائع في اللغات السامية (الجزرية).

٤- ف ر س ا "الفارس":

هناك مجموعة أخرى من الجنود يُطلق عليها "فرسا". وقد ظهر هذا المنصب في عدة نقوش جدارية من منطقتي الحجر والجوف[٢٢٠]: (ش ل م ا س ك ر س ب ر ف ر ش ا) "تحية، اسكرس ابن الخيّال. وهذه الوظيفة تُماثِل ال (decurion) مسؤول ورئيس لكل عشرة خيالة[٢٢١]. ويظهر هذا اللقب بشكل (ر ب ف ر ش ي ا) في نقش من البتراء الذي يذكر شخصاً يدعى ديودورس "كرئيس الخيالة" خلال السنة الثامنة عشرة من حكم الحارثة

---

(٢١٤) ابن منظور، لسان العرب، "قتب" ج ٢، ص. ١٥٣-١٥٤. Ibid., p. 14 ;

(٢١٥) انظر: مقتب DISO، p. 681 "mqtb".

(٢١٦) Ibid, p.681

(٢١٧) 05R. SAVIGNAC and J. STARCKY, art. cit. (n. 2).

(٢١٨) CIS II, No. 3944 (252 A.D.); . F. ALTHEIM and R. STIEHL, V/1, ١٩٦٨ للنص اليوناني المرافق للنص التدمري أنظر: p. 305-309

(٢١٩) R. STIEHL, A New Nabatean Inscription. in: R. STIEHL et H.E. STIER (éds.), Beitrage alten Geschichte und deren Nachleben. II. Festschrift f165r Franz Altheim zum 6.10. 1968, Berlin 1970, p. 87, rys tym' and rys hgr'.

(٢٢٠) JS I, No. 170; at Jôf see R. SAVIGNAC and J. STARCKY, art. cit. (n. 205), p. 200-204.

(٢٢١) J. STARCKY, Une inscription nabatéenne de l'an 18 d'Arétas IV, in Hommage à André Dupont-Sommer, Paris 1971, p. 158.

الرابع (٨ ميلاديه)[٢٢٢]. كما أن هناك عدة نصوص تتحدث عن الخيالة أو "الفرسان"، مثلاً هناك نص يقرأ: (ب ل ي ا ي ش ل م ا ش د وب ر م ن ت ن و...و ا ف س ا ل ه ي ب ن ي ف ر س ي ا)، "حقاً، سلام، اشدو ابن منتنو وافس اللاهي أبناء الخيالة"[٢٢٣]. مثال آخر: (زب د و ب ر ا ش د وف ح ب ر وه ي ف ر ش ي ا ن ط ر ي ن) "زبدو ابن اسدو وأصحابه ينتظرون الخيالة"[٢٢٤]. ويحدد نص نبطي آخر من مدينة الجوف عدة أشخاص كخيالة بأسمائهم: (ا ش د و) و(ا ف س ا ل ه ي) كأبناء الخيالة[٢٢٥]. ومن الجدير بالذكر، هناك أسماء عدة تتعلق بالحصان استعيرت من اليونانية، مثل : (ف ل ب س ب ر د س ي) "فيليبوس بن دسي" من منطقة حوران[٢٢٦]، و هـ ب ق ل س ب ر خ ي ر ى "هيبوكلس ابن خيري" من البتراء[٢٢٧]. ومُروّض الحصان (د م س ب س) في الحجر[٢٢٨]. وهذه الأسماء تشير إلى التأثير اليوناني على تطور الخيالة وتربية الخيول عند الأنباط[٢٢٩].

٥- ف ت ور ا "مفسر الأحلام" (فتورا):

وذُكِرت وظيفة أخرى في الكتابات الموجودة على الأضرحة من المحتمل أنها تعود إلى التنظيم العسكري والمدني في الحجر، وهي ف ت ور ا "فتورا". وأول نقش يَذكر هذا المصطلح يُقرأ: (د ن ه ك ف ر ا د ي ع ب د م ل ك ي ون ف ت ور ا / ع ل ح ن ي ن وح ف س ت ي ون كل ي رك ا)[٢٣٠] "هذا الضريح شيده ملكيون مفسر الأحلام من أجل حنينو وحفستيون قائد الألف جندي". ويعود هذا النص إلى ملكيون والد حفستيون القائد (٨ ميلادي)، ولم يستطع ر. جوسين ور. سفيناك ترجمته[٢٣١]، ولم يصل كليرمونت غانو إلى تفسير مقنع ولكنه توصل إلى عدد من الاحتمالات، منها أنه الاسم الأصلي

---

(٢٢٢) Ibid., p. 151-152.

(٢٢٣) S.A. Al-THEEP, op. cit. (n. 112), p. 160, No 94.

(٢٢٤) JS, I, No. 227.

(٢٢٥) S.A. Al-THEEP, op. ct. (n. 112) p. 94: bny frsy'

(٢٢٦) J.T. MILIK, Une inscription bilingue nabatéenne et grecque à Pétra, in ADAJ 21 (1976), p. 149.

(٢٢٧) CIS II, 379

(٢٢٨) JS, I, No. 40.

(٢٢٩) D.F. GRAF, op. cit. (n. 207), p. 245.

(٢٣٠) CIS II, No. 201, JS, I, No. 29, NSI, No. 82.

(٢٣١) JS I, p. 189.

لحفستيون(٢٣٢). واقترح ج.كانتينو أن هذا اللقب هو "en" tout cas ce serait un nom de fonctio وفسّره على إنه "مفسر الأحلام والطالع"(٢٣٣).

وظهر هذا المصطلح أيضاً في نص من الجوف والذي يُقرأ السطران ٤و٥ منه: (م ل ك ف ت ور ا ب د وم ت ب ر ح ز أ / ب ش ن ت ح م س ل م ن ك وم ل ك وم ل ك ن ب ط و) "مالك المفسر للأحلام والذي في دومت ابن حزا في السنة الخامسة من حكم الملك منكو الملك ملك الأنباط". ولوجود اسم الملك في هذا النص، فإن فتورا لقب ربما يشير إلى وظيفة دينية مسؤولة عن تفسير المعجزات(٢٣٤) أو الأحلام، أو لقب عسكري يوناني أو لاتيني كتحريف للقبΠ ραίτωρأو اشتقاق فارسي(٢٣٥). وقد ذكر نص آخر فيه لقب فتورا من البتراء ويقرأ: (د ن ه س(ل) م ا ح ر ث ت/ر ح م ع م ه م ل ك / ن ب ط ود ت ا ق ي م/ل ه ع ب د وف ت ور ا) "هذا هو تمثال الحارثة المحب لشعبه، ملك الانباط والذي أقامه له عبدو مفسر الأحلام". ونلاحظ في هذا النص أن اللقب يعني مفسر الأحلام(٢٣٦). وظهر هذا اللقب أيضاً في أحد نقوش مدينة الحضر رقم ٢٩٠، ووفقاً لرأي ج. ستاركي فإن لقب فتورا المذكور في نص البتراء يمكن تفسيره على أنه "كاهن مقدس" مثل الكاهن في عربية عصر ما قبل الإسلام. وقد ظهرت كلمة فتورا أيضاً في أحد نصوص العهد القديم "العدد ٢٢،٥". ووفقاً للترجمة (البسيطة) السريانية Peshitta، والترجمة اللاتينية والترجوم الفلسطيني عُرِّفت فتورا بالآرامية، وتعني "مفسّر" الرؤى والأحلام(٢٣٧). كذلك الفعل فَاتَر/fatar فتِّرfetar في العبرية، وفي الآرامية هو "مصطلح فني يعني ان شخصاً ما يفسر الرؤى" مثل سيدنا النبي يوسف في القصة التوراتية في كتاب التكوين(٢٣٨). و"فتر العبرية" fetar محدودة في التكوين (٤٠و٤١)(٢٣٩) وقد تكون الكلمة قد اتخذت شكلاً آرامياً(٢٤٠)، حيث يُعتقد أن لهذا المصطلح استعمالاً واسعاً في

(٢٣٢) Ch. CLERMONT-GANNEAU, Recueil d'Archéologie Orientale VII, Paris 1906, p. 248. n. 2.
(٢٣٣) J. CANTINEAU II, p. 138.
(٢٣٤) R. SAVIGNAC and J. STARCKY, op. cit. (n. 205), p. 198, 210.
(٢٣٥) CLERMONT - GANNEAU op. cit. (n. 232), p. 248, n.2,. Ch.
(٢٣٦) M. DELCOR, Bala`am Pâtorâh, Interprète de Songes au pays d`Ammon, d`après NUM 22,5. les Témoignages Epigraphiques Parallèles, in Semitica 32 (1982), p. 90.
(٢٣٧) LIPI?SKI, Studies in Aramaic inscriptions and Onomastics II, E. Orientalia Lovaniensia Analecta 57 (1994), p. 111.
(٢٣٨) Ibid., p. 111-12, See also footnote n. 46, p. 112.
(٢٣٩) D.F. GRAF, in BDB 1992, p. 873.
(٢٤٠) S.A. KAUFMAN, The Akkadian Influences on Aramaic, 1974, p. 81.

الآرامية[٢٤١] مع أن تغيرات إملاء الكلمة في اللغات المختلفة هو الذي سَبّب الخلط في المعنى[٢٤٢].

ويوضح ج. ليفي أن علينا أن لا نُبعد احتمالية كون اللقب فتورا هو τραπεζίτης [243] الذي مضمونه: "الصراف" وهذا اللقب يعني أيضاً صراف النقود[٢٤٤] (ب ع ل ي ف ت ورا) = "سيد المنضدة أو طاولة الصراف"[٢٤٥]، في حين يعتقد ب. عكوله أن هذا المصطلح قد يعني طاولة الصراف[٢٤٦].

ونرى أن التفسير الأخير غير مقبول لأن هذا المصطلح حصل فقط خلال وقت قصير نسبياً في المملكة النبطية من ٨ قبل الميلاد-٤٥ ميلادي وظهر في ثلاثة نصوص فقط. إذن، فمن كان يدفع رواتب الجند قبل وبعد هذا الوقت وما هو لقبه؟. ونرى أن معناها "كمفسر" يُعتبر مهنة مناسبة لمالكيون الذي هو "مفسر للأحلام"..

ج) الألقاب النبطية ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني:

استناداً إلى الملاحظات البسيطة حول الخلفية التاريخية النبطية المتضمنة في المصادر الأدبية، يصعب تحديد تنظيم الجيش النبطي بدقة[٢٤٧]، حيث أن تنظيم هذا الجيش وفقاً لِما عرفناه من محتوى هو ضئيل في النصوص النبطية المتميزة بقلة الأسماء والألقاب الخاصة بموظفيها، والمُجسَّد بمضمون ديني أو جنائزي بدون وجود صيغ مفسرة وموضحة للقب[٢٤٨]. ومع ذلك، فإن أغلب الألقاب النبطية مأخوذة من اليونانية أو اللاتينية[٢٤٩]، مثلاً؛ الألقاب كليرك وهفرك وقنطرين واسترجا وغيرها يجب أن لا تفسر ضمن السياق السامي، مثل رب مشتريتا' (رئيس المعسكر) ورب فرشا (رئيس الخيالة)، ولكن معانيها وعلاقتها بالجيش النبطي غير واضحة وذلك لعدم وجود "وظائف فخرية" (cursus honorum) لتؤكد الرتبة ضمن النظام العسكري النبطي. كما تمتاز أغلب

---

(٢٤١) H. LIVINSON, The Nabataean Aramaic Inscriptions, New York, 1974, p. 206; M. JASTROW, op. cit (n. 113), p. 1255-1256.

(٢٤٢) انظر: J. HEALEY, op. cit. (n. 1), p. 198 ; DISO p. 953

(٢٤٣) J. LEVY, Chaldaeisches Woerterbuch ueber die Targumim, Leipzig 1881, p. 310.

(٢٤٤) D.H. MULLER, Anzeiger der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften [Wien]: philosophisch-historische Class, 1884, p. 86, n.2.

(٢٤٥) انظر: DISO, p. 954

(٢٤٦) B. AGGOULA, Hatra, in Syria 65 (1989), p. 207, Nos. 62, 68, 290.

(٢٤٧) D.F. GRAF, art. cit. (n. 207), p. 274.

(٢٤٨) Ibid., p. 274.

(٢٤٩) Ibid., p. 274.

الألقاب بكونها غامضة ومستخدمة في العديد من الوظائف والمسؤوليات ذات الطبيعة المدنية والعسكرية(٢٥٠). ولهذا، نستطيع فقط الاعتماد على مرادفاتها في الجيوش الرومانية واليونانية لمعرفة وظيفتها وعلاقتها مع هذه الوظائف، على الرغم من أن اللقب المستعار قد لا يعني ولا يعكس المنصب أو الوظيفة للموظف النبطي(٢٥١).

ويؤكد التركيب العام للجيش النبطي النظام البطليمي المُعتَمد في مصر(٢٥٢) في خلال مناطق الإمبراطورية الأخرى. واللقب "قنطرينا" هو استثنائي، ومأخوذ من اليونانية "كنتوريون" (Kenturion) ومشتق كلياً من اللاتينية (centurio) ، واللقب هو إشارة واضحة للتركيب الداخلي للوحدات العسكرية الرومانية(٢٥٣). وقد تم تبني أغلب الألقاب اليونانية وتحويلها من قِبل تنظيم الجيش الروماني وفقاً لأغراض مُحدَّدة، مع وجود العديد من الألقاب العامة التي غالباً ما تَفترض معنىً فنياً ومحدداً باللاتينية(٢٥٤). وبما أن النقوش النبطية المحتوية لوظائف معينة معروفة فقط في فترة حكم أوغستان (٢٧ق.م) وما تلاه، فإن ألقابهم قد أقتُبست من التسمية العسكرية الرومانية(٢٥٥). وعلى الرغم من وجود تأثيرات يونانية عديدة واضحة في الجيش النبطي، التي تفترض تطوره كتنظيم عسكري محترف بدأ في الفترة السابقة لحكم أوغستان(٢٥٦) فإن هذه الوظائف في الجيش النبطي يمكن تحليلها كالآتي:

١.١ س ت رج ا "القائد المدني والعسكري" "Strategos"

يعني مصطلح ستراتيجوس في الجيش البطليمي(٢٥٧) قائداً عسكرياً ذا رتبة عُليا، ويُفهم كذلك على أنه قاض (praetor) أو حاكم (Praefectus) مدني لمنطقة أو إقليم(٢٥٨). وكانت المملكة النبطية مُقَسَّمةً لمناطق، على رأس الإدارة المدنية والعسكرية المحلية لكل منطقة يوجد ستراتيجوس. ولهذا فإن مِثل هذه الوظيفة تتضمن مسؤوليات عسكرية

---

(٢٥٠) Ibid., p. 274.
(٢٥١) Ibid., p. 274.
(٢٥٢) A. NEGEV, art. cit. (101), p. 224-225.
(٢٥٣) D.F. GRAF, op. cit. (n. 207), p. 275.
(٢٥٤) H. J. MASON, Greek Terms for Roman Institutions, a Lexicon and Analysis. Toronto,1974, p. 155.
(٢٥٥) D.F. GRAF, art. cit. (n. 207), p. 275.
(٢٥٦) Ibid., p. 275.
(٢٥٧) R.S. BAGNALL, The administration of the Ptolemaic Possessions Outside Egypt, Leiden 1976, p. 219.
(٢٥٨) D.F. GRAF, art. cit. (n. 207), p. 276.

ومدنيـة معاً[٢٥٩]، وإن أي تمييـز بين المـجـالات العسكرية والمدنية للقب ستـراتيـجوي اليونانيـة لم يكن واضحـا، وهذا بالطبع غيـر واضح في اللقب المجـرد وحده[٢٦٠]. وعلى الرغم من أن هذا اللقب كان يستخدم عموماً ليعني "حاكماً إقليمياً" في العهد الروماني دون أن يشـابه أبداً دقـة اللقب اللاتيني[٢٦١] (praetor)، إلا أن مـعظم النقـوش النبطيـة المـحتوية على هـذا اللقب قـد وجدت على الـحدود الشـمـالية والجنوبيـة للمملكة، وفي نصوص عديدة أبعد من ذلك[٢٦٢]. ولكن لا يوجدواحـد من هذه النصوص يشيـر ويوضّح معنى هذا اللقب بصورة واضحة. ولطبيعة وظيفة الأستراتيجوس، علينا الرجوع لنقش من الحجر[٢٦٣] الذي يُحدد الغرامات الواجب دفعها للأستراتيجوس المستقِر في الحجر (ل ا س ر ت ج ا د ي ه و ا ب ح ج ر ا). ويتـضـح أن اللقب هنا هو وظيـفـة مـحليـة[٢٦٤]، ومن المـحتمل أن الأسـتراتيـجوس هو الـحاكم المـحلي أو نائب الملك، ووفقـاً لسيـاق النظام القبلي، فهو الشيخ المحلي[٢٦٥].

ويعد الاستـراتيـجوس من أعلى الوظائف في الحـجر ومـادبا[٢٦٦] بحيث كان يعمل ممثلاً عن الملك في الإقليم ويدعى اسـرتجـا، وفي بعض الأحيـان اسـرتج. وأول مـرة ظهـر فيهـا هذا اللقب كـان في نقـوش الـحـجـر لرجل يدعى تيـمـو والد ارسكسـا (٣٦ مـيـلادية)، وسـتـراتيـجوس آخـر هو سلي ابن عيـدو (٤٠-٧٠ ميـلادية) تحت حكم الملك مـالك الثـاني وتحت حكم الملك رابيل الثاني. وهنـاك شخص ما يُدعى مالك عمل كاستراتيجوس، وأبوه رابيل كان أيضاً استـراتيجوساً (٧٢ ميـلادي). ظهر هـذا اللقب أيضاً في عدة نقوش أخرى من الحـجـر[٢٦٧]، وفي مدينة الضـمـيـر شـمـال شرق دمشق[٢٦٨] (٩٤ ميـلادي)، وفـي صيـدا

---

(٢٥٩) H. BENGTSON, Die Strategie in der Hellenistischen Zeit. (M170nchenner Beitrage zur Papyrusforschung und antiken Rechtsgeschichte 32). M170nchen 1944, p. 166-169.

(٢٦٠) Ibid., p. 276.

(٢٦١) H.J. MASON, op. cit. (n. 254) , p. 138.

(٢٦٢) D.F. GRAF, art. cit. (n. 207), p. 276.

(٢٦٣) JS I, No. 38 = Healey, No. 38.

(٢٦٤) JS I, No. 38 = Healey, No. 38.

(٢٦٥) J. BOWSHER, The Nabataean Army in: D.H. FRENCH et C.S. LIGHTFOOT éds., The Eastern Frontier of the Roman Empire. Procceedings of a colloquium held a Ankara in September 1988 (BAR. Int. Series 553). Oxford 1989 لمناقشة اللقب بالتفصيل أنظر: p. 20-21.

(٢٦٦) A. JAUSSEN and R. SAVIGNAC, Mission I, pp. 203, No. 38 (64 A.D.) من الحجر، و رقم CIS II, No. 196 من مادبا.

(٢٦٧) CIS II, No. 213 (36 A.D), No. 214 . (39 A.D), No. 224 . 34 (90 A.D), JS, I, Nos. 6, 38 .

(٢٦٨) CIS II, No. 161.

في لبنان[٢٦٩]، وأم الرصاص جنوب شرق مادبا[٢٧٠] (٣٩ ميلادي)، ومن مادبا نفسها[٢٧١]. وظهر اللقب أيضاً من خلال قصة يوسيفوس حول هروب ابنة الحارثة، التي تم نقلها عن طريق استراتيجوس لآخر خلال طريقها الى البتراء[٢٧٢]. وهذه القصة تُظهر مناطق المملكة النبطية على انها صغيرة، لهذا أخذ الشيوخ المحليون لقب ستراتيجوس[٢٧٣]. وعلى العكس من ذلك فإن ستراتيجوس (قائد) الحجر يظهر أنه كان يمارس وظائف عدة (في نفس الوقت) من قِبل العائلات المختلفة التي حَكَمت فقط لفترات قصيرة من الزمن. ومن ال ستراتيجوس العشر في الحجر، هناك سبعة منهم خدموا لفترة ٣٥ سنة (٣٦-٧٢ ميلادي) وآخرون قد يكونون كذلك[٢٧٤]. وقد سيطرت على هذه الوظيفة عائلة دمسيبوس (Damasippos) لفترة قصيرة[٢٧٥]، ولكن خلفاءهم لم يكونوا من عائلتهم، ولم يظهر ارتباط القادة (Strategos) الآخرين بالعائلة[٢٧٦]. وتشير هذه التعددية إلى أن وظيفة ستراتيجوس كانت تتم بالتعيين دورياً، وربما بين العائلات الأرستقراطية المتقدمة في الحجرالتي تناوب أفرادها الوظيفة لفترة محدودة من الوقت[٢٧٧]، ثم نُقِلت الوظيفة لنسلهم وذرياتهم.

وهذا اللقب مستعار من اليونانية(στρατηγος)،من (strat) للاسم" (stratos) جيش" و(egos) من الفعِل" (agein) يأمر"·(to command) لهذا فإن المعنى الحرفي هو "قائد الجيش". وعلى الرغم من أن أصل هذا اللقب واضح جداً في تركيبه ومعناه، إلاّ أن معناه الدقيق في السياق النبطي غير معروف. ولهذا فإن الباحثين لم يتفقوا على معناه في السياق النبطي، بعضهم استنسخ اللقب كما هو لأنه موجود في لغات عديدة، فنجده (strategus) باليونانية) في مدونة النقوش السامية ;(CIS) و (stratego) بالفرنسية في سجل النقوش السامية و (RES) و (Stratèeg) بالألمانية وهكذا[٢٧٨]. وترجمه باحثون آخرون للغاتهم كترجمة عامة

(٢٦٩) CIS II, No. 160.
(٢٧٠) CIS II, No. 195.
(٢٧١) CIS II, No. 196.
(٢٧٢) JOSE. AJ 18.5.1 [112].
(٢٧٣) A.H.M. JONES, The Cities of the Eastern Roman Provinces, (2nd ed.), Oxford 1971, p. 291.
(٢٧٤) D.F. GRAF, art. cit. (n. 207), p. 277.
(٢٧٥) JS I, No. 43: Rabîb'el [son of Damasippos], stratêgos; cf. No. 84 = CIS II, No. 287, "Damasi(ppos), son of Rabî'el".
(٢٧٦) D.F. GRAF, art. cit. (n.207), p. 277.
(٢٧٧) Ibid., p. 277.
(٢٧٨) J. EUTING, Nabataische Inschriftem aus Arabien, Berlin 1885

تعني فقط القائد العسكري كما في الإنجليزية (Commander)، و (Feldherr) في الألمانية. وحاولت مجموعة ثالثة من الباحثين تحديد وظيفة اللقب، لهذا فسر ا. ليتمان اللقب على أنه "قائد جنرال لقوات المشاة" لأن اللقب ذُكر مع لقب "هفركا" (Hipparchoi) الذي يعني "قائد الخيالة"(٢٧٩). وشرح ج. كانتينو اللقب على أنه قائد مشاة(٢٨٠). ويبدو أنه معنى لغوي للقب وليس معنى اصطلاحياً.

وقد عارض أ. ميركل هذا الافتراض، مفترضاً وفقاً لاستعمال اللقب في الفترة الهيلينستية الذي يعني الحكام الإداريين، الذين كانوا في نفس الوقت قواداً عسكريين لأقاليم كبيرة أو صغيرة(٢٨١). وفسر ر. سافيناك وج. ستاركي اللقب أيضاً على أنه حكام المدن ورؤساء الأقاليم. ولدعم هذا الرأي، أشاروا إلى نقش من الحجر يذكر بوضوح أن الغرامة تدفع في حالة أي انتهاك للقبر إلى الإستراتيجوس المقيم هناك(٢٨٢). واستنتج أ. نجف من هذا كله، وفقاً لتحليله لنقوش الحجر، أن اللقب يعني رئيس إدارة مدنية وعسكرية محلية(٢٨٣). وتعني كلمة ستراتيجوس الرومانية قائداً عسكرياً باليونانية. ولكن اللقب في الفترة الهيلينستية كان يُستعمل للواجبات المدنية والعسكرية، كما استُعمل المصطلح في العهد الجديد بمعنى القاضي الرئيس(٢٨٤) (praetor).

لقد كان المجتمع النبطي، (وعلى وجه الخصوص في الحجر) يمتلك إدارة عسكرية قوية من الطبقة العليا انعكست في النقوش الجنائزية(٢٨٥). وعلى الرغم من أن تركيب الجيش النبطي غير واضح تماماً، فإن الاستراتيجوس المشار إليهم أحياناً في النصوص ربما كانوا يعملون كموظفين إداريين أو حكام محليين أكثر من كونهم موظفين عسكريين. ولهذا فإنه يشير إلى من يعمل كموظف ومدير مدني عند تلقيه للغرامات(٢٨٦). وعرف عن هذه الوظيفة أنها كانت تتوالى بالوراثة(٢٨٧). وهناك إشارات توضح ذلك ضمن العائلات،

---

(٢٧٩) E. LITTMANN, op. cit. (n. 62), p. 73.

(٢٨٠) J. CANTINEAU II, p. 66.

(٢٨١) E. MERKEL, Erste Festsetzungen im Fruchtbaren Halbmond; F. ALTHEIM & R. STIEHL, Die Arber in der Alten Welt. I., 1964, p. 300.

(٢٨٢) JS I, No. 38, p. 201-203

(٢٨٣) A. NEGEV, art. cit. (n. 105), p. 203-224.

(٢٨٤) W. BAUER et al., A Greek-English Lexicon of the New Testament, 1957, p. 778.

(٢٨٥) A. NEGEV, art. cit. (n. 105), p.203-236.

(٢٨٦) Ibid., p.220.

(٢٨٧) CIS II, No. 196; J. STARCKY, SDB, col. 940; A. NEGEV, art.cit. (n. 105), p. 224-225.

ويَظهـر هذا جلياً في النقـوش: "عـبـد مـالكو الاسـتـراتيـجـوس وابنه بالتـبنى ادرمـو الاسـتـرتيـجـوس"[٢٨٨]. وهذا الكلام يُعـزَّز بنقـوش أُخرى، يكون فيـها اسم الابن بعـد الجَد وهذا مُطَّبق في العائلة النبطيـة في البيـوت الملكيـة والارستقـراطية والدينية على وجه الخصـوص، وعلى سبيل المثـال: "عبـد عبـادة الاسـتـراتيـجـوس، بنى قبـراً في مـادبا لأبيه عيـبيل الإسـتـراتيـجـوس وعيـبيل ابنه رب مشـريتـا"[٢٨٩]. وهذا النص يشـيـر الى ان هذه الوظيفة يحددها الكبار من الاستراتيجوس الذين ما زالوا في الخدمة.

٢. هـ ف ر ك ا "القائد" (Hipparchoi).

ويأتي بالمرتبة الثانية في نقوش الحجر لقب هفركا الذي يُفهمه البعض على أنه نسخة من اليـونانيـة هبارخـوس[٢٩٠] (hipparchos) ولكن آخـرين يعتـبـرونه ترجمـة لِ (؟؟؟؟؟؟؟)[٢٩١]، المـرادف اليـوناني لـلاتينيـة (praefectus) بمـعنى القـائد لوحـدة ال (ala) في الجـيـش الروماني[٢٩٢]، وإن الاشتقاق من اليونانية (؟؟؟؟؟؟)، بمعنى "الحكام المساعدون" في أيام السلوقـيـين. وفي مـصـر، كـان اللقب (prefect) يسـتـعـمل بمـعنى "والي"، "حـاكم" ومـسـاو للمندوب[٢٩٣] "legatus". إذن، ربمـا يشـيـر هـذا اللقب إلى منصب عـسكري أو إداري[٢٩٤]، وأن المـصـطلح هفـركـا يُستـخـدم أيضـاً ليـتـرجم (eparchos) بمـعنى "حـاكم". وبعـد احـتـلال المملكة النبطيـة، اسـتـخدم هذا التـعـبيـر عـمـومـاً "في سنة الحـاكم الرومـاني (على الاقليم) (ش ن ت ل ه ف ر ك ي ا) مـساويا الأبـارخيـة (eparcheia) باليـونانية لتـأريخ نقوشـهم[٢٩٥]، وفي مناسبـات عديدة استـعملوا التعبيـر "في سنة الحـاكم الروماني هفركا في بصرى"[٢٩٦]. ولقـد عـارض أ.نجـف هذا بشـرحـه للقب على أنه "ابارخ" الذي يعني قـائد الخـيـالة[٢٩٧]. وهناك العـديد من النقوش النبطيـة ذَكرت هفـركا لتشيـر إلى شخـصيات مـعينة، مثل نقش

---

(٢٨٨) CIS II, No. 161; cf. also CIS II, No. 196 = RES, No. 674; CIS II, No. 195, JS I, Nos. 43, 40 = CIS II, No. 234 = ARNA, No. 57; CIS II, Nos. 224, 235, SAVIGNAC and STARCKY, op. cit. (n. 205), p. 202, No. 5.

(٢٨٩) CIS II, No. 196 = RES, No. 674, cf. also CIS II, Nos. 214, 287.

(٢٩٠) J. CANTINEAU, II, p. 173; A. NEGEV, art. cit. (n. 105), p. 225.

(٢٩١) R. SAVIGNAC and J. STARCKY, art. cit. (n. 205), p. 201, n.3.

(٢٩٢) H.J. MASON, op. cit. (n. 254), p. 138.

(٢٩٣) H.G. LIDDELL, and R. SCOTT, Greek-English Lexicon, 1940.

(٢٩٤) J. HEALEY op. cit. (n. 1), p. 109,.

(٢٩٥) JS I, No. 159; cf. CIS II, No. 964.

(٢٩٦) J.T. MILIK, art. cit. (n. 64), p. 244-245; A. NEGEV, Nabataean Inscriptions from `Avdat (Oboda), in IEJ 13 (1963), p. 119.

(٢٩٧) ان هذا اللقب يختلف عن هفركيا Ibid., p. 118-120.

من حوارن: "عودو الهفركاء" الخامس عشر لحكم مالك الثاني، ورابيل الثاني[٢٩٨]، ونقش آخر من الحجر: (ول ف ر وا ن ا ب وه ي ه ف ر ك ا) "ولوالده فروان المندوب" ٢٧ ميلادي[٢٩٩]. ومن نقش جداري من سيناء: "عبد الحارثة المندوب" (البريفكت)[٣٠٠]. ولكننا لا نجد في هذه النقوش تواريخ وفقاً لسنوات مثل هؤلاء القواد. لهذا يرى نجف[٣٠١] في هذه الحالة أن الهفركا يجب أن يُعادل الهفركيا (hfrky') بمعنى (إقليم)، وأن حذف الياء هفوة من قبل الناقش. وكان أول ذكر لهبارخوس (Hipparchos) في الحجر هو نقش فروان[٣٠٢]. وهناك أيضا هفركا من حكم مالك الثاني يدعى عيدو، ذُكر في نص يؤرخ إلى ٤٩ ميلادي[٣٠٣]، كذلك تحت حكم مالك هناك رجل يدعى ترسو ابن تيمو الذي خدم كهفركا (٦٣ ميلادي). ويُقدِّم هذا اللقب بعض الصعوبات، لأننا لا نجد أية إشارات مهمة توضح وصف وظيفة الابارخوس (eparchos) كما وجدنا في وظيفة الأستراتيجوس. ويبدو أنه كان هناك علاقة بين اللقبين بين بعض العائلات النبطية، حيث يكون أحد أفراد العائلة ستراتيجوساً أو ابارخوساً (حاكماً أو مندوباً). وهذا قد يشير إلى نظام وراثة في المواقع أو أن لقباً محدداً كان يعطى لعائلة معينة. وهذه العائلة تمتلك الوظيفتين بالتتابع، واحدة منها تفوض (تنتدب) الأخرى. ولهذا فَهمْ يستكملون الفجوة بين القوة السياسية المتمثلة بالاستراتيجوس والقوة العسكرية بالابارخوس.

وهناك نقش ثنائي اللغة (نبطي-يوناني) وجد في مادبا[٣٠٤] يعود تاريخه إلى السنة الثالثة للابارخيه. وتكمن أهمية هذا النقش في تحديده وتعريفه لفترة ظهور الابارخية في بصرى، أو كما يضعه النص النبطي بوضوح: (ب ش ن ت ت ل ت ل ه ف ر ك ب ص ر هـ) ، بينما تُرجم النص اليوناني "في السنة الثالثة لإقليم أو إبارخية بصرى"[٣٠٥]. وفي بصرى، وجد نقش يَذكر ابارخوس[٣٠٦]، وكذلك في نقش من سهوت الخضير في

---

(٢٩٨) CIS II, Nos. 173, 188; RES, Nos. 1919, 2024.

(٢٩٩) CIS II, Nos. 207, 214; JAUSSEN and SAVIGNAC, op. cit. (n. 65), Nos. 6, 38; RES II, No. 1196.

(٣٠٠) CIS II, 790.

(٣٠١) A. NEGEVE, rt. cit. (n.105), p. 220.

(٣٠٢) CIS II, No. 207.

(٣٠٣) JS I, Nos. 6, 38, 159, II, No. 331. لمزيد من النقوش انظر: CIS II, No. 221. .

(٣٠٤) J.T. MILIK, art. cit. (n. 64), p. 243

(٣٠٥) Ibid., p. 243-246.

(٣٠٦) CIS II, No. 173.

حوران[٣٠٧] يعود تاريخه إما إلى ٥٥ أو ٩٠ أو ١٢٧ ميلادي[٣٠٨]. وذُكر اللقب أيضاً في المخربشات النبطية من سيناء[٣٠٩].

٣- هـ ج م ون ا (الحاكم) (ηγεμων)

ظهر هذا اللقب في الجيش البطليمي والسلوقي، ويعني الضباط المساعدين[٣١٠] (hegemon) مع اختلافات قليلة. وقد يحمل اللقب البطليمي (phrourarchos) نفس معنى اللقب هجمون[٣١١]. وظهر هذا اللقب أيضاً في المملكة النبطية، ويبدو انه لا يرتبط بالملك فقط بل بآخرين أيضاً. وارتبط هذا اللقب أحياناً بشخص ما يُعرف ب (hegemon) [٣١٢]. ووجد في النقش ثنائي اللغة (نبطي-يوناني) من روافا جنوب تبوك[٣١٣]. ويشير الجزء النبطي في هذا النص إلى حاكم المقاطعة العربية، الذي مُحي اسمه من النص: م ر ا ن ا... ه ج م ون ا (سيدنا الحاكم)، الذي يشير إلى Q. Antistius Adventus، المُعيّن كحاكم على المنطقة العربية في ١٦٦ ميلادي وذُكر معه خليفته المحتمل L. Claudius Modestus ومن الجدير بالإشارة، أن هذا اللقب يحمل اصلاً يونانياً من الاسم ηγεμων "قائد". وعلى الرغم من وجود ألقاب يونانية عديدة لمنصب الحاكم واختفاء اللقب في الجزئين من النص اليوناني فإن حامل هذا اللقب في المملكة البطليمية قد يكون آمراً وقائداً للحرس[٣١٤] (phrourachos) أو قائداً للمشاة[٣١٥]، وإن نقيب[٣١٦] (Nakebos) الذي كان صديقاً مقرباً وقريباً بالنسب من سلي، الأمير النبطي، عين أيضاً هجموناً "مسؤولاً" عن وحدة عسكرية في (٧ قبل الميلاد)[٣١٧]. وقد ظهر هذا

---

(٣٠٧) E. LITTMANN, op.cit. (n. 62), No. 96.

(٣٠٨) Ibid., No. 71.

(٣٠٩) CIS II, Nos. 964, 790.

(٣١٠) B. BAR-KOCHBA, The Selucid Army: Organizatin and Tactics in the Great Campaigns, Cambridge 1976, p. 91-92.

(٣١١) R.S. BAGNALL, op. cit. (n. 257), p. 222.

(٣١٢) JOSE. AJ 16. 9.2 [284].

(٣١٣) J.T. MILIK, Inscriptions grecques et nabatéenne de Rawwafah, in BIA. UL (1972), p. 54-59.

(٣١٤) R.S. BAGNALL, op. cit. (n. 257), p. 222.

(٣١٥) B. BAR-KOCHBA, op. cit. (n. 310), p. 91-92.

(٣١٦) A. NEGEV, Personal Names in the Nabataean realm, QEDEM 32 1991, No. 748, (nqybw)

(٣١٧) STRA. AJ 16. 9. 2-3 [283-288].

اللقب في نصوص تدمرية بشكل (ه ج م ون ا)[٣١٨] (ه ي ج م ون)[٣١٩] (ه ي ج م ن ا)[٣٢٠]، وفي السريانية القديمة (ܐ ܗܓܡܘܢܐ).

٤. كـ ل ي ر ك ا " قائد الألف"(: (Chiliorchs)

ظهر هذا اللقب مرتين فقط في النصوص النبطية، أولاً في نص لأحد أضرحة الحجر[٣٢١] جاء في السطر الثاني منه: ع ل ح ن ي ن وه ف س ت ي ون ك ل ي ر ك ا ا ب وه ي "لحنين هفستيون رئيس الحامية والده"، وثانياً من منطقة وادي رم[٣٢٢]: ز ي ن ون ب ر ق ي م ت ك ي ل ي ر ك، الذي ترجمه ج.ستاركي: "السلام، زينون[٣٢٣] ابن قيمت كيليرخ (Chiliarch)، بالخير وللأبد"[٣٢٤]. وظهر أيضاً بصيغة جمع كيليرخين (Kīlīrhīn) في الآرامية اليهودية[٣٢٥]، وكيليرخين(Kīlīrhīn)في السريانية [٣٢٦]. وهذه الوظيفة مفهومة على أنها قائد كوهورس (praefectus of a cohors) أو (ala) لوحدة مساعدة لقوة (quingenaria)، وكذلك كقنطرين (centurion) لضابط جماعة من كوهورس[٣٢٧]. إن كليركا بالنسبة ل.ج.موراي Murray هي كلمة يونانية تعني قائداً لألف رجل[٣٢٨]. وهناك نص من الحجر يُظهر الوضع العسكري حيث كان الجيش يُحكم خلال الربع الأول من القرن الأول الميلادي من قبل أحد الكليركا(χιλιάρχος)، يسمى حفستيون (٨ ميلادي). وهذه الوظيفة

(٣١٨) CIS II, No. 3968 .
(٣١٩) CIS II, Nos. 3993, 3932.
(٣٢٠) J. CANTINEAU, II, p. 280.; DISO, p. 62
(٣٢١) CIS II, No. 201
(٣٢٢) W.J. JOBLING, Aqaba-Ma'an Survey, Jan-Feb. 1981, in ADAJ 26 (1982), p. 203.
(٣٢٣) للقراءة الجديدة "زيمن" انظر: D.F. GRAF, art. cit. (n. 207), p. 282
(٣٢٤) W.J. JOBLING, art. cit. (n. 323), p. 203.
(٣٢٥) J. LEVY, Worterbuch Uber die Talmudim und Midrashim.4. Bande.2. Auflage 1924, p. 319; see also, p. 336, 382 .
(٣٢٦) C. BROCKELM, Lexicon Syriacum, 1928. Halle (Neudr.. 1966 Hildesheim), p. 329.
(٣٢٧) H.J. MASON, op. cit. (n. 254), p. 200.
(٣٢٨) Ch. MURRAY, Latin-English Dictionary (Edinburgh, London, Cambridge UP, 1989), Chiliarch.

في الحقيقة كانت أقدم قيادة عسكرية ذُكرت من الحجر(٣٢٩). وعلى الرغم من أن اللقب يعود إلى قوات المشاة، لكن نجف يشك فيها في حالة الحجر حيث كان الحراس المتجمعون يخدمون بشكل أفضل حاجات طرق القوافل الذاهبة والقادمة، ومن المحتمل أن الأنباط استفادوا من هذا اللقب للخيالة(٣٣٠). واقترح ت. نولدكه أن اللقب كان جزءاً من اسم مركب، مثل الاسم اليوناني لحنينو العربي"حفستيون" (CIS 201)، واستند في رأيه على غياب الكلمة (ب ر) (ابن) بعد اسم حنينو.

٥- ق ن ط ر ي ن "قائد المائة" (Centurion)

يعد هذا اللقب المصطلح اللاتيني الوحيد الذي أستُخدم بصورة واضحة ليُحدِّد الوظائف العسكرية في المنطقة النبطية. وظهر في نقش من الحجر يؤرخ إلى ٣ أو ١٣ أو ٢٣ ميلادي أي بداية حكم الحارثة الرابع (٩ قبل الميلاد-٤٠ ميلادي)، ويُشار إلى هذا اللقب بقنطرينا(٣٣١) وهو (Centurion) نسخة من اللاتينية (Centurio)، وربما مشتق من اليونانية(٣٣٢) .(Kenturion) وهذا هو اللقب الوحيد الروماني العسكري الواضح استخدامه في الوظائف النبطية، وإن الكلمة (contoria) في الجيش الروماني تعني وحدة قوامها مئة رجل، و قائد هذه الوحدة يسمى(٣٣٣) (centurion). وخلال منتصف القرن الأول الميلادي من حكم مالك الثاني، كان من المعروف أن هناك (centurion) يتمركز في ميناء(٣٣٤) (القرية البيضاء على الساحل الغربي للبحر الأحمر(٣٣٥). واقترح ج. بورسوك أنه كان هناك موظف جمارك نبطي يجمع ضريبة يسمى قنطرينا وموجود في ميناء الحجاز(٣٣٦).

---

(٣٢٩) A. NEGEV, art. cit. (n. 105), p. 225.

(٣٣٠) Ibid.,

(٣٣١) CIS II, No. 217.

(٣٣٢) A.M.G. BERTINELL, Nomenclatura pubblica e sacra di Roma nelle epigrafi semitiche. Genova 1970, p. 63, n. 1.

(٣٣٣) J. LEMPRIERE, A Classical Dictionary (London, Routledge & Kegan Paul Limited, 1788-1948, Centuria.

(٣٣٤) Periplus Mari Erythraei 19.

(٣٣٥) bid.,.

(٣٣٦) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 25), p. 70 - 71.

الفصل السادس
الديانة النبطية

الفصل السادس
الديانة النبطية

مقدمة:

هناك جوانب عديدة من الحضارة النبطية لم تصل إلينا على شكل وثيقة منظمة. وأحد هذه الجوانب هو الديانة النبطية. ولم تَحل الآثار النبطية والكتابات والنقوش، والإشارات البسيطة عن المظهر الديني كلها سوء الفهم في نواحي عديدة عن دينهم. ولكن بالاعتماد على ما لدينا من وثائق ومقارنتها بالحضارات المعاصرة لها، نستطيع الحصول على صورة واضحة عن بعض المفاهيم الأساسية للديانة النبطية.

لقد عاش الأنباط ونشطوا مثل بقية أقرانهم الساميين المجاورين لهم الذين كانوا يتنقلون في الصحراء واستقروا في المناطق الزراعية؛ وخلال تنقلهم في الصحراء المسكونة، حسب اعتقادهم، بالأرواح الخيرة والشريرة التي تساعد أو تعيق الوجود الإنساني، برزت الآلهة القبلية لتسيطر على قدر ومصير الجماعة المتعاونة. وقد كان واضحاً ان العرب الجنوبيين والعرب الشماليين عبدوا آلهة واحدة ولكن لم يمثلوها كإنسان. وخلال العصور التاريخية، تم اعتبار الآلهة السامية الرئيسة آلهة لكلا العالمين، ولم تعتبر كآلهة قبيلة أو آلهة مجموعة من الناس. وكان اسم هذه الآلهة مختلفاً في الشمال عنه في الجنوب باختلاف الأداة، ففي الجنوب تدعى (ا ل هـ ن) وفي الشمال (هـ ا ل هـ) و (ا ل هـ)، وفي الآرامية (ا ل هـ ا) دون أن تذكر النقوش سماتها وميزاتها. وهكذا فان عبادة هذه الآلهة تعد ممارسة قديمة جداً بين العرب والأقوام السامية الأخرى[1]. وهذه الآلهة المعروفة تُقدم دليلاً على أن عبادتها هي نابعة من معتقدات دينية قديمة.

لقد أشار م. فوغ[2] (M.Vogué) إلى أحد تقاليد العرب وهو أن لكل إله ذَكر كان هناك إلهة أنثى، مثل (بعل - بعلت و ا ل - الت). ومن خلال عدة روابط، أشار إلى أن الوحدانية ظهرت بين العرب من خلال ديانتهم، وأن اغلب أسماء آلهتهم هي صفات وليست أسماء شخصية. وهذا يشير الى صفات لإله واحد، وان الفحص الدقيق لآلهة الأنباط يكشف النقاب عن سمات أساسية وهي سامية بدون شك، على الرغم من أنها تبدو من النظرة

---

(١) J. SARCKY, Quelques Aspects de la Religion des Nabatéens, in SHAJ I (1982), p. 165.

(٢) M. de VOGUE, Syria Central: Inscriptions semitiques, Paris 1868-1877, p. 109.

الأولى آلهة يونانية. ولذلك لم يتوقف الأنباط عن عبادة "هدد"[٣] إله الرعد مع انه أصبح يتمثل بصيغة "بعل" في حضارة واحدة، وبقي اسمه على حاله هدد في حضارة أخرى[٤].

و خلال تطور المملكة النبطية، فإن دينهم مر بمرحلتين ;فبعد مرحلة الحياة الرعوية التي كانوا فيها يمتنعون عن تناول الخمور، ولا يعيشون في بيوت، جاءت مرحلة الحضارة النبطية، وبناء البيوت والاشتغال بالزراعة. لهذا أصبحت ديانتهم ديانة الخصوبة وأصبحت شجرة العنب واحدة من سمات الفن النبطي[٥]. ونستطيع فهم سبب ظهور تفاصيل عبادة (الخصوبة) من خلال استنادنا على الخلفية الزراعية للحضارة النبطية التي ازدهرت بين القرنين الأول قبل الميلاد والأول الميلادي. وهذه الممارسات الدينية تتماشى مع الديانة المحيطة بهم[٦]، إضافة إلى عبارات سترابو عن شرب الأنباط الخمور[٧]. وبعدما أصبح الأنباط متمدنين وعلى تماس وارتباط مع جيرانهم، الأمر الذي كان له تأثير في العادات الدينية المحلية، والمفاهيم والآلهة على الأنباط فالآلهة التي كانت تتحكم بأقدارهم في الصحراء القاحلة المفتوحة لم تَعُد تمتلك بعد القدرة على التأثير في شؤون الحياة الحضرية. ومع بداية حياة الاستقرار، اصبح المركز الديني ذا موقع محلي وأصبحت الأنظمة الدينية مرتبطة بتقديم القرابين والهدايا، و الطقوس الدينية، والتفاصيل الأخرى. إذن كان الاتصال مع الأقوام السامية الأخرى والتمدن هما المسببان للتغير. ونستطيع الإشارة أيضاً إلى علاقتهم بالرومان والإغريق، وبدرجة أقل بالمصريين وبالفرس. حينئذ كان على الأنباط تقبل مفاهيم أكثر تطوراً وذات أفكار دينية غير شرقية، مثل أصل بناء المعبد النبطي وغيرها[٨].

إن بداية الديانة النبطية كانت بسيطة، حيث كانت تمثّل بإله وإلهة رئيسين يطلق عليهما "اللات" و "العزى" مع آلهة ثانوية أخرى. ولكن هذه الآلهة لم تكن متجانسة. كذلك كانت معتقدات الأنباط أكثر بساطة في القرن الخامس قبل الميلاد، لأنهم كانوا مهتمين باسم الآلهة فقط وليس طبيعتها، ولكن ديانتهم أصبحت أكثر تطوراً بمرور الوقت. و من الجدير بالإشارة إلى انه لم تكن هناك روابط بين الآلهة النبطية، أي أن العزى لا يُعتبر كقرين

(٣) W. CASKEL, Das Altarabische Konigreich Lihjan, 1950, p. 36-37E.

(٤) E.A. KNAUF, Dushara and Shai Al-Qaum, in ARAM 2: 1&2 (1990), p. 179.,

(٥) Ibid., p. 10.

(٦) Ibid., p. 213.

(٧) STRA. 16: 4:26.

(٨) انظر أدناه، ص ١٧٧.

لدوشرا[٩]. وظهرت بعض الآلهة النبطية وعُرفت من خلال الحفريات الأثرية في مواقع نبطية مختلفة، مثلاً في موقع خربة التنور (جنوب الأردن) ظهرت اتارجاتيس[١٠]، وفي منطقة خربة الذريح (جنوب الأردن) ظهر هيرمس-ميركوري وهو يمثل ويُجسِّد الإله النبطي الكتُبى[١١].

و هناك ثلاثة عوامل لعبت دوراً بارزاً في الدين النبطي[١٢]: وهي الأضرحة وتأليه الملوك والولائم الطقوسية للميت. فالميت كان يُعامَل باحترام واهتمام ويتمتع الملوك الأموات بميزة الخلود[١٣]. ووفقاً للتقاليد الطقوسية للأنباط، يبقى الأكل والشرب بمصاحبة الميت يحفظ ذكراه حية، وان قُدسية الأضرحة شيء مهم، ففي حالة القبر الذي يحمل نقوشاً تزداد قدسيته، ويهدد باللعنات والعقوبات كل من يسيء إلى حُرمة الضريح[١٤].

وقد زودتنا نقوش الأضرحة بجوانب مختلفة للدين النبطي متضمنة الغرامات التي يجب دفعها للآلهة والمعابد، مع إشارة بارزة إلى حقيقة الاحتفاظ بنسخة من هذه النصوص في معبد الآلهة[١٥] (و ل م ر ا ن ا ك و ت ك ن س خ ت د ن هـ ي هـ ي ب ب ب ي ت ق ي س ا ب ي ر ح ن ي س ن ش ن ت ا ر ب ع ي ن) "ولسيدنا مثلها، وفقاً للنسخة المحفوظة في معبد ق ي س ا، بشهر نيسان سنة أربعين". وهذه الحقيقة تتضمن ربطاً قوياً بين الدين والقانون النبطي، ومن المحتمل ان الكهنة هم الذين يضمنون الاتفاقات القانونية. وهناك أيضاً مجموعة من النقوش الدينية، خصوصاً من الحجر التي أسهمت في إضافة تفاصيل لمعلوماتنا عن الدين النبطي، ومع ذلك فإن الهيكل الكلي للمعلومات

---

(٩) J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 195-196.

(١٠) N. GLUECK, Deities and Dolphins. The Story of the Nabataaaeans. New York, 1965, p. 143-144.

(١١) Z. AL- MUHEISEN, and F. VILLENEUVE, khirbe edh- Dharih, in liber Annuus 43 (Jerusalem 1993), p. 486-489; Idem., Jorddanie: Dharih, le Mond de la Bible, No. 89, Paris 1994, p. 41-45; Idem., Khirbeet edh- Dharih, in AJA (1995), p. 521-522.

(١٢) J. STARCKY, Pétra et la Nabatène, in Gazalles (H.) et Feuuillet (A.) éds., Supplément au Diction- naire de la Bible. 7, Paris 1966, cols 1015-1016.

(١٣) J. HEALEY, The Immortality of the King: Ugarit and the Psalms, in Orientala 53 (1984), p. 245-254.

(١٤) انظر كاسكل، لحيان المملكة العربية القديمة، تر:منذر البكر، مجلة كلية الآداب، البصرة،جامعة البصرة، ع (٥)، السنة الرابعة ١٩٩١، (ص ١٨٩) .

(١٥) CIS II, No. 209; JS I, No. 36; NSI, No. 89, CANTINEAU III,(v), p. I9.

يجب الأخذ به بنظر الاعتبار[١٦].

إن عبارة (ب ي ت ع ل م ا)[١٧]"القبر" في النصوص يوضح ان الضريح هو بيت أبدي، ونفس العبارة عُثر عليها في إحدى أوراق البردي من وادي الحفير[١٨] (فلسطين). وفي نصوص الحجر وجدت العبارة مثل (ح ل ف م و ت ا) "الموت" وهنا يعني "أنه مات"[١٩]. ووردت كلمة (ن ف ش) الواردة في النقوش بمعنى "نُصب" وترمز إلى وجود شخص ميت أكثر من كونه تمثالاً نصفياً أو تمثالاً كاملاً[٢٠]. وهذا يبرز خلو الأضرحة الكثيرة في البتراء ذاتها من النقوش، باستثناء ضريح التركمانية[٢١] (Turkmaniye) الذي يعود ربما إلى معبد مُعيّن.

١. الآلهة النبطية:

اعرا:

ذُكر هذا الإله في أحد نقوش الحجر المؤرخ إلى ٤١ بعد الميلاد: (ش ك و ح ب ر ت و ر ا م س ج د ا ل ا ع ر ا د ي ب ب ص ر ا ا ل هـ ر ب ا ل)[٢٢] "شكوح بن تورا المحراب لاعرا الذي هو في بصرى إله رابيل". وهذا التكريس لاعرا، الذي يعود لهذه الفترة، لم يتماثل بعد مع دوشرا، ولكنه وُصف ببساطة كالإله في بصرى. وقد ظهر هذا الإله في عدة نصوص من بصرى، وأم الجمال واميتان، وفي نقش من عهد رابيل الثاني مؤرخ الى ٩٣ بعد الميلاد من تل معاز في اميتان[٢٣]. وصف هذا الإله "كدوشرا اعرا" سيدنا الذي

---

(١٦) يزودنا ستاركي بمسح شامل في هذا المجال J. STARCKY., in SDB, cols. 985-1016 .J. PATRICH, The Formation of Nabataean Art, 1990 لكن لاحظ أيضاً; J. TEIXIDOR, The Pagan God, 1977, p. 76-94; P.C. HAMMOND, The Nabataeans: Their History, Culture and Archaeology. Gothenburg, 1973, p. 93-105; F. ZAYADINE, Die Gotter der Nabataer, in Petra und das Konigerich der Nabataer (ed. M. LINDNER) (1989), p. 113-123, J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 195-196.

(١٧) A. Negev, A Nabataean Epitaph from Trans-Jordan, in IEJ 21(1971), p.50-52, l. 1.

(١٨) Y. YADIN, The Expedition to the Judean Desert, Expedition D -- The Cave of the Letters, in IEJ 12 (1962), p. 243-244:byt , byt `lmy بيتيي البدي

(١٩) CIS II, No. 212; EUTING, No. 14; B 23; JS, No. 19; NSI, No. 90, line 6 dnh bhgr' wyhw' bh hlf mwt dy yqbrwn yth bqbr' dnh lhwdwhy, and 'wn', "dwelling" (tomb); CIS II, No. 202 أنظر; EUTING, No. 6; DALMAN, No. 18; JS I, No. 25; NSI, No. 83 line 1 dnh kfr' w'wn' dy.

(٢٠) J. PATRICH, op. cit. (n. 16), p. 122-123; J. STARCKY, in SDB, cols 951-956.

(٢١) CIS II, No. 350; T. NOLDEKE, Die grosse Inschrift von Petra, in ZA 12 (1879), p. 1-7; NSI, No. 94; J. CANTINEAU I (iii); J.T. MILIK, Notes d'épigraphie et de topographie Palestiniennes, in RB 66 (1959), p. 555-560.

(٢٢) CIS II, No. 218.

(٢٣) JS, I, No. 205.

هو في بصرى"[٢٤]. وهذا النص هو لتكريم إله محلي لبصرى اعرا الذي شُبه بدوشرا، ولهذا اصبح دوشرا-اعرا، وارتبط هذا التطابق بنقل عاصمة الأنباط الى بصرى. ووجد هذا التطابق أيضاً في الحجر[٢٥]، وبصرى[٢٦]، وأم الجمال[٢٧]. ووجدت في داخل معبد الديوان في الحجر عدة محاريب للصلاة المحتوية على آلهة متنوعة ومن بينها (م س ج د ا) "بمعنى محراب عبادة" للإله أعرا[٢٨].

بعل شمين:

إله كنعاني قديم يُمثّل إله الخصوبة، ظهر للمرة الأولى تحت الاسم الفينيقي بعل شميم في القرن العاشر قبل الميلاد[٢٩]. عبده الاوغريتيون، وفي العبرية التوراتية كان يُعرف كإله العواصف أو من هو فوق الغيوم، وعبده الآراميون باسم بعل شمين (إله السماء). وكان الإله الرئيس لاهل حوران[٣٠] ويدعى إله متنو: (ل ب ع ل ش م ن ا ل هـ/ م ت ن و ب ش ن ت/٣٣ ل م ل ك و / م ل ك ا م ل ك ن ب ط و) "لبعل شمين اله متنو سنة ٣٣ لمالك ملك الأنباط". وقد فسرت كلمة متنو على أنها اسم مكان أو قبيلة لأن هناك مكان يسمى امتان، ويمتلك أهمية دينية ويقع جنوب شرق صلخد[٣١]. وظهر الإله بعل أيضا في كنعان كإله الرعد من خلال تماثيله[٣٢]، وكذلك في الجزء الآرامي من قصة احيقار "كبعل قدشن". لذلك اعتبره ج. لندنبيرجر نظيراً لبعل قدشن (سيد الأمور المقدسة)[٣٣]، وهذا

---

(٢٤) R. DUSSAUD and F. MACLER, Voyage archéologique au Safâ et dans le Djebel ed - Drûz, Paris 1901, No. 36 ;J. CANTINEAU;, Le Nabatéen II, Choix de textes, lexique. Paris 1932, p. 21-22; RES, No. 83.

(٢٥) JS, I, No. 39, RES, No. 83.

(٢٦) RES, No. 676

(٢٧) E. LITTMANN, Nabataisch-Griechische Bilinguen, in Florilegium Melchior de Vog185é (1909), p. 383ff

(٢٨) JS I, No. 417.

(٢٩) E. LIPINSKI, Studies in Aramaic Inscriptions and Onomastics II, OLA 57 (1994), p. 194.

(٣٠) E. LITTMANN, Nabataean Inscriptions from Southern Hauran,Publications of the Princeton University Archaeological Expedition to Syria (1904-1905 and 1909). Division IV, Section A. Leiden, 1914 p. 13, No. 23; RES, No. 2051.

(٣١) Ibid., No. 22.

(٣٢) D. PETERSON and M. WOODWARD, Northwest Semitic religion, A Study of Relational Structures, UF 9, p. 233-248.

(٣٣) J.M. LINDENBERGER, The Gods of Ahiqar, in Ugarit-Forschungen 14 (1982), p. 105-107, 114., art. cit. (n. 105), p. 92-93.

التمـاثل مـوجـود أيضـاً في اوراق بردي باللغـة الأمـهـرية التي تحـتوي على القصـة آلارامية للإنجيل تحت اسم "مـرالهن" حيث اتبع هذا الأسم في نـهاية الـخط "ببعـل شـمـين مـر"[٣٤]. كـذلك فُـسـِّـرت م ر ا ل هـ ر ن كلقـب لبـعـل شـمـين في نقش من حـوران[٣٥]. وفي الفـتـرة الهيلينستية عُبد هذا الإله في فينيقيا وسوريا كالإله الأعلى، وهذا ما يُفسَّر انتشار عبادة هذا الإله الـذي تمـاثل بعـد ذلك مـع زيوس اوليـمـبـوس[٣٦] (Zeus Olympios)، ومع هـدد في الفتـرة الرومانيـة، وكلاهمـا تمـاثلا مع زيوس[٣٧]. وظهر في الفترة الـرومانية كإله ابدي[٣٨] (Δu μεγιστω κεραυνιω):ففـي القرن الثـاني بعد المـيلاد غـالبـاً مـا نجد الكلمـة (επικος) مع الإله لتشير إلـى اعلى الألهة الشـرقية في كل من سـوريا، وتدمـر، وحوران، والتي تماثلت مع زيوس الأعلى الذي هو هـدد (بعل شمـين)، مع زيوس هـبسيستـوس (Zeus Hapsistos) حيث لها مَقْدَس في الضمير (شمال شرق دمشق) المدينة النبطية[٣٩].

وهنـاك تكريس(٤٠) لبـعل شـمـين وجـد في مـدينة سـيع (جنوب سـورية) يعـود تاريخـه بين ٣٣-٣٢ و ١/٢ قبل الميـلاد، وتكريس آخر[٤١] من زمن فيليب التتـراخ ٢٩-٣٠ بعد الميلاد. ويدرج أحـد النقـوش أعضـاء العـائلـة المـالكة الذي يلمح إلى بداية عـبـادة بعل شـمـين، "إله مالك"[٤٢]. وظهـر اسم الإله في أشكال عـديدة، في الفينيقيـة والبونيـة كبعل شـمن (١٠٠٠ قـبل الميـلاد)، وكذلـك بعشـمـن (القـرن الثـالث قـبل المـيـلاد). وفـي الآراميـة والتدمـرية والحضرية كبعل شـمين، وبعل شمن، و بعشمين، و بعشن. وفي شمال الجزيرة ظهر اسم هذا الاله على شكل بعشـمن و بعلشمن وبعلشـمي. وفي العربيـة الجنوبيـة على شكل ذسمي و ذسماوي.

(٣٤) E. LIPINSKI, Syro-Palestinian Iconography of Woman and Goddess (review Article), IEJ 3 (1986), p. 90.

(٣٥) T. GREEN, The City of the Moon God. Religious traditions of Haran, 1992 Leiden: Brill.

(٣٦) D. SOURDEL, Les cultes du Hauran è l'époque romaine. (Institut fran186ais d'archéologie de Beyrouth) Paris 1952, p. 19.

(٣٧) Ibid., p. 19.

(٣٨) M. Avi-YONAH, Mount Carmel and the God of Baalbaak, in IEJ 2 (1952), p. 118-124.

(٣٩) Ibid., p. 24.

(٤٠) CIS II, No. 163.

(٤١) E. LITTMANN, op. cit. (n.30), p. 78, Nos. 101, 103 (bilingual Greek and Nabataean).

(٤٢) N. KHAIRY, Nabataean Inscription from Wadi Musa, in PEQ 113 (١٩٨١), P.22 . J.T. MILIK, p. 25-26 انظر التعليقات التي جاء بها ميليك

وقد قَدَّم الأنباط لهذا الإله وشيدوا نُصباً وهياكل، كالمحراب "مسجدا" الذي ظهر في نقوش صلخد[٤٣]، ومعبد سيع الذي كُرِّس لهذا الإله[٤٤].

تـا 

ظهـرت هذه الإلهـة فـي مـخـريشـات عـديدة، وفـي نص تعـويذي مـن خـرية الرقـيق (فلسطين): (د ك ي ر ح ر ش و ب ر ع م ي و ك هـ ن ت ا) "ذكـرى حـريشـو ابن عـمـيـو كاهن تأ" وفي النص: (ش ل م ح ر ش و ب ر ع م ي و ك هـ ن ت ا) ""السـلام، حريشـو ابن عميو كاهن تأ" وفي النص: (ش م ر ت ب ر ع م ي و ك ه ن ت ا) "شـمرت ابن عميو كاهن تأ" (ع م ر و ب ر ح ر ش و ك هـ ن ت ا) "عمرو ابن حريشو كاهن تأ" (ق ص ر ا د ي ق ر ب ا ز م و ب ر ر ج ع ا ل ت د هـ ا ل هـ ت ا) "القصر الذي قَرَّبه ازمو أبن رجعا لتده الإله تأ.

ولوحظ أن هناك عدة أشخاص من أُسرة واحدة ذكروا ككهنة للإلهة (تأ)[٤٥]. وفهم ج. ميليك[٤٦] النصـوص على أن هنـاك اسـمـاً واحـداً غـيـر مـركب مع اسـم إله، وهو كـاهينتـا بمعنى كاهن عظيم[٤٧]. وفي الآرامية اليهودية، يظهر هذا الاسم كهنا مذكراً مفرداً[٤٨]، وكذلك كهنة[٤٩]، وفي الآرامية الرسمية يظهر في شكل كهنا[٥٠] (مذكر مفرد) وكهنيا

---

(٤٣) E. LITTMANN, op. cit (n.30), No. 23, RES, No. 2051; CIS II, No. 176.

(٤٤) CIS II, No. 163; RES, No. 2023; CANTINEAU II, 11; LITTMANN, op. cit. (n.)30 No. 100.

(٤٥) 1784 hrysw br `myw khn t', 1885: smrt br m[yw] khn t CIS II, Nos. 506 t' 'lh[n]'.

(٤٦) J.T. MILIK, dédicaces faites par des dieux, et des thiases sémitiques à l—époque romaine. Recherches d` épigraphie proche- orientale, 1) Paris 1972. p. 56.

(٤٧) أنظر أدناه كلمة كهنا، ص ١٦٣.

(٤٨) J.A. FITZMYER and D.J. HARRINGTON, A Manual of Palestinian Aramaic Texts, Rome 1978, A 68, 139; J.B. FREY, Corpus of Jewish Inscriptions, Jewish Inscriptions from the third century B.C. to the seventh century A.D., New York 1975, p. 824; Y. YADIN, Excavations 1963-1965, Final reports. The Aramaic and Herew ostrac and jar iscription (edd. Y. YADIN and J. NAVEH), 1989, p. 461.

(٤٩) Ibid.,

(٥٠) A. COWLEY, Aramaic papyri of the fifth century B.C., Oxford: Clarendon Press, 1923. 30/18, 81/8.

(جمع)[٥١]. وظهر كاسم مذكر "كاهن بعلت"[٥٢] ومؤنث (ك هـ ن ت ع ش ر ت)[٥٣] "كهنة عشرت"[٥٤]. وظهرت العبارة "كاهن تأ" في عدة نقوش نبطية وتعني "كاهن"[٥٥]، بينما فسرها ج.ميليك[٥٦] بأنها نوع خاص من الكهانة[٥٧]. وعلى أية حال، فان المخربشة CIS II،٧٦٦ هي تكريس من "حريشو ابن عميو كاهن (تأ) الإلهة". وفي هذه الحالة، يمكن أن يكون هذا الاسم اختصاراً آخر ل عتارعتا (اترجاتيس او اشريتا[٥٨]). وظهر أسم هذه الإلهة أيضاً في نص من تيماء وآخر من الحجر[٥٩]. ويبدو أنه يظهر كاسم مركب مع اسم الإله في اسم العلم النبطي (الوتا) في اليونانية (Ιλλουθα or Ελλοθα)[٦٠].

الجيا:

وجد اسم هذا الإله في أسماء الأشخاص المركبة فقط مثل "عبد الجيا، عبدالجا"، خصوصاً في البتراء وما حولها[٦١]. و"أمت الجا" من حوران فقط[٦٢]. وهناك نقوش يونانية عديدة[٦٣] ذكرت مثل هذه الأسماء (Αβδάλγος، Αβδάλλγας، Αβδάλγου) ويعتقد بعض الباحثين أن الاسم "جيا" النبطي هو نفس الاسم العبري גיא الذي يعني الوادي الصغير[٦٤]. ووفقاً لهذا الرأي، الجا (ا ل ج ا - أو ا ل ج ي ا) يشير إلى مكان يدعى

---

(٥١) Ibid., p. 38,12.

(٥٢) H. DONNER and W. ROLLING, Kanaanaische und aramaische Inschriften mit einem Beitrag von O. RSSLER, Band III, 1969, p. 11.

(٥٣) Ibid., 14/15.

(٥٤) للمقارنة أنظر: RES, No. 307, CIS I, Nos. 243, 245, 486. etc

(٥٥) CIS II, Nos. 506, 766, 1748 etc.

(٥٦) J.T. MILIK, Le iscrizioni degli ossuari, in P.B. BOGATTI and J.T. MILIK, Gli scavi del "Dominus Flevit" (Monte Oliveto-Gerusalemme), Part I La necropoli del periodo Romano, Gerrusalemme 1958, p. 56.

(٥٧) للمقارنة انظر أيضاً: J. STARCKY, in RB 83, p. 445.

(٥٨) RES, No. 77.

(٥٩) من تيماء CIS II, Nos. 336 و ٢٠٥ من الحجر.

(٦٠) للمقارنة انظر: Y. YADIN, art. cit. (n. 18), p. 247-248

(٦١) G. DALMAN, Neue Petra-Forschungen, Leipzig 1912, No. 92; CIS II, Nos. 157, 173, 498, 552, 561, 802, 1205, 1742, 2178, 2601, 3139 (Sinai); RES, Nos. 1434, 1406N.

(٦٢) E. LITTMANN, op. cit. (n. 30), No. 79; RES III, No. 2100.

(٦٣) H. WUTHNOW, Die Semitischen Menschennamen des vorden Orients, Leipzig 1930, p. 7, 154.

(٦٤) P. BENOIT, J.T. MILIK, R.de VAUX aves des contriputions de G.M. CROWFOOT, E. CROWFOOT & A. GROHMANN, Discoveries in the Judaean Desert, Vol. II, Les grottes de Muraba'ât, Texte, Oxford 1961.

هجيا(٦٥). و عليه يمكن اعتبار اسم الجيا اسم واحد من المواقع الموجودة في موآب. وهناك إشارة في العهد القديم، العدد ٢١ : ٢٠ إلى مثل هذا الموقع(٦٦). ويعتقد م. لدسبارسكي(٦٧)، من ناحية أخرى، أن الجيا هي صيغة مختصرة لإسم مقدس ربما جو(٦٨). ولكن يمكن الربط بين الاسم التوراتي جيأ (ga'y)، والاسم "جيا" (بلدة جيا) الواردة في كتاب بطليموس(٦٩)، حيث حددهما في شمال تيماء. و يحتمل أن الاسم يشير إلى مدينة "جيا" قرب البتراء، وأن ربط الاسم جيا بمنطقة وادي موسى في الأردن الذي كان من المحتمل أنه مركزٌ دينيٌ أو معبد آلهة هو أكثر قبولاً. إذن فان ذكر دوشرا كإله نبطي، وكإله محلي لمنطقة الجيا في النقوش النبطية هو دليل على ذلك(٧٠): (د و ش ر ا ا ل هـ ج ا ي ا) "دوشرا إله جيا".

تره

هذه الإلهة معروفة من نقش نبطي من تيماء باسم "تره" أو "تده"(٧١). وهذه الإلهة تتطابق مع اللقب الهتا الموجود في (CIS II، ٣٣٦) وتحرى اويتنغ (Euting) في النقوش ١٠-١٢، وفي اشتقاقات ممكنة بالعربية مثل "ثدي المرأة" أو ثرى بمعنى "رطب، مائي"، وفسِّر اسم هذه الإلهة على انه الاسم المختصر للإله (ا) ت ر ع ت ا)(٧٢).

دوشرا

إن المقطع العالي للجزء الجنوبي من السهل الأردني معروف بجبال الشراه، ويبدو أن هذا الأسم أطلق على أكثر الآلهة عبادة بين الآلهة العربية المحلية منذ القدم، دوشرا (دوساريس) أو ذوشرا كما جاء في المصادر الإسلامية بمعنى سيد الشراء. ودوشرا يعني

---

(٦٥) Num. 21:10: bmwt hgy'; Deut. 3:29: wnsb bgy' mwl byt p Deut. 4:46: b_br hyrdn bgy' mwl byt p`wr,`wr, etc.).

(٦٦) A. NEGEV Nabataean Inscription from Avdat (Oboda), in IEJ 13, (1963), p. 115, note 9.

(٦٧) M. LIDZBARSKI, Ephemeris f189r semitische Epigraphie, III, Weimar 1909-1915, p. 266-271.

(٦٨) للمقارنة أنظر: RES III, No. 1285.

(٦٩) PTOLEMY, 6: 7.

(٧٠) أنظر: NEGEVP. 115, note 9.., art. cit. (n, 66),

(٧١) JS I, No. 12.

(٧٢) M. LIDZBARSKI, op. cit. (n. 67), p. 269-270; .
196 انظر للمقارن. CIS II, Nos. 422, 423;

لبعض الباحثين الإله المنتمي لهضبة الشراه، ويستوحى الجذر العربي (شرى) بمعنى "يبيع"(٧٣). وظهر الإله دوساريس في اليونانية في زمن المسيح في قدّيس زيوس دوساريس الذي يعتبر موفق الآلهة(٧٤).

وعلى الأقل في الفترة التاريخية النبطية، كان الإله الأساس المعبود هو دوشرا(٧٥)، الذي كان بمثابة معتقد تقليدي ملكي بسيط(٧٦)، عُبد في كل مناطق المملكة النبطية، خصوصاً في البتراء وعلى شكل كتلة حجرية مربعة الشكل(٧٧)، ثم وصلت عبادته إلى بصرى والمدن الأخرى في مركز المنطقة المزروعة بالعنب في حوران(٧٨). ويطلق عليه في بعض النصوص "إله جايا"، وهو الاسم القديم لقرية وادي موسى قرب البتراء(٧٩): د و س ر ا ا ل هـ ر ج ي ا. "دوشرا اله جيا". واصبح الإله الملكي لملوك الأنباط، وأطلق عليه اسم دوشرا، إله سيدنا (الملك)، "إله رابيل"(٨٠)، وتماثل مع آلهة متعددة أخرى مثل اعرا إله بصرى(٨١)، وديونيسوس (أنظر: شكل،٥ ص ٣٠٠) وزيوس(٨٢) استناداً إلى نص سُلي في ميليتوس(٨٣). ونلاحظ أن السمة الأساس لدوشرا تبدوا أنها نجمية، في موازاة الديانة العربية المبكرة. ويمكن دعم هذا من خلال نص الترجمة البسيطة السريانية من سفر التكوين ١:٤ "الإله فَصَل بين الضوء والظلمة" وكذلك في نفس السفر ١:١٨"في نهار وليلة

---

(٧٣) D. SOURDEL, op. cit. (n.36), p. 59-68; J. TEIXDOR, op. cit. (n.73), p. 83.

(٧٤) J.T. MILIK, op .cit. (n. 207), p. 211.

(٧٥) لمزيد من التفاصيل أنظر: STARCKY, SDB, cols. 986ff.

(٧٦) A. KAMMERER, pétra et la Nabatêne, Paris 1929, p. 415--citing CIS II, Nos. 170, 182, 198 , p. 404-405

(٧٧) N. GLUECK, op. cit. (n.10), p. 213.

(٧٨) N. GLUECK, op. cit. (n.10), p. 56, 86, 166, 242, 313, 317.

D. SOURDEL, op. cit. (n. 36), p. 29; للنقش من ٩٣ G-F. HILL, A (. Catalogu of the Greek Coins in the Britsh Museum, Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia and Persia, London 1922, p. 15 (coins of Bosra). للمقارنة انظر

(٧٩) J. STARCKY, in SDB, cols. 987-988; A. NEGEV, art. cit. (n. 66), No. 10:3-dwsr' 'lh g'y'. في نقش من عبدة مؤرخ إلى ٨٨/٨٧ ميلادي SAVIGNAC & STARCKY, Une inscription nabatéenne provenant du Djôf, in RB 64 (1957), p. 198: 2-3-dwsr' 'lh 'gy',. و نقش من الجوف مؤرخ إلى ٤٤/٤٥ ميلادية وأنظر أيضاً: J. TEXIDOR, op. cit. (n. 16), p. 92

(٨٠) STARCKY, in SDB, cols. 987-8; CIS II, No. 211 / D 9 / Js I, Nos. 11, 6 wl'n dwsr' 'lh mr'n'w'lhy' klhm

(٨١) وقارن النقش من امتان بجانب بصرى RES, No. 676 ; و RES , No. 83 من بصرى نفسها.

(٨٢) J. STARCKY, in SDB, col. 990.

(٨٣) J. TEIXIDOR, op. cit. (n. 16), p. 82-5. للمقارنة انظر: CANTINEAU, II, p. 46

وفصل بين النور والظلام"(٨٤). ويدل هذا اللقب على الإله الخالق(٨٥). ولكن الكلمة التي من المحتمل أنها تشير إلى ناحية الخلق في التكوين ١ هي "الفصل" التي هي أيضا من الممكن أن تكون ببساطة نجمية. وذكر أسم دوشرا في أحد نصوص الحجر وأسموه "الواحد الذي يفصل بين الليل والنهار"، وهذا اللقب يعكس الخاصية الشمسية لدوشرا(٨٦)، وربما المرتبط بالكوكب عطارد(٨٧). ويمثل دور عطارد بنجمة الفجر والغسق يلائم اللقب هنا(٨٨). ويطلق نص آخر متأخر كثيرا على هذا الإله "سيد العالم"(٨٩)، بينما يذكر ستيفانوس ان دوشرا يعني مكاناً عالياً في الجزيرة العربية(٩٠).

ونلاحظ في مثل هذه الألقاب أن هناك ميلاً باتجاه إعطاء الأولوية لإله واحد، كما ان هناك آلهة أخرى يمكن ان تتماثل معه. وهذه الميول يمكن أن تقود أخيراً إلى الوحدانية أو إلى نسخة محسنة لها. ولكن في القرن الأول بعد الميلاد، كان الأنباط ما يزالون بوضوح يعبدون آلهة أخرى أيضا ;فهناك نقوش من الحجر تذكر الإلهات (اللات، والعزى، ومناة (إلهة المصير)، وبالنسبة للات والعزى (فينوس- تسمى إلهة بصرى)(٩١).

وكانت ماهية وطبيعة دوشرا الإله المذكر الرئيس للأنباط مدار بحث عند عدد من الباحثين(٩٢). ونتيجة لهذه الدراسات، برز عدد من التعريفات التوفيقية لدوشرا مع آلهة أخرى من فلسطين وسوريا والآلهة اليونانية- الرومانية. وبشكل خاص، قورنت دوشرا مع

---

(٨٤) I. GUIDI, Review of JSI, in RB 7 (1910), p. 424.

(٨٥) J. TEIXIDOR, op. cit. (n. 16), p. 85.

(٨٦) J. HEALEY, The Nabataean Tomb Inscriptions of Mad'in Salih,Oxford 1993), p. 83-84.

(٨٧) . . JS I, No. 2; CANTINEAU II, p. 29. السطر الرابع من النص"فيلعن فرس ليليا من يمما" ; STARCKY, SDB, cols. 995-6, 990-2.

(٨٨) J. HEALEY, op. cit. (n. 86), p. 84.

(٨٩) Js I, No. 17:7; J.F. HEALY and G.R. SMITH, Jaussen-Savignac 17-the Earliest Dated Arabic Document, in Atlal 12 (1989), p. 77-84, plate 46, and Arabic 101-110; J. TEIXIDOR, op. cit. (n. 16), p. 84-85.

(٩٠) A. NEGEV, Nabataean Archaology Today, 1986, p. 107; STEPH, Ethnika: Dousares وأنظر أيضاً لاسم دوشرا.

(٩١) RES, No. 2091; SDB, col. 1001-1005.

(٩٢) R.E. BRUNNOW and A. DOMASZEWSKY, A. KAMMERER, op. cit. (n. 76) p. 189; . op. cit. (n. 39), p. 394-413; G. Ryckmans, op. cit. (n. 79), p. 17, 23; D. SOURDEL, op. cit. (n. 36), p. 20-21, 28, 63-64; P.C. HAMMOND, The Medallion and Block Relief at Petra, in BASOR (1968) 192, p. 16-21; Idem. The Capitals from the Temple of the Winged Lions, Petra, in BASOR 266 (1977), p. 49-51.

ديونيسوس(٩٣). وظهر هذا الاسم كذوشرى في المصادر الإسلامية(٩٤)، ويعرف على انه الإله الرئيس للأنباط، ويَعتقِد ا. كاميرر أن دوشرا هو إله قديم وان الايدوميين تركوا عبادته بعد سقوط مملكتهم، ثم عبده الأنباط(٩٥). وفي الفترة النبطية المتأخرة، بدأ دوشرا يظهر بمظهر يوناني ثم روماني. لهذا موثل مع "أ ر يس" و "زيوس" ثم أصبح إله الشمس(٩٦). وفي الفترة الرومانية، عُرِف كدوساريس الاسم الروماني للاسم العربي وموثل مع آلهتهم ديونيسوس، باخوس، ومارس، وكذلك جوبيتر(٩٧). وكان الإله الرئيس للأنباط دوشرا، في التفسير اليوناني- السوري، يقابل زيوس- هدد إله الشمس و ديونيسوس(٩٨). وهذا التفسير يعكس الوظائف السياسية المتنوعة: كرئيس للدولة النبطية، كإله الشمس وزيوس كضامن للخصوبة التي تسببها الأمطار، وكان هدد مُمثِّلاً للمجتمع الملكي الذي يشرب الخمر، وكان الخمر هدية ديونيسوس المفضلة(٩٩).

ويفترض ن. جلوك آن وجود هدد-زيوس كإله رئيس مذكر للمعبد في التنور، وأن المماثلة مع هدد كانت على أساس موقع المعبد على قمة جبل، وعلى الأيقونة المتمثلة في اكتشاف تمثال هناك(١٠٠). ويعود جلوك الى مدينة الحضر للبحث عن مصدر وهوية الإله دوشرا، وكذلك للحصول على مواد موازية في أماكن أخرى(١٠١). ووجد هدد -زيوس في معبد التنور محفوراً على كتلة حجرية رملية مستوية، وجالساً علىَ عرش يحيط جانبيه ثوران(١٠٢)، جسمه صغير بطول ٣٥سم وفوقه راس طوله حوالي ٢٩ سم. وقد صورّ هذا الشكل المصغر دوشرا بشكل وسيم وهادئ وملوكي، ويبدو من النظرة الأولى كشكل الإله اليوناني زيوس(١٠٣). ولكن عند الفحص المتمعن له، نلاحظ على الفور تأثيرات

---

(٩٣) N. GLUECK, op. cit. (n.10), p. 313, 416; J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 195.

(٩٤) ابن الكلبي ,المنذر هشام بن محمد ,كتاب الأصنام ,تح احمد زكي باشا , القاهرة ,الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٢٤ ص ٣٧.

(٩٥) A. KAMMERER, op. cit. (n. 76), p. 395.

(٩٦) Ibid., p. 398.

(٩٧) T. FAHD, le Panthéon de l'Arabie Central a la Veille de l'Hégire (Paris, libraire Orientalist Paul Geuthner), 1968, p. 71.

(٩٨) DIOD. I. 11.3, 15.6, 16.17, 25. 1-2, 96.5; G.W. BOWERSOCK, Roman Arabia. London 1983, p. 122.

(٩٩) أنظر أيضاً لمماثلة دوشرا مع ديونيسوس DIODORUS III 66,3 ,

(١٠٠) N. GLUECK, op. cit. (n. 10), p. 204-205; Idem., A Newly Discovered Nabataean Temple of Atargatis and Hadad at Khirbet et-Tannûr, Transjordania, in AJA 41 (1937), . 373.

(١٠١) Ibid., p. 73.

(١٠٢) GLUECK, op. cit. (n. 10), p. 165.

(١٠٣) Ibid., p. 165-166.

الشرق قد شَكّلت نموذج الشكل وحددت نسب الجسم ;فالشعر متموج ومظفور، واللحية مرتبة في ثلاثة صفوف ملتوية ذات خصال متينة لولبية[١٠٤]، وإن لباسه وشكله وميزاته الكلية تصبغه بطابع يظهره على انه شرقي. وعند النظر إليه نظرة سريعة سطحية يظهر عليه أنه يوناني قديم، ثم أطلق عليه زيوس- هدد-جوبيتر بسبب بروز العناصر العربية في مظهره. ويشير أسلوب الشعر ونموذج لحيته إلى اندماج عناصر ذات طابع سامي وأخرى يونانية. وتحت حكم انطوخيوس الرابع (١٧٥-١٦٤ق.م) Antichus IV، تشير القطع النقدية ل هيروبولس (Hieropolis) إلى أن هدد متطابق مع زيوس[١٠٥]، وأن دوشرا الإنساني (البشري) متمثل على قطعة نقدية من بصرى (١٧٧ ميلادي)، في حين أن الشعار الذي على ظهر القطعة يمثل بوضوح الصورة الجانبية لشكل وسيم لدوشرا المعبود في بصرى[١٠٦]. وقد تم تأكيد الخاصية العربية لهذا الشكل البشري من حقيقة ان الشكل الانيكوني لم يكن مهدداً مطلقاً. وفي المقابل، فان الصورة الباقية الثانية لدوشرا التي تظهره كرجل صغير موجودة على مسكوكة من بصرى (٢٠٩-٢١٠ ميلادي) وسك على وجه العملة التي تظهر دوشرا كتمثال يقف بين تمثالين صغيرين على منصة[١٠٧].

لقد اعتبر الأنباط دوشرا إله الشمس، وهذا يُستنتج من تاريخ أعياده حيث أن الكلمة شمرا في النقش النبطي (CIS II، ٣٤٩) تعني مراقبة القمر في منتصف الشهر لمعرفة عيد معين يأتي في نهاية السنة الشمسية وهي ٢٥ كانون الأول[١٠٨]. ويبدو أنه كان الإله الحكومي الرسمي الرئيس حيث ظهر في نقوش الحجر: (ا ل هـ م ر ا ن ا) "إله سيدنا"[١٠٩]، وكذلك إله "جيا" (وادي موس) أي إله منطقة البتراء. وقد خصصت بعض القرى النبطية لها إلاهاً محدداً، مثلاً منطقة المدرس في البتراء عَبدت دوشرا: (د ش ر ا م د ر س ا)[١١٠]. وهناك العديد من المنحوتات أُقيمت وشُيّدت له[١١١]. ويبدو أنه كان

---

(١٠٤) Ibid., p. 196.

(١٠٥) W. BAUER, A Greek - English Lexicon of the New Testament, 136Dura, III, p.

(١٠٦) C.R. MOREY, Dusares and the Coin Types of Bostra, PAES II. A. 4, القطعة رقم 18 , the catalogue of A. Kindler, The Coinage of Bostr 1983,.. مع مراجع أخرى Appendix, p. 27-35.

(١٠٧) Ibid.,

(١٠٨) F.V. WINNETT, The Daughters of Allah, MW 30, p. 124.

(١٠٩) CIS II, Nos. 209, 211, 350.

(١١٠) CIS II, No. 443.

(١١١) CIS II, No. 442.

لدوشرا هناك (م و ت ب)[١١٢] التي فسرها ج. كوك على أنها تعني عرش دوشرا[١١٣]. وتعني الكلمة أيضاً مقعد الإله فوق الجبال أو في السماء. وقد عُبد هذا الإله[١١٤] في مدينة عبدة، وأن نقوش الحجر مليئة بلعنات دوشرا على هؤلاء الذين يخّلون بالمحرمات الموجودة في النص، مثل الإيجار والإرث أو بيع الضريح للآخرين. وأحد هذه النقوش تقرأ: (ف ر س ل ي ل ا م ن ا م ن ا)[١١٥] بمعنى أن دوشرا "يفصل الليل من النهار"[١١٦]. وهذا يعني أن دوشرا يمتلك سمات سماوية، أي له علاقة مع آلهة الشمس[١١٧].

وهناك نقش نبطي مؤرخ الى ٧٥ ميلادي، من منطقة السويداء حوالي ٢٠ كم شمال بصرى، كُتب إحياء لذكرى تشييد مذبح من قِبل قبيلة السلاميين لدوشرا إله رابيل. ويشير هذا النقش إلى قبيلة مجاورة لمدينة سوليم التي تبعد بضع كيلومترات فقط شمال شرق السويداء أو تُمثل نَسباً قَبَلياً[١١٨] لمدينة سليما الحديثة[١١٩]. ولدعم الرأي الأخير، يُستشهد بنقش أم الجمال حيث يوجد نفس التعبير العرقي[١٢٠]، وهناك إشارات أخرى لوجود السلاميين في الحجر مرتبطة بنقوش الاضرحة، التي تذكر تحريمات جنائزية للنبطيين والسلاميين[١٢١]. وبالنسبة لمعابد دوشرا، يبدو أن هناك أماكن عبادة خاصة مُحرَّمة له، وهناك عدة نصوص فيها العبارة "هذا الضريح محرم كحرمة دوشرا"[١٢٢]، وإن اكبر معبد له أُكتشف في البتراء في (قصر بنت فرعون)[١٢٣]. وتم العثور في دومة الجندل على معبد آخر: (د ش ر ا ا ل هـ ج ي ا ب د و م ت) حيث يشير النص أيضاً إلى أن الكاهن مالك الذي أُعطي لقب فتورا في دومت، قام بتجديد هذا المعبد[١٢٤]. وفي أم

(١١٢) CIS II, No. 350.
(١١٣) G.A. COOK, op. cit. (n. 45), p. 219.
(١١٤) A. NEGEV, art. cit. (n.66), p. 113, No. 10.
(١١٥) أنظر أعلاه ص ١٣٧ اللقب فتورا.
(١١٦) JS, I, No. 2.
(١١٧) JS, I, No. 1
(١١٨) J.T. MILIK, Nouvelles inscriptions nabateennes, Syria 35 1958, p. 231-232.
(١١٩) أنظر: IGLS 2377
(١٢٠) RES, No. 2066.
(١٢١) لمزيد من المراجع انظر: J. CANTINEAU II, 123
(١٢٢) CIS II, No. 206 (26 A.D.).
(١٢٣) P. PARR, Recent Discoveries in the Sanctuary of the Qasr Bint Far`un at Petra, in ADAJ 12-13 (1967-1968), p. 18..
(١٢٤) R. SAVIGNAC and J. STARCKY, art. cit. (n. 127), p. 215

الجمال، (تم العثور على نص يدون وجود معبد لدوشرا[١٢٥]. وتم وجود رَمز لهذا الإله ونقش أيضاً في منطقة البتراء في وادي وغيث[١٢٦]. وكانت عبادة دوشرا ظاهرياً شائعةً في جرش، والدليل على هذا المظهر هو حقيقة نصين باليونانية تم إيجادهما في هذه المدينة التي يُذكر فيها الإله ارَبيكوس[١٢٧] (Arabichus) الذي قورن ب دوساريس ديونيسوس، مُمثِّل مجتمعات تشرب الخمر. وعبد الصفويون[١٢٨] هذا الإله مثلما هو الحال بالنسبة للثموديين[١٢٩]. وفي المصادر العربية، ذُكِر أن هذا الإله كان إلهاً لبني الحارث بن يشكر بن مبشر من منطقة أزد[١٣٠].

شيع القوم

هذا الإله هو حالة مميزة[١٣١]، ويظهر أن الاسم يعني "الواحد المرافق للناس" أو "حامي الناس"، وهو إله حامٍ لقوافل التجارة وللحياة الرعوية وشبه الرعوية، وظهر في نص قصير قرب محراب تعبديٍ في بصرى[١٣٢]. كما ظهر اسم الإله أيضا في نقش من الحجر[١٣٣]: ش ي ع ا ل ق و م ا ل هـ ي "شيع القوم الإلهي".

إن شيع القوم هو على النقيض من دوشرا، فهو إله لا يشرب الخمر. ولدعم هذا الرأي، يمكن الرجوع إلى نص موجود في تدمر[١٣٤] دوّنه جندي نبطي فَضَّل أن يَخدم في الجيش التدمري وليس في الجيش الروماني. وتاريخ هذا النص هو ١٣٢ بعد الميلاد، أي بعد

---

(١٢٥) CIS II, No. 190.

(١٢٦) P. PARR, A Nabataean Sanctuary Near Petra; A preliminary Notice, in ADAJ 6-7 (1962), p. 21- 22..

(١٢٧) C.B. WELLS in C.H. KRAELING (ed.), Gerasa City of the Decapolis (New Haven, 1938) للمقارنة انظر أرقام النقوش ١٩ و ٢٢:

(١٢٨) HCH, 145, 194; WH 1698, C 1294 etc..

(١٢٩) JS. I, No. 658; TIJ, No. 299.

(١٣٠) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤)، كتاب الأصنام، تح. احمد زكي باشا، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٢٤ ص ٣٧.

(١٣١) G.A. COOK, NSI, No. 304; C. CLERMONT- GANNEAU, in RAO 4 (1901), p. 382-402 .; J. TEIXIDOR, op. cit. (n. 16), 88-9; M. H?FNE op. cit. (n. 54), p. 465-466; J.T MILIK, op. cit. (n. 74),. Paris 1972, p. 211-212; E. KNAUF, art. cit. (n. 4), p. 175-183.

(١٣٢) وجد هذا النقش بالقرب من بصرى و مؤرخ إلى ٩٥/٩٦ م. RES, No. 86, 4712,

(١٣٣) JS, No. 72; RES, 1114 A; WR, 101, pl. 30.

(١٣٤) RES, No. 285=CIS II, No. 3973; J. TEXIDOR, Etudes Préliminaires Aux Religions Orientales Dans L`empire Romain, The Pantheon of Palmyra, Published by M.J. VERMASEREN, Leiden 1979, p. 87.

ضم المملكة النبطية في ١٠٦ بعد الميلاد ويقول: "هذان المحرابان بناهما عبيد ابن غانم/ابن سعد اللات النبطي الرواحين الخيّال (ف ر ش ا) في مكان الحرة (ح ي ر ت ا) ومخيم عسكري (م ش ر ي ت ا) لعانا للإله شيع القوم، إله الخير والنعمة الذي لا يشرب الخمر أبداً". وهذا النص قيم جداً في تقدير شخصية هذا الإله: (ل ا ش ت ا ح م ر) "لا يشرب الخمر أبداً"(١٣٥). إذن هناك احتمال على أن الإله ليكورجوس (lycurgus) الذي عُبد في حوران، في الفترة الرومانية، هو ترجمة (تفسير) يونانية لهذا الإله العربي(١٣٦). وفي الأسطورة اليونانية، كان الإله ليكورجوس العدو اللدود لديونيسوس. وقد كتب نقوش ليكورجوس جنود سابقون في الجيش الروماني، وعلى ما يبدو انهم من اصول نبطية(١٣٧).

ويشير اسم هذا الإله إلى صفاته ;فهو "حارس للناس"، و "حامي" القبيلة عندما تجتمع لاشعال حرب"(١٣٨)، أو عند إرسال قافلة. ومن صيغته كمحارب، كان اسمه شائعاً بين الجنود(١٣٩)، وحصل على تقدمة لتمثال نيكي (Nike) إلهة النصر(١٤٠).

صعبو

ذُكر اسم هذا الإله في نصوص نبطية عديدة من الحجر، والبتراء وتدمر(١٤١). والنص من الحجر(١٤٢)، السطر الثالث منه يقرأ: [ب ر... ل ا ل هـ و ص] ا ع ب وا ل هـ [ا...] "ابن... للإله صعبو الإله"، و نص آخر ذكر هذا الإله من منطقة خُبثا في البتراء(١٤٣)، ونص أخر من السويداء (حوران) من أيام حُكم رابيل الثاني (٨٦ بعد الميلاد) يُقرأ: (ل ا ل هـ ص ع ب [و] ا ل هـ ا د ي [ب] ا س ل خ ب ت ا) "للإله صعبو إله خُبثا". والنص من

(١٣٥) A.E. KNAUF, Dushara and Shai' al-Qaum, in ARAM 2, 1&2 (1990), p. 176.

(١٣٦) D. SOURDEL, op. cit. (n. 36), p. 81-84.

(١٣٧) منشورات البعثة الأمريكية إلى سوريا , III, A. 1909, No. 663 . CIS انظر حالة مماثلة من تدمر, CIS II, No. 3973 (PAES II A 789 and 801/2) أو شخص يحمل اسم معن بن سعاد (Sourdel, op. cit. (n. 36). صبار, بن عزيز (PAES II A 801/6, p. 82, No. 6; ظاعن. (MS, No. 16) ابيثع ابن ماسك Supplementum ; القبيلة كوحدة واحدة. Epigraphicum Graecum VII, 1102

(١٣٨) A. MUSIL, Arabiab Petraea. 1908, p. 379, 389, 395.

(١٣٩) CIS II, No. 3973; PAES II A 663.

(١٤٠) PAES III A 801/2.

(١٤١) G. DALMAN, Neue Petra Forschungen, Leipzig 1912, No. 92. T. MILIK, art. cit. (n.200), p. 261-265.

(١٤٢) WINNETT and REED, Ancient Records from North Arabia , 1970, No. (CIS II, No. 259, RES, No. 1169.111

(١٤٣) G. DALMAN, op. cit. (n. 32), No. 92 and CIS II, No. 3991; RES, No.

تدمر(١٤٤) والذي ذكر هذا الإله يقرأ: (ع ب د و هـ ب ل ت / ب ر ا ب م ر ت [ل] ا ل هـ ص ع ب [و]/ د ي م ق ر ا ج د ا/ [ا] ن ب ط ع ل ح ي و هـــ/ [و ح ي ا] ب ر [هـــ ...] " خادم وهب اللات ابن ابمرت للإله صعبو (والذي يسمى) حظ الأنباط لحياة (وحياة ابن هـ...هـ". ويقرن هذا الإله هنا بـ آلهة الحظ النبطية، ويقول د. غراف ان العبارة الدينية "إله صعبو" ظهرت لتشير إلى اسم موقع يحتوي مركزاً دينياً في الموطن الأصلي للأنباط قبل هجرتهم الى غرب سوريا والأردن(١٤٥). وهذا الموقع موجود في منطقة الخليج العربي(١٤٦). وهناك إشارة أخرى للإله صعبو موجودة في جغرافية سترابو الذي يذكر ان الأنباط والسبأيين سكنوا في العربية السعيدة(١٤٧)، إلا أننا نفضل أن يكون صعبو هو اسم إله وكانت هناك قبيلة بهذا الاسم تعبد هذا الإله.

العُزّى

هي إلهة عربية عبدت في سورية(١٤٨) وإلهة نبطية مؤنثة رئيسة تَرتبط بالأماكن العالية، وكان يُرمز إليها بالأسد (أنظر: شكل، ١٣ ص ٣٠٤)(١٤٩)، والاسم عزى هو صفة بمعني قوي(١٥٠)، ويبدو أن افروديت عند الأنباط ترمز وتشير إلى الآلهة العربية العزى(١٥١). و في نص من خطبة شهيرة للإمبراطور جوليان، القيت في قديس انطيوخ (Antioch) في كانون الأول ٣٦٢ بعد الميلاد(١٥٢)، هناك إشارة واضحة إلى الآلهة الشمسية ازيزوس

---

(١٤٤) CIS II, No. 3991.

(١٤٥) D.F. GRAF, The Orign of the Nabataeans, in ARAM 2: 1&2 (1990), p. 46.

(١٤٦) J.T. MILIK, art. cit. (n. 200), p. 261-265.

(١٤٧) STRA. 16.4.21 [779].

(١٤٨) W. CASKEL, Lihyan und Lihyanisch, 1953, p. 45.

(١٤٩) I. BROWNING, Petra (London, Catto and Windus), 1989, p. 210.

انظر هتون الفاسي ,المرجع السابق ,ص ٢٣٧

(١٥٠) محمد بن أحمد الخوارزمي البيروني، الآثار الباقية عن القرون الخالية)، لايبزغ١٩٢٣، (ص ٢٠٥.N;
:B-D J. PATRICH, 'Al- Uzz" Earrings, in IEJ 34 (1984), p. 39-46,٥١)GLUECK, op. cit. (n. 10), p. 190 pl, 6.; The Syro-Palestinian Iconography of Woman anE. LIPI?SKI, Goddess (Review Article), in IEJ 36 (1986), p. 90.

(١٥٢) H.J. DRIJVERS, Cults and Beliefs at Edessa, Leiden 1980, p. 147.

(Azizos) أو العزى-افرودايت[153]. وقد أشار بعض العلماء أن العزى كانت إلهة مرتبطة بالبتراء[154]، بينما آخرون رأوها كإلهة عامة عبدها العرب[155]. ولاحظ ج.ستاركي في حديثه للآلهة النبطية ظهور اللات وفي أحيان أخرى العزى، وهذا يمكن ان يشير إلى الاختلاف في وظيفتهما[156]. وعلى الرغم من ذِكر العزى في نقش من بصرى كإلهة مُشّرِّفة للمدينة، ومن أن عبادتها قد استمرت في مكة حتى قدوم الإسلام، إلا أنها لم تَبرز بشكل قوي ضمن الآلهة النبطية، ولم تجذب الاهتمام الكثير في طريق توافق الآلهة من حيث الصفات او المظاهر[157]. ومن حيث المعابد، فلقد تم اكتشاف معبدين لها، واحد في البتراء والآخر في وادي رم[158]، حيث يتطابق تمثيل الكتل الحجرية في معبد البتراء مع الإلهة الأسمى في البتراء. كذلك تُمثّل ملامح وتعبير الوجه على الكتل الحجرية والنصب الجنائزية الإلهة نفسها بطريقة اكثر إنسانية بغض النظر عن الأسلوب التقليدي والتنظيمي، وان الملائمة غير ضرورية لشرح وظائفها في البتراء. وهذا يبدو نتيجة ضرورية للتجسيد على أساس المثال من وادي رم كالإلهة العزى[159]. وتشير موجودات معبد البتراء، مثلا الصور الجدارية داخل مشكاة، وتمثال امرأة جالسة مع رباط الإله ايزيس على ردائها، إلى إلهة سامية تتناسب مع السمات الموجودة في هذا المعبد[160]. وقد اتخذ الأنباط للعزى معبداً في بصرى سموه ب ي ت ا ي ل "بيت إيل"([161]) "بيت الله".

قوس

هو في الأصل إله أدومي[162]. واستعمل الملوك الايدوميين هذا الاسم وقوادهم في أسماء أعلامهم، وبقي مستعملاً لدى الأنباط[163]. وهناك نقوش نبطية ذكرت هذا الإله،

---

(١٥٣) F. ZAYADINE, The God (ess) Aktab-Kutbay and his (her) Iconography, أنظر: الشكل٣، ص٢٩٩. p. 38.; ١٩٩٠

(١٥٤) J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 196.

(١٥٥) G. RYCKMANS, Les Religions Arabs Préislamiques, 1951, p. 14-15.

(١٥٦) J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 195.

(١٥٧) P.C. HAMMOND, art. cit. (n. 16), p. 123.

(١٥٨) J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 190.

(١٥٩) Ibid., p. 196.

(١٦٠) P.C. HAMMOND, art. cit. (n. 16), p. 119.

(١٦١) اتقي الدين الدباغ، الفكر الديني القديم، ط (١) بغداد، غير منشور ١٩٩٢ (ص ١٣٥.

(١٦٢) صالح العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ج (١) بغداد، مطبعة المعارف ١٩٥٥) ص ١٨١.

(١٦٣) A. KASHER, Jews, Idumaeans and Ancient Arabs (Texte and studien zum Antiken Judentum 18; J.C.B. MOHR (Paul Siebech), T198bingen 1988, p. 2.

ليس فقط في منطقة أيدوم، بل شمالاً حتى بصرى العاصمة الثانية النبطية[١٦٤]. وذُكر قوس في نص من بصرى يُشير إلى أن صقراً قد صُنع له، ويرمز إلى الإله قوس[١٦٥]. وفي خربة التنور (جنوب الأردن)، تم العثور على نص تكريسي له، و من الممكن أن يكون الإله النبطي-العربي- الايدومي "قس او قوس" مرتبط بالإله باكيدا (Pakeida) في جرش، والإله باكيدا كوس (Pakeida Kos) لمدينة ديلوس[١٦٦] (Delos). وكان الإله قوس يوصف أيضا كنصب في المرحلتين الأوليتين في خربة التنور، بينما لاحقاً تم تجسيده بهيئة بشرية. ويقارن تمثال قوس-هدد في هذه المنطقة بأحد التماثيل المكتشفة في قصر البنت[١٦٧] الذي يمثل إلاهاً ذا شعر ولحية مظفورة ثخينة، ومتوج بتاج اكليكي (wreath)، ويرتدي بدلة عسكرية وكلاميس (Chlamys) عبارة عن معطف صغير يطرح على الكتف)، وعصا مزخرفة بأفعى ملتفة تَظهر خلف كتفه الأيسر.

قيس

من الأصنام المعروفة والمعبودة عند العرب[١٦٨]. و قد ظهر اسم هذا الإله في عدة نصوص نبطية[١٦٩]: (و ل م ر ا ن ا ك و ت ك ن س خ ت د ن هـ ي هـ ي ب ب ي ت ق ي ش ا ب ي ر ح ن ي س ن ش ن ت ا ر ب ع ي ن) "ولسيدنا بنفس المقدار، وفقاً لنسخة من هذه موضوعة في معبد قيشا". والاسم قيش أو قيس موجود في نصوص الحجر[١٧٠]. وفي نص من خربة التنور، ظهر الاسم (ق س ا ل هـ ر ح و را) "قس إله حورا". وطبيعة هذا الإله غير معروفة لأنه ظهر في أسماء علم مركبة فقط مثل: عبد القيسي و عمر القيسي. وذكر أحد نصوص بصرى قسيو[١٧١]، ومن المحتمل أن يكون نفس اسم الإله قيس، ولكن لفروق لهجية وصلتنا مثل هذه الصيغة، أو لخطأ وقع فيه الكاتب. وربما يعنى

---

(١٦٤) J. STARCKY, apud C.M. BENNETT, Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1973: Third Preliminary Report, in Levant 7 (1955), p. 16; J.T. MILIK, art. cit (n.207) p. 235-241.

(١٦٥) J.T. MILIK, art. cit. (n. 207), p. 235-236.

(١٦٦) C.C. McCOWN, A New Deity in a Jerash Inscription, in JAOS 55, p. 178للمقارنة انظر:. 7-14.p,(1941) 83 BASOR in ,Gerasa at Sanctuary Nabataean The ,KRAELING .H.C ;

(١٦٧) P.J. PARR,Recent Discveries at Petra, in PEQ 89 (1957), p. 5-16, pl. 1-15.

(١٦٨) جواد علي ,أصنام الكتابات ,مجلة سومر، مج، ٢١ ج١، (بغداد ,١٩٦٧، ص ٢٦.

(١٦٩) JS I, No. 57; CIS II, No. 209; EUTING, No. 12; DALMAN, No. 7; JS I, No. 36; NSI, No. 89; CANTINEAU III (v) line 9. For byt' (temple) see STARCKY, in SDB, cols. 973ff, 1005-1007 and for clear case of byt' meaning "temple" cf. the text from Salhad dated A.D. 94/5 published by J.T. MILIK, art. cit. (n.207), p. 227ff, 1:2.

(١٧٠) CIS II, Nos. 197, 198, 209.

(١٧١) CIS II, No. 165 (49 B.C.).

هذا الاسم "زوجة"[١٧٢]. وتعني العبارة (ب ي ت ق ي ش ا) "معبد قيشا"، وهنا قيشا اسم إلاهي[١٧٣]. ومن المحتمل أن يكون اسم الإله موازياً لدوشرا وعرشه. ويقارن كذلك مع اللات ومحرابها، ونصبها، أو صنمها (و ج ر ا) في نص من صلخد بتاريخ ٩٤/٩٥ ميلادي. وأُقترح أيضاً أن قيشه تعني "قيشها"، وربما باعث ديني[١٧٤]، أو وظيفة دينية كالكاهن مثلا.

الكتُبى

كشف المسح الآثاري الذي قام به ج. سترونجيل[١٧٥] في معبد عين الشلالة عند بداية جبل رم في ١٩٥٩م، ولأول مرة، عن واحدة من الآلهة العربية "اكتب-كتبي"[١٧٦]، وهو أول من أشار إلى وجود هذه الإلهة من خلال مراجعته لكل النصوص المنشورة[١٧٧]، من جبل رَم وقصرويت وتل الشقيفية (مصر). وظهر كاسم مركب مع اسم الإله "تيم الكتبى" أربع مرات[١٧٨]. أما من الناحية الصرفية لهذا الاسم فانه مشتق من العربية "كتب" ويعني "الكاتب (هي-هو) العظيم"[١٧٩].

ووفقاً لرأي فوزي زيادين الذي نتفق معه إن الجنس المذكر للإله يُعززه ويؤكده التفسير الصحيح للنقش النبطي الوحيد الذي وجد في وادي سياقه في الطريق المؤدي إلى العين الرئيسة في البتراء.. "أمام الكتبى هذا الإله الحقيقي"[١٨٠]. واستند زيادين في استنتاجه إلى الرجوع لأسماء عربية مذكرة مثل موسى ويحى[١٨١]، التي تمتلك ألف مقصورة في نهاية الاسم. وقد استنتج ج.سترونجل أن هذا الإله هو إلهة أنثى ومرتبطة بالعزى، و لها

(١٧٢) J. CANTINEAU, II, p. 27-28.
(١٧٣) J. HEALEY, op. cit. (n. 86), p. 120.
(١٧٤) J.T. MILIK, art. cit. (n.207), p. 227, No. 1.
(١٧٥) J. STRUGNELL, The Nabataean Goddess Al-Kutb' and her Sanctuaries, in BASOR 156 (1959), p. 29-36.
(١٧٦) F. ZAYADIN, The God(ess) Aktab-kutbay and his (her) Iconography. 1990, P. 37.
(١٧٧) J. STRUGNELL, art. cit. (n. 175), p. 29-32, 36.
(١٧٨) J.T. MILIK and J. STARCKY, Inscriptions récemment découvertes à Pétra, in ADAJ 20 (1975), p. 116-119.
(١٧٩) J.T. MILIK, New Evidence on the North-Arabic Deity Aktab-Kutbâ, in BASOR 163 (1969), p. 22.
(١٨٠) Ibid., p. 163, 23.
(١٨١) F. ZAYADINE, art. cit. (n.153), p. 37.

معبد في شرق سيناء في منطقة الشقيفية. ويرى ج ستاركي أنها ودوشرا تُمثِّلان نفس الآلهة وذلك من خلال عدة نقوش(١٨٢) ففي وادي سياقه وجد نقش تكريسي مكتوب على قاعدة مَذْبَح(١٨٣) في المعبد الذي أُكتشف في قصرويت ويقرأ: (خ ي ر و ب ر ج ر م ل ا ل ك ت ب ا) "من خيرو بن جرم إلى الكتبى"(١٨٤). ونقش نبطي مهم تم إعادة قراءته سترونجل وستاركي(١٨٥): (د ن هـ ب ي ت ا د ي ب ن هـ ب ر... ب و ل ا ل ك ت ب ا ا ل هـ) "هذا معبد والذي بناه (س) للكتبى الإله"(١٨٦). ويتراوح نُصب اللات في عين الشلالة (وادي رم) ٣٠ × ١٥سم، ومحفوظ في محراب مقوس، وأن الشكل الوجهي للإله(١٨٧) يعكس الاتجاه السامي لتقديم صورة بشرية.

إن الكتبى كإله للكتابة يقابل آلهة الكتابة السامية المصرية ثوت (Thot)، واليونانية-الرومانية هيرمس-ميركوري(١٨٨)، والآشورية نابو(١٨٩). وقد ظهر مناظراً للاله نابومن خلال السنوات العشر لإقامة نبونئيد في تيماء في الجزيرة العربية(١٩٠). ويشير على وجود معبدين للكتبى في مصر إلى إمكانية مشابهته للإلهة ثوت. كما ذكرت سجلات سنحاريب أن القبائل العربية الشمالية عبدت، على الأقل منذ القرن ٨ قبل الميلاد، الإله رالدو (رضا). ويمكن مماثلة هذا الإله مع الإله اوروتلت الذي ذكره هيرودوت(١٩١) (القرن الخامس قبل الميلاد)، ومع إله الكتابة عند اللحيانيين والأنباط. ولأن لكليهما صورة مباشرة لإله النبات البابلي-الآرامي "نابو، ميركوري"، فإن نابو كان خرافيا إلاهاً للكتابة ومسؤولاً عن التعليم الموجود في الألواح الطينية المسمارية(١٩٢). وقد وجدت إشارة لهذه

(١٨٢) J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 196.

(١٨٣) هو عبارة عن مكعب غير منظم منحوت في الصخر فيه حفرتان لحفظ المياه التي يحتاجها المتعبدون في طقوسهم. للمزيد حول هذا الموضوع انظر : زيدون المحيسن ,البتراء مدينة العرب الخالدة) ,عمان ,وزارة الشباب١٩٩٦، ص ١٥٥-١٥٦.

(١٨٤) F. ZAYADIN, art. cit. (n. 63), p. 37-38.

(١٨٥) J. STRUGNELL, art. cit. (n. 175), p. 31ff.

(١٨٦) انظر للمثال : Ibid., p. 35

(١٨٧) R. SAVIGNAC, Le sanctuaire d_Allat à Iram (suite). Avec un appendice de G. RYCKMANS: Inscriptions minéennes de Ramm, in RB 43 (1934), p. 587.

(١٨٨) J. STRUGNELL, art. cit. (n. 175), p. 29-32, 36.

(١٨٩) W.F. ALBRIGHT, Some Notes on The Nabataean Goddess Al-Kutb' And Related Maters, in BASOR 156 (1959), p. 37.

(١٩٠) J.T. MILIK and J. STARCKY, art. cit. (n. 65), p. 118.

(١٩١) J. STARCKY, SDB col. 994.

(١٩٢) E. SCHRADER, die Keilinschriften und das Alte Testament, 1902, p. 399-404.

الإلهة أيضاً في الأدب السرياني على شكل "كوتبى"(١٩٣). وهناك دليل بسيط منسوب لكاتب سرياني "بسيدو-ميليتو (Pseudo Melito) في أوائل القرن الثالث الميلادي: "أهل الرافدين... وقروا كتبي، إلهة عربية التي تحررت من أعدائها بكرو، ووائل من أوديسا"(١٩٤). وكتب باركوني (Bar Koni)، كاتب سرياني آخر من القرن الثامن الميلادي، في كتابه "كتاب العلم": "سكان وادي الرافدين عبدو كوزبى، إلاهة عربية"(١٩٥). "وبالرغم من أن أورفا (أوديسا) لم تذكر، لكن اللغة والثقافة العربية وعلاقتهما بها هي حقيقة قائمة"(١٩٦).

اللات:

لهذه الإلهة تاريخ طويل في تأريخ آلهة العرب(١٩٧)، على الأقل من أيام هيرودت وما بعده(١٩٨)، فقد أكد هيرودت ان العرب حلفوا في باخوس واورانيا كإلهين وحيدين لديهم. لهذا نجد تماثلاً بين ديونيسوس (Dionysus) واوروتال (Orotal) وبين اورانيا (Urania) واليلات (Alilat) (١٩٩) أو اللات (Allat)(٢٠٠) وتم عبادة اللات كواحدة من أهم الآلهة عند الأنباط(٢٠١) من قبل العامة، وهذا ظاهر في أسمائهم المركبة(٢٠٢)، وتمتد مجموعة النقوش التي تَذكر اللات من منطقة الحجر وصولاً لحوران، وتتضمن أسماء آلهة استمرت

(١٩٣) J.T. MILIK & J. TEIXIDOR, New Evidence on the Northh-Arabic Deity Aktab-Kutbâ, in BASOR 163 (1961), p. 24-25.

(١٩٤) Ibid., p. 24.

(١٩٥) ED. A. SCHER, CSCO 65, I (Louvain 1910 and 66, II (Louvain 1912); انظر للمقارنة: II, p. 287, II, 19-24

(١٩٦) Ibid., p. 24.

(١٩٧) لمزيد من المعلومات أنظر، ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص. ١٨-٢٢، تح: أحمد زكي باشا (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر 4291) ، علي، جواد، أصنام العرب، في سومر ٢٣ /١-٢ (١٩٦٧) ص ٤١٧ ,

(١٩٨) HERODOTUS III. 8.

(١٩٩) ظهر اسم الإله بهذا الشكل عند:. HERODOTUS III, 8

(٢٠٠) J.T. MILIK, Origines des Nabatéens, in SHAJ I (1982), in: A. HADI(éd.), p. 261-265. لورود الاسم في المصادر اليونانية انظر المعاني،سلطان، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش، دراسات تاريخية، دمشق) ، ع ٧٤٤٨)، ص٩٥.

(٢٠١) G.A. COOK, A Text-Book of North-Semitic Inscriptions. Moabite, Hebrew, Phoenician, Aramaic, Nabataean, Palmyrene, Jewish. Oxford 1903, p. 222-- on CIS II, No. 198.

(٢٠٢) F.V. WINNETT, art. cit. (n. 108), p. 113-130; M. de VOGUE, op. cit. (n. 2), p. 110-111. وكانت قريش والعرب جميعاً تعظم اللات,وقد سموا بها زيد اللات وتيم اللات.

حتى العهد الإسلامي[٢٠٣]. وتظهر اللات كواحدة من بنات الآلهة النبطية الثلاث بمكة وكأنها أكثرهن شيوعاً[٢٠٤]. وفي تلك الفترة المتأخرة، كانت صورة اللات مع العزى ما تزال موجودة في مكة: (أفرءيتم اللات والعزى، ومنات الثالثة الأخرى)[٢٠٥]. ويمكن اعتبارها، لبقائها المتواصل ووجود إشارات لها في نقوش موزعة في مناطق المملكة في وقت حكم رابيل الثاني، أكثر الآلهة شيوعاً وثبوتاً. وقد أكد ف. وينت أن اللات كانت آلهة القمر، بالرغم من كونها إلاهاً مذكراً عند العرب الجنوبيين، ويرى ان جنس الآلهة متغير بين العرب في الشمال والجنوب[٢٠٦]. و كانت اللات مرتبطة بأماكن عديدة بالإضافة الى صلخد[٢٠٧]، مثلاً نقش من رم[٢٠٨]: (ا ل ت و ا ل هـ ت ا د ي ب ا ر م) "الإلهة اللات التي في رَم". ونقش من بصرى: (ا ل ت ا ل هـ ت ا د ي ب ب ص ر ا)[٢٠٩] "الإلهة اللات من بصرى"، ونقش أخر من موقع غير معروف يسمى (ع م ن د) (عمند): (و م و ث ب هـ ر و ا ل ت م ن ع م ن د و م ن و ت و و ق ي ش هـ م ن ي ز ب ن...)[٢١٠]"والعرش واللات من عمند ومنوتو وقيشه من يبيع".

وبملاحظة التكرار وتوزيع ذكر اللات في النقوش النبطية وفي زمن رابيل الثاني يمكن اعتبارها" أمّاً للآلهة (ا م ت ا م ا ل هـ ي ا)[٢١١]، وقد شيد لها هذا الملك معبداً في بصرى. وبالنسبة للمعابد فلقد وجد معبد في صلخد يرتبط باللات[٢١٢]. وكان رابيل

---

(٢٠٣) P.C. HAMMOND, art. cit. (n. 16), p. 123.

(٢٠٤) M. DUNAND, Mission archéologique au Djebel Druze. Le Musée de Soueïda: Inscriptions et monuments figurés. in Bibliothèque archéologique et historique 20, Paris 1934 p. 36; A. KAMMERER, op. cit. (n. 76), p. 167-170.

(٢٠٥) القرآن الكريم ,سورة النجم ,الآيتات ١٩و٢٠

(٢٠٦) F.V. WINNETT, art. cit. (n. 142), p. 117, 124.

(٢٠٧) للمقارنة انظر: ff.J.T. MILIK, Nouvelles inscriptions nabatéennes, in Syria 35 (1958), p. ٢٢٧

(٢٠٨) R. SAVIGNAC, Notes de voyage-le sanctuaire d_Allat à Iram, in RB 41 (1932), p. 593, lines 2-3; Idem., RB 44 (1935), p. 565 ff., 1:2 'lht' rbt' dy b'rm.

(٢٠٩) R. SAVIGNAC, Le sanctuaire 'Allat à Iram (1), in RB 42 (1933), p. 411 ff, 2:1.

(٢١٠) CIS II, No. 198; J. EUTING 3; D 2; Js I, No. 16; NSI, No. 80; CANTINEAU III (i) line 4. M. tter und MythenHOFNER, Die Stammesgruppen Nord-und Zentralarabiens in vorislamischer Zeit, in G rterbuch der Mythologie I/1, (ed. H.W. HAUSSIG), 1965, p. 422-424. For Al-im vorderen Orient. W ;EUTING 2; B 29;١٩٧ للإله منوتو انظر: Uzza. J. PATRICH, op. cit. (n. 16), p. 54-55, 82-86. CIS II, No. Js I, No. 8; NSI, No. 79; Y. QOZI, Remarques sur une inscriptions nabatéenne de Mada'in Salih /Al-Higr. in Aram 2 (1990), p. 113-122, line 5 nbtw rhm ,mh wl,nw dwsr' wmnwtw wqysh, and also HOFNER, Idem., p. 454-455.

(٢١١) CIS II, No. 185, p. 266; R. SAVIGNAC and G. HORSEFIELD, Le temple de Ramm, in RB 44 (1935), p. 245-278, pl. 7-13.

(٢١٢) CIS II, No. 183.

الثاني هو من ادخل عبادة اللات إلى وادي رَم حيث بَنى لها معبداً مهماً كُرِّس للات المعبودة في بصرى. ونقش من ديدان يَذكر اللات التي في بصرى(٢١٣)، عُبدت كأم للآلهة(٢١٤) في البتراء(٢١٥). وما يثير الدهشة هو غياب اسم اللات من النقوش التي وجدت في البتراء(٢١٦)، على الرغم من وجود أسماء أشخاص مركبة مع اسمها(٢١٧)، وقد تم تسميتها بآلهة المكان في نقوش صلخد(٢١٨): (ذ ت ا ث ر)(٢١٩). و (ر ب ت ا ث ر). وقد أصبحت عبادة اللات متأثرة بالإله دوساريس اليوناني، وإن التوفيق بين المعتقدات الدينية المختلفة جاء بصفات ومظاهر جديدة مع رموز جديدة نتيجة لذلك، وعلى الأقل في شمال المملكة جاءت علاقة فينوس ومظهر المحارب في العزى. كما أصبحت اللات إلهة نجمية وحامية، بالإضافة للافتراض القديم بأنها كانت أصلاً إلاهة شمسية(٢٢٠).

ومن المحتمل، ومن خلال صفة المحارب للات، فإن افتراض توافق المظهر للإلهة أثينا يكون ممكناً مع رموز هذه المظاهر (الصفات): مثال ذلك، هو اتخاذهم السريع لرمز الرمح(٢٢١).. وفي هذا السياق، يمكن الرجوع إلى عتبة مدينة السويداء التي لها علاقة بتوافق مظهر الآلهة(٢٢٢).. ومن جانب المحارب، جاء رمز الحامي الإله تايخي (tyche) ومن خلال مواد معبد التنور يراها ن. جلوك أنها متماثلة(٢٢٣). مع اثينا-مينيرفي (Athena-Minervy)، كإلهة عُليا لأتارجاتيس(٢٢٤).

---

(٢١٣) JS, No. 212.

(٢١٤) CIS II, No. 185.

(٢١٥) W.R. SMITH, Kingship and Marriage in Early Arabia, London, AMS Press, 1903, p. 210-211.

(٢١٦) J. STARCKY, art. cit. (n. 1), p. 195.

(٢١٧) CIS II, Nos. 351, 435; RES, No. 237.

(٢١٨) CIS II, No. 424.

(٢١٩) J. T. MILIM, art. cit. (n.42), p. 230. 220.

(٢٢٠) P. C. HAMMOND, The Goddess of te Temple of te Winged Lionat Petra (Jordan) in F. ZAYA-DIN ed., Petra and the Caravan Cities Proceedings of the Symposium organised at Petra in September 1985, Amman 1990, p. 123.

(٢٢١) J. STARCKY, art. cit. (n. 1), P. 195-196.

(٢٢٢) M. DUNAND, Le Musee de Souida, Paris 1934, pl. 4, 11-13 and note 3, page 13 with bibliography.

(٢٢٣) N. GLUECK, op. cit. (n.10), p. 190

(٢٢٤) Ibid., 416

وقد شيدت أسرة نبطية في النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد معبداً للإلهة اللات في صلخد، وجدد هذا المعبد شخص من نفس أعضاء هذه الأسرة في ٥٧ بعد الميلاد(٢٢٥)، وأعيد تشييده كذلك في ٩٥ بعد الميلاد(٢٢٦). ويبدو أن هذه الأُسرة كانت تتمتع بمكانة اجتماعية عالية. ونرى من خلال عبارة (ا م ت ا ل هـ ي ا) "أُم الالهة" أن اللات مؤنثة، وكانت تمثل القمر في شمال الجزيرة العربية.

مَنَاة:

لم تبرز هذه الإلهة في أي دور رئيس بين الأنباط، اعتماداً على ظهورها النسبي في النقوش النبطية. وكان دورها الرئيس وظهورها حول الحجر(٢٢٧)، على الرغم من بقائها حتى قدوم الإسلام. وقد ظهرت في نص من الحجر بصيغة "منوتو": (و ل ع ن د و ش ر ا و م ن و ت و و ق ي ش هـ ر/ ك ل م ن د ي ي ز ب ن ك ف... ر ا د ن هـ)(٢٢٨) "لتكن لعنة دوشرا ومناة وكاهنها على كل من يبيع هذا الضريح". ويرتبط اسم منوتو باسم الإلهة المذكورة في القرآن الكريم ﴿أفرءيتم اللات والعزى، ومنات الثالثة الأخرى﴾(٢٢٩). و يبدو أن كَتَبة خط القرآن الكريم لم يكونوا يتبعون مدرسة واحدة، حيث نجد نفس الكلمة مكتوبة بطرق مختلفة في نفس السورة، مثلاً كلمة "رحمة" تكتب مرة بالتاء المربوطة ومرة بدونها، وفيما يتعلق بكلمة مناة، وزكاة وصلاة، فقد كتبت بحرف الواو، وهذا يعود اساساً إلى ان جذور هذه الكلمات تحوي أحرف علة طويلة، مثل "الواو"، وموجودة أيضاً في الكلمة النبطية منوتا. ولكن يجب ان نميز بين الكتابة واللفظ ;فكلمة "جيء" في القرآن الكريم تُلفظ جاء، لهذا نعتقد أن القراءة التقليدية للكلمات الثلاث هي: صلات وزكاة ومنات، على الرغم من وجود حرف "الواو". وظهر الاسم كذلك على شكل "منوت" في نص من تيما(٢٣٠)، ويمكن لفظه منوتو أو مناتو(٢٣١) لِتحّول حرف العلة الطويل الواو الى الالف

(٢٢٥) CIS II, No. 182.

(٢٢٦) J.T. MILIK, art. cit. (n. 207), p. 227-228.

(٢٢٧) P.C. HAMMOND, art. cit. (n.16), p. 123.

(٢٢٨) CIS II, No. 197, JS I, No. 8, NSI, No. 79.

(٢٢٩) القرآن الكريم ,سورة النجم ,الآيات ١٩و٢٠

(٢٣٠) A. LIVINGSTONE, B. SPAIE, M. IBRAHIM, S. KAMAL, TAIMANI, Taima: Recent Sounding and New Inscriped Material, in Atlal 7 (1983), p. 105-106:2; S.A. AL-THEEB Aramaic and Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Araabia, 1993, p. 39-41; CIS II, No. 320 (mntw).

(٢٣١) انظر للمقارنة: CANTINEAU II, p. 116.

مثل منوت الى مناة، ويمكن ان يظهر هذا من خلال الاملاء الخاطئ للاسم منتو(٢٣٢) في الأشكال اللحيانية منت/منوت(٢٣٣)، أو في الاسم الثمودي المركب عبد منت الذي يساوي عبد منوت(٢٣٤). وهناك رأي يقول بأن اللفظ هو مَنَوَتو(٢٣٥). ودعم بعض الباحثين(٢٣٦) رأيهم على نفس اللفظ في الاسم المقدس (Manavat) في نص لاتيني دوّنه جندي تدمري في فارهيلي (Varhely) في هنغاريا(٢٣٧). وكذلك اعتمدوا نص تيماء الذي يلفظ الواو مع حرف صحيح: منوا(هـ ر)(٢٣٨). ولا توجد لِ مناة صورة بارزة بين أصنام مكة قبل الإسلام، وربما لم تُجَسَّد في تمثال هناك ابداً. وهذه الإلهة مرتبطة مع دوشرا في نصوص أضرحة الحجر باسم منوتو(٢٣٩)، والمعنى الأساس لها هو "قَدر، نصيب، جزء".

هُبَلَ

انتقلت عبادة هذه الإلهة إلى العرب من الكنعانيين، حيث كان إلاههم الأعلى (الإله والسيد) هبعل. وظهر اسم الإله في واحد من نقوش الحجر(٢٤٠): (ل ذ و ش ر ا و هـ ب ل و و ل م ن و ت و ش م د ي ن ٥ و ل ا ف ك ل ا ق ن س) "لذو الشـــرى وهبل و لِ مناة خمس وحدات نقدية؟ وللكاهن غرامة". و ورد اسمه في أحد نقوش الأنباط على قبر في مدينة بيتولي (إيطاليا) مؤرخ إلى ١١ ميلادية(٢٤١). وهُبل هي من بين الآلهة المكية التي عُبدت قبل الإسلام وكانت من أعظم الأصنام حول الكعبة(٢٤٢)، وكان تأليهها مرتبطاً

---

(٢٣٢) CIS II, No. 320F; see J.T. MILIK and J. STARCKY, in Winnet and Reed, Ancient Records from Ancient Arabia, 1969, p. 147.

(٢٣٣) للمقارنة انظر: W. CASKEL, Lihyan und Lihyanisch, 1954, p. 46-47.

(٢٣٤) يشير إلى أن الواو في الثمودية تمثل الصامت JS I, No. 17

(٢٣٥) T. NOLDEKE, Review of J. WELLHAUSEN, Reste arabische Heidenthumes III, in ZDMG 41 (1887), p. 709 and n. 2; M. LIDZBARSKI, op. cit. (n.67), p. 270-271; W. CASKEL, Das Schicksal in der altarabischen Poesie, 1926, p. 24.

(٢٣٦) K. BEYER, and A. LIVINGSTONE, Die neuesten aramaischen Inschriften aus Taima, in ZDMG 137 (1987), p. 291.

(٢٣٧) Corpus Inscriptionum Latinorum (CIL) III, No. 7954; re-edited: Inscriptions Daciae Romanae III, 2 [edd. D.M. PIPPIDI and I.I. RUSSU], 1980, No. 18-c. A.D. 160.

(٢٣٨) انظر: J. HEALEY, op. cit. (n. 86), p. 118-119.

(٢٣٩) CIS II, Nos. 197, 198, 200, 206, 217, 224.

(٢٤٠) RES , 1292; NSI, No. 80.

(٢٤١) CIS II, No. 158; STARCKY, in SDB, col. 998.

(٢٤٢) أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج(١)، النجف١٩٦٤، (ص ٢٩٥)

بالأقواس[٢٤٣]. وظهر اسم هذه الإلهة أيضاً في اللحيانية كاسم علم (هـ ب ل هـ ن و)، وليس هناك تفصيلات في النقوش النبطية عن طبيعة هذه الإلهة[٢٤٤].

٢- العبادة الملكية :

إن تأليه الملوك عند الأنباط كان اختيارياً، ابتدأه الجنود كوسيلة للتعبير عن ولائهم للعائلة المالكة[٢٤٥]. وفي المملكات اليونانية تمت ممارسات مثل هذه العبادة بحيث قام أنصارها بتنظيم رابطات ونواد لهم[٢٤٦]. وكان القائد العسكري للإقليم يعمل احيانا ككاهن ملكي للعبادة الملكية في كل من المملكة البطليمية (OGIS 134) والسلوقية (OGIS 230) وفيما يتعلق بالأنباط، فإن عبادة الملك عباده هو الدليل الرئيسي لوجود مثل هذه العبادة بينهم. وهذه العبادة بقيت حتى الفترة البيزنطينية[٢٤٧]. ويبدو ان الملك عباده كان يعبد لأن المملكة في عهده ازدهرت وعاش الأنباط حياة رغيدة[٢٤٨]: د ك ي ر ب ط ب ق ر ا ق د م ع ب د ت ا ل هـ ا " ذكرى طيبة لمن يقرأ أمام عبادة الإله". وكذلك عبادة الملك مالك (ا ل هـ م ل ك و) في عهد الحارثة الرابع[٢٤٩] تشير الى ان عبادة الملوك الأنباط الراحلين بدأت مع الملوك السالفين في العهد الهيلينستي الذي تم ضمه إلى الآلهة الملكية عن طريق احفادهم الحاكمين. وقد استمرت هذه الممارسة حتى نهاية ملوك الأنباط حيث أطلق عليهم (م ر ا ن ا)[٢٥٠] "سيدنا". و عبادة ملوك الأنباط واضحة كذلك من خلال أسماء الأعلام، وافضل تفسير للأسماء "عبد" المركبة مع أسماء الآلهة[٢٥١] هو أنها تعبير عن عبادة ملوك الأنباط[٢٥٢]. وكانت هذه الأسماء بشكل عام

(٢٤٣) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤) م س، ص٢٣-٢٤.

(٢٤٤) محمود سليم الحوت ,في طريق الميثولوجيا عند العرب) ,بيروت غير منشور ١٩٥٥) ص ٧٧.

(٢٤٥) M. LAUNEY, Recherches sur les armées hellenistique. Vol. 2, Paris 1986, p. 945-951.

(٢٤٦) E. BIKERMAN, Institutions des Sêleucides. Paris 1938.

(٢٤٧) A. NEGEV, op. cit. (n. 66), p. 107-108.

(٢٤٨) CIS II, No. 354 (20 A.D.) من الدير (البتراء). و RES No. 142

(٢٤٩) N. KHAIRY, art. cit. (n. 24), p22.

(٢٥٠) J. CANTINEAU II, 1932, p. 117.

(٢٥١) A. NEGEV, Personal Names in the Nabataean Realm. Qedem 32, 1991, Nos. 109 and 801.

للمقارنة انظر: J.T. MILIK, 1976, Une inscription bilingue nabatéeenne et grecque à Pétra, in ADAJ 21 (1976), p. 146: ,mthldw, ,bd-hldw and tymhldw.

(٢٥٢) CLERMONT-GANNEAU, Les noms propres nabatéens pseudo-théophores, in Revue critique d'histoire et de littérature 9 (1885), p. 176-177; Les noms royaux nabatéens employès comme noms divins. Recueil d'archèologie orientale. 1. Paris 1888, p. 39-47.

تُستخدم لموظفين عسكريين وإداريين باسم ستراتيجوي (strategoi) وإبارخوس (eparchos)، وهذا يشير إلى الشعبية بين هؤلاء الموظفين للاستفادة منهم بتوجيه العبادة الملكية، وكوسيلة للتعبير عن ولائهم للعائلة المالكة[٢٥٣]. ولدعم هذا الرأي، نأخذ بنظر الاعتبار الاسماء المركبة مع اسم الملك عبادة[٢٥٤] بين الموظفين العسكريين، وهذا يعكس ميلهم لعبادة ملوكهم[٢٥٥].

إن الميزة البارزة لألوهية ملوك الأنباط، وخصوصاً الملك عبادة الأول[٢٥٦]، ربما عائدة إلى الأيديولوجية الوطنية والملكية للحارثة الرابع، وإلى التأثير الخارجي المصري أو الروماني واليوناني الغربيين[٢٥٧]. ويظهر التماسك بين الحكام الأنباط والشعب في العبارة (ر ح م ع م هـ) "المحب لشعبه"، وهذا اللقب ينطبق على الحارثة الرابع[٢٥٨]. وتم فهم هذه العبارة على أنها نسخة آرامية للقب اليوناني فيلوديموس (filodemos) ووجد هذا اللقب أيضاً على القطع النقدية للحارثة الرابع[٢٥٩]. وتم إعادة تكريس معبد عبادة إلى زيوس عبادة، حيث ظهر في عدد كبير من النقوش.

٣- المعابد النبطية:

يقسم بعض الباحثون المعابد النبطية[٢٦٠] إلى نوعين: معابد شمالية وأخرى جنوبية[٢٦١]. المعابد الشمالية ذات المساحة المستطيلة مع المقعد الدائري المنتصب بانتظام أمام المعبد، ويشكل جزءاً ثابتاً من تصميم المبنى[٢٦٢]. وفي مدينة سيع، هنالك

---

(٢٥٣) D.F. GRAF, The Nabataean Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum. The Roman and Byzantine Army in the East. proceeding of a colloqium held at the Jagiellonian University, Krakow in September 1992, 1994, p. 293.

(٢٥٤) CIS II, Nos. 161, 195 (254مالك) ١٩٦ (عبادة)) 790 ,319a ,الحارثة

(٢٥٥) D.F. GRAF, op. cit. (n. 261), p. 294.

(٢٥٦) J. STARCKY, in SDB, cols. 1015-1016; G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 171), p. 62-63; A. NEGEV, op. cit. (n. 66), p. 107-108, 111-112; CIS II, Nos. 354 (Cantineau II, 6); CANTINEAU II, 7, amrzh of Obodas the god; A. NEGEV, Obodas the God, in IEJ 36 (1986), p. 56-60 (line 1).

(٥٧) P. C. HAMMOND, op. cit. (n. 16), p. 103-104; J. HEALEY, op. cit. (n.. 86), p. 34.

(٢٥٨) N. GLUECK, op. cit. (n. 10), p. 10.

(٢٥٩) R. DUSSAUD, Numismatique des rois de Nabatène, Journal Asiatique (10th ser) 3 (1904) p. 189-238 and plates 1-4.

(٢٦٠) لمزيد من المعلوات المفصلة انظر عاطف الشياب، المعابد النبطية، رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، ،١٩٩٠ ص ٢٨-١١٥.

(٢٦١) R. HACHILILI, The Architecture of Nabataean Temples. in EI (1975), p. 95.

(٢٦٢) H.C. BUTLER, Syria, Hauran A. London 1919, p. 373 ill. 324 (Si), p. 429, ill. 371 (Sur); and p. 422, ill. 387 (Sahr).

نقش أطلق على المساحة مصطلح (Theatron) (منقحرة بأحرف نبطية)[٢٦٣]. وهذه الناحية هي واحدة من النواحي التي تربط هذه المعابد مع النموذج الاخميني المفترض الوجود في سوسا[٢٦٤]. أما المعابد الجنوبية، فتتمثل بمقدس، ومقسمة لثلاثة أجزاء، وفي كل جزء غرفة واسعة[٢٦٥]. ومن الأفضل، على أية حال، تقسيم كل جزء إلى أجزاء ثانوية. واعتبر ا. نجف القسم الجنوبي كاستمرارية للمعابد المحلية في العصر الحديدي. ولكن ف. زيادين[٢٦٦] قارنها مع المعابد العربية الجنوبية[٢٦٧]. ولقد أشار ر. هاجليل بان الفرق بين كلا القسمين يرتبط بالفرق في الحاجات الدينية والاجتماعية[٢٦٨]. ولهذا نجد معابد فيها سمات المعابد النبطية كلها والتى يطلق عليها معابد نبطية عامة مشتركة، أي تمتلك سمات المعابد الجنوبية والشمالية معاً.

وضمن مناطق المملكة النبطية، تم اكتشاف عدة معابد، وإن طبيعة وعدد هذه المعابد له علاقة مباشرة مع الثراء الذي كانت تتمتع به المملكة، خصوصاً من القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثاني بعد الميلاد. وفي هذه الفترة، كان هناك تزايد تدريجي في المباني الدينية والآلهة الحامية[٢٦٩]، وإن الكلمة المستخدَمة للمعبد كانت (م ح ر م ت)[٢٧٠]، وهي قد تعني كذلك مكاناً مقدساً أو محراباً أكثر من كونها معبد[٢٧١]. وكانت هناك كلمة أخرى شائعة للمعبد (ب ي ت ا) وتعني "بيت" أو بيت الآلهة"[٢٧٢] أي (المعبد).

---

(٢٦٣) للمقارنة أنظر: CIS II, No. 164, . H.C. BUTLER, op. cit. (n. 270), p. 368.

(٢٦٤) C. HOPKINS, The Parthean Temple. in Berytus 7 (1942), p. 17; G.R.H. WRIGHT, Strycture of the Qasr Bint Far 'un, in PEQ (Jan.-June 1961), p. 34-35 انظر بشكل عام; Idem. Découvertes récentes au sanctuaire du Qasr à Pétra. II. Quelques aspects de l'architecture et de la sculpture, in Syria 45 (1968), p. 27; T. BUSINK, Temple in Nabatea. Der Tempel von Jerusalem. Vol. 2. Von Ezechiel bis Herodes. Leiden 1980, p. 1277, 1280f.; and reservation of A. NEGEV, Die Nabateer. in AW Suppl. au no7, 1976, p. 54.

(٢٦٥) R. WENNING, Das Nabataerreich: seine archologischen und, historischen Hinterlassenschaften, in H.P. KUHNEN, 1990 . p. 411. Palastina in Griechisch-Romischer Zeit, Handbuch der archologie II. 2. 1990

(٢٦٦) F. ZAYADIN, Tempel, Gr?ber, T?pfer209fen in: M. Linner éd., Petra Neue Ausgabungen und Etdeckungen. Munich 1986, p. 248.

(٢٦٧) Cf. also, J.F. BRETON, Religious Architecture in Ancient Hadramwt (PDRY). Proc Sem Arab St 10, 1980, p. 5-17, p. 16; A. GROHMANN, Arabien, Munich 1963, p. 58.

(٢٦٨) R. HACHLILI, art. cit. (n. 269), p. 95-106; . R. WENNING, art. cit. (n.

(٢٦٩) N. GLUECK, op. cit. (n. 10), p. 64.

(٢٧٠) R. SAVIGNAC and J. STARCKY, art. cit. (n. 127), p. 196-217.

(٢٧١) DISO, 148.

(٢٧٢) للمزيد حول ورود الكلمة انظر: DISO, p. 35-36

معبد الهت (الإلهة)

عُرف هذا المعبد من خلال مخربشة من الحجر ويُقرأ: (ا ح د ش ل ي ل م ر ب ي ت ا ا ل هـ ت)[٢٧٣] "أحد سُلّي سيد المعبد الهت". ويبدو أن هناك معبداً آخر شيد لنفس الإلهة وجد في صلخد، مؤرخ الى٥٧ بعد الميلاد[٢٧٤]، وهذا كل ما نعرفه عن هذا المعبد.

معبد رَم

إضافة للبتراء وخربة التنور يعد هذا العبد أهم المراكز الدينية النبطية في الأردن، ويعود تاريخ تشييده للقرن الأول قبل الميلاد. وفي مخططه الأصلي، تألف المعبد من بناية خارجية بطول ٣٥ × ٥٠ م، ويضم مقاماً داخلياً[٢٧٥] بطول ٤× ٥ م، وفيه صومعة مفتوحة للشرق مع غرف جانبية. وفي الجدران الثلاثة للصومعة أعمدة متلاصقة. وقد لاحظتْ كيرك برايد[٢٧٦] ثلاثة أطوار في تاريخ هذا المعبد: الطور الأول، ظهرت أبراج لها درج عند الزوايا والأجزاء الأخرى للمعبد، ثم تم تعديلها في فترات لاحقة[٢٧٧]. وفي الحقبة الأولى كانت الصومعة محاطة بممر يشكل ساحة، ومحاطة بساحة ذات أعمدة مفتوحة على الغرف الجانبية[٢٧٨]. وتُعتبر ك. برايد أول من أثبتت وجود أعمدة في الواجهة، وكذلك الدرج الأمامي العريض. والإلهة الرئيسة التي وُقّرت في هذا المعبد هي الإلهة العظيمة، وأغلب الظن اللات، وربما أصلا كقرينة لدوشرا. والإلهة الأخرى هي بعل شمين، سيد السماوات، والعزى سيدة الينابيع، حيث أن موقع المعبد بالقرب من منطقة الينابيع. ويبدو أن هذا الرأي مقبولٌ، حيث كان هناك نبع "عين الشلالة". وتتضح سلسلة من مياه سطحية عذبة من بين الطبقة الصخرية والجسم الحجري الرملي لمرعى جبل رم[٢٧٩].

---

(٢٧٣) JS I, No. 59.

(٢٧٤) CIS II, Nos. 167, 169.

(٢٧٥) R. SAVIGNAC and G. HORSEFIELD, art. cit (n. 46), p. 248; انظر عاطف الشياب 0991 ص ٣٨.

(٢٧٦) D. KIRKBRIDE, Le Temple Nabatéen de Ramm, Son évolution architecturale, in RB 67 (1960), p. 65-92, pl. III.

(٢٧٧) M. LINDNER, Petra und das Konigreich der Nabataer. Munchen 1977, p. 41.; R. WENNING, in H-P KUHNEN, op. cit. (265), p. 398.

(٢٧٨) D. KIRKBRIDE, art. cit. (n. 276), p. 65-92, pl. 3-9; R. WENNING, in H.P. KUHNEN, op. cit. (n. 265), p. 398.

(٢٧٩) N. GLUECK, The Other Side of Jordan, 1970, p. 334.

معبد خربة التنور

موقعه بين الطفيلة ووادي الحسا (جنوب الأردن)، ويبعد حوالي (٨كم) إلى الشمال من معبد الذريح(٢٨٠). وقد عُرّفت البناية كهيكل او مذبح بينما الجزء السفلي منه كصومعة أو مقدس(٢٨١). وتحتوي البناية الأصلية منصة مذبح بشكل حرف U وفوقه كان المذبح. وفي كل طور من تاريخ هذه البناية، كان يتم تجديد المنصة حيث البناية الجديدة تحيط القديمة(٢٨٢). ويوجد درج متسلسل يقود إلى المذبح والى سقف البناية السفلي(٢٨٣). وحجم المعبد هو ٣٦× ٤٧م، وهذه المساحة تغطي المعبد وساحته الكبيرة مع ملاحق في الشمال والجنوب منه(٢٨٤). وكل البناية محاطة بجدار ذي مدخل واحد على الجهة الشرقية. وللبوابة أعمدة متوجة من الطراز الكلاسيكي النبطي(٢٨٥). ويتكون المعبد من مقام مكشوف (hypaethral) خارجي يضم بناء المقام الداخلي الفريد الثابت ومساحته ٣,٧ × ٤ م، وهو يواجه الشرق باتجاه مدخل المقام الخارجي والمذبح. ويحتوي هذا المعبد على العناصر الضرورية للعبادة: مثلا مذبحاً لمحرقة وجد فيها (رماد وعظام الضحايا في حفر في أرضية الساحة)، ومكاناً لحرق البخور على قمة المقام، ومكان لولائم العيد في الغرف الملحقة للمعبد التي تم العثور في بعضها على حجرات (تركلينا) مميزة.

معبد الذريح

يقع هذا المعبد في الجهة الشمالية من خربة الذريح، وعلى الضفة الشرقية لوادي لعبان قرب خربة التنور وبمساحة ٤٥×١١٥م، ويحتوي على ساحتين كبيرتين. وقد بُني هذا المعبد على الجزء الشمالي لواحدة من هذه الساحات بمساحة (١٦,٨× ٢٢,٨م). وعُثر على نقش هناك يشير إلى ان لعين الماء كان هناك مسؤولاً مسيطراً على شؤون الزراعة والري(٢٨٦). ووجد داخل المعبد أيضا على نص مؤرخ الى ٧ قبل الميلاد(٢٨٧).

---

(٢٨٠) زيدون المحيسن، مرجع سابق، ص١٨٩.

(٢٨١) N. GLUECK, op. cit. (n. 279), p. 236; R. WENNING, art. cit. (n. 265), p. 395.

(٢٨٢) Ibid., p. 236.

(٢٨٣) Ibid., p. 396.

(٢٨٤) A. NEGEV, The Nabataeans and the Province of Arabia, 1977, p. 605.

(٢٨٥) Ibid., p. 605.

(٢٨٦) Z. AL-MUHEISEN, and VILLENEUVE, art. cit. (n. 12), p. 486-489; Jordanie Dharih, Le Monde de la Bible, No. 89, Paris 1994, p. 41-45.

(٢٨٧) R. SAVIGNAC, Le dieu nabatéen La'aban et son temple, in RB 46 (1937), p. 403.

وأهم ما يلفت النظر في هذا المعبد هو الواجهة الأمامية ذات التصميم والزخرفة البالغة الدقة والجمال(٢٨٨).

معبد التوانه

هذه المدينة النبطية معروفة باليونانية باسم ثونا (Thoana) جغرافية بطليمي (١٦:٥، ٤) وباللاتينية ثورنيا . Thornia (Tab. Peut. Seg. 1X)وموقع هذا المعبد هو شمال شرق البتراء على الطريق الروماني، وبقايا هذا البناء المجسدة بالمعبد وجدت داخل حصن بقياس ٨٦ × ١١٣م(٢٨٩). ومساحة بناء المعبد ٢٠ X ٦٠ , ٢٣ م، ويحتوي على ثلاث غرف مستطيلة، الكبيرة منها في الوسط، وهناك ثلاثة أبواب في الواجهة الشمالية الواسعة. ويقود كل من هذه الابواب إلى غرفة، وترتبط الغرف أيضاً بأبواب داخلية. وتحديد هذا البناء الثلاثي كمعبد نبطي ممكن لتشابهه مع بنايات أخرى تمّ اعتبارها معابد(٢٩٠)، مثل الغرف الواسعة في معبد القصر(٢٩١).

معبد ذات راس

تقع شمال وادي الحسا، ثلاثة معابد(٢٩٢)، الصغير منها هو هذا المعبد، و مساحته ٩,٨٥ × ٨٥, ٢١م، ويُدخَل اليه من فتحة واحدة في الجنوب محاطة بمحراب على الجهتين. ويقودنا المدخل الداخلي إلى مقدمة المعبد والمقام، ومساحة كل منها ٣,٧٠ × ٤٠, ٢م، ومن ثم إلى المقدس بمساحة ٢,٧٣ × ٢٣, ٦م، والذي يحتل أقصى شمال البناية(٢٩٣). والأجزاء الباقية للمعبد هي الواجهة الجنوبية والمحتوية على ثلاثة مداخل(٢٩٤).

---

(٢٨٨) زيدون المحيسن، حفريات خربة الذريح لموسم ١٩٩٣، ص٦.

(٢٨٩) R.E. BRUNNOW and A. DOMASZEWISKI, I, Die Provincia Arabia, (3 vol.), Strasbourg, 1904-1909. p. 81-100.

(٢٩٠) M. LINDNER, op. cit. (n. 277), p. 44, 47; A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 608.

(٢٩١) Ibid., p. 44,47.

(٢٩٢) R.E. BRUNNOE and A. DOMSZEWISKI, I, op. cit. (n. 289), p. 47.

(٢٩٣) Ibid., p. 61.

(٢٩٤) M. LINDNER, op. cit. (n. 277), p. 45 ; R. WENNING, op. cit. (n. 265), p. 395.

هناك بناية، على المنحدر الأسفل لتلة واقعة شمال وادي الحسا، عُرِّفت بأنها معبد[٢٩٥] لأنها تمتلك خصائص البناء الموجود في معبد القصر، ومساحته ١٢ × ٣٢م[٢٩٦]، والواجهة الشرقية العريضة فيها ثلاثة مداخل وبرج سُلّمي عرضه ٤,٠٥ × ٥,٥م على الزاوية الشمالية الشرقية. والجزء الداخلي للمعبد غير واضح ولا توجد بقايا للبناية الخارجية ما عدا البرج السُلّمي على الجانب الشمالي الشرقي[٢٩٧]، والجدار الخلفي يبدو أنه قد شُيِّد لاحقاً[٢٩٨].

معبد قصر الربة

تقع في قلب موآب شمال الربة بقايا قصر الربة، وهي عبارة عن بناية معزولة عُرّفت كمعبد[٢٩٩]. وقد تم بناؤها من حجارة مربعة كبيرة بعناية ودقة عالية. ومساحة البناية ٢٧ × ٣١,٦٠م، مع مداخل ثلاث وصومعة مقسمة إلى ثلاثة أقسام[٣٠٠]، وواجهته الرئيسية على الجانب الشرقي وتحوي مدخلين[٣٠١]، وموضوعة في رواق مُعمّد عميق من أربعة أعمدة. وعلى جوانب الواجهة الأمامية، هناك أبراج، وربما تحوي على سلالم. ويُظهر الجزء الداخلي للمعبد تقسيماً ثلاثياً، مشابهاً لمعبد التوينه[٣٠٢].

معبد قصر البنت

يقع هذا المعبد على النهاية الغربية لوادي موسى تحت جبل الحبيس[٣٠٣]، على منصة ضخمة ويصعد إليه بدرج داخل التيمونس الذي مساحته ١٥٠م مربع[٣٠٤]. والمدخل

(٢٩٥) R.E. BRUNNOW and A. DOMASZWSKI, I, op. cit. (n. 289), p. 69-75, fig. 67.
(٢٩٦) M. LINDNER, op. cit. (n. 277), p. 44-47.; A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 610.
(٢٩٧) Ibid., p. 46; R. WENNING, op. cit. (n. 265), p. 395.
(٢٩٨) IBID., p. 395.
(٢٩٩) op. cit. (n. 289), p. 36-53 R.E. BRUNNOW and A. DOMSZEWSKI I,
(٣٠٠) R. WENNING, op. cit. (n. 265), p. 395.
(٣٠١) op. cit. (n. 289), p. 35-36. R.E. BRUNNOW and A. DOMASZEWSKI I,
(٣٠٢) Ibid., p. 610.
(٣٠٣) فوزي زيادين ,حولية دائرة الآثار العامة ,عمان ,ع (٢٦) ١٩٨٨ ص ٣٧٤
(٣٠٤) I. BROWNING, op. cit. (n. 149),Petra. Chatto and Windus, 1980, p. 156; A, NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 604.

للتيمونس يتمثل ببوابة كبيرة تُعرف باسم البوابة المقوسة[٣٠٥]. ومساحة مبنى المعبد ككل ٦٠ × ١٢٠م، وتحتوي على مساحة أمامية مع ساحة مسقوفة وأروقة معمدة على ثلاثة جوانب، مع منصات على طول الجدران. وفي وسط المقدس، هناك غرفة ٥م مربع يتم الوصول إليها عن طريق درج. وهناك ستة أعمدة رفيعة على قمة الدرجات التي تخفي صورة الإلهة[٣٠٦]، في الفسحة الفارغة بين جدران المقدس. وللجدران الخارجية للبناية، هناك سلالم تقود إلى السقف[٣٠٧]. إن مخطط المعبد مثير للاهتمام بتقسيمه الثلاثي المزدوج: مقدمة المعبد، والمقام، والمقدس مع تقسيم ثلاثي للمقدس نفسه[٣٠٨]. ويعود تصميم المعبد إلى طراز العصر البرونزي وإلى معابد سيدنا سليمان وهيرود في القدس[٣٠٩]، وتتكون العبادة الدينية في هذا المعبد من تضحية من الحيوانات على المذبح الكبير في الساحة، ويتم هذا بموكب خلال المعبد وصولاً للسقف، حيث يُحرق البخور وتقام هناك وليمة فخمة[٣١٠].

وأُعتقد، ولفترة طويلة، أن هذا المعبد هو المكان المقدس الرئيسي في البتراء، ولهذا من الملائم تكريسه لدوشرا. ولسوء الحظ، لا يوجد دليل أثري يحمل هذا الاحتمال[٣١١]. ولكن ب. بار جلب الاهتمام لجزء من يد كبيرة رخامية وجدت قرب الزاوية الشمالية الشرقية للمنصة، واقترح أنها جزء من تمثال ديني حل بعد سنوات، وبدون شك، مكان صورة دوشرا التي أُعتقد أنها كانت أصلاً في المعبد.

معبد ماعين

تم الإشارة إلى هذا المعبد النبطي اعتماداً على بناية مزخرفة استخدمت حجارته الكبيرة في بناء جدار حديث بسيط في ماعين جنوب مادبا[٣١٢]. وبين هذه البقايا، هناك عمود مستطيل متّوج مع بقايا قرنين وتمثال لرأس صغير متكسر. وهذا التمثال يشبه التماثيل الموجودة في المعابد النبطية في سيع والسويداء وخربة التنور.

---

(٣٠٥) H. C. BUTTLER, PPUES (1904-1805), Division II, Section, part 2, The Southern Hauran, p. 402
A. R., WENNING, op. cit. (n. 265), p. 407.

(٣٠٦) PPUES, p. 402.

(٣٠٧) A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 604; Cf. R, WENNING, art. cit. (n. 265) p. 407-408.

(٣٠٨) G.R.H. WRIGHT, Structure of the Qasr Bint Far`un, A Preliminary Review, in PEQ 93, p. 8-37.

(٣٠٩) Ibid., p. 604.

(٣١٠) A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 604.

(٣١١) P.J. PARR, art. cit. (n. 167), p. 5-16.

(٣١٢) A. MUSIL, Arabia Petraea,. Vol. I, Vienna 1907, p. 397-399

معبد بصرى

الدليل على وجود مقام نبطي يعود الى الفترة النبطية المبكرة هو مجموعة من النقوش في بصرى(٣١٣) فقد وجدت في هذا المعبد مجموعة من أربعة أعمدة نصفية فُقِدت رؤوسها، وكانت ذات نوع من الطراز الأول (كلاسيكي)(٣١٤). وتُكوِّن هذه الأعمدة شكل مستطيل مساحته ٨ × ١٢م. وتتجه رؤوس الأعمدة إلى الداخل الذي يكونه المستطيل. ولهذا تكوّن مقاماً داخلياً لمعبد من النوع النبطي المعروف جيدا، بينما يقول ب. بتلر أن هذه الأعمدة الأربعة معا، مع نصف العمود الذي باتجاه ١٠٠متر للغرب، تُكوّن جزءاً من شارع مُعمَّد(٣١٥).

معبد سحر

سحر مدينة واقعة في الجزء الشمالي الشرقي لمنطقة اللجا (التراخونية)، وجد فيها معبد تصميمه يشبه تصميم معبد صور(٣١٦). ويتم الوصول الى الساحة المربعة عن طريق برج في الزاوية الجنوبية الشرقية للتيمونس، ومساحته (١٨,١٠ × ١٩,٥م). وفي المعبد ثلاثة أروقة مع مصاطب. ويحتوي مركز الساحة المفتوحة على بقايا بناء بمساحة ٣,٣٢م مربع اعتبره ب. بتلر قاعدة تمثال، ولكن ا. نجف يعتبره مذبحاً(٣١٧). ويقع المعبد على النهاية الجنوبية للساحة، ويمتلك رواقاً ذا عمودين، ومحاطة ببرجين مشابهة لتلك العائدة لمعبد رم. وتبلغ مساحة المقام الخارجي حوالي ١١ X ١٢م، ويتم الوصول إليه عن طريق مدخل مفرد، حيث المقام الداخلي ٧,٤٠م٢ مع قواعد أربعة أعمدة(٣١٨). ولمسافة قصيرة غرب المعبد، هناك مسرح يتكون من عدة صفوف من المقاعد ونفق(٣١٩).

معبد صور

تقع صور في الجزء الشمالي الغربي للجا، وقد وجد فيها معبد نبطي(٣٢٠) ذو تيمونس كبير بمساحة ٤٥ × ٥٠م(٣٢١). ومساحة المعبد نفسه ١٠×١٢م فقط، وفيه مدخل واحد

A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 661. (٣١٣)

PPUAES II, A. fig. 213. (٣١٤)

PPUAES II, A. p. 239. (٣١٥)

PPUAES II, A. fig. 387, 388. (٣١٦)

A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 618. (٣١٧)

Ibid., p. 618. (٣١٨)

R. WENNING, op. cit. (n. 265), p. 385. (٣١٩)

Ibid., p. 385-387. (٣٢٠)

PPUAES II, A. fig. 337. (٣٢١)

مع محرابين على كلا الجانبين بدلاً من الأبواب الجانبية. وضمن المقام الخارجي، هناك مقدس من أربعة أعمدة[٣٢٢]. وقد تم حذف المقام الداخلي، وعلى ما يبدو، بسبب صغر أبعاد البناية[٣٢٣]. وعند مقارنته بمعبد سحر، فليس هناك حائطٌ للصومعة ولا بناءٌ أماميٌ[٣٢٤]. وتعد الأبراج السلمية جزءاً من الرواق (Portico)، وبدلا من الأعمدة، فقد قُسِّمت الواجهة إلى ثلاثة أجزاء بمحاريب في كلا الجانبين من الباب، كما هو شائع في المعابد النبطية[٣٢٥].

معبد بَعْل شمين في سيع

هذا هو أكبر المقامات الدينية النبطية في تاريخ المملكة، ويتضمن كل تفاصيل بناء المعبد النبطي[٣٢٦]، ولهذا لا يندرج تحت تقسيمات المعابد الشمالية أو الجنوبية. ومساحة المعبد الخارجي ١٩×٢٠م. وهناك ممر خلف المدخل ابتداءً من الرواق يقودنا إلى ثلاثة أبواب للمقام الداخلي والى الأبراج. ومساحة المقام الداخلي ٢٨,٨×٢٦,٧م، ويمتلك أربعة أعمدة ذات قواعد حرة تشكل صومعة في الوسط[٣٢٧]، ومفتوحة للسماء. وتبلغ المسافة بين المقام الداخلي والخارجي ٤ م عرضاً، وتمتلك[٣٢٨] مساحة مكشوفة. ولكن المسافة بين المقام الداخلي والأعمدة المفتوحة للسماء المكونة للصومعة تغطي ما مساحته ٢,٤٥ - ٢,٦٠م. ومن المحتمل أنها كانت مغطاة، وإن الوظيفة الرئيسة لها هو ان تُكوِّن مكاناً عالياً للعبادة ومقبرة مركزية[٣٢٩]. وقد تم العثور على عدد كبير من النقوش النبطية واليونانية في بقايا هذا المعبد ساعدت على تأريخ المراحل العديدة في حياة هذا المركز الديني الهام. وأكثرها أهمية نص كبير بمناسبة تكريس هذا المعبد[٣٣٠]، وتاريخ النص بين ٣٣/٣٢ او ٢/١ قبل الميلاد. وقد ساعد على تحديد الأجزاء المتنوعة

---

(٣٢٢) A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 618.

(٣٢٣) Ibid., p. 618.

(٣٢٤) R. WENNING, op. cit. (n. 265), p. 385-386.

(٣٢٥) Ibid., p. 386.

(٣٢٦) PPUAES II, p. 365-399; R. WENNING, in H.P. KUHNEN, op. cit. (n. 265), p. 389.

(٣٢٧) R. WENNING, op. cit. (n. 265), p. 389.

(٣٢٨) Ibid., p. 617.

(٣٢٩) A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 613.

(٣٣٠) J. CANTINEAU, II, p. 11.

للمعبد النبطي: المقامات الداخلية والخارجية، والأروقة المغطاة في الساحة الموجودة أمام المعبد، والمسرح، الذي له مكانة بارزة في الحياة الدينية عند الأنباط، وهذا ما يثبته نص وجد في هذا المعبد، وكذلك موجودات أثرية عديدة. وربما تأخذ الطقوس الجنائزية والولائم التعبدية الجنائزية مكانها في المسرح. وهناك أجزاء مزخرفة عديدة تشرح صوراً وأمثلة نموذجية تم رؤيتها في معبد التنور(٣٣١). وقد كُرِّس هذا المعبد للإله بعل شمين(٣٣٢). وهناك نقش ثنائي اللغة (نبطي-يوناني) على شرف تكريم شخص ساعد في إعادة تشييد هذا المعبد المكرس لبعل شمين. وهذا النص مؤرخ إلى حوالي القرن الأول بعد الميلاد. ويقرأ الجزء النبطي منه: (د ن هـ ص ل م ا د ي ا ق ي م و ا ل ع ب ي ش ت ل م ل ي ك ت ب ر م ع ي ر و ب ر م ل ي ك ت ل ق ب ل د ي هـ و ب ن هـ ب ي ر ت ا ع ل ي ت ا ك د و ب ر ع ب ي ش ت ا م ن ا ش ل م) "هذا هو التمثال، الذي شيدته القبيلة عبيشت لمالكت ابن معيرو ابن مالكت، الذي ساعد في بناء المعبد كدو أبن عبشيت الحرفي، السلام".

ويترجم الجزء اليوناني من النص(٣٣٣): "شعب عبشيت يظهر الاحترام والتقدير لمالكت ابن معير، الذي بنى المعبد بدافع الفضيلة والتقوى".

معبد السويداء

يتكون هذا المعبد من مقام خارجي بمساحة ١٢,٠٥ X ١٤,٧٥ م، ومحاط بأعمدة تحتضن صومعة(٣٣٤). وترتيب رؤوس الأعمدة غير معروف كثيرا في المنطقة النبطية الجنوبية، لهذا يحمل الجزء السفلي للرأس صفين من اوراق الأقنثا. ويتميز هذا المعبد بعدد الأعمدة التي يمتلكها. وهو يحتوي على العناصر الرئيسية للمعابد النبطية مثل مقدس، صومعة، والجدران المقسمة من حوله، ويحوي على جدار خارجي على شكل بهو معمد وليس له أبراج سلمية (تحوي درجاً)(٣٣٥).

(٣٣١) P.C. HAMMOND, op. cit. (n. 16), p. 62.

(٣٣٢) E. LITTMANN, op. cit. (n..30), Nos. 100, 103. ; CIS II, No. 163.

(٣٣٣) W.H. WADDINGTON, No. 2366.

(٣٣٤) A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 613-614.

(٣٣٥) R. WENNING, op. cit. (n. 273), p. 390.

معبد أم الجمال

في زاوية من مدينة أم الجمال يقع معبد نبطي صغير ذو واجهة بعمودين، وقريب من نهايتها الجنوبية الغربية(٣٣٦). ولا يُعرف أي شيء آخر عن هذا المعبد.

معبد جرش

تم اكتشاف بقايا مهمة لمعبد نبطي في جرش(٣٣٧). و على الرغم من أنه لا يوجد دليل لحد الآن على آثار وجود مستعمرة نبطية في جرش، لكنها مع ذلك تحمل اسم نبطياً هو جرشو، كما هو واضح في نقش عُثر عليه في البتراء. وهناك دليل آخر هو العدد الكبير من القطع النقدية التي عثر عليها هناك. و في أعلى جزء من مدينة جرش وجد هذا المعبد، و مساحة التيمونس للمعبد الصغير الاصلي هي ٢٤ × ٢٧م. وهناك بقايا لثلاثة أعمدة، وأجزاء من جدران المعبد الواقعة في النصف الشرقي من التيمونس. وفي وسط الساحة، أمام المعبد، هناك مذبح بمساحة ١,٦م^2 و يمتلك الرواق أربعة أعمدة وقبواً (غرفة مستعملة كمكان للدفن) تحت الرواق. أما المساحة الأصغر التي في خلف الصومعة التي على شكل حرف Tمقلوب، فإنها تشكل المقدس، وفي الجانب الشمالي للساحة هناك سلسلة من الغرف الصغيرة لأغراض مختلفة، مثل غرفة خزين وغرفة نوم..الخ. وهكذا نجد تشابهاً بين هذا المعبد والمعبد الثلاثي الأجزاء في موآب(٣٣٨).

معبد ذيبان (في التوراة ديبون):

يقع هذا المعبد إلى الشمال من قصر الرَّبه، وبُني بجانب جدار مصطبة، والجدران الخارجية له بسمك ٢,١٥ × ٢,٤٠م، مكوِّنة حظيرة خارجية للمعبد بمساحة ١٤,٥ × ١٥,٥م(٣٣٩). ويتم الصعود اليها عن طريق سُلّمين عريضين يقودان إلى مقدمة المعبد، والى الواجهة(٣٤٠) ذات العمودين. وهناك مدخل واسع يقودنا إلى المقام بمساحة

---

(٣٣٦) BUTLLER, PPUAES 1913, p. 205-207; B. de VERIES, The Umm el-Jimal Project 1972-1977, in ADAJ 26 (1979), p. 97-115.

(٣٣٧) C.H. KRAILING, Gerasa: City of the Decapolis, New Haven 1938, p. 139-148.

(٣٣٨) Ibid., p. 612.

(٣٣٩) Ibid., p. 611.

(٣٤٠) M. LINDNER, op. cit. (n. 277), p. 46; R. WENNING, op. cit. (n. 273), p. 393.

(١٣×٥م). وهذه السلالم بعرض المقام (naos)، وتقودنا الى الصومعة التي هي ذات تقسيم ثلاثي، كما في معابد البتراء. وهناك غرف سفلية ثانوية اسفل الصومعة ذات سقوف مقببة تستخدم، على ما يبدو، كممر سري. ومخطط هذا المعبد متأثر بمعبد قصر بنت فرعون في البتراء، الذي يحوي أيضا درجاً عريضاً في واجهته، واثنان من السلالم العريضة تقودنا الى مقدمة وواجهة المعبد ذي العمودين[٣٤١]. كذلك فإن المقدس الواسع له نفس الحجم و الاقسام الثلاثية للصومعة[٣٤٢].

معبد عبدة (النقب)

هذا المعبد مقام على جدار مصطبة ضخمة مع برجين ذات أدراج واقعة في الزوايا الشمالية الغربية والجنوبية الغربية للمصطبة التي تطل عليه. و يتكون البرج السُلّمي من رصيف أو (ركيزة، دعامة) تحيط بها صفوف الدرجات للسلالَم والفسحات بين الدرجات[٣٤٣]. ويقودنا صحن الدرج العلوي إلى رواق واسع يشغل الجزء الغربي لجدار المصطبة. وقد أُعيد تكريس هذا المعبد في منتصف القرن الثالث بعد الميلاد لزيوس عبادة كما اتضح من العديد من النقوش. وفي حوالي منتصف القرن الرابع بعد الميلاد، هُدم المعبد وبُنيت كنيسة في الجزء الشمالي منه[٣٤٤].

معبد الأسود المجنحة: منحوت في لحف جبل، وفيه أسدان متقابلان على جانبي الباب. يتطابق في هذا المعبد تمثيل الكتل الحجرية مع الإلهه الأسمى في البتراء. وتشير موجوداته والصومعة ذات التقسيم الثلاثي إلى إلهة سامية. وفيه غرفة كبيرة واحدة (٣٨ X ٣٣ م).

معبد روافا (شمال الجزيرة العربية)

على الرغم من أن عشيرة ثمودية تدعى "روابث" قد بنته، لكن مظاهره المتنوعة ذات طابع نبطي. ويقع هذا المعبد في شمال غرب الحجر، وكُرِّس للإمبراطور الروماني ماركوس اوروليوس (Marcus Aurelus) ولوكيوس فيروس[٣٤٥] (Lucius verus).

---

(٣٤١) Ibid., p. 46.

(٣٤٢) Ibid., p. 393.

(٣٤٣) A. NEGEV, The Staircase-Tower in Nabataean Architecture, in RB 80 (1973), p. 364-384, Pls. 2-6.

(٣٤٤) A. NEGEV, op. cit. (n. 284), p. 625.

(٣٤٥) A. MUSIL, The Northern Hegas (1926), p. 185; Cf. G.W. BOWERSOCK, A Report on Arabia Province, in JRS 61 (1971), p. 230-231.

معبد تل الشقيفية (مصر)

هذا المعبد عبارة عن مقدس مربع محاط بجدار تيمونس[٣٤٦]، ويتناظر مع معابد الأسود المجنحة في البتراء، ومعبد وادي رم[٣٤٧]. وقد وصف عمران هذا المعبد على انه متقن ويرجع الى القرن الأول بعد الميلاد. ويخبرنا النص الثاني من هذا التل عن مقام نبطي مربع الشكل كُرّس في نيسان ٣٤ قبل الميلاد للإله دوشرا، تحت حكم مالك الأول (٥٩/٥٨-٣٠ قبل الميلاد).

معبد بيتولي (ايطاليا)

معبد نبطي صغير وجد في بيتولي بناه التجار الأنباط وذلك من خلال رحلاتهم التجارية المختلفة بعيدا عن الوطن، وهناك كانوا يتعبدون لآلهتهم الأصلية[٣٤٨] من اجل حمايتهم.

٤- اماكن تعبدية اخرى

الأماكن المرتفعة (المُعَليات)

هذا نوع آخر من أماكن العبادة المقدسة، وهي عبارة عن مساحة كبيرة ذات شكل بيضوي محفورة في الجبل في وسطها مذبح للعطايا. وافضل الأمثلة على هذه الأماكن موجود في البتراء[٣٤٩]. والأماكن المرتفعة ذات طابع الأضحية التعبدية شائعة عموماً في البتراء أيضاً[٣٥٠].

الموتاب

تم عبادة قاعدة العرش للإله كشيء بارز يدعو الى الوقار والاحترام[٣٥١] ذلك لأن الإله نفسه هو شيء روحي لا يمكن تصويره[٣٥٢]. وتم ذكر "قاعدة عرش" دوشرا مرتين في النقوش النبطية، وهذا يتطابق تماماً مع المنصة المقدسة الموجودة في بصرى والأماكن

(٣٤٦) J. STARCKY, in SYRIA 32 (1955), p. 53; E.D. OREN, in IEJ 32 (1982), p. 203 ff.
(٣٤٧) F. VILLENEUVE, Liber Annuus 34 (1984), p. 437 & RB 92 (1985), p. 421.
(٣٤٨) A. Kammerer, op. cit. (n. 76) p. 450; N. GLUECK, op. cit. (n. 279), p. 359, 380.
(٣٤٩) I. BROWNING, op. cit. (n. 49), p. 210-221
(٣٥٠) SDB, col 1005; JS I, Ns. 437, 126.
(٣٥١) CIS II, No. 198; Euting, No. 33; Dalman, No. 2; JS I, No. 16; NSI, No. 80;
(٣٥٢) J.F. HEALEY, op. cit. (n. 86), p. 34.

الأخرى(٣٥٣). وواحد من هذه النصوص مدوّن على ضريح التركمانية في البتراء، الذي يسمى دوشرا "إله سيدنا وقاعدة عرشه (موتابه) المساوية لكلمة "حريشا"، واشتقاق كلمة موتاب من الجذر يثب بمعنى يجلس، وتفسير الاسم حريشا هو "المحروس" أو "المحصن"(٣٥٤)، ومقارنتها مع الكلمة العربية "حَرَس" صحيحة، ولكنها قد تعطي معنى الديوان ايضاً.

٥- أشكال دينية أخرى

وردت كلمة النُصُب في النقوش بشكل نصب و مصب(٣٥٥)، ويمكن أن يكون النصب متحد مع المذبح وعندها يسمى مسجدا(٣٥٦). وفي سنة ٢٠٩/٢١٠ بعد الميلاد، في وقت القيصر كاراكلا، سُكّت قطعة نقدية في بصرى على وجهها نصب لدوشرا واقفاً على منصة بين نُصبين آخرين أصغر منها حجماً(٣٥٧). وفي درعا، تم تحديد نصب دوشرا على شكل صخرة كبيرة مستديرة، مع منصة مشابهة لتلك الموجودة في بصرى. وتحت حكم فيليب وخلفاؤه من بعده، وفي وقت تجديد الشكل البشري لدوشرا على العملة النقدية، تظهر هذه الانصاب وبانتظام كأنها متّوجة بما يشبه أرغفة مستوية من الخبز(٣٥٨). وقد ذكر ا. براونج أن الأنباط يمثلون الآلهة بشكل أعمدة مربعة (Obelisks)، ويرى انها تشير إلى آلهة الخصوبة، أي العزى ودوشرا(٣٥٩)، ولكنها تشبه بشكل كبير الأنصاب. لهذا ليس هناك حاجة لتصنيفها.

المسجدا (الكوة)

يسمى محراب العبادة لدى الأنباط "مسجدا"(٣٦٠). وهذه الكلمة قد تعني مقدساً أو

(٣٥٣) CIS II, 1. 350 (Petra); CIS II, 1. 198 (al-Higr); E. LITTMANN, op. cit. (n. 23), No. 45. mwtbw ? lm.
(٣٥٤) CIS II, No. 350.
(٣٥٥) J.T. MILIK, art. cit. (n. 207), p. 246-248, No. 7.
(٣٥٦) J. CANTINEAU II, p. 116.
(٣٥٧) A. KINDLER, The Coinage of Bostra, 1983, p. 115, No. 30.
(٣٥٨) G.W. BOWERSOCK, Petra and the Caravan Cities, The Cult and Representation of Dusares in Roman Arabia, 1990, p. 32.
(٣٥٩) I. BROWNING, op. cit. (n. 149), p. 211-212.
(٣٦٠) JS I, No. 39: 1; cf. 82.

هيكلاً[٣٦١]. والمحراب (مسجدا) هو شباك صغير يحوي على تمثال الآلهة. وقد وجد العديد منها في البتراء[٣٦٢]، وظهر الاسم "مسجدا" في نقش من بصرى يذكر الإله اعرا[٣٦٣]، حيث أن هناك كوة في الحائط سُميت مسجدا[٣٦٤]. ومن زهوة الخضير في حوران، وجد نص تكريسي لإله يذكر مسجدا[٣٦٥]. ووجد محراب آخر في الضمير شمال شرق دمشق حيث عُثر على نص يشير الى بناية مسجدا غير مخصص لأي إله، وعثر على ساعة شمسية (المزولة)[٣٦٦].

٦- رموز الآلهة

ا-النسر

يبدو أن لهذا الرمز أهمية دينية لدى الأنباط وذلك بسبب انتشاره في جميع نواحي الفن النبطي. وقد وجد هذا الرمز على النقود النبطية، وربما يرمز لدوشرا. ويذكر ن. جلوك أن الإلهة العزى يرمز لها بالنسر[٣٦٧]، وهو رمز الإله قوس أيضاً[٣٦٨]. وعلى الرغم من عدم وضوح أية آلهة يرمز إليها بالنسر، فيما اذا كانت دوشرا أو بعل شمين أو اتارجاتيس ;فإن الموجودات الآثارية أظهرت النسر لوحده أو مع أفعى، ولكن لم يعثر على ما يشبه النسر مصاحباً لأي من الآلهة المعروفة[٣٦٩].

ب-قرن الخصب

أصله يوناني قَدِم للشرق عن طريق الحضارة الهيلينستية، وظهر أحياناً على قطع نقدية بطليمية أو سيلوقية[٣٧٠]، وله معنى نبطي خاص كرمز خاص لدميتر (Demeter) ولإلهات أخرى مثل تايخي (Tyche) (إلهة الحظ)، وعشتاروت (إلهة الخصب والحب عند الفينيقين)، لذلك ربما يرمز القرن الواحد عند الأنباط إلى اتارجاتيس[٣٧١]. و من أيام

---

(٣٦١) J. STARCKY, SDB col. 1008.

(٣٦٢) I. BROWNING, op. cit. (n. 85), p. 211-212.

(٣٦٣) JS I, p. 417-420.

(٣٦٤) CIS II, No. 218.

(٣٦٥) CIS II, No. 188.

(٣٦٦) CIS II, No. 161.

(٣٦٧) N. GLUECK, op. cit. (n. 279), p. 247.

(٣٦٨) انظر أعلاه، ص١٧٤.

(٣٦٩) Y. MESHORER, Nabataean Coins, QEDEM 3 1975, p. 25.

(٣٧٠) Ibid., p. 25.

(٣٧١) Ibid., p. 25.

الحارثة الثالث وما بعد ذلك، خصوصاً ايام الحارثة الرابع، أصبح القرن النموذج الشائع على القطع النقدية البرونزية النبطية.

ج-إلهة الحظ

صورة الإلهة الإغريقية للحظ ترتدي عباءة واسعة ورافعة يدها اليمنى[٣٧٢]، بينما يذكر ف. زيادين لوحة تجسد امرأة واقفة، ورافعة يدها اليمنى مع أصابع متفرقة، وترتدي رداء طويلاً ملتصقاً حول صدرها، وهناك رباط على جبينها وقلادة تشبه الهلال معلقة وتتدلى على الصدر وطوق معدني يزخرف ذراعها الأيسر. و قد ظهر هذا الشكل على قطع نقدية للملك عبادة الثالث والحارثة الرابع[٣٧٣]، وفسرها ي. ميشورر على أنها ملكة نبطية[٣٧٤]، ولكن ج. ستاركي اعتبرها إلهة بَرَكة[٣٧٥].

٧- الكهانة

يسمى الكاهن عند الأنباط أفكل، ووجد هذا اللقب باستمرار في النقوش النبطية[٣٧٦]. كما وُجد أيضا في نقوش تدمر[٣٧٧]: (ا ف ك ل د ي ع ز ي ز و ا ل هـ ا ت ب ا و ر ح م ن ا) "كاهن عزيز إله التوبة والرحمة" وفي النصوص الآرامية من الحضر[٣٧٨] بنفس المعنى: (ا ف ك ل ا ر ب ا د ا ل هـ ا)[٣٧٩]" الكاهن الكبير للإله". ووُجد المصطلح أيضاً في السبئية[٣٨٠]، وفي المعينية[٣٨١]، وفي اللحيانية[٣٨٢]. وبما أن هذا المصطلح قد انتشر

---

(٣٧٢) Ibid., p. 97.

(٣٧٣) Ibid., pl. 3, 35; 4, 55; 56, 58, 60; 5, 66.

(٣٧٤) Ibid., p. 25.

(٣٧٥) J. STARCKY, Un roayaume aux confins du désert, Pétra et la Nabatène, Exhibition Museum de Lyon, 1978-1979, p. 30, No. 12.

(٣٧٦) J. STARCKY, in SDB, cols. 1014-1015; Cantineau II, 66, referring to C. CLERMONT-GANNEAU, RHR 79/80 [year 40] (1919), p. 1- أنظر للنقش الأول من تل الشقيفية (سيناء) 29; CIS II, Nos. 2188 (metathesized); 2660; 2667 etc.,

(٣٧٧) CIS II, No. 3974:2.

(٣٧٨) F. VATTIONI, Le iscrizioni di Hatra, 1981, 67: 33.

(٣٧٩) DISO, p. 21-22.

(٣٨٠) J. BIELLA, Dictionary of Old South Arabic Sabaean Dialect, Chico: Havard Semitic Studies, 1982, p. 25; A.F.L. BEESTON et al , Sabaic Dictionary / Dictionnaire sabéen, 1982, p. 2.

(٣٨١) F. HOMMEL, Sud-arabische Chrestomathie, 1893, p. 113

(٣٨٢) W, CASKEL,op. cit. (n. 72),: ,fkl of the god Wadd in JS II Lihyanite No. 49/2; A. JAUSSEN and R. SAVIGNAC, in RB 8 (1911), p. 554-561; M. LIDZBARSKI, op. cit. (n. 67) p. 271; G.A. COOK. A Text-Book, p. 223.

في الحضر وتدمر، وقد فسر ر. بورجر هذا المصطلح، بعد أن لاحظ ان الوجود القديم لهذه الكلمة كان بصيغة مؤنثة في سياق عربي في نص من ايام أسرحدون(٣٨٣). ويعني المصطلح الأكدي "افكلو" "رجل حكيم، خبير"(٣٨٤). وعلى الرغم من أن السياق عادة يكون أدبياً وخرافياً(٣٨٥) فمن الصعب أن نكون دقيقين في معرفة المعنى في النبطية، وبالتحديد من نقوش الحجر، ولكن الغرامة المعطاة للافكل تشير الى كونه رئيس هيئة دينية محلية(٣٨٦). ولقد أُستعملت الكلمة أيضاً في سياق نظري يربط الكهانة مع حكم سياسي(٣٨٧). ويمكن الملاحظة أن وظيفة الأ فكل قد بقيت مستخدمة في الفترة الاسلامية المتأخرة، وكان الأفكل كالكاهن(٣٨٨).

ومن خلال نص مؤرخ الى ٤٧ قبل الميلاد يذكر "الكاهن الرئيس الت"، نستنتج أن هناك وظائف وألقاب للكاهن(٣٨٩)، وإن اللقب "رب مرزحا"(٣٩٠) وجد في نقوش البتراء قرب الدير(٣٩١). واكتشف ا. نجف ايضاً نصاً يذكر مرزحا لدوشرا(٣٩٢) على أنه إله جيا (قرية وادي موسى)، وهو يعني رئيس المجموعة الدينية المنظم للأعياد المقدسة، حيث يحضر الموسيقيون الولائم المقدسة التي يقدم فيها شراب النبيذ ومختلف الوجبات(٣٩٣). وفي تل الشقيفية في مصر، ظهر نقش يشير إلى أن الأفكل أو الكاهن (٤٨-٣٠ قبل الميلاد) الذي يسمى فصي أو صيو كان كاهن الكتبى في نهاية القرن الأول قبل الميلاد. يبدو أن هذا الكاهن له مكانة كبيرة حيث أن النص مؤرخ الى عهد كهانته. وظهر لقب آخر للقس في نص من وادي المكاتب غرب سيناء الذي يذكر لقب (ك هـ ن ا ل هـ ي) (قسيس

---

(٣٨٣) R. BORGER, Assyriologische und altarabische Miszellen, in Orientalia Nova series 26 (1957), p. 8-11.

(٣٨٤) The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago (edd. I.J. GELB, T. JACOBSEN, et al. A/II, p. 171-173.

(٣٨٥) J. HEALEY, op. cit. (n. 86), p. 161.

(٣٨٦) للمقارنة انظر:.. DISO, p. 22

(٣٨٧) J. TEIXIDOR, Notes Hatrénnes, in SYRIA 43 (1966), p. 91-93 (comparing the South Arabian mukarrib).

(٣٨٨) J. STRUGNELL, art. cit. (n.175), p. 29-36.

(٣٨٩) CIS II, No. 162.

(٣٩٠) CIS II, No. 476.

(٣٩١) G. DALMAN, op. cit. (n. 32), p. 92, n. 73;A. NEGEV, art. cit. (n.66), p. 114.

(٣٩٢) A. NEGEV, art. cit. (66), p. 113-117.

(٣٩٣) F. ZAYADINE, A Symposiarch from Petra, in L.T. GERATY et L.G. HERR éds., The Archaeology of Jordan and other Studies. Presented to SIEGFRIED H. HORN. Berrien Springs, 1986, p. 470.

الإله)[٣٩٤]. وفي سيناء، عند وادي سيح سدره، وجدت عدة مخربشات جدارية تذكر كهنة مختلفين مثلاً: كاهن العزى[٣٩٥]. ومن الضروري إذن وجود مجموعة من الناس يخدمون الزائرين للمعابد. وهذا واضح أيضاً في نص من البتراء يذكر (ل غ ل م ا ل ع ز ا) ويعني "خادم العزى"[٣٩٦].

٨- القبور وعادات الدفن

لقد سلطت النصوص النبطية بعض الضوء على نظام الدفن عندهم. وعند الاطلاع على هذه النصوص، نستطيع الاستنتاج بأن القبور كانت مقسمة بين مالكيها، مثال ذلك النص المؤرخ الى ٣٦ ب.م[٣٩٧] الذي يذكر غنمو الذي يمتلك ثلث الضريح، بينما ارسكسه لها ثلثان وحصتها من الجوحيات (جمع) جوحا واحده (مفرد) وتعني تجويف[٣٩٨]. وترد الكلمة جوحا فقط عند الأنباط بهذه الصيغة، ويجب أن تكون ذات علاقة بالكلمة التدمرية جومحا[٣٩٩]. والموجودة أيضاً في السريانية بصيغة بيت جمحا[٤٠٠]. وظهرت الكلمة أيضاً بالأكدية بصيغة كيماخو[٤٠١] (kimahu) أي "قبر، ضريح".

وفي نص يعود تاريخه إلى ٥٨ ميلادي[٤٠٢]، يذكر أن القبر يقسّم بين مالكيه هجرو و محميت، لهجرو خمس ياردات لليمين ولمحميت خمس ياردات لليسار. وفي نفس القبر، لاحظ كل من ر. جوسين و ر. سفنياك نصاً آخر غير مؤرخ يحمل اسم هجرو حيث يشير النص إلى أن هجرو أقامت جوحا لأخيها مسلمو ولعمتها محميت. ويشير نص آخر إلى أن هناك حصة (فلج) أخرى لتلم، وحصة أخرى لنبيقة وشخص آخر اسمه سبي سيدفن

(٣٩٤) CIS II, No. 526.

(٣٩٥) للمزيد من النقوش أنظر: CIS II, Nos. 611, 506, 515 and 526 (...bny bry'w khn t`), . (khn' , hy btb' lh'), 608, 698, 766, 1263, 1748 (...,myw khn t'), 1885 2491 (...khn t'), 2665 khn').

(٣٩٦) J.T. MILIK and J. STARCKY, art. cit. (n. 66), p. 124.

(٣٩٧) CIS II, No. 213.

(٣٩٨) CIS II, No. 226.

(٣٩٩) انظر: DISO, p. 51

(٤٠٠) J.P. SMITH, A compendious Syriac Dictionary, 1903, p. 446-447.

(٤٠١) The Assyrian Dictionary of the Oriental Instituteof the University of Chicago (edd. I.J. GELB, T. JACOBSEN, et al.), 1956, p. 370-371.

(٤٠٢) CIS II, No. 203.

في جوحا. ومن الملاحظ هنا اننا نتعامل مع تعابير معمارية (عمرانية)، لأن التعبير فلج يعني جزءاً من الضريح، وهو تعبير موجود في لهجات آرامية أخرى بمعني نصف(٤٠٣).

٩- الخلود

تشير بعض النقوش النبطية إلى أن الأنباط اعتقدوا بالآخرة (الحياة بعد الموت). وهناك نقش وجد في البتراء مؤرخ الى ١٧ ميلادي يشير إلى أن أبناء "وهب اللاهي" أقاموا لأبيهم (ب ي ت ص ل م ا) "بيت الآخرة" بمعنى قبر أو ضريح(٤٠٤). وقد فَسر نجف الكلمة (بيت الآخرة)، الذي لاحظ ظهور هذه الكلمة في الفينيقية والآرامية والتدمرية وفي العبرية المتأخرة(٤٠٥). وما يثبت هذا الرأي هو اهتمام الأنباط بقبورهم وإبقائها للابد، إلى جانب الأشياء التي وجدت داخل القبر مثل المجوهرات والفخار والصحون والقوارير، وحتى وجود ولائم طقوسية(٤٠٦). ونرى إمكانية أن المعنى المقصود هو "بيت الصنم أو التمثال" وهو الإله عندهم.

---

(٤٠٣) J.P. SMITH, A compendious Syriac Dictionary, 1903, p. 446-447 ;JASTROW, Jewish Aramaic, p. 1176; K. BEYER, Die aramischen;Texte vom Toten Meer, 1984, p. 668; A. COWLEY, Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C., 8:12, 1923.

(٤٠٤) E. LIPINSKI, op. cit. (n. 105), p. 143.

(٤٠٥) A. NEGEV, art. cit. (n. 17), p. 50-52.

(٤٠٦) L. HARDING, A Nabataean Tomb at "Amman", in QDAP 12 (1946), p. 58-59انظر ;P.J. PARR, Excavations at Petra, 1958-1959, in PEQ 92 (1960), p. 134; A. NEGEV, Thw Nabataean Necropolis of Mampsis (Kurnub), in IEJ 21 (1972b), p. 110; F. ZAYADINE, Excavations at Petra, April 1973, in ADAJ 18 (1973), p. 146.

الفصل السابع
الاقتصاد النبطي

الفصل السابع
الاقتصاد النبطي

بعدما قام الأنباط بتأسيس مملكتهم في بداية القرن الثاني قبل الميلاد ;حسب نقش الخلاصة الذي من الممكن توزيخة إلى حوالي ١٧٠ قبل الميلاد، حققوا إنجازاً سريعاً وحضارةً متقدمة مستندة على التجارة والزراعة[١]، و أصبحوا مالكين لنظام متقدم وخاصةً خلال القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد في التجارة مع بلاد فارس، وجنوب الجزيرة العربية[٢]، وصولاً لإيطاليا وأفريقيا، إضافة إلى ممارستهم أسلوب مكثف في الزراعة[٣]. كما اعتادوا على جلب أنواع جيدة من التوابل والبخور[٤]، وعلى بيع وشراء البضائع التي يحتاجوها في يوم التجمع الوطني[٥].

١. الزراعة النبطية

كان الأنباط هم السكان الوحيدون في الماضي الذين استغلوا التربة في أماكن عديدة من أرضهم، وخاصة في وادي عربة. وبمرور الوقت، لم يقيموا فقط في مناطق مؤاب وأدوم، بل انتقلوا خلال قرون عدة من الحياة الرعوية البسيطة إلى الحضارة الزراعية المتقدمة، و اهتموا بتحسين التربة والمحافظة على الماء. وقد ذكر موقف الأنباط من الزراعة في واحد من نصوص ديودورس: "هم أنفسهم استخدموا اللحم والحليب كطعام لهم. والمزروعات التي تنمو في أرضهم الملائمة لهذا الغرض، ومن بينها نبات الفلفل، وما يسمى بشجر العسل البري، الذي يشربونه ممزوجاً مع الماء"[٦].

أما في الزراعة وهندسة الماء، كان الأنباط أكثر الناس كفاءة في التاريخ القديم[٧]، حيث تسقط في منطقة مواب في جنوب الأردن أمطار كثيفة وفيها أراض زراعية واسعة.

(١) N. GLUECK, The Story of the Nabateans, Dieties and Dolphins 1965, p. 3.

(٢) منذر البكر، مرجع سابق١٩٩٣، ص ٣٥١

(٣) Ibid., p. 47.

(٤) DIOD. 19, 94, 4-5.

(٥) Ibid., 19, 95, 1-2.

(٦) Ibid., 19, 94, 10.

(٧) N. GLUECK, The other side of Jordan, 1970, p. 193-194.

وكانت هذه المنطقة عبارة عن سلة خبز للمملكة لقرنين من الزمان[٨]. ولم يكن احتلال الأنباط لمواب وأدوم بدافع التجارة فقط، بل الانتشار الواسع للزراعة المكثفة. لهذا، تم العثور على اكثر من ٥٠٠ برج مراقبة نبطي، وقرى، وحصون صغيرة، في وسط حقول مزروعة، أو على طول طرق التجارة والتنقل.

ومنذ القرن الأول قبل الميلاد وما تلاه، كان الأنباط يعيشون في مستعمرات ثابتة ذات طبيعة زراعية. وكان الانتقال من الحياة البدوية الرعوية إلى الحياة الزراعية مرتبطاً بالناحية التجارية للاقتصاد النبطي، لان التمدن والتحضر يتبعه عادة الحاجة لمرافىء سفن ومستودعات عسكرية وأمور تجارية أخرى. وكان الأنباط هم السكان الوحيدون الذين وسعوا حدودهم الزراعية إلى الأراضي الصحراوية وأنشأوا خزانات ماء لمياه المطر، وقاموا بشق قنوات في التلال جلبت كميات إضافية من ماء المطر لهذه الخزانات. وهكذا أمكن الحصول على كميات كافية من الماء لتلبية حاجة الأراضي الزراعية[٩] ففي البيضا تماماً قُبالة منطقة البارد، نجد هناك بناء كاملاً من الصهاريج والأحواض المشققة من الصخور. وكانت مياه المطر الساقطة على التل تنحدر وتغور في الأحواض عند السفح. وقد خدمت هذه الأحواض عدداً كبيراً من الناس، وقطعاناً كثيرة من الأغنام خلال اشهر الجفاف من السنة.

وكانت الحجر من المواقع النبطية التي تتمتع بكثافة سكانية كبيرة، وهي موقع زراعي مهم[١٠]، وتم العثور فيها على مخربشة جدارية تُقرأ: "السلام، أكور بن يقوم"، حيث ظهر الاسم "أكارا" من الفعل "أكر" في السريانية بمعنى "زرع"[١١]. وعلى الرغم من أنه اسم علم، إلا انه يشير إلى وجود نشاط زراعي وفلاحين، أو أن حامل هذا الاسم هو من عائلة مهتمة بالزراعة.

وفي المنطقة القريبة من منطقة الينابيع في وادي رَم، تم العثور على نقش مهم، وربما يشير إلى بعض العمل في إقامة خزانات الماء[١٢]. وتشير تقنية تزويد الماء في منطقة الصادة التي تقع على بعد ١٣ كم جنوب البتراء، إلى نظام التخطيط الكلي للتزود بالمياه. كذلك كان هناك نظام سيطرة ممتاز على خزن الماء[١٣].

(٨) A. NEGEV, The Nabataeans and the Province Arabia, in H. TEMPORINI and W. HAASE, Austieg und Niedergang der Roemischen Welt II, 8. Berlin and New York 1977. p. 541.
(٩) N. GLUECK, op. cit. (n. 7), p. 195-196.
(١٠) T.C. BERGER, The Riddle of Mada'in Salih, in Archaeology 19/3 (1966), p. 219.
(١١) JS I, No. 175.
(١٢) R. SAVIGNAC, Le Sannctuaire d' Allat a Iram, in RB 42 (1933), p. 407-411.
(١٣) N. GLUECK, Revers in the Desert, New York 1959, p. 197.

وكان الري متطلباً رئيسياً لمساكن واقامة المدن الرئيسية في النقب، مثل عبده وكرنب (ممفيس) وعوجا الحفير (نيسانا) والخلاصة وصبيطه. ولكن النقب كانت شحيحة المياه وقاحلة، لهذا هناك دلالات باقية على وجود نظام متطور لخزن مياه المطر، وشق القنوات لأمداد الماء للحقول الزراعية والمدن[١٤]. وهناك نظام ري آخر مشابه لنظام النقب، وجد في الحجاز في المستعمرة النبطية قوريا قرب الحجر[١٥]. واستناداً إلى عدد من النصوص النبطية من عبده، يمكن القول مع تأكيد مطلق أن سكان المدينة كانوا يشتغلون بنوع من الزراعة[١٦]. وقد اكدت هذه النصوص بناء سدود من قبل مجموعة يطلق عليها اسم بني سوراثا تحت قيادة جرمو، بين السنة الثامنة عشرة والثمانية والعشرون لحكم الملك رابيل (٨٨/٨٩ - ٩٨/٩٩ ميلادي)[١٧]: (د ن هـ س ك ر ا د ي ب ن هـ ...] ت و ب ن ي هـ/ د هـ [و ح ب ر و هـ ي ب ن ي س ر و ت د ن م ر ز ح / د و ش ر ا ل هـ ج ا ي ا ب ش ن ت ي ح (؟)/ ... ل ر ب ا ل م ل ك ا م ل ك ن ب ط و د ي ا ح ي ي و ش ي ز ب ع م هـ). "هذا السد (الذي بناه) .تو أبناء.... أو (أصحابه) أبناء سروتا لتقديم الفدايا لدوشرا إله جيا في السنة ١٨/... للملك رابيل ملك الأنباط الذي جلب الحياة والخلاص لشعبه".

٢- التجارة والحرف النبطية

إن سمعة الأنباط كحرفيين ماهرين في خلق إمبراطورية تجارية واسعة في التوابل الثمينة والبخور النادر معروفة جيداً[١٨]. وإن البقايا الأثرية للفعاليات التجارية منتشرة على طول الزوايا البعيدة للجزيرة العربية، ومن الخليج العربي وصولاً لإيطاليا في حوض البحر المتوسط.

لقد كانت المملكة النبطية عالية التنظيم والاستقرار المكثف منذ القرن الرابع قبل الميلاد، وكان الأنباط اشد اهتماما بقوافل التجارة. ولم يكن للأنباط مواقع عديدة ثابتة

(١٤) A. NEGEV, ANRW II.8 (1977), p. 631-635; ولنظام الري في منطقة عبدة انظر: M. EVENARI, et al. The Negev: The Challenge of a desert 1971;rev.ed., 1982) ;M. EVENARI, et al.

(١٥) P.J. PARR, G.L. HARDING, AND J.E. DAYTON, BIA.UL 8-9 (1970), p. 225.

(١٦) A. NEGEV, Avdat. A Caravan Halt in the Negev, in Archaeology 14 (1961), p. 125.

(١٧) Ibid., p. 125.

(١٨) D.F. GRAF, The Nabataean Army and the Cohortes Ulpiae Petraeorum. The Roman and Byzan- w in Sep-ſine Army in the East. Proceedings of a colloqium held at the Jagiellonian University, Krako w, 1994.ſember 1992. Krak

فقط، تحمي طرق قوافلهم كتلك التي في آبار باير (الصحراء الشرقية الأردنية) أو في عين الشلاله في وادي رم، أو على طول الطريق التجاري خلال وادي عربة ومروراً بالنقب إلى غزة، بل كانت هناك خطوطاً طويلة من المواقع الدفاعية (حصون) وأبراج المراقبة، وفي بعض الأحيان قلاعاً كبيرة أمامية، وكانت وظيفتها حماية المناطق النبطية ضد الغزو البدوي. ويبدو أن هناك محطات قوافل موزعة على طول الطرق التجارية[١٩].

إن العلاقات التجارية النبطية مع منطقة الخليج العربي ووادي الرافدين واضحة من بداية القرن الثالث قبل الميلاد، ففي ذلك الوقت كانت تجري صفقات لكميات من البخورالمعيني والجرهي تم تسجيلها وتدوينها في موآب[٢٠] والبتراء، وفي أماكن مختلفة من فلسطين[٢١]. وظهرت بعض الأدوات النبطية المبكرة من القرن الأول قبل الميلاد في "الطوير" (٣٠ كم شرق الجوف)، وفي زبيدة ٢٥ كم شمال شرق حايل، وتم العثور على فخاريات عديدة ومحارق بخور مقاربة لتلك الموجودة في ثج و البتراء[٢٢]. وهذه الخزفيات موجودة في مواقع الجزيرة العربية، في ثج وعين جاوان على الخليج العربي موازية مع تلك المواد الموجودة في شمال وسط مواقع الجزيرة العربية في زبيدة والطوير، وتشير إلى أن طريق جرها-تيماء كانت على الأقل منفذاً وطريقاً مهماً في هذه التجارة[٢٣].

وفي القرن الأول قبل الميلاد، كان الأنباط متحدين أساساً في نشاطاتهم العسكرية. وقد استغلت هذه النشاطات في التجارة المزدهرة التي تحوَّل الأنباط لها بازدياد. وأصبحت بمرور الوقت المنطقة الأكثر أهمية في الشرق الأوسط والدول الساحلية للتجارة من الشرق ومن الجزيرة العربية. لهذا، ومن أيام الحارثة الرابع حتى احتلال المملكة االنبطية (٩ قبل الميلاد - ١٠٦ بعد الميلاد)، سكّت كميات كبيرة من القطع النقدية التي تعكس الوضع الاقتصادي الواضح في هذه الفترة. وفي القرن الأول قبل الميلاد، كانت غزة الميناء الرئيس الذي استخدم لتصدير البضائع النبطية لآسيا

---

(١٩) M. LINDNER, et al., Abu Khusheiba - A Nabataean Caravan Station between Wadi Araba and Petra, Archaeological Explorations of the NHG, (1986, Report to the ADAJ; M. LINDNER, Abu Khusheiba, History and Archaeology of Jordan II (Field Reports) (1989).

(٢٠) PCZ, Nos. 59009. 23 and 59536. 12.

(٢١) DIOD. 3.42.5.

(٢٢) R. McC. ADAMS, Saudi Arabian Archaeological Reconnaissance 1976, in ATLAL 1 (1977), p. 39; and P. PARR, Prliminary Report on the Second Phase of the Northern Province Survey, in ATLAL 2 (1978), p. 43-46.

(٢٣) D.T. POTTS, Archaeological perspectives on the historical geography of the Arabian Peninsula, in MBAH 2 (1983), p. 113-124.

الصغرى واليونان وإيطاليا. وازدهر أيضا ميناء القرية البيضاء (leuck kome) على البحر الأحمر حيث أن البضائع المستوردة للشمال كانت ترسل لهذا الميناء من جنوب الجزيرة العربية. وازدهرت أيضاً المدن االنبطية المهمة مثل الرقيم (البتراء)، وعبده والحجر ومدن حوران في هذا الوقت. ولهذا نلاحظ أن القبور التذكارية مع نصوص تكريسية رائعة أقيمت للأنباط الأغنياء، ووجد النحت الرائع المحفور لتشريف الآلهة والملوك المؤلهين في المعابد النبطية الجليلة والمهيبة.

إن مالك، ملك الأنباط، الذي تم ذكره في معاهدات واتفاقيات مجهولة الهوية عن الملاحة الموجودة في البحر الأحمر (the Periplus) تعتبر وثيقة مهمة للتجارة الهندية في منتصف القرن الأول بعد الميلاد. وربما يكون مالك المذكور في هذا النص ليس إلا الملك النبطي الوحيد الحامل لهذا الاسم. وقد زودتنا هذه المعاهدة بمعلومات بسيطة عن نشوء وظهور الحركة التجارية من الهند إلى ساحل مصر، وبرهنت على استمرار التجارة كذلك على طول الطرق القديمة خلال أرض الأنباط[٢٤]. كما أشار ديودورس إلى استخدام الأنباط المصادر الطبيعية: "تم استيراد بعض الأشياء كاملة من دول أخرى أما الأخرى فلم تستورد وخصوصاً تلك البضائع التي تنتج محلياً، مثل الذهب والفضة واغلب العطور، بينما الحديد والنحاس الأصفر، والملابس الأرجوانية والرسومات والأعمال الزخرفية، والصمغ والزعفران لم تكن تنتج في بلدهم"[٢٥]. ولا نملك معلومات حول استخراج و إذابة المعادن لدى الأنباط[٢٦].

وتعتبر التجارة أول حرفة اشتغل بها الأنباط، سواء التجارة العادية في المحلات التجارية، والأسواق العامة، أو مع القوافل الراحلة للشرق أو الغرب. لهذا ساهم قطاع التجارة كثيراً في المجتمع النبطي لبناء تلك القبور الضخمة في البتراء.

ويعود تطور المملكة النبطية في الثروات الكبيرة والقوة العظمى، بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وفي جزء كبير منه، إلى حقيقة وقوع البتراء عاصمتهم المدهشة على الطرق التجارية المهمة بين الجزيرة العربية وسوريا. ولم يتم ،على طول هذه الطرق، نقل المواد التجارية الغنية من العربية الجنوبية فقط، بل كذلك منتوجات قيمة تم نقلها إلى الجزيرة العربية من أفريقيا والهند. وهناك قوافل محملة ببضائع ثقيلة تلاقت

(٢٤) G. BOWERSOCK, Roman Arabia, 1983, p. 70.

(٢٥) DIOD. 16, 4,26.

(٢٦) خالد الحموري ,مملكة الأنباط: دراسة في الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية ,رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة البصرة ١٩٩٧)

وحطت في البتراء، وكانت تغادر مرة أخرى من نقطة التلاقي في البتراء إلى مصر وسورية، وإلى اليونان وإيطاليا عبر غزة والإسكندرية، وأيضاً مع بلاد فارس. وكانت هذه البضائع ترسل مباشرة إلى موانئ دول عديدة على الذراع الشرقي للبحر الأحمر. وقد أصبح الأنباط أكثر ثراء وذلك من خلال فرض الضرائب الجمركية على البضائع المارة بأراضيهم(٢٧).

وعلى الرغم من أن النصوص النبطية لا تحمل أية إشارة لمصطلحات تجارية، ولكن من المؤكد أنهم كانوا عمالاً وتجاراً في منتوج القار، حيث أن البحر الميت غني بهذه المادة(٢٨). وقد أشار جوسيفوس أيضاً إلى أن المصريين كانوا مستوردين لهذه المادة لاستخدامها في طقوسهم الدينية وصناعتهم(٢٩). وإلى جانب هذه الفعاليات التجارية، كان الأنباط يعملون في صناعة الفحم(٣٠) ففي الأردن خصوصاً، في شمال العقبة، فان النحاس موجود بكميات كبيرة وكذلك في سيناء المشهورة جداً بهذه المادة، وبرهنت النصوص النبطية العديدة التي وجدت في وديان الصحراء بين الصخور على وجود حرفة الصياغة(٣١). فكلمة "صيغ" (مجوهرات)، مثلاً، وجدت في نقشين(٣٢)، ونقش آخر من جنوب غرب تبوك(٣٣)، و نقش من البتراء من منطقة المير(٣٤). وكانت الفعالية التجارية الأخرى هي سك النقود خلال فترة حكم المملكة(٣٥). ووجدت مهنة النجارة "نجرا" أيضاً في نص من البتراء(٣٦)، ونصين آخرين(٣٧) من سيناء، إن كانت القراءة صحيحة. ووجد فن الاستطباب من خلال نقش من الحجر(٣٨) يذكر الاسم (ا س ي ا) (الطبيب)، ويحتمل أن يكون هذا الاسم آرامياً.

---

(٢٧) N. GLUECK, op. cit. (n. 7), p. 192.

(٢٨) DIOD, 19:95.

(٢٩) P.C. HAMMOND, The Nabataean Bitumen Industry at The Dead Sea, in BA 22/2 (1959), p. 40.أنظر

(٣٠) أنظر هذا النقش الذي يذكر اللقب قنطرينا (ضابط عسكري) CIS II, No. 217,

(٣١) N. GLUECK, op. cit. (n. 7), p. 82.

(٣٢) JS I, Nos. 58, 119.

(٣٣) S.A. Al-TEEB, Aramaic and Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia, Riyadh 1993, No. 89.

(٣٤) CIS II, No. 372.

(٣٥) أنظر: MESHORER, Nabataean coins, QEDEM 3 1975

(٣٦) J. STARCKY, Nouvelle épitaphe nabatéenne donnant le nom sémitique de Pétra, in RB 72 (1965b), p. 95-97, pl. 5-6; Idim., Nouvelles stèles funéraires à Pétra, in ADAJ 10 (1965c), p. 45, pl. 21-22.

(٣٧) CIS II, Nos. 2474?, 3001?.

(٣٨) CIS II, No. 206.

وكانت الطرق التجارية الرئيسية بين البحر المتوسط والشرق، والهند، تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، إما عن طريق موانئ جنوب الجزيرة العربية، أو مباشرة إلى البحر الأحمر، لنقلها إلى البتراء وغزة، أو عبر النيل لنقلها للإسكندرية. وكان هناك طريق آخر ذو أهمية خاصة من جرها مروراً بالصحراء حتى البتراء وعلى الجانبين لغزة أو شمالا لدمشق(٣٩).

وتأتي منطقة النقب في المركز الثاني في الفعاليات التجارية النبطية حيث أن هذه المنطقة زودت الأنباط بشبكة طرق لتوقف القافلة في الطريق إلى موانئ البحر المتوسط(٤٠). وكان ميناء غزة مفضلاً لديهم لأنه قريب من بلدهم. وقد استعمل العرب هذا الميناء تاريخياً كمحطة لبضائعهم، كما يعد وسيلة وواسطة للتبادل التجاري بين العرب ودول البحر المتوسط. لهذا نجد المحطات التجارية الموزعة على طول الطريق بين البتراء وغزة. وأهم هذه المحطات التجارية هي كرنب (ممفيس) وعبده وخلاصة إضافة لمحطات ثانوية أخرى. وقد وجد في محطة عبده مظلات كبيرة للجمال، وهي عبارة عن سياجات مبنية من أحجار ثقيلة، في كل منها كوخ خاص لراكب الجمل. وتم العثور على عدة مخربشات ثمودية وصفوية في تلك المواقع تشير إلى وجود محطة للقوافل في عبده، وكذلك التوافق والانسجام بين هؤلاء الناس المختلفين في الهوية.

إن الجَمل هو رمز للقافلة النبطية: "الجمال تقدم الخدمة في أماكنها"(٤١). وهكذا فإن تجار الجمال يسافرون من البتراء وإلى القرية البيضاء (leuke kome) بسهولة وأمان، وفي هذا العدد الكبير من الرجال والجمال فانهم لا يختلفوا عن الجيش في أية ناحية(٤٢). وقام الأنباط بأكثر من تربية الجمال والخراف ونقل التوابل والعطور من الشرق، حيث ساهموا كذلك في تسويق الإسفلت من البحر الميت. كما أكد ديودورس بأنهم استغلوا ثراء البحر الميت واستغلال بحيرة كبيرة تنتج الإسفلت بكميات كبيرة، وحصلوا على دخل كبير منه(٤٣). وكانوا يشتغلون بالتجارة حيث أكد سترابو على نقل المستوردات الكثيرة من أماكن أخرى(٤٤).

---

(٣٩) D.L. KENNEDY, Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North-East Jordan, 1982, BAR International Series 134, p. 140.

(٤٠) A. NEGEV, op. cit. (n. 8), p. 620.

(٤١) DIOD. 16, 4,26.

(٤٢) DIOD. 16, 4,23.

(٤٣) DIOD. 2, 48, 6.

(٤٤) STRABO 16.4.26, C 784.

إن الدليل الوحيد على الصفقات النقدية التي قام بها الأنباط في الحجر هو نقش عثر عليه هناك، ومن خلاله يمكن معرفة الغرامات الواجب دفعها عند انتهاك حرمة الأضرحة، وتقدم عادة للمعبد وفي بعض الحالات للمعبد والملك، وللقائد الذي في الحجر. وكان المعبد هو اكثر الأمكنة أمناً لوضع هذه الغرامات وحتى أموال المملكة. ومن هنا، يمكن القول أن المعبد النبطي كان يقوم أيضا بالأعمال المصرفية النبطية. وفي الواقع، ومنذ الربع الأخير للقرن الأول قبل الميلاد، فإن ابرز الأبنية التي أقامها الأنباط كانت المعابد المبنية على طول الخطوط والطرق التجارية المؤدية من الجزيرة العربية لدمشق. ومن المحتمل أنها لعبت دور البنك التجاري[٤٥].

ويشهد النقش النبطي الشهير في تشريف فيليب التتراخ بن هيرود، الذي كان مفرطاً في سك المسكوكات من عهد الحارثة الرابع (٩ قبل الميلاد-٤٠ ميلادي)، وأنها كانت كافية للتداول للأغراض الاجتماعية والاقتصادية[٤٦]. وقد انتشرت الفعاليات التجارية خارج نطاق المملكة النبطية، كما يثبت ذلك النقشان اللذان وجدا في بيتولي (إيطاليا) واللذان يعطيان إشارة لمدى نشاط التجارة النبطية خلال أيام الملك الحارثة الرابع المزدهرة. ولهذا أسّس التجار الأنباط معبداً في بيتولي لعبادة آلهتهم المحلية[٤٧].

(٤٥) A. NEGEV, op. cit. (n. 8), p. 681.

(٤٦) J. CANTINEAU, II, p. 15-16.

(٤٧) أنظر أعلاه، ص ١٨٨.

الفصل الثامن
الثقافة النبطية والعربية الشمالية

الفصل الثامن

الثقافة النبطية والعربية الشمالية

من الشائع أن تعامل الثقافة النبطية على أنها مميزة عن الحضارة العربية القديمة المحيطة بها، وفي نفس الوقت متجانسة معها[1] فالنواحي الحضارية النبطية المختلفة لم يبتدعها الأنباط لفئات محددة من المجتمع النبطي، مثل الأضرحة الصخرية، والفخار، وبناء المعابد وتجسيد الآلهة، فهي تنطبق على ثقافة الحضارة السورية القديمة والعربية الشمالية بصورة عامة[2]. وهذا الرأي غير صحيح، حيث ان الفخار النبطي جاء مميزاً عن باقي المصنوعات الفخارية في المنطقة، ويمكن تمييزه بسهولة. أما من حيث الأضرحة، فلقد حملت تواقيع بأسماء عربية حيث تشير هذه التواقيع إلى من بَنى القبر.

إن العرب الصفويون[3] المعاصرون للأنباط ليسوا وحدة عرقية[4]، ولا نستطيع الكلام عنهم بنفس الطريقة التي نتكلم بها عن الأنباط[5]. و على الرغم من أن بعض العلماء يتعاملون مع كليهما كمجموعة عرقية[6]، إلا أن الأنباط يشكلون مجتمعاً مميزاً حيث ان أعضاءه يشيرون إلى أنفسهم كأنباط. أما فيما يتعلق بمصطلح الصفويين، فليس هناك شعبٌ قديمٌ حمل هذا الاسم، ولا توجد إشارة إلى ان كل هؤلاء الذين اعتمدوا الخط الصفوي هم أعضاء لمجتمع مميز كالأنباط[7]. و من الصعب جداً بناء نظام حضاري للصفويين من جهة، وربطهم بالنواحي الحضارية المعروفة للأنباط من جهة أخرى. ولكن، ومن خلال عدة نصوص، ثنائية اللغة بشكل خاص، وأحداث تاريخية قليلة، قد نستطيع الاطلاع على العلاقة بين كلتا الحضارتين.

لقد زودتنا النصوص الثمودية والصفوية بمعلومات عن سكان حوران وشمال الجزيرة

---

(١) E.A. KNAUF, Dushara and Shai` Al-Qaum, in ARAM 2:1&2, p. 175.

(٢) E.A KNAUF, Die Herkunft der Nabater, p. 74, in Lindner (M) éd., Petra. Neue Ausgrabungen und Entdeckungen. Munich 198

(٣) إن أول من أطلق مصطلح الصفويين هو دوساد عام ١٩٠٣ ,واستخدمه بعد ذلك العديد من الباحثين.

(٤) M. C. A. MACDONALD, Nomads and the Hawran in the late Hellenistic and Roman periods: A Reassessment of the Epigraphy Evidence, in Syria 70 (1993), p. 307.

(٥) p. 307.

(٦) M. SARTRE, Trois études sur l'Arabie romaine et byzantine. Ibid., Collection Latomus 178. Brus-sels: Latomus. in the sections heading: Les Nomads de l'Est: les Safaïtes and Les Nomads du Sud: les Nabatéens, 1982, (p. 122 , 128 respectively).

(٧) M.C.A. MACDONALD, art. cit. (n. 4), p. 307.

العربية. وهذه الشعوب لم تذكر في المصادر المتوفرة لدينا، ونقوشهم من النوع المختصر والغامض[٨]. ولهذا، من الصعب الحصول على صورة واضحة عن النواحي المختلفة لحضارتهم مقارنة بالأنباط. وهناك مجموعة من النقوش الصفوية تم العثور عليها في منطقة قريبة جدا لمنطقة تحوي نقوشاً نبطية، وأخرى عثر عليها قرب الأماكن المحيطة بتدمر وجنوب الحجر. ولكن الأغلبية من النقوش الصفوية عثر عليها في جنوب سوريا وشمال شرق الأردن وشمال الجزيرة العربية، حيث كان يعيش ضمن هذه المنطقة عدد كبير من الأنباط.

وقد استقرت العديد من القبائل الصفوية ضمن المملكة النبطية. وهناك أمثلة قليلة عن القبائل الصفوية التي ذكرت في نصوص يونانية ونبطية. وفي حالات فردية، تشير هذه المعلومات إلى التأثير المتبادل الطويل بين حضارات القبائل المقيمة في مناطق الأنباط والرعاة الصفويين. فمثلاً خلال القرن الثاني قبل الميلاد، كانت هناك قبيلة باسم عمرت سكنت قرب مادبا[٩]. وهناك نص ثنائي اللغة (نبطي - يوناني) مؤرخ للسنة الثالثة للإقليم الروماني (١٠٩ ميلادي) زودنا بدليل إضافي على وجودهم في منطقة مادبا[١٠]، ونص آخر من أم الرصاص، ٦١ ميلا جنوب شرق مادبا، يشير إلى أعضاء من قبيلة عمرت يعملون كقادة (ستراتيجوي) إداريين تحت ملوك الأنباط خلال القرن الأول بعد الميلاد. وهذه القبيلة معروفة أيضا من النصوص اليونانية والصفوية[١١]. وقد جاءت النقوش الصفوية التي ذكرت الاسم القبلي "عمرت" من منطقة دير الكهف في منطقة الصفاوي، ومن الأماكن المجاورة لقصر بُرقع، ومن منطقة الحرة الصحراوية. وكانت الارتباطات مع قبيلة مادبا "عمرت" واضحة من حقيقة ان نصوص قصر برقع هي ثنائية اللغة. وبمقارنة إملاء الأسماء الصفوية مع الأسماء النبطية المرادفة لها يمكن تأريخها تقريباً إلى أواخر القرن الأول بعد الميلاد[١٢]. ويشير التضرع في هذه النصوص للإله دوشرا إلى ولائهم للمملكة النبطية.

وهناك نصوص ثنائية تكريسية عديدة مكتوبة باليونانية-النبطيه تم العثور عليها في معبد بعل شامين في سيع حوالي ٢٥كم شمال بصرى في جنوب حوران. ففي القرن الأول

(٨) Ibid., p. 303.

(٩) I Macc. 9.36.

(١٠) CIS II, Nos. 195-196 (A.D. 36-37); J.T. MILIK, in Syria 35 (1958), p. 243-246 (No. 6: A.D. 109).

(١١) J.T. MILIK, La Tribu des Bani 'mrat en Jordanie de L'epoque Grecque et Romaine in ADAJ 24 (1980), p. 41-54.

(١٢) فيما يتعلق بالنقوش الصفوية ,انظر: Ibid., p. 46

بعد الميلاد، كانت سيع مركزاً حضارياً عظيماً، ومن ثم ضُمت لأراضي الإقليم العربي الروماني. وقد ذكرت هذه النصوص[١٣]، والنصوص الصفوية الأخرى من حوران، قبيلة عبشيت[١٤]. ونجد كذلك من خلال النصوص الصفوية التي ذكرت قبيلة عويذ، انهم قد تضرعوا إلى الآلهة النبطية. وتحتوي بعض هذه النصوص على تضرعات لبعل-شامين[١٥]. ولهذا فان جميع هذه النصوص السابقة قد أبرزت وجود العلاقة بين الأنباط والصفويين.

وهناك اكثر من اثنتي عشرة إشارة للملك في النقوش الصفوية التي تشير إلى الحاكم النبطي[١٦]. ولقد أكد د. غراف[١٧] ان الملوك المشار إليهم هم الملوك النبطيون عبادة والحارثة ورابيل الثاني[١٨]. وهناك عدة نصوص صفوية تتحدث عن حروب بين الأنباط والقبائل الرعوية. ويذكر نص صفوي معروف نشره ا. ليتمان "سنة الحرب النبطية"[١٩]، ونص آخر بنفس المعنى نشره ف. وينت و ج. هاردنج[٢٠]. وقد فُهمت هذه النصوص على أنها صراعات محلية مع القبائل الصفوية وليس مع الرومان[٢١]. ولهذا كانت هناك قلاعٌ ومدنٌ محصنة بناها الأنباط في الصحراء لمراقبة حركة القبائل و لإبعاد القبائل الرعوية عن الأرض المستوطنة. و في النهاية الجنوبية لوادي سرحان، تقع محطات مهمة في الجوف وسكاكا. وبقي الوجود النبطي في الجوف لبعض الوقت، وهذا يلاحظ من خلال

---

(١٣) CIS II, No. 164.

(١٤) E. LITTMANN, Safaitic Inscriptions, No. 349; republished by G. RYCKMANS, in CIS IV, No. 3262.

(١٥) انظر: C 58, 1292, 3261, 4568; LP 640, 644; G. Harding, ADAJ 17 (1972), p.5, No. 1.

(١٦) C, Nos. 2746, 3064, LP, Nos. 326, 619, 644, 1065; SIJ, Nos. 705, 911; ISB, Nos. 57, 95, 163; WH, Nos. 387, 1700A, 2411; NSIJ, No. 957.

(١٧) D.F. GRAF, Rome and the Saracens: Reassing the Nomadic Menace. p. 368 in T. FAHD (ed): L'Arabie préislamique et son environnement bistorique et culturel. Actes du Colloque de Strasbourg 24-27 juin 1987. Travaux du Centre de Recherche sur le Proche-Orient et la Grèc Antiques 10. Leiden: Brill 1989.

(١٨) For `Obodat see A. NAJI, Sumer 18 (1962), p. 165-170; for Aretas SIJ, No. 296; and Rabbel ISB, No. 57, with discussion of WINNETT, in BASOR 211 (1973), p. 56; cf also NSIJ, No. 628; only ISB, No. 57 uses the title king. The absence of the title in other texts makes it impossible to determine with certainity if they refer to the Nabataeans ruler with that name.

(١٩) E. LITTMANN, op. cit. (n. 14), p. 143, No. 45.

(٢٠) F.V. WINNETT and G.L. HARDING, Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns, 1978, No. 2113.

(٢١) G.W. BOWERSOCK, Roman Arabia, 1983, p. 154.

نص عسكري وجد هناك(٢٢). ولقد تم توثيق الوجود النبطي في قُريات الملح في إثرا(٢٣) من قرى شمال وادي السرحان. من هناك تستطيع القبائل والتجار المرور مباشرة إلى منطقة الأزرق وإلى المستوطنات الرئيسية النبطية، خصوصا أم الجمال في الطريق لبصرى(٢٤).

وعند المقارنة بين أسماء العلم النبطية والعربية الشمالية فإن ا. نجف استنتج ان هناك علاقة بين لغة الأنباط والعربية الشمالية(٢٥). فالأسماء المركبة مع أسماء ملوك وملكات الأنباط، التي وجدت في نصوص ثمودية، تشير إلى أن آباء الأفراد المسميين بهذه الأسماء كانوا على معرفة واطلاع بالأسماء النبطية(٢٦).

وإذا أمكن تسمية معبد روافا كنصب تذكاري نبطي، فإنه رغم حقيقة ان المخطط والخصائص المعمارية المتنوعة للمعبد هي نبطية، واللغة المستخدمة في النص هي لغة نبطية، فأن هذا النصب بناه عضو من عشيرة روابث الثمودية، ويجب، لهذا السبب، تصنيفه على انه مقدس ثمودي. وتذكرنا هذه العلاقة بين الأنباط والثموديين بنصوص من الحجر لقبيلة أخرى تسمى سلمو التي تُذكر غالباً مع الأنباط(٢٧). وقد تم ذكر سَلَمو في نصوص من حوران أيضا، وظهرت كحليف للأنباط. ومن كل النقوش والادلة السابقة، يمكننا التعرف على تركيبة العلاقات بين المجموعات المتنوعة للشعوب المستقرة في شمال غرب الجزيرة العربية في ذلك الوقت(٢٨). كذلك تورط رجال القبائل الصفوية في إسقاط العاصمة النبطية في البتراء في ١٠٦ بعد الميلاد. ويشير دور بعض هذه القبائل في الحرب النبطية الداخلية، في زمن خلافة رابيل الثاني في ٧١ بعد الميلاد، إلى وجود خلاف سياسي بين العرب الشماليين والانباط(٢٩).

وتظهر الخاصية السامية للمدن النبطية بوضوح من خلال الدليل الآثاري، خصوصاً

(٢٢) CF. R. SAVIGNAC and J. STARCKY, Une inscription nabatéenne provenant du Djôf, in RB 64 (1957), p. 215; this was confirmed also by F.V. WINNETT and W.L. REED, Ancient Records fronm North Arabia, 1970, p. 15 , 144.

(٢٣) F.V. WINNETT and W.L. REED, Ibid., p. 60, 160.

(٢٤) G.W. BOWERSOCK, op. cit. (n. 21), p. 155.

(٢٥) A. NEGEV, Personal Names In Nabataean Realm, in QEDEM 32 1991, in Qedem 3, 1991, p.99.

(٢٦) M.C.A. MACDONALD, art. cit. (n. 4), p. 345.

(٢٧) للمقارنة أنظر: CIS II, Nos. 197, 199, 206

(٢٨) P.J. PARR, The Nabataeans and North-west Arabia, in Bulletin of the Institute of Archaeology 8/9 (1970), p. 251.

(٢٩) V.A. CLARK, A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan, in UMI Ann Arbor (1984), p. 90 ff.

تخطيط المدن، وموقع بناء المعابد[٣٠]، وأسماء وتجسيد الآلهة[٣١]، التأثيراليوناني أو الروماني على وجه الدقة التي أصبحت بارزة أكثر بعد نهاية ثورة بركوخبا في ١٣٥ بعد الميلاد[٣٢]. ولقد أكد ر. وينغ أن الوضع النبطي بعد ١٠٦ ميلادي قد تغير تماماً[٣٣]، وهكذا أخذ فنهم وحضارتهم يتأثر باليونانية والرومانية، وهناك نصوص تشير إلى تعابير عن الولاء وأخرى عن عدم الولاء ذكرت في مخربشاتهم[٣٤].

ويشير د. غراف إلى أن القبائل الصفوية شَكّلت عنصراً آخر من مجموعة السكان الكلية تحت الحكم النبطي[٣٥]. و في نفس المكان، يقول غراف أن هناك بين النقوش الثمودية إشارات لدوشرا وجدت في نصوص "ضمن المناطق النبطية، وان تبني اسماء الملوك والملكات النبطية من قبل نفس القبائل يشير إلى أنها تعمل ضمن إطار العمل السياسي النبطي، وإن إقامة معبد نبطي من قبل الحلف القبلي الثمودي في روافا يمثل عنصراً مهماً لهذه العلاقة[٣٦]. ويَدّعي غراف كذلك ان "العديد من القبائل الصفوية كانت موجودة ضمن المملكة النبطية"[٣٧]. ووفقاً لِ م. ماكدونالد، يعد الادعاء غير دقيق ومضلل حيث إننا لا نعرف فيما إذا، أو لأي مدى، كانت سلطة المملكة النبطية على الصحراء الأردنية-السورية[٣٨].

وهناك عدة نصوص يونانية ونبطية وأخرى ثنائية اللغة وجدت في الصحراء الأردنية، وكذلك وجد عدد صغير من علامات قبور تذكارية صفوية في هذه الأماكن[٣٩] أو في أم الجمال[٤٠]. وهذه تبين وجود اتصال بين الصحراء والمنطقة الزراعية. وكان هناك أشخاص عاشوا في كلتا البيئتين وأفراد تنقلوا من مكان لآخر. وهناك فقط اربعة نقوش

---

(٣٠) J.M.C. BOWSHER, Architecture and religion in the Decapolis: a numismatic survey, in PEQ 119 (1987), p. 62-69 ..

(٣١) R. WENNING, Nabataean in the Decapolis, in ARAM 4:1&2 (1992), p. 82.

(٣٢) Ibid., p. 82.

(٣٣) Ibid., p. 83.

(٣٤) NSIJ, No. 628; SIJ, No. 911 and WH, No. 1700A; ISB, No. 57; LP, No. 619 and ISB, No. 163.

(٣٥) فيما يتعلق في النقوش انظر: F. GRAF, art. cit. (n. 17), p. 369;

(٣٦) Ibid., p. 369.

(٣٧) D.F. GRAF, art. cit. (n. 17) 1989, p. 368.

(٣٨) M.C. MACDONALD, art. cit. (n. 4), p. 343.

(٣٩) أنظر: M. SARTRE, op. cit. (n. 6), p. 41

(٤٠) E. LITTMANN, op. cit. (n. 14), Nos. 1269-1279.

إشارات إلى الرومان واليهود وآخرين[٤٧].

وتلائم أسماء العلم النبطية صيغ الاسم المتنوعة للنصوص الصفوية. وعلى أية حال، هناك صنف واحد للأسماء الشخصية النبطية، وهي الأسماء المركبة التي يكون فيها الجزء الثاني اسم ملك، مثل "عبد حرثت ، عبد ملكو ، عبد عبادة، تيم عبادة، عبد رابيل"[٤٨]. أما النصوص العربية الشمالية القديمة، في المقابل، لا تتضمن مثل هذه الأسماء، ما عدا واحدا هو "عبد شقيلت" موجوداً في نصوص ثمودية من الأردن[٤٩]. ولم تشكل الأسماء الشخصية للعائلة الحاكمة جزءاً من الأسماء المركبة، حيث لم ترد في نصوصهم كأسماء للعامة. ولكن هذه الأسماء شائعة جداً في النصوص الصفوية[٥٠].

وهناك فرق آخر بين المفردات النبطية والصفوية، وهو المصطلحات الفنية العديدة النبطية للمعابد والمؤسسات العسكرية والأضرحة، فالاسم "درت" يتعلق ببيت مزرعة في منطقة عبده تم استعارته من الآرامية في نهاية القرن الأول بعد الميلاد[٥١]، وأن جذر المصطلح في العربية هو "درر" ويعني حقوق الري[٥٢]. وتضمنت النصوص الصفوية، من جانب أخر، إشارات عديدة لعادات بشرية. لهذا "تفل" هي عبارة عن بناء مغطى بالطين والجص[٥٣]، وكلمة "بنيت" تعنى بناية أو تركيب مُعين[٥٤]. وهكذا من الصعب توقع مثل هذا النوع من الأسماء الشخصية وذلك لأن اللغة النبطية كانت تُستخدم لأغراض محددة. ومن الممكن، ومن خلال المفردات الصفوية، الحصول على بعض المعلومات عن اللغة التي يتكلمها الأنباط وذلك عند الإشارة إلى مواضيع غير دينية[٥٥].

ولا توجد تفاصيل عن الأسلوب الذي وصلت إليه المملكة النبطية إلى نهايتها على يد الرومان ;فجوسيفوس و سترابو هما أهم مصدرين تاريخيين عن الأنباط في أواخر القرن ـ الأول قبل الميلاد. وقد بقيت الحضارة النبطية بعد دمار المملكة في ١٠٦ بعد الميلاد، وتم كشف بنايات عامة وأضرحة تذكارية تحمل نصوصاً نبطية ووثائق تؤرخ إلى ما بعد

(٤٧) A. NEGEV, op. cit. (n. 25) p. 221.

(٤٨) CIS II, No. 352.

(٤٩) ICPAN, p. 399.

(٥٠) A. NEGEV, op. cit. (n. 25), p. 221.

(٥١) A. NEGEV I, Nabataean Inscription from 'Avdat, in IEJ 11 (1961), p. 134.

(٥٢) A.F.L. BEESTON and W.W. MILLER , Sabaic Dictionary, p. 36 (drr).

(٥٣) IFSC, p. 629.

(٥٤) IFSC, 631.

(٥٥) Ibid., p. 227.

ثنائية اللغة (صفوية-نبطية) توضح الاتصال بين كلا الشعبين[٤١]، وتشير إلى التعايش السلمي بينهما. كما أن وجود أسماء في نصين من خمسة نصوص نبطية صغيرة منقوشة على حجر في منطقة برقع في لب الصحراء الشرقية، وتطابقها مع الاسمين الأولين في أحد النصوص الصفوية على نفس الحجر[٤٢] تشير الى الاتصال بينهما.

إن ظهور حرف العلة "الواو" في نهاية بعض الأسماء النبطية مثل عبدو، نادراً ما يظهر في الصفوية، وعادة ما يضاف حرف الواو إلى الأسماء الثلاثية الجذر في اللغة النبطية في أغلب الحالات. وقد حذفت الواو فقط في النقوش المتأخرة حيث أنها لم تعد تلفظ، وهكذا نجد اسم "وهب"[٤٣] في النبطية كما هو الحال في الصفوية. لذلك فان التمييز بين الأنباط والمجموعات العربية الأخرى يكون في معظم الحالات محفوف بالمخاطر[٤٤]. وهكذا فان الأنباط الذين كتبوا الآرامية والقبائل الذين دونوا نصوصهم بالخط المسمى الصفوي، كانوا حقيقة وحدة عرقية واحدة يشكل منها الأنباط الجزء الثابت المتماسك[٤٥]. وهناك خليط من أسماء يونانية ورومانية وايدومية وعبرية موجودة بين الأسماء النبطية، بينما النصوص الثمودية والصفوية ذكرت اسماً واحداً فقط هو كلاوديوس[٤٦]، وهذا يفسر أن الأنباط كانوا أكثر تأثراً من القبائل العربية الشمالية بهذه الحضارات، وأن الفرق بين هذه القبائل، على أية حال، أكثر عمقاً بقدر ما للغة ولأسماء الأعلام من الأهمية. ومن الصعب أجراء تحقيق منفصل لهذه القبائل التي كتبت النقوش الصفوية والنبطية وكلاهما يجب أن يدرس كوحدة واحدة.

وفي الحقيقة، تشير المصادر التاريخية بشكل عام إلى الأنباط أو "العرب"، ونادراً جداً ما تشير إلى أية قبيلة أخرى باسمها. ومن جانب أخر تتعامل النصوص الصفوية مع قضايا وأمور اكثر من تلك الموجودة في الحياة اليومية، وغالباً ما تشير إلى صراع قبلي داخلي، حيث تم ذكر الأنباط في عدد من النقوش، إضافة إلى

---

(٤١) M.C.A. MACDONALD and A. SEARIGHT, The inscriptions and Rock-drawings of the Jawa area: A Preliminary Report on the first season of field-work of the Corpus of the inscriptions of Jordan Project, in ADAJ 26 (1982), p. 159-172.

(٤٢) MILIK, La tribu des Bani `Amrat en Jordanie de l'époque grecque et romaine, in ADAJ 24 (1980), p. 41-43. أنظر

(٤٣) E. LITTMANN, op. cit. (n. 14), p. 24.

(٤٤) A. NEGEV, art. cit. (25), p. 211.

(٤٥) Ibid., p. 211.

(٤٦) ICPAN. p. 60.

١٠٦ ميلادي. ولكن حجم مثل هذه المواد من نهاية القرن الثاني بعد الميلاد قليلة، وإن النص[٥٦] الموجود في وادي فيران في سيناء لا يقدم دليلاً على نهاية الحضارة وتاريخ الأنباط، حيث لا يوجد مكان للأحرف "رب" لتكوين الاسم "العرب". لذلك يجب ان يقرأ النص كالتالي: (ب ر ي ك و ا ل و ب ر س ع د ا ل هـ ي د ب ش ن ت ٨٥ ل هـ ف ر ك ي هـ د ي ب هـ ا ح ر ب و ع ي.../.). (البركة لوائل ابن سعد اللاهي هذا "كُتب" في سنة ٨٥ للابارخية والذي منه (م) خربوا الأرض).

(٥٦) انظر: G.A. COOK, Text-Book of North Semitic Inscriptions, p. 260, n. 107

❖ إن تاريخ العرب قبل الإسلام المتميز بقصة طويلة للتحركات القبلية يشير إلى أن هناك العديد من القبائل العربية، من ضمنهم الأنباط، قد خرجوا من أواسط وشمال الجزيرة العربية واستقروا بمناطق معينة، إما تحت ضغط من قبائل معادية، أو في البحث المستمر عن حياة أفضل في مكان أخر، والدليل على ذلك تلك الأجزاء المتباعدة للمملكة النبطية، حيث انبثق الأنباط من شمال الجزيرة العربية، وتبرز آلهتهم الخاصة بهم وأحوالهم الاجتماعية حقيقة أن شمال الجزيرة العربية هو موطنهم الأصلي. وحتى القرن الرابع قبل الميلاد، تقدم الأنباط ببطء وانتشروا إلى منطقة أيدوم ووسط النقب. وتاريخياً، ظهر الأنباط في هذه المنطقة منذ نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، ولكن حسب المخلفات الأثرية ليس قبل القرن الثاني قبل الميلاد. وخلال هذه الفترة تغير نمط حياتهم بصورة كبيرة، من حياة البداوة إلى الاستقرار.

❖ وتبين من خلال دراسة تاريخ الأنباط أنهم، ومنذ الفترة الكلاسيكية، كانوا متحدين تحت اسم نبطو كوحدة عرقية متميزة، و إن هذا الاتحاد الجغرافي العرقي أدى إلى ظهور عقلية وإدراك متزايد في الفترة الهيلينستية المتأخرة والرومانية، ووصلت إلى قمتها في القرن الأول الميلادي. وقد خلّفت لنا هذه الحضارة العربية العريقة ما يقرب من ألف منطقة آثارية نبطية أو تحوي بقايا وصفت بأنها نبطية.

❖ وتؤكد الدراسة، كما جاء في معظم الدراسات السابقة، عروبة الأنباط طالما كانت ٩٠٪ من أسمائهم الشخصية من اصل عربي، ويمكن ملاحظة الكلمات العربية المستخدمة في النصوص النبطية كدليل أخر على كونهم عرباً، وإن الديانة النبطية تضيف دعماً أخر على كون الأنباط عرباً، حيث أن ديانتهم تشبه إلى حد كبير وثنية شبه جزيرة العرب قبل الإسلام. وهذا ثابت من عبادة الأنباط لإلهة اللات، أُم الآلهة العربية في الجاهلية و العزى ومنات. وهناك دليل أخر على عروبة الأنباط هو أسلوب حياتهم الذي تعرفنا عليه من خلال المصادر الإغريقية؛ فهم كانوا يعيشون في الخيام ولا يشربون الخمر، و محترفون جداً في عمل الآبار، وكانت منطقتهم تضم أنواعاً مختلفة من الخيول، الجمال، الغزلان، الماعز، الماشية، وكانوا يصدرون الخيول إلى بلاد فارس(انظر، المصادر الكلاسيكية، الفصل الثاني)، وكل هذه الجوانب الحياتية مرتبطة بالأجواء العربية وتؤكد عروبتهم.

❖ ومن حيث اللغة، أظهرت الدراسة أن اللغة النبطية هي إحدى اللهجات الآرامية وقد كتبت بالخط الآرامي على هيئة نقوش من القرن الثاني قبل الميلاد. ونجد أيضا أن

الصكوك النبطية قد دونت بنفس أسلوب تدوين الصكوك اليونانية والرومانية بالرغم من أن أوراق البردي المكتشفة في كهوف البحر الميت ما زالت بحاجة إلى دراسات جديدة وفقاً للغة العربية. وقد استخدم الأنباط بعض الألفاظ والمصطلحات العربية في كتابة نقوشهم الآرامية، حيث كانت اللغة الآرامية هي اللغة السائدة في المنطقة، لذا فضل كل من التدمريين و الحضريين والرهاويين واليهود والفرس اللغة الآرامية على لغاتهم الأصلية، وهذا ما فعله الأنباط .

❖ وتَبيّن من الدراسة التحليلية للوحة الخط النبطي أن القلم النبطي، (الآرامي) في أصوله، راح يبتعد تدريجياً عن أرومته الأولى. وبعد سقوط البتراء عام ١٠٦ ميلادي، ومع انكفاء الأنباط إلى داخل شبه الجزيرة العربية، حيث كتابات "القلم المسند"، اصبح القلم النبطي يقترب أكثر فأكثر من "المسند" والكتابات المتفرعة منه. وبذلك أخذ يتكون قلم نبطي متأخر، لعب دوراً كبيراً في تطوّر الخط العربي.

❖ وتُبين الدراسة امتلاك الأنباط لنظام اجتماعي كما هو حال كل العرب في شمال الجزيرة العربية، وخصوصاً مكانة المرأة الاجتماعية، حيث نجدها تحكم ولها الحق في التملك والبيع والشراء والإرث. ويمكن رؤية موقع المرأة النبطية المتقدم من خلال ظهور الملكة، أو زوجات الملك على المسكوكات. بمعنى أخر، كان لها دورٌ بارزٌ في بناء المجتمع النبطي المتقدم.

❖ ويعد النظام السياسي النبطي ملكياً، حيث كانت لديهم أسرة ملكية تتوارث الحكم. والملك عبارة عن صورة أخرى لشيخ القبيلة العربية الذي يمتلك شخصية ديموقراطية. وتشير النقوش إلى بعض الألقاب المستخدمة في نظام الحكم، مثل "أخ الملك" و "أخت الملك". فالأول يشير إلى منصب ممثل أو وزير الخارجية، لما للأنباط من صلات مع العالم الخارجي، أو المناطق المحيطة بمملكتهم. أما الثاني "أخت الملك" فيشير إلى ديموقراطية الحكم عند الأنباط، بإشراك الملك زوجته أو أخته في إدارة البلاد، فهو منزلة في نظام البلاط الملكي النبطي، بالإضافة إلى معنى المشاركة في تحمل المسؤولية. ومن الألقاب النبطية، ورد اللقب فتورا الذي احتمل عدة تفسيرات أفضلها مفسر الأحلام، ومن يقوم بهذه المهنة كان الكاهن. أما معنى اللقب كصراف الذي يدفع رواتب الجند، فهو غير مقبول لأن هذا اللقب استخدم فقط من ٨ قبل الميلاد إلى ٤٥ ميلادي و ظهر في ثلاثة نصوص فقط. إذن، فمن كان يدفع الرواتب قبل وبعد ذلك الوقت. ولكن إذا احتمل اللقب معنى تغيير وتبديل العملات الأجنبية فهذا ممكن، حيث أن الأنباط كانوا يحتلون موقعاً هاماً بين شعوب المنطقة. وعلى الرغم من ذلك، يبقى معنى اللقب "مفسراً للأحلام" أكثر قبولاً.

❖ وأظهرت الدراسة أن المجتمع النبطي يمتلك مجموعة من التنظيمات التي نظمت حياته وعلاقاته مع جيرانه. وبعض هذه التنظيمات كانت نبطية الأصل وبقيت هكذا، بينما الأخرى تم اكتسابها من خلال اتصالهم بالمجتمعات العربية، وإضافة إلى ذلك، كانوا متأثرين باليونان والرومان بقدر معين، ويتضح ذلك من خلال الألقاب التي استعارها الأنباط، إما من اليونان، أو الرومان .

❖ ولقد تَبيّن من خلال هذه الدراسة أن الديانة النبطية كانت قد تأثرت بالديانة العربية قبل الإسلام و بالديانات المعاصرة الأخرى ،مثل، اليونانية والرومانية والآرامية والفينيقية والمصرية. وهذا واضح من خلال بعض الآلهة والمعتقدات النبطية، حيث كان الأنباط، في بعض الأحيان، يدمجون بين آلهتهم وإلهات أخرى. ونجد أن الكهنة الأنباط كانوا أقوياء حيث يوقعون عقوبة لمن ينسى أو يتجاهل دفع حصته المفروضة عليه. وارتبط الإله الجيا بمدينة الجيا قرب البتراء، الذي كان من المحتمل مركزاً دينياً أو معبداً. وعليه، فان دوشرا كإله نبطي، وكإله محلي للجيا هو دليل على ذلك. وبالنسبة للإله بصرى، الذي يرد عند بعض الباحثين، فقد استثنيته من مجموعة الآلهة النبطية، حيث أن النقش (د ن هـ ن ص ب ا د ي ب ص ر ا) لا يحتمل، برأينا، سوى "هذا نصب الذي من بصرى"، وليس "نصب إلهة بصرى" كما جاء به الباحث ميليك. وبالنسبة للإله صعبو، فإن وجهة نظرنا تشير إلى وجود قبيلة كانت تحمل هذا الاسم، كما هو إلههم.

❖ أما فيما يتعلق بالنظام النقدي النبطي، فقد رأينا أن هناك مسكوكات تحمل أسماء ملوك و ملكات، على الرغم من استخدام الأنباط في البداية للنظام السلوقي. لذلك نجد أن أول سك للنقد النبطي في زمن حكم الحارثة الثالث، وكان على شكل النسخة السلوقية حتى أنه تتضمن نصوصاً يونانية، وبعد ذلك، وفي زمن حكم عبادة الثاني (٥٩/ ٥٨-٦١/٦٢ قبل الميلاد) طوروا نظاماً خاصاً بهم. لهذا بدأت النقود تحمل عناصر وسمات نبطية خالصة. ويوضح الصدور المبكر للمسكوكات والنقوش معاً التطور الإجتماعي والسياسي العام لمملكة الأنباط؛ فلقد قاموا بضرب تلك المسكوكات لتلبية الحاجات التجارية و العسكرية الموسعة. ومنذ فترة حكم الحارثة الرابع (٩ قبل الميلاد) حتى ١٠٦ ميلادية، صدرت كميات كبيرة من القطع النقدية، عاكسة وظيفتها الاقتصادية ودورها في تاريخ الأنباط.

❖ وقد اهتم الأنباط بالعمارة و أساليب الزراعة المختلفة، من ري و سدود و قنوات، وبالتجارة البرية والبحرية، وما نتج عن ذلك من تزاوج ثقافتهم مع الثقافات الأخرى المحيطة بهم. و في نهاية القرن الأول الميلادي، نجد أن التركيز على فعاليات ونشاطات ملوكهم قد ظهر في منطقة البتراء وحوران.

❖ وبينت الدراسة الحضارة النبطية، المميزة بعض الشيء عن الحضارات العربية القديمة المحيطة بها، مثل الثمودية واللحيانية والصفوية وغيرها، وبنفس الوقت المتجانسة معها؛ فالنواحي الحضارية المختلفة (الأضرحة الصخرية وواجهاتها وبناء المعابد و تجسيد الآلهة والفخار والسدود وطرق الري، وغيرها) جاءت كلها مميزة ولم يبتدعها الأنباط لفئات محددة من المجتمع النبطي، فهي تنطبق على ثقافة الحضارة السورية القديمة والعربية الشمالية بصورة عامة. وأخيراً يمكن اعتبار الأنباط من الشعوب الأكثر شهرة في التاريخ.

المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، (العهد القديم والجديد).
- ابن دريد، الاشتقاق، (طبعة وستنفلد).
- ابن منظور،أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،)بيروت، دار صادر، ١٩٥٥.
- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد، كتاب الأصنام، تحقيق: احمد زكي باشا، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٢٤.
- أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق، العربي للإعلام والطباعة، ط(٢).

إسماعيل، فاروق، لغة نقوش الممالك الآرامية: دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب، حلب، سورية، ١٩٨٤.
- البكر، منذر، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، (البصرة، جامعة البصرة، ١٩٩٣).

البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد الخوارزمي، الآثار الباقية عن القرون الخالية، (لايبزغ، ١٩٢٣).
- الجبوري، سهيلة، أصل الخط العربي و تطوره حتى نهاية العصر الأموي،)١٩٧٧ بغداد).

الجادر، عادل، "العرب في الكتابات النقشية السريانية وآرامية الحضر"، مجلة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٦).
- الحموري، خالد، مملكة الأنباط: دراسة في الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، (البصرة، جامعة البصرة، ١٩٩٧).
- الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، (بيروت، غير منشور، ١٩٥٥).
- الدباغ، تقي الدين، الفكر الديني القديم، ط(١)، (بغداد، غير منشور، ١٩٩٢).
- الذييب، سليمان، نقوش الحِجر النبطية، الرياض، ١٩٩٨.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار احمد الفراج ١٩٦٩.
- زيادين، فوزي، حولية دائرة الآثار العامة، عمان، ع (٦٢)، ١٩٨٨.

الشياب، عاطف، تخطيط المعابد النبطية في جنوب الأردن، (جامعة اليرموك، ١٩٩٠)، رسالة ماجستير غير منشورة.
- الطراونة، خلف و عجلوني، احمد، نقود برونزية نبطية من متحف الكرك ، مؤتة

للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (الكرك، ١٩٨٨) بحث مقبول للنشر.
- عادل، ناجي، كتابات صفوية من صحراء الرطبة، سومر ٨١ ، ١٩٦٢.
- عباس، إحسان، تاريخ دولة الأنباط، ط(١)، (عمان، دار الشروق، ١٩٨٧).
- عبيدات، نسيم، الإشارات التاريخية في النقوش النبطية، رسالة ماجستير غير منشورة، ،١٩٩٤ جامعة أليرموك.
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ،٤ ١٩٨٠.
- علي، جواد، " أصنام العرب"، مجلة سومر (١٢) ج١-٢، (بغداد، ١٩٦٧).
- العلي، صالح، محاضرات في تاريخ العرب، ج(١)، (بغداد، مطبعة المعارف ١٩٥٥).
- الفاسي، هتون أجواد، الحياة الإجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ط.(١)، (الرياض، ١٩٩٤).
- الفيروزأبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، أربعة أجزاء، بيروت.
- كاسكل، لحيان المملكة العربية القديمة، ترجمة:منذر البكر، مجلة كلية الآداب، (البصرة،جامعة البصرة، ع (٥)، السنة الرابعة١٩٩١).
- المحيسن، زيدون، البتراء مدينة العرب الخالدة، (عمان، وزارة الشباب، ١٩٩٦).
- المحيسن، زيدون، حفريات خربة الذريح لموسم ،١٩٩٣ مجلة أنباء معهد الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك، عدد (٦١)، ١٩٩٤.
- المعاني، سلطان، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش، دراسات تاريخية، دمشق، دمشق، عدد (٨٤, ٤٧)، ص. ٥٩- ٨٠١.
- نامي، يحيى، أصل الخط العربي وتطوره إلى ما قبل الإسلام، مجلة كلية الآداب.
الهاشمي، رضا جواد، آثار الخليج العربي والجزيرة العربية، (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٤).
- اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، ج (١)، (النجف، ١٩٦٤).

Abbott 1939
Abbott (N.) -- *The Rise of the North Arabic Script, 1939.*

Abel 1911
Abel (R.M.) -- *Inscription de Jéricho et de Scythopolis. -un mot sur les ostraca de Samarie, in RB* 8, 1911: 273-277.

Abel 1937
Abel (F.M.) -- *L`expédition des Grece à Pétra en 312 avant J.C., in RB* 46 1937: 373-391.

Abu Taleb 1984
Abu Taleb (M.) -- *Nabayot, Nabayat and Nabtu: The Linguistic Problem,* in Dir asat 11, 1984: 3-11.

Adams et al 1977
Adams (R. McC.) and Parr (P.), and Ibrahim (P.) -- *Saudi Arabian Archaeological Reconnaissance, Atlal 1, 1977: 21-40.*

Albright 1935
Albright (W.F.) --*Some Notes on the N abataean Goddess Al-Kutba and Related Matters.* BASOR 156, 1959: 37-38.

Albright 1956
Albright (W.F.) -- *The Biblical Tribe of Massa' and Some Congeners,* Studi Orientalistici in onore di Georgio Levi Della Vida I, Rome, 1956.

Albright 1975
Albright (W.F.) --*Syria, the Philistines, and Phoenicia,* Cambridge Ancient History II/2, (3rd ed.) Cambridge 1975 : 507-536.

Altheim and Stiehl 1968
Altheim (F.) and Stiehl (R.) -- *Die Araber in der alten* Welt, V/1, 1968.

Bar-Kochba 1976
Bar-Kochba (B.) -- *The Selucid Army : Organization and Tactics in the Great Campaigns,* Cambridge 1976.

Bartlett 1979
Bartlett (J.R.) -- *From Edomites to Nabataeans: a Study in Continuity,* PEFQ vol. 111, 1979: 53-66.

Bartlett 1990
Bartlett (J.R.) -- *From Edomites to Nabataeans: The Problem of Continuity.* Aram 2, 1990: 25-34.

Barton 1934
Barton (G.) -- *Semitic and Hamitic Origins, Social and Religious,* London: Oxford University Press, 1934.

Bauer 1957
Bauer (W.) et al -- *A Greek-English Lexicon of the New Testament.*

Beeston 1979
Beeston (A.F.L.) -- *Nemara and Faw,* BSOAS 42, 1979: 1-6.

Beeston 1981
Beeston (A.F.L.) -- *Languages of Pre-Islamic Arabia,* in Arabica 28, 1981.

Beeston, Ghul, M254ller and Ryckmans 1982
Beeston (A.F.L.), Ghul (M.A.), M254ller (W.W.), and Ryckmans -- Sabaic tionary/ Dictionnaire sabéen, Beirut, Louvain- la-Neuve: The University of Sanaa.YAR, 1982

Bellamy 1990
Bellamy (J.A.) -- *Arabic Verses from the First/Second Century: The Inscription of _En Avdat.* JSS 35, 1990: 73-79.

Benoit et al 1961
Benoit (P.) et al -- *Discoveries in Judaean Desert,* Vol. II, Les grottes de Muraba'at, Texte, Oxford, 1961.

Berger 1966
Berger (T.C.) --, *Thr Riddle of Mada`in Salih Archaeology* 19/3.

Bertinell 1970
Bertinell (A.M.G.) -- *Nomenclatura Pubblica et sacra di Roma nelle epigrafi semitiche* Genova, 1970.

Beyer and Livingstone 1987
Beyer (K.) and Livingstone (A.) -- *Die neuesten aram?ischen Inschriften aus Taima,* ZDMG 137, 1987.

Biella 1982
Biella (J.) -- *Dictionary of Old South Arabia: Sabaean Dialect,* Harvard College1982.

Bienkowski 1990

Bienkowski (P.) -- *The Chronology of Tawilan and the `Dark Age' of Edom,* ARAM 2:1&2, 1990: 35-44.

Bowersock 1971

Bowersock (G.W.) -- *A Report on Arabia Province,* JRS 61, 1971: 130-231.

Bowersock 1975

Bowersock (G.W.) -- *The Inscription at el-Nemara, the Rawwafa inscription, Le monde grec:* Hommages à Claire Préaux, 1975: 520-522.

Bowersock 1978

Bowersock (G.W.) -- *The Greek-Nabataean Bilingual Inscription at Ruwwâfa, Saudi Arabia.* p. 513-522 in: Bingen (J.), Cambier (G.) et Nachtergael (G.) éds., Le monde grec. Pensée, littérature, histoire, documents. Hommages à Claire Préaux Brussels, 1978 (2e édition).

Bowersock 1983

Bowersock (G.W.) -- Roman Arabia, London, 1983.

Bowersock 1986

bowersock (G.W.) -- *An Arabian Trinity.* HTR 79, 1986: 17-21, 465.

Bowersock 1990

Bowersock (G.) -- *The Cult and Representation of Dusares* in Roman Arabia. p. 31-36 in: Zayadine (F.) éd., Petra and the Caravan Cities. Proceedings of the Symposium organised at petra in September 1985. Amman, 1990.

Bowsher 1986

Bowsher (J.M.C.) -- *The Frontier Post of Medain Saleh,* in Freedman (P) et Kenedy (D) éds. The Defence of the Roman and Byzntine East. (BAR Int. Series 297). Oxford, 1986.

Bowsher 1987

Bowsher (J.M.C.) -- *Architecture and religion in the Decapolis: a numismatic survey,* PEQ 119, 1987: 62-69

Bowsher 1990

Bowsher (J.) -- *The Nabataean Army. In The Eastier Frontier of the Roman Impire,* ed. D. French, C. Lightfoot. Oxford, 1990.

Breton 1980

Breton (J.F.) -- *Religious Architecture in Ancient Hadramwt* (PDRY). Proc Sem

Arab St 10, 1980.

C. BROCKELM,
Brockelm -- *Lexicon Syriacum,* 1928. Halle (Neudr.. 1966 Hildesheim), p. 329.

Broome 1973
Broome (E.C.) -- *Nabaiati, Nebaioth and the Nabataeans: The Linguistic Problem. JSS 18, 1973: 1-16.*

Br256nnow and Domaszewski 1904-1909
Br256nnow (R.E.) and Domaszewski (Avon) -- *Die Provincia Arabia.* (3 volumes). Strasbourg, 1904-1909.

Burrows 1949
Burrows (M.) -- *A Note on the Recently Discovered Manuscripts* in Jewish Quarterly Review (JQR), 1949.

Burrows 1955
Burrows (M.) -- *The Dead Sea Scrolls,* 1955.

Busing 1980
Busing (T.) -- *Tempel in Nabatna . Der Tempel von Jerusalem.* Vol. 2. Von Ezechiel bis Herodes. Leiden, 1980.

Cantineau 1930
Cantineau (J.) -- *Le Nabatéen.I. Notions générales, écriture, grammaire.* Paris,1930.

Cantineau 1932
Cantineau (J.) -- *Le Nabatéen.* II. Choix de textes, Lexique Paris, 1932.

Caskel 1954
Caskel (W.) -- *Lihyanund Lihyanisch, 1954 [indes]: fkl of the god Wadd,* JS II, Lihyanite no. 49/2; Jaussen and Savignac, RB 8, 1911: 554-561.

Caskel 1969
Caskel (W.) -- *"Die Inschrift von En-Namara : neu gesehen,"* Mél. st. Joseph 45, 1969.

CIS II
Corpus *Inscriptionum Semiticarum.* Pars II. Tomus II. Fasc. 1. Sectio Secunda. Inscriptiones Nabataeane. Paris

Clermont-Ganneau 1885

Clermont-Ganneau (C.) -- *Les nome propres nabatées pseudo -théophores,* in Revue critique d'histoire et de littérature 9, 1885: 176-177; 1888: 39-47.

Clermont-Ganneau 1888 a

Clermont- Ganneau (C.) -- *Le cippe nabatéen de D`meir. Recueil d`archéologie orientale.* 1. 1888.

Clermont-Ganneau 1898 e

Clermont- Ganneau (C.) -- *Le stratêge nabatéen Nakebos. Recueil d`archéologie orientale. 2. Paris, 1898.*

Clermont-Ganneau 1908

Clermont- Ganneau (C.) -- *L`inscription nabatéenne de Hégra* (Le Hegr), CIS II, no 271. RB, 5, 1908: 533-537.

Clermont-Ganneau 1924 e

Clermont-Ganneau (C.) -- Une nouvelle inscription nabatéenne datée du rêgne de rabbel II. Recueil d`archéologie orienta le. 8. Paris,1924.

Cooke 1903

Cooke (G.A.) -- *A Text-Book of North-Semitic Inscription. Moabite, Hebrew, Phoenician, Aramaic, Nabataean, Palmyrene, Jewish. Oxford, 1903.*

Cowley 1914-1915

Cowley (A.) -- *Inscriptions from Southern Palestine. Greek: Nabataean: Arabic. II. Semitic.* PFE Annual 3, 1914-1915: 145-147.

Cowley 1923

Cowley (A.) -- *of the Fifth Aramaic papyri Century* B.C., Oxford: Clarendon Press, 1923. 30/18, 18/8.

Cross 1955

Cross (F.M.), Jr.,*The Oldest Manuscripts from Qumran,* in JBL LXXIV, 1955.

Dalman 1912

Dalman (G.) -- *Neue Petra-Forschungen und der heilige Felsen von Jerusalem.* Leipzig, 1912.

Declor 1982

Declor (M.) - *Bala,am Pâtorâh,"Interprète de Songes* au pays D_Ammon, D_Après NUM22,5. les Témoignages эpigraphiques Parallèles, Semitica XXXII: 89-9122,5. les

Delaporte, L., 1912
Epigraphs araméens, 1912, No. 26 = CIS II, No. 43.

Diem 1973
Diem (W.) -- Die nabataischen Inschriften und die frage der Kasusflexion im Altarabischen. ZDMG 123, 1973: 227-237.

Donner 1969
Donner (H.) and Rİling W-- Kanaanische und aramغische Inschriften mit einem Beitrag von. Rssler, Band III, 1969, 11.

Drijvers 1980
Drivers (H.J.W.) -- *Cults and Beliefs at Edessa,* Leiden. 1980.

Dunand 1934
Dunand (M.) -- Mission archéologique au Djebel Druze. Le musée de Soueïda : Inscriptions et monuments figurés. (Bibliothèque archéologique et Historique, 20). Paris, 1934.

Dussaud and Macler 1901
Dussaud (R.) and Macler (F.) --*Voyage archéologique au Safâ et dans le Djebel ed-Drûz.* Paris, 1901.

Dussaud 1904b
Dussaud (R.) --*Numismatique des rois de Nabatene*, JA (10e série) 3, 1904: 189-238, pl. 1-4.

Dussaud 1955
Dussaud (R.) -- *La Pénétration des Arabes en Syrie avant l'Islam,* Institut fran258ais d'archeologie de Beyrouth, Bibliothèque archéologique et historique. dibrairie orienta- list P. Geithner, Paris: 1955.

Edgar 1925
Edgar (C.C.) -- *Catalogue du Musée du Cairo,* 79, Zenon Papyri, I, Cairo, 1925, repr. Hildesheim, 1971, no-59004, lines 27-29.

Eph`al 1982
`Eph`al (I.) -- The Ancient Arabs : Nomads on the border of the fertile Crescent. 9th-5th Centuries B.C., The Magness Press, Jerusalem and E.J. Brill Leiden,1982.

Euting 1885
Euting (J.) -- *Nabataiche Inschriften aus Arabian. Berlin, 1885 .*

Euting 1891

Euting (J.) -- *Sinaitische Inschriften,* Berlin 1891.

Fales 1986

Fales (F.M.) -- *Aramaic Epigraphs on Clay Tablets of the Neo-Assyrian Period, 1986.*

Fiema and Jones 1990

Fiema (Z.T.) and Jones (R.N.) -- *The Nabataean King-List Revised: Furthe Observations on the Second Nabataean Inscription from Tell esh-Shuqafiya, Egypt. ADAJ 34, 1990: 239-248.*

Fitzmyer and Harrington 1978

Fitzmyer (J.A.) and Harrington (D.J.) -- *A Manual of Palestinian Aramaic Texts* (= Biblica et Orientalia 34), Rome 1978, in MPAT - A, p. 56/1.

Free 1952

Free (J.B.) -- *Corpus of Inscriptionum iudaicarum,* Vol. II, Rome, 1952. 824/1.

Gatier and Salles 1988

Gatier (P.) and Salles (J.-F.) -- 1988 *Aux frontires méridionales du domaine nabatéen,* in Salleṣ (J,-F) éd., L'Arabie et ses mers bordières I. Travaux de la Maison de l'Orient, 16. Lyon, 1988: 173-191.

Gawlikowski 1975-1976

Gawlikowski (M.) -- *Les tombeaux anonymes,* in Berytus 24, 1975-1976: 35-41.

Gese 1970

Gese (H.) -- Maria Hufner and K. Rudolph: *Die Religion Assyriens, Altarabiens und der* Mandaer, Stuttgart, 1970.

Glazer 1980

Glazer (E.) -- *Skizze der Heschichte und Geographie Arabiens* von den altesten Zeiten bis zum Propheten Muhammad, Vol. 11. Berlin: 1980.

Glueck 1937 a

(N.) *A Newly Discovered Nabataean Temple -- -.of Atargatis and Hadad at Khirbet et- Tannûr, Transjordania.* AJA 41, 1937: 361-376.

Glueck 1937 c

Giueck (N.) -- *The Nabataean Temple* of Khirbet et- Tannûr. BASOR 67, 1937: 6-16.

Glueck 1938 b

Glueck (N.) -- *The Early Hisry of a Nabataean Temple (Khirbet et-Tannûr). BA-*

SOR 69, 1938: 7-18.

Glueck 1939
Glueck (N.) -- *The Nabataean Temple of Qasr Rabbah. AJA 43, 1939: 381-387.*

Glueck 1940
Glueck (N.) -- *The Other Side of the Jordan.* New Haven American Schools of Oriental Research, 1940; rev. ed. Cambridge 1970.

Glueck 1942
Glueck (N.) -- *Nabataean Syria*. BASOR 85, 1942: 3 - 8.

Glueck 1965
Glueck (N.) -- *Deities and Dolphins. The Story of the Nabataeans.* New York, 1965.

Glueck 1967
Glueck (N.) -- *Nabataean Symbols of Immortality.* EI 8,1967: 37-41.

Gordon 1935
Gordon (C.H.) -- *Fratriarchy.* JBL LIV, 1935.

Graf 1987
Graf (D.F.) -- *Rome and the Sarasens : Reassessing the Nomadic Menace: L'Arabie Préislamique et Son Environment Historique et Culturel (éd. T. Fahd) Strasbourg, 1987: 341-400.*

Graf 1990 b
Graf (D.F.) -- *The Origin of the Nabataeans.* Aram 1.2, 1990: 45-75.

Graf 1992 a
Graf (D.F.) -- *Nabataean Settlements and Roman Occupation in Arabia Petraea. Studies in the History and archaeology of Jordan* IV. Actes du Congrès de Lyon, 30 mai- 4 juin 1989 Amman, 1992.

Graf 1994
Graf (D.F.) -- The Nabataean Army and Cohortes Ulpiae Petraoum.The Roman and Byzantine Army in the East. Proseedings of a colloqium held at the jagiellonian University, Krakw in September 1992. Krak?w, 1994: 264-310.

Greenfield 1991
Greenfield (J.C Kullu nafsin bima kasabat rahina: the Use of rhn in Aramaic and Arabic, in Arabicus Felix: Luminosus Britannicus. Essys in Honour of A.F.L.Beeston.)-- on his Eightieth Birthday, 1991: 221-227.

Greenfield 1992
Greenfield (J.C.) -- Some Arabic Loanwords in the Aramaic and Nabatean Texts from Nahal Hever. JSAI 15, 1992: 10-21.

Grohmann 1963
Grohmann (A.) -- Arabien (Munich, 1963).

Groom 1981
Groom (N.) -- *Franckincense and Myrrh, A Study of the Arabian Inscriptions Trade,1981.*

Gruendler 1993
Gruendler (B.) -- *The Development of Arabic Scripts,* Harvard Semitic Studies 43, 1993.

Grushevoi 1985
Grushevoi (A.G.) -- *The Tribe _Ubaishat in Safaitic Nabataean and Greek Inscriptions,* Berytus 33, 1985: 51-54.

Hachilili 1975
Hachilili (R.) -- *The Architecture of Nabataean Temples.* (Hebrew), EI, 1975: 95-106.

Hadidi 1980
Hadidi (A.) -- *Nabataishe Architektur in Petra,* Bonner Jahrb261cher 180, 1980: 231-236.

Hammond 1959
Hammond (P.C.) -- *The Nabataean Bitumen Industry at the* Dead Sea, BA 22/2, 1959: 40-48.

Hammond 1960
Hammond (P.C.) -- *Excavations at Petra* in 1959. BASOR 159, 1960: 26-31.

Hammond 1964 a
Hammond (P.C.) -- *The Excavation of the Main Theater, Petra* 1961-1962. ADAJ 8-9, 1964: 81-85.

Hammond 1964 b
Hammond (P.C.) -- *The Excavation of the Main Theater at Petra.* BASOR 174, 1964: 59-66.

Hammond 1973
Hammond (P.C.) -- The Nabataeans : Their History, a Culture and Archaeology - Tannûr, Transjordania. AJA 41, 1937: 361-376. Gothenburg, 1973.

Hammond 1990
Hammond (P.C.) -- *The Goddess of the " Temple of the Winged Lions" at Petra* [y1](Jordan). p. 115-130 in: Zayadine (F.) éd., Petra and the Caravan Cities. Proceedings of the Symposium organised at Petra in September 1985. Amman, 1990.

Healey 1984
Healey (J.) -- *The Immortality of the King: Ugarit and the Psalms,* Orientala 53: 245-54.

Healey 1986
Healey (J.F.) -- *The Nabataeans and Mada'in Salih.* Atlal 10 Part 111, 1986: 108-116, pl. 107-109.

Healey 1989
Healey (J.F.) -- *Ancient Aramaic Culture and the Bible,* ARAM 1:1, 1989: 31-37.

Healey 1989
Healey (J.F.) -- *A Nabataean Sundial from Mada'in Salih,* Syria 66, 1989: 331-336.

Healey 1989
Healey (J.F.) -- *Introduction, Readings and Aramaic Aspects* Première partie (p. 77-80) in: J.F. Healey et G.R. Smith, Jaussen-Savignac 17-The Earliest Dated Arabic Document (A.D 267). Atlal 12, 1989: 77-84.

Healey 1989 b
Healey (J.F.) -- *Were the Nabataeans Arabs?.* Aram 1.1, 1989 :38-44.

Healey 1990 a
Healey (J.F.) -- *Mada'in Salih: Epigraphic Notes.* Atlal 13, 1990: 49-53.

Healey 1990 b
Healey (J.F.) -- *The Nabataean Contribution to the Development of the Arabic Script.* Aram 2, 1990: 93-98.

Healey 1990-1991
Healey (J.F.) -- *Nabataean to Arabic: Calligraphy and Script Development Among the Pre-Islamic Arabs.* MME 5, p. 41-52 in: Bartlett (J.), Wasserstein (D.), James (D.) éds., The Role of the Book in the civilisations of the Near East. Proceedings

of the conference held at the Royal Irish Academy and the Chester Beatty Library, Dublin, 29 June- 1 July 1990-1991: 41-52.

Healey 1993
Healey (J.F.) -- *The Nabataean Tomb Incriptions of Mada`in Salih* (Journal of Semitic Studies Supplement 1) . Oxford, 1993.

Hommel 1893
Hommel (F.) -- *Sud- arabische Chrestomathie,* 1893.

Horsfield and Vincent 1932
Horsfield (G.) and Vincent (R.P.H.) -- *Une stéle égypt -mobite au Balou`a,* RB 42, 1932: 407-411.

Horsfield 1938-1939
Horsfield (Get A.) -- Sela-Petra, the Rock of Edom and Nabatene. III-The Excavations. QDAP 8, 1938-1939: 87-116, pl. 43-56.

Horsfield 1939-1941
Horsfield (Get A.) -- *Sela-Petra, the Rock, of Edom and Nabatene.* IV-The Finds. QDAP 9, 1939-194:105-204, pl. 1-49B.

Jacoby 1913
Jacoby (F.) -- *Hieronymus von Kardia,* RE, 8 (1913), cols. 1540-1560.

Jamme 1955
Jamme (A.) -- *Some Qatabanian Inscriptions Dedicating `Daughters of God'.* in BASOR 138, 1955: 32-38.

Jamme 1970
Jamme (A.) -- *Safaitic mlk, `Lord' of the Tribe,* Orientalia 39, 1970 (1870b): (the year of king Rab_il). Jastrow, M.,--A Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi nd the Midrashie Literature, London: Judiaca Press 1926, p. 112.

Jaussen and Savignac 1914
Jussen (A.) and Savignac (R.) -- Mission archéologique en Arabie. I. De Jérusalemau Hedjaz, Meda_in Saleh. II. El-_Ela , d'Hégra à Teima , Harrah de Tebouk. (2 volumes). Paris, 1909-1914.

Jobling 1981
Jobling (W.J.) -- *Preliminary Report on the Archaeological Survey Between Ma'an and _Aqaba.* January to February 1980. ADAJ 25, 1981: 105-112, pl. 26-32.

Jobling 1990 b

Jobling (W.J.) -- *Some new Nabataean and North Arabian Inscriptions of the Hisma in Southern Jordan.* Aram 2, 1990 : 99-111.

Johnson 1987

Johnson (D.J.) -- Nabataean Trade: Intensification and Culture Change. Ph. D. Dissertation, University of Utah 1987.

Jomier 1954

Jomier (J.) -- *Les graffiti "sinaïtiques" du Wadi Abou Daradj,* in RB, 61 (1954), p. 419-424.

Jones D., Johnson, Hammond, Fiema 1988

Jones (R.N.), Johnson (D.J.), Hammond (P.C.), Fiema (Z.T.) -- *A Second Nabataean Inscription from Tell esh -Shuqafiya,Egypt.* BASOR 269, 1988: 47-57.

Jones R. 1989

Jones (R.N.)-- *A New Reading of the Petra Temple Inscription,* BASOR 275, 1989: 41-46.

Kammerer 1929

Kammerer (A.) -- *Pétra et la Nabatène.* Paris, 1929.

Karl Schmitt and Michael 1989

Karl Schmitt (K.) and Michael (C.) -- *Nabataean coinage* Part I, 1989.

Kasher 1986

Kasher (A.) -- *Herods Wars with the Nabataeans.* 7,4, Acts of the Israeli National Academy for Science. 1986.

Kasher 1988

Kasher (A.) -- *Jews, Idumaeans, and Ancient Arabs.* Texte und Studien zum Antiken Judentum 18. T264bingen 1988.

Kennedy 1925

Kennedy (A.B.W.) -- *Petra, its History and Monuments.* London 1925.

Khairy 1980 a

Khairy (N.I.) -- *An Analytical Study of the Nabataean Monumental Inscriptions at Meda`in Saleh.* ZDPV 96, 1980 : 163-168

Khairy 1981

Khairy (N.I.) -- *A New Dedicatory Nabataean Inscription from Wadi Musa.* With

an additional note by J.T. Milik. PEQ 113, 1981: 19-26, pl. 3.

Khraysheh 1986

Khraysheh (F.)-- *Die Personennamen in den nabatäischen Inschriften des Corpus Inscriptionum Semiticarum.* Inaugural Dissertation zur Erlangung der Doktorw 265rde des Fachbereichs Auereuropische Sprachen und Kulturen der Philipps-Universitat. Marburg/Lahn, 1986.

Kindler 1983

Kindler (A.) -- *The Coinage of Bostra,* 1983.

Kirkbride 1960

Kirkbride (D.) -- *Le Temple Nabatéen de Ramm,* RB 67, 1960: 65-92, pl. III.

Kirkbride 1960 a

Kirkbride (D.) -- *A Short Account of the Excavations at Petra in 1955-1956.* ADAJ 4-5, 1960: 117-122, pl. 7-9.

Kaufman 1974

Kaufman (S.A.) -- *The Akkadian Influences on Aramaic,* Chicago and London: The Oriental Institute of the University of Chicago, Assyriological Studies 19,1974.

Knauf 1981

Knauf (A.) -- *Unterschungen zur Geschichte der Ismaellter,* 1981: 149, n.

Knauf 1984 b

Knauf (E.A.) -- *Nabataean Origins.* p. 56-61 in: Ibrahim (M.) éd., Arabian Studies in Honour of Mahmoud Ghul. Symposium at Yarmouk University, December 8-11, 1984. Wiesbaden, 1984.

Knauf 1985 a

Knauf (E.A.) -- *A New Nabatean Inscription from Umm el-Jimal* ANA 45,1, 1985: 17-18.

Knauf 1986

Knauf (E.A.)-- die Herkunft der Nabataer, Lindner, M., (ed.), Petra Neue *Ausgrabungen und Entdeckungen,* M265nchen, 1986: 74-85

Knauf 1990 a

Knauf (E.A.) -- *Dushara and Shai Al-Qaum.* Aram 2, 1990: 175-183.

Kraeling 1941

Kraeling (C.H.) -- *The Nabataean Sanctuary at Gerasa.* BASOR 83, 1941: 7-14.

Kraeling 1966

Kraeling (E) -- *Aram and Israel,* New York: Columbia University Oriental Studies 13, 1966.

Kupper 1957

Kupper (J.-R.) -- *Les nomades en Mésopotamie au temps des rois de Mari,* Paris, 1957.

Laborde 1838

Laborde (Lde) -- *Journey through Arabia Petraea, to Mount Sinai and the Excavated City of Petra, the Edom and the Prophecies.* Londres, 1838.

Lawlor 1974

Lawlor (J.) -- *The Nabataeans in Historical Perspective,* Michigan 1974: Barker Studies in Biblical Archaeology.

Lempriere 1948

Lempriere (J.) -- *A Classical Dictionary* (London, Routledge and Kegan Paul Limited

Leonard Wooley 1929

Leonard Wooley (C.) -- *The Sumerians,* Oxford, 1929.

Leslau 1988

Leslau (W.) -- *Fifty Years of Research, Selction of articles on Semitic, Ethiopian Semitic and Cushitic,* 1988.

Levi Della Vida 1938

Levi Della Vida (G.) -- *Una Bilingue greco-nabatea a Coo.* Aves une note additionnelle (p. 147-148) de M. Segre. Clara Rhodos 9, 1938: 139-148.

Levy 1869

Levy (M.A.) -- *Zu der nabath?ichen Inschrift von Puteoli.* ZDMG -23, 1896: 652-654.

Levy 1924

Levy (J.) -- *Worterbuch Uber die Talmudic und Midrashim.* 4. B?nde.2. Auflage.

Lewis 1989

Lewis (N.) -- ed., *The Documents from the Bar Kokhba Period in the Cave of Letters :Grek Papyri* 1989. Presentation of the Nabataean subscription is presented by Y. Yadine and Greenfield : Nos.15 (deposition) and 22 (sale of a date crop).

Licht 1979

Licht (J.) -- *An Ideal Town Plan from Qumran* -- The Descriptions of the New

Jerusalem, in IEJ 29, 1979: 45-59.

Lidzbarski 1902-1915
Lidzbarski (M.) -- *Ephemeris f267r semitische Epigraphik.* (3-volumes). Giessen. 1902-1915.

Lindenberger 1982
Lindenberger (J.M.)-- *The Gods of Ahiqar, Ugarit Forschungen* 14: 105-107.

Lindner 1986 a
Lindner (M.) éd.-- *Petra. Neue Ausgrabungen und Entdeckungen Munich,* 1986.

Lindner 1989 b
Lindner (M.) -- *Ausgrabungen der Naturhistorischen Gesellsc-haft Nrnberg in Petra.* p.261-270 in: Lindner (M.) éd.,Petra und das Knigreich der Nabataer. Munich, 1989 (5e édition).

Lipinski 1976
Lipinski (E.) -- in J. Harmatta and G. Komoroczy [ed], Wirtschaft und Gesellschaft im alten Vorderasien, 1976 [= Acta Aniqua 22, 1974], p. 373-384.

Lipinski 1978
Lipinski (E.) -- *Theologische Realenzyklopedie* (ed. G. Krause, G. M267ller) III, 1978: 590-599.

Lipinski 1986
Lipinski (E.) -- *The Syro-Palistinian Iconography of Woman and Goddess,* (Review Article), in IEJ 36, 1986: 89-90.

Lipinski 1994
Lipinski (E.) -- *Studies in Aramaic Inscriptions and Onomasticons* II.

Littmann 1904
Littmann (E.)-- *Semitic Inscriptions.* Publications of an American Archaeological Expedition to Syria in 1899-1900. Part IV. New York, 1904

Littmann 1909
Littmann (E.) -- *Nabataisch - Griechische Bilinguen,* in Florilegium Melchior de Vogué.

Littmann 1914 a
Littmann (E.) -- *Nabataean Inscriptions from the Southern Hauran.* Publications of thr Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905. and 1909 Division IV Section A. Leiden, 1914.

Littmann and Meredith 1953

Littmann (E.) et Meredith (D.) -- *Nabataean Inscriptions from Egypt* I. BSOAS 15, 1953: 1-28, pl. 1-7.

Littmann and Meredith 1954

Littmann (E.) et Meredith (D.) -- *Nabataean Inscriptions from Egypt* II. BSOAS 16, 1954: 211-246, pl. 1-5.

Livingstone, et al. 1983

Livingstone (A.), Spaie (B.), Ibrahim (M.) et al. -- *Taima: Recent Sounding and New Inscribed Material,* Atlal 7, 1983: 102-116.

Livinson 1974

Livinson (H.) -- *The Nabataean Aramaic Inscriptions,* New York 1974.

Luckenbil 1927

Luckenbil (D.) -- *Ancient Records of Assyrian and Babylonia* I, Chicago, 1927.

Lundin 1975

Lundin (A.G.) -- *The`daughters of God' in South Arabian Inscriptions in the Koran,* Vestnik Drevney Istorii 132, 1975: 124-131 (Russian with English summary).

MacAdam 1980

MacAdam (H.I.) -- *The Nemara Inscription*: Some Historical Considerations, Al-abhath 28, 1980: 3-16.

MacAdam and Graf 1989

MacAdam (H.I.)et Graf (D.F.) -- *Inscription from the Southern Hawran Survey,* 1985 (Dafyana, Umm al-Quttayn, Dayr al-Qinn). ADAJ 33, 1989: 177-197, pl. 24-30.

Macdonald 1991 c

Macdonald (M.C.A.) -- *Was the Nabataean Kingdom a "Bedouin State"?.* ZDPV 107, 1991 [1992]: 102-119.

Macdonald 1993

Macdonald (M.C.A.) -- *Nomads and the Hawrran in the late Hellenistic and Roman periods : A Reassessment of the Epigraphy Evidence,* Syria LXX, 1993.

Malamat 1973

Malamat (A.) -- *The Aramaeans,* in People of Old Testament Times, (ed. D.J. Wiseman), 1973.

Mason 1974

Mason (H.J) -- *Greek Terms for Roman Instituations:* A Lexicon and Analysis. Toronto.

McCown 1931-1932

McCown (C.C.) -- *The Goddess of Gerasa,* in AASOR, XIII, 1931-1932: 155-157.

McCown 1934

McCown (C.C.) -- *New Deity in a Jerash Inscription,* JAOS 54, 1934: 178-185.

Mckenzie 1980

Mckenzie (J.S.) -- *The Khazneh at Petra.* Dissertation Sidney 1980.

McKenzie 1990

McKenzie (J.S.) -- *The architecture of Petra.* New York, 1990

Merkel 1964

Merkel (E.) -- *Erste Festsetzungen im Fruchtbaren Halbmond.* F. Altheim & R. Stiehl, Die Arber in der Alten Wely. I.

Meshorer 1975

Meshorer (Y.) -- *Nabataean Coins.* Jérusalem, Qedem 3, 1975.

Milik 1958

Milik (J.T.) -- *Nouvelles inscriptions nabatéennes.* Syria 35 1958: 227-251, pl. 18-21.

Milik 1958

Milik (J.T.) --*Le iscrizioni degli ossuari,* in P.B., Bogatti Milik, Gli scavi del "Dominus Flevit" (Monteoliveto -Gerusalemme), Part I, La necropoli del periodo Romano, Gerrusalemme, 1958.

Milik 1958-1959

Milik (J.T.) -- *Nouvelles inscriptions sémitiques et grecques du pays de Moab.* I. Inscription araméenne de I'époque perse.

Milik 1959

Milik (J.T.) -- *Inscription nabatéenne de Turkmaniyé Pétra,* in RB 66, 1959: 555-560, pl. 13-14.

Milik and Teixidor 1969

Milik (J.T.) and Teixidor (J.) -- New Evidence on the North -Arabic Deity Aktab-Kutbâ, BASOR, 163: 22-25.

Milik 1972

Milik (J.T.) -- *dédicaces faites par des dieux* (Palmyre, Hatra, Tyr) et des thiases sémitiques à l'époque romaine. Recherches d'épigraphie proche-orientale, 1. Paris, 1972 : 211-212.

Milik 1972 b

Milik (J.T.) -- *Inscriptions grecques et nabatéennes de Rawwafah.* BIA.UL 10, 1972: 54-59.

Milik and Starcky 1975

Milik (J.T.) and Starcky (J.) -- *Inscriptions récemment découvertes à Pétra,* ADAJ4 20: 116-119.

Milik 1976

Milik (J.T.) -- *Un incription bilingue nabatéenne et grecque à Pétra.* ADAJ 21, 1976: 143-152.

Milik,

Milik (J.T), 1980 -- *La Tribu des Bani ,Amrat en Jordanie de L'epoque Grecque et Romaine,* ADAJ 24 (1980), p. 41-54.

Milik 1982

Milik (J.T.) -- *Origines des Nabatéens.* p.261-265 in: Hadidi (A.) éd., Studies in the History and Archaeology of Jordan I. Amman, 1982.

Milik and Teixidor 1961

Milik (J.T.) et Teixidor (J.) -- *New Evidence on the North -Arabic Deity Aktab-Kutbâ.* BASOR 163, 1961: 22-25.

Milik and Starcky 1970

Milik (J.T.) and Starcky (J.) -- *Nabataean, Palmyrene, and Hebrew Inscriptions.* p. 139-163 in: Winnett (F.V.) et Reed (W.L.) éds., Ancient Records from North Arabia. Toronto,1970

Mohr 1988

Mohr (J.C.B.) -- *Paul Siebech,* T270bingen, 1988.

Montogomery 1913

Montogomery (J.A.)--*Aramaic Incantation Texte from Nippur,*Philadelphia,1913.

Montogomert 1934

Montgomert (J.A.) -- *Arabia and the Bible,* Philadelphia: The University of

Pennsylvania Press 1934.

Morey 1904,1905,1909
Morey (C.R.) -- *Dushara and the Coins of Bosra.* Syria, Publications of the Princeton Archeological Expedition to Syria in 1904, 1905 and 1909.

Morey 1914
Morey (C.R.) -- *Dusares and the Coin Types of Bostra,* PAES II. A. IV, Appendix, p. XXVII-XXXV. The coin is no. 18, the catalogue of A. Kindler, The Coinage of Bostra, 1983, with other references.

Moscati 1957
Moscati (S.) -- *Ancient Semitic Civilization,* London 1957.

Moscati 1959
Moscati (S.) -- *The Semites in Ancient History,* Cardiff, 1959.

Muheisen 1993
Muheisen (Z. al-) -- *Studies in the Hydrology of Petra.* NIAA.YU 15, 1993: 9-12.

Muheisen and Villeneuve 1993
Muheisen (Z. al-) and Villeneuve (F.) -- *Khirbet edh- Darih,* Liber Annuus, XLIII, Jreusalem.

Muheisen and Villeneuve 1995
Muheisen (Z. al-) and Villeneuve (F.) -- *Khirbet edh- Darih,* AJA, 1995: 521-522.

Muller 1884
Muller (D.H.) -- *Anzeiger der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften* [Wien]: Philosophisch-historische Class.

Muller 1982
Muller (D.H) Das alterabische der Inschriften aus vorislamischer Zeit, GAP, Bd 1: Sprachwissenschaft, (Reichert, Wiesbaden, p.30-36.

Murray 1939
Murray (M.A.) -- *Petra, the Rock City of Edom,* Londres, 1939.

Murray 1989
Murray (Ch.) -- *Latin-English Dictionary* (Edinburg, London, Cambridge UP.

Musil 1907
Musil (A.) -- *Arabia Petraea.* Vol. II . Edom. Vienne, 1907.

Musil 1926
Musil (A.) -- *The Northern Hegâz*, 1926.

Musil 1927
Musil (A.) -- *Arabia Deserta,* American geographical Society, Oriental Explorations and Studies No. 2 ed. J.K. Wright. New York: 1927.

Naveh 1967
Naveh (J.) -- *Some Notes on Nabatean Inscriptions from Avdat.* IEJ 17, 1967:187-189.

Naveh 1970
Naveh (J.) -- *The Origin of the Mandaic Script,* BASOR 198, 1970: 32-37.

Naveh 1979
Naveh (J.) -- *A Nabatean Incantation Text,* IEJ 29:2 1979: 111-119.

Naveh 1979 b
Naveh (J.) -- *Graffiti and Dedications,* BASOR 235, 1979b: 27-29.

Naveh 1982
Naveh (J.) -- *Early History of the Alphabet,* 1982.

Naveh 1990
Naveh (J.) -- A Further Correction in the Reading of the Petra Temple Inscription. BASOR 280, 1990: 88-90.

Negev 1961
Negev (A.) -- *Nabatean Inscriptions from, Avdat* (Oboda). IEJ 11, 1961: 127-138, pl. 28B-31.

Negev 1961
Negev (A.) -- *Avdat. A Caravan Halt in the Negev,* Archaeology 14: 122-130.

Negev 1963a
Negev (A.) -- *Nabatean Inscriptions from,* Avdat (Oboda). IEJ 13, 1963: 113-124, pl. 17-18.

Negev 1967 c
*Negev (A.) -- New Dated Nabatean Graffiti from the Sinai. IEJ 17, 1967: 251-*255, pl. 48.

Negev 1971 a
Negev (A.) -- *A Nabatean Epitaph from Trans-Jordan.* IEJ 21 1971: 50-52, pl. 4.

Negev 1971 b

Negev (A.) -- *Mampsis: A Report on Excavations of a Nabataeo -Roman Town.* Archaeology 24, 1971: 166-171.

Negev 1973

Negev (A.) -- *The Staircase-Tower in Nabataean Architecture,* RB 80, 1973: 364-384.

Negev 1976 a

Negev (A.) -- *Die Nabataer. AW Suppl.* au no. 7, 1976: 1-80.

Negev 1976 b

Negev (A.) -- *The Early Beginnings of the Nabataean Realm,* PalEQ 108, 1976: 125-133.

Negev 1976 c

Negev (A.) -- *The Nabatean Necropolis at Egra.* RB 83, 1967 : 203-236.

Negev 1977

Negev (A.) -- *A Nabataean Sanctuary at Jebel Moneijah, Southern Sinai,* IEJ 27, 1977: 219-231, Pl. 31-35.

Negev 1977 d

Negev (A.) -- *The Inscription of Wadi Haggag, Sinaï.* Qedem 6, 1977.

Negev 1977 e

Negev (A.) -- *The Nabataeans and Provincia Arabia.* p.520-684 in: Temporini (H.) et Haase (W.) éds.,(Aufstieg und Niedergang der rmischen Welt, II, 8). Berlin, New York, 1977

Negev 1981 a

Negev (A.) -- *Nabatean, Greek and Thamudic Inscriptions from the Wadi Haggag-Jebel Musa Road.* IEJ 31, 1981: 66-71, pl. 7B-10.

Negev 1982 a

Negev (A.) -- *Nabatean Inscriptions in Southern Sinai.* BA 45, 1, 1982: 21-25.

Negev 1986 a

Negev (A.) -- *Nabatean Archaeology Today.* New York, 1986.

Negev 1986 c

Negev (A.) -- *Obodas the God.* IEJ 36, 1986: 56-60, pl. 11B.

Negev 1988 b

Negev (A.) -- *Understanding the Nabateans. Nabatean Farms Reconstructed in the Desert.* BiAR 14,6, 1988: 26-45.

Nege 1991 a

Negev (A.) -- *Personal Names in the Nabataean Realm.* Qedem 32, 1991.

Negev 1991 b

Negev (A.) -- *The Temple of Obodas: Excavations at Oboda* in July 1989. IEJ 41, 1991: 62-80.

Noldeke 1897

Noldeke (T.) -- *Die gross Inschrift von Petra,* ZA 12, 1897: 1-7

O'Connor 1986

O'Connor (M.) -- *The Arabic Loanwords in Nabatean Aramaic.* JNES 45, 1986: 213-229.

Oren 1982

Oren (E.) -- *Excavations at Qasrawet in North-Western Sinai,* in IEJ 32, 1982: 203-211.

Oxtoby 1968

Oxtoby (W.G.) -- *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouins.* American Oriental Series 50. New Haven 1968.

Parr 1957

Parr (P.J.) -- *Recent Discoveries at Petra.* PEQ 89, 1957: 5 -16 pl. 1-15.

Parr 1960 b

Parr (P.J.) -- *Excavations at Petra,*1958-1959. PEQ 92,1960:124-135, pl.16-24.

Parr 1962

Parr (P.J.) -- *A Nabataean Sanctuary Near Petra;* A preliminary Notice. ADAJ 6-7, 1962: 21-22.

Parr 1967-1968

Parr (P.J.) -- *Recent Discoveries in the Sanctuary of the Qasr Bint Far'un at Petra,* ADAJ 12-13, 1967-1968: 5-19, pl. 1-11.

Parr 1968-1969

Parr (P.J.) -- *The Nabataeans and North - West Arabia,* BIA. UL 8-9, 1968-1969: 250-253.

Parr, Harding and Dayton 1970
Parr (P.J.) Harding (G.L.) and Dayton (j.e.) (with contributions by A.F.L. Beeston and J.T. Milik, *Preliminary Survey in North-West Arabia,* BIA.UL. 8/9 (1968/9): 193-242.

Parr 1978
Parr (P.J.) -- *Preliminary Report on the Second Phase of the Northern Province Survey,* Atlal 2: 43-46.

Parr 1986
Parr (P.J.) -- *The Last Days of Petra,* 1986.

Patrich 1990 b
Patrich (J.) -- *Prohibition of a graven Image among the Nabataeans:* The Evidence and its significance. Aram 2, 1990:185-196.

Partich 1984
Patrich (J.) *`Al'uzza earrings,* IEJ 34: 39-46, Pl.6, B-D.

Patrich 1990
Patrich (J.) -- *The Formation of Nabatean Art.*

Peters 1978
Peters (F.Ë.) -- *Romans and Bedouin in Southern Syria,* JNES 37, 1978: 324-326.

Polotsky
Polotsky (H.J.) -- *The Greek Papyri from the Cave of the Letters,* IEJ 12 (1962), p. 258-262.

Polotsky 1967
Polotsky (H.J.) -- *The Archive of Babatha* (in Hebrew), EI 8, 1967: 46-49, pl. 10.

Potts 1988
Potts (D.L.) -- *Trans -Arabian Routes of the Pre-Islamic Period,* Salles, J.F., (ed.)., L'Arabie et ses mers bordières, Lyon, 1988.

Potts 1983
Potts (D.T.) -- *Archaeological perspective on the historical geography of the Arabian Peninsula,* MBAH 2, 1983: 113-124.

Puech 1983
Puech (E.) -- *Inscriptions funéraires Palestiniennes: tombeau de Jason et ossuaires* (Planches V-VII), 1983.

Qozi 1990
Y. Qozi, *Remarks sur Une Nabateenne Inscription,* ARAM Vol. 2: 1&2 (1990), 111-122.

Reiner 1966
Reiner (E.) -- *A Linguistic Analysis of Akkadian,* The Hagur, Mouton & Co.1966.

RES 1900-1918
RES : Chabot (J.-B.), Ryckmans (G.) et Pirenne (J.) -- *Répe -rtoire d'épigraphie sémitique.* 1900-1918.

Rosen 1967
Rosen (K.) -- *Political Documents in Hieronymmus of Cardia* (323-302 B.C.), A Class, 10, 1967: 41-95.

Rosenthal 1939
Rosenthal (F.) -- Die aramaistische Forschung seit Th. Nldeke's Verffentlichungen, 1939.

Rothenberg 1970
Rothenberg (B.) -- *An Archaeological Survey of South Sinai,* PEQ 102,1970:19-29.

Ryckmans 1951
Ryckmans (G.) -- *Les Religions Arabs Préislamiques,* 1951.

Safadi 1978
Safadi (Y.H.) -- *Islamic Calligraphy,* 1978 : 14-15 (with illustrations).

Sartre 1979
Sartre (M.) -- *Rome et les Nabatéens à la fin de la République* (65-30 av.J.-C.). REA 81, 1979.

Sartre 1982
Sartre (M.) -- *Trois études sur l'rabie romaine et byzantine,* 1982.

Savignac 1932-1934
Savignac (R.) -- Le sannctuaire d'Allat à Iram, I-III, RB 41, 1932: 581-589; RB 42, 1933: 402-422; RB 43, 1934: 572-589.

Savignac et Horsfield 1935
Savignac (R.) et Horsfield (G.) -- *Le temple de Ramm.* RB 44, 1935: 245-278, pl. 7-13.

Savignac and Starcky 1957

Savignac (R.) et Starcky (J.) -- *Une inscription nabatéenne provenant du Djôf.* RB 64, 1957: 196-217, pl. 5.

Schiffer 1911

Schiffer (S.) -- *Die Aramaer : Historisch - geographische Untersuchengen,* Leipzig: 1911.

Schmitt-Korte 1990 b

Schmitt-Korte (K.) -- *Nabataean Coinage*-Part II. New Coin types and Variants. NC 150, 1990: 105-133, pl. 10-15.

Schmitt-Korte and Cowell 1989

Schmitt-Korte (K.) et Cowell (M.) -- *Nabataean Coinage*-Part I.The Silver Content Measured by X - Ray Fluorescence Analysis. NC 149, 1989: 33-58, pl. 11-17.

Schrader 1885

Svhrader (Eb.) -- *The Cuneiform Texts and The Old Testament,* trans. O.C. Whitehouse London : 1885, under Gen. 25:13. (appeared in Germany language in 1872 and was subsequently translated into English).

Shahîd 1979

Shahîd (I.) -- *Philological Observations on the Namara Inscription,* JSS 24,1979: 33-42.

Smith 1903

Smith (W.R.) -- *Kingship and Marriage in Early Arabia,* London, AMS Press, 1903.

Sourdel 1952

Sourdel (D.) -- *Les cultes du Hauran à l'époque romane,* 1952.

Spijkerman 1978

Spijkerman (A.) -- *The Coins of the Decapolis and Province Arabia* 1978

Starcky 1954

Starcky (J.) -- *Un contrat nabatéen sur papyrus.* RB 61, 1954: 161-181, pl. 1-3.

Starcky 1955

Starcy (J.)-- *The Nabataeans: A Historical Sketch.* BA 18, 1955: 84-106.

Starcky 1985

Starcky (J.) -- *Les inscriptions nabatéennes et l'histoire de la Syrie méridionale*

et du Nord de la Jordanie, in Dentzer, J.-M., Hauran I, Paris, 1985: 167-168.

Starcky 1986
Starcky (J.) -- *Inoibliable Pétra,* 1986.

Starcky
Starcky (J.) -- *Dictinnaire de la Bible Supplimant,* col.906.

Strugnell 1959
Strugnell (J.) -- *The Nabataean Goddess Al-Kutba' and her Sanctuaries.* BASOR 156, 1959: 26-36.

Teixdor 1977
Teixdor (J.) -- *The Pagan God* 1977.

Theeb 1989
Theeb (S.al-)-- *A Comparative Study of Aramaic and Nabataean Inscriptions from North-West Saudi Arabia.* Ph.D. thesis, niversity of Durham 1989 [[non publiée]].

Vitelli 1917
Vitelli (G.) -- ed., *Papyri Greci et Latini,* IV (Firenze 1917), NO. 406 Pubblicazioni della Societa Italiana I.

Vogué 1868-1877
Vogué (C.de) -- *Syrie centrale: Inscriptions sémitiques.* Paris, 1868-1877.

Von Soden 1969
Von Soden (W.) -- *Grundriss der akkadischen Grammatik,* Analecta Orientalia 33/47 : Pontificuim Institutum Biblicum, Rome, 1969.

Wells 1938
Wells (C.B.) -- in C.H. Kraeling (ed.), *Gerasa City of the Decapolis,* (New Haven), 1938.

Wenning 1987
Wenning (R.) -- *Die Nabat?er-Denkm?lerler Geschichte.* Eine Bestandesaufnahme des arch?ologischen Befundes. G?ttingen1987.

Wenning 1990
Wenning (R.) -- *Das Nabat? erreich: seine archologischen und historischen Hinterlassenschaften,* in H.P. Kuhnen, 1990 Pal?stina in Griechisch-R? mischer Zeit.

Wenning 1992
Wenning (R.) -- Nabataean in the Decapolis, Coele Syria. Aram 4, 1992: 79-99.

West 1974
West (J.M.I.) -- Uranius, summary of Harvard diss., HSCP 78, 1974: 282-284.

Winnett 1940
Winnett (F.V.) -- *The Daughters of Allah,* MW 30: 113-130.

Winnett and Read 1970
Winnett and Read -- *Ancient Records from North Arabia,* Toronto 1970.

Winnett 1973
Winnett (F.V.) -- *The Revolt of Damas: Safaitic and Nabataean Evidence,* BASOR 211, 1973: 54-57.

Wright 1961 c
Wright (G.R.H.) -- *The Nabataean-Roman Temple at Dhiban:* A Suggested Reinterpretation. BASOR 163, 1961: 26-30.

Wright 1968
Wright (G.R.H.) -- *Découvertes récentes au sanctuaire du Qasr à Pétra.* II. Quelques aspects de l'architecture et de la sculpture, Syria 45, 1968: 25-40, pl. 4-7.

W279thnow 1930
W279thnow (H.) -- *Die Semitischn Menschennamendes vorden Orients,* Leipzig 7, 1930.

Yadin 1962
Yadin (Y.) -- *The Nabatene, The Province Arabia, Petra and Engeddi in view of the Nahal Hever Documents,* in Elath: The Eighteenth Archaeological Convention, October 1962, Jerusalem, Israel. (Hebrew), 1963: p. 149-167.

Yadin 1962
Yadin (Y.) -- *The Expedition to the Judean Desert, 1961 Expedition D-The Cave of the Letters.* IEJ 12, 1962: 227-257, pl. 43-48.

Yadin 1963
Yadin (Y.) -- *The Nabataean Kingdom, Provincia Arabia, Petra and En-Geddi in the Documents from Nahal Hever.* JEOL 17,1963 [1964]: 227-241.

Zadok 1981
Zadok (R.) -- *Arabians in Mesopotamia during the late -Assyrian, Chaldean and*

Hellenistic Periods Chiefly According to the Cuneiform Sources, in ZDMG, 131, 1981.

Zayadine 1986
Zayadin (F.) -- *Tempel, Gr?ber, Topferofen* in: M. Lindner éd., Petra. Neue Ausgrabungen und Entdeckungen. Munich, 1986.

Zayadine 1986
Zayadine (F.) -- *A Symposiarch fron Petra,* 1986, The Archaeology of Jordan and other Studies , Presented to Siegfried H. Horn, (ed) L.T. Geraty and L.G. Herr.

Zayadine 1970
Zayadine (F.) -- *Une Tombe Nabatéenne Prés de Dhat-râs* (Jordanie)", Syria 47, 1970a: 117-135, pl. 10.

Zayadine 1973
Zayadine (F.) -- *Excavations at Petra* (April 1973). ADAJ 18, 1973: 81-82, pl. 50.2-3.

Zayadine 1974
Zayadine (F.) -- *Excavations at Petra* (1973-1974). ADAJ 19, 1974: 135-150, pl. 57-69.

Zayadine 1979 b
Zayadine (F.) -- *Excavations at Petra* (1976-1978). ADAJ 23, 1979: 185-197, pl. 83-94.

Zayadine 1986-1987
Zayadine (F.) -- *La Voie Royale, Le royaume de Nabatène,* 1986-1987: 152-160.

Zayadine 1990 b
Zayadine (F.) -- *The God (ess) Aktab-Kutbay and his (her) Iconography.* p. 37-51 in: Zayadine (F.) éd., Petra and the Caravan Cities. Proceedings of the Symposium organised at Petra in September 1985. Amman, 1990.

Zayadine 1990 c
Zayadine (F.) -- *The Pantheon of the Nabataean Inscriptions in Egypt and the Sinai.* ARAM 2, 1990: 151-174.

Abstract

The Nabataean kingdom came into being in the Petra region, south of Jordan. The earliest mention of the Nabataeans appeared in the classical written books toward the end of the fourth century B.C. With the beginning of the first century B.C., there political power extended to include north and northeast Arab peninsula near Mada'in Saleh (Al- Higr) and Domat Al-Jandal. Later on, their political power expanded to Horan region and Sinai.

The earliest Nabataean script was Aramaic, which is from Tell Halaf (Kozan) dating back to the ninth century B.C. The next relic that followed, being the name of king Binhadad I (4,5 mile to the north of Damascus area), goes back to 850 B.C. The obelisk of Zaker, king of Hamah, dates from 775 B.C. Zanjerli letters found in many Phoenician towns date back to the period that extends between the eighth and fifth centuries B.C. Aramaic was also found inscribed on Egyption papyri of 505 B.C.

The main groups of dialects emerged from the ancient Aramaic language. The first of these was the western group, which included the Nabataean, Palmyrean, and the Jewish Palistinean Aramaic in which the Jerusalem Talmud, and the Christian Aramaic were written. The eastern group includes Syriac, Babylonian Talmud, Mandaic, and Hdraitic. As for the Old Testament books, the parts that were written in Aramaic are Ezra, Daniel, Armia and little of the Genesis.

This study aims at drawing the Attention of specialists and those who are interested in archaeology and history to the cultural importance of the Nabataean period in the Arab history. The main sources of this study were the epigraphic finds and the writings inscribed on papyri. These sources, along with other references (especially the studies by Diodorus, Josephus, Strabo), helped to cast a new light on Nabataean civilization. Clearly, this work could be viewed as a prelude to future archaeological and epigraphic fieldworks to uncover further remains.

The study falls into an introduction and eight chapters. Chapter One is of two sections: The first deals with the writings, researches, surveys, travels, etc. - achieved by the pioneer researchers interested in Nabataean civilization. The second section comprises some of the studies concerned with Nabataean epigraphy.

Chapter two focuses on a brief definition of the references available about the Nabataean including epigraphs, numismatics and Macabean and classical manuscripts.

Chapter three includes a historical study about the Nabataean and their origin and the various views concerning this theme. In addition, the discussion covers up the border area of the Nabataean kingdom and its relation with the Romans. Thus the chapter reviewed the history of the Nabataean kings, rule and the data related to their life history with some emphasis on epigraphic material. The chapter concludes with discussing the demise of the Nabataean kingdom in 106 B.C. and the events thereafter.

Chapter four examines the Nabataean writings and language and their distinct characteristics relying epigraphic evidence. It also studies the Nabataean writing and its development, presenting diagrams for the evaluation of the Nabataean letters, and the history and regions in which they were found.

Chapter five focuses on the Nabataean society, their demographic composition, women's role, slavery, commercial links, laws and political system and its interpretation of civil and military ranks and titles.

Chapter six, the analyzes Nabataean religion, particularly the gods, names and their counterparts elsewhere. In addition it discusses rituals, worships and the temples where they were performed.

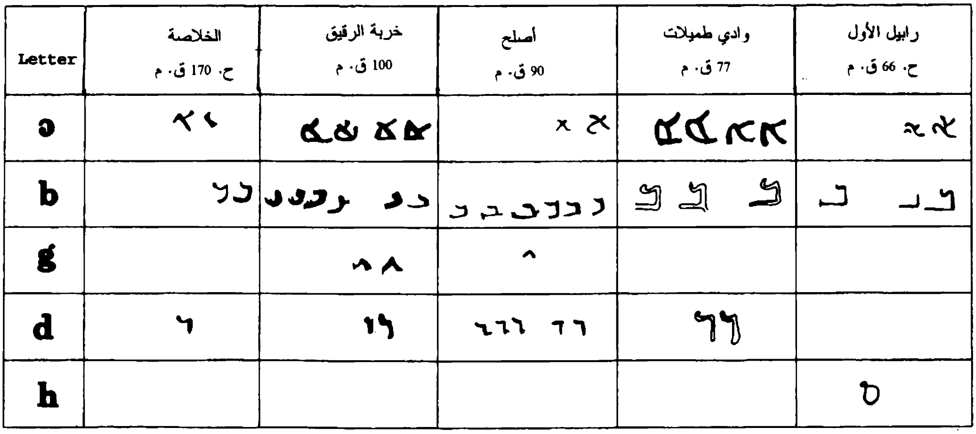
Chapter seven presents the economic life using epigraphic data, and particularly the classical references and the remains excavated in the region. Besides, it reviews the agricultural and commercial aspects.

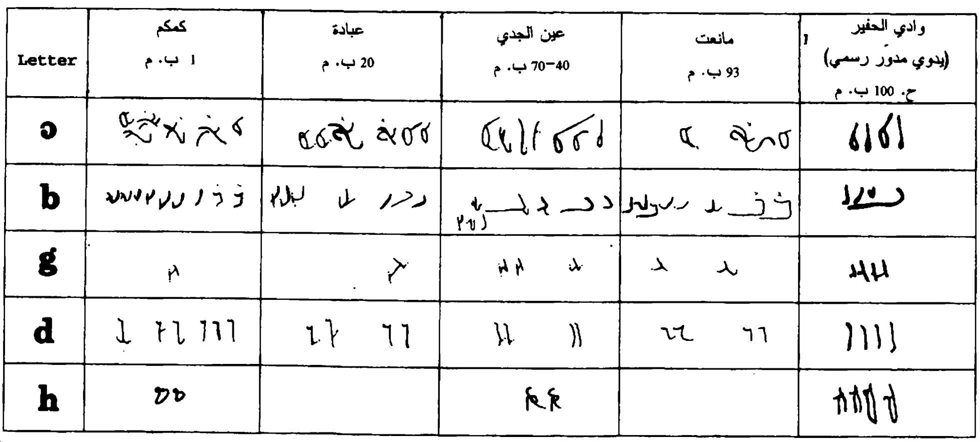
Chapter eight contains a comparative analysis of the Nabataean and recent North Arab civilization, namely the Safaitic and Thamudic, and their resemblance and dissimilarities.

Finally, the study concludes with the findings indicating specifically that the Nabataean society was a combination of systems that governed its life and their relations with neighboring groups. Some of these systems, nevertheless, were borrowed from the Roman civilization that was contemporary with the Nabataean civilization. Furthermore, the thesis concluded that the Nabataean was originated in some nomadic groups that roamed about the Arabian Desert in search for water and pasture. They finally settled in the Petra region and radiated from there to other areas.

لوحات تطور
الخط العربي

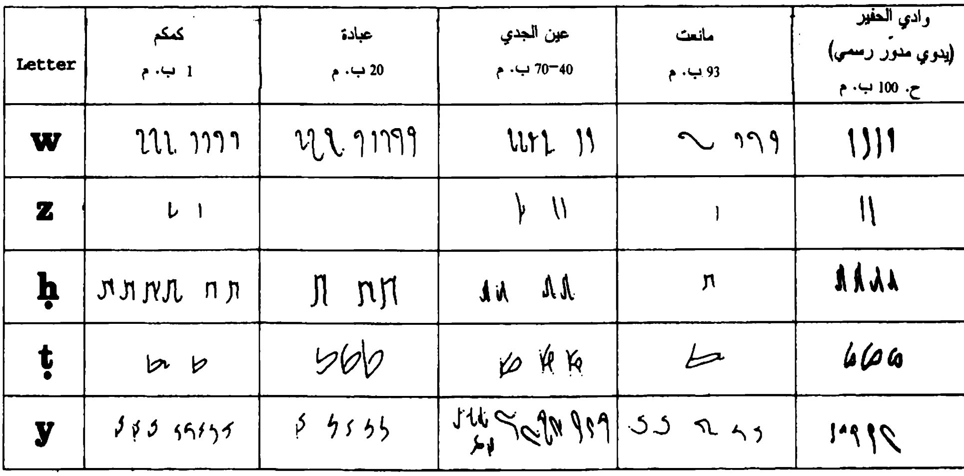
لوحة تطور الخط النبطي





Letter	وادي الحفير (بدوي مدور غير رسمي) ح. 100 ب. م	البتراء (CIS 350) القرن الأول الميلادي	وادي رم الأول 147 ب. م	أم الجمال الأول 250 ب. م	رقاش 269 ب. م
ɔ					
b					
g					
d					
h					

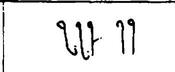
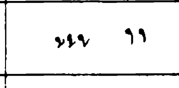
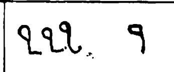
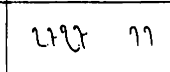
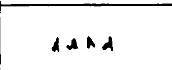
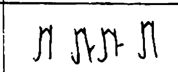
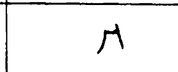
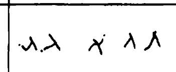
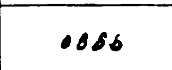
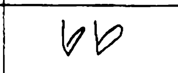
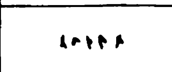
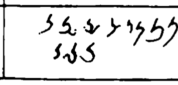
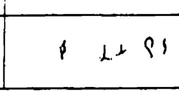
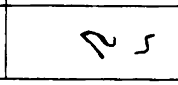
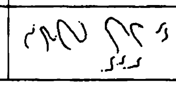
Letter	النماره 328 ب. م	مُنى 356 ب. م	وادي رم الثاني 300–350 ب. م	زبد 512 ب. م	أم الجمال الثاني القرن الخامس–السادس
ɔ					
b					
g					
d					
h					

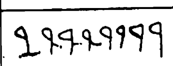
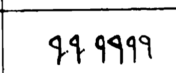
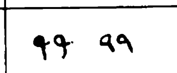
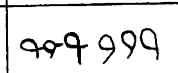
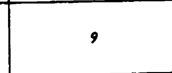
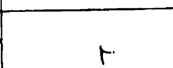
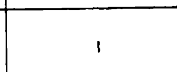
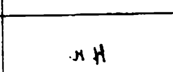
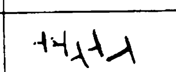
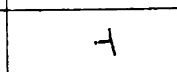
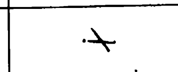
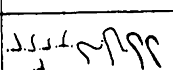
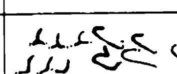
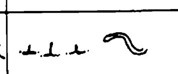
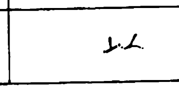
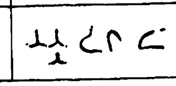


Letter	كمكم 1 ب. م	عبادة 20 ب. م	عين الجدي 70–40 ب. م	مانعت 93 ب. م	وادي الحفير (يدوي مدور رسمي) ح. 100 ب. م
w					
z					
ḥ					
ṭ					
y					

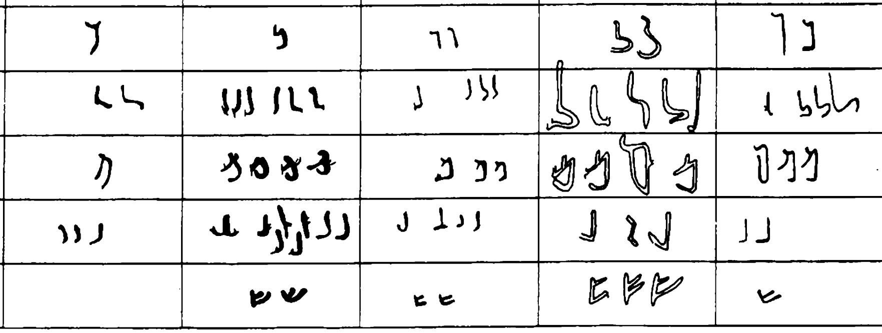


Letter	الخلاصة ح. 170 ق. م	خربة الرقيق 100 ق. م	أصلح 90 ق. م	وادي طميلات 77 ق. م	رابيل الأول ح. 66 ق. م
w					
z					
ḥ					
ṭ					
y					

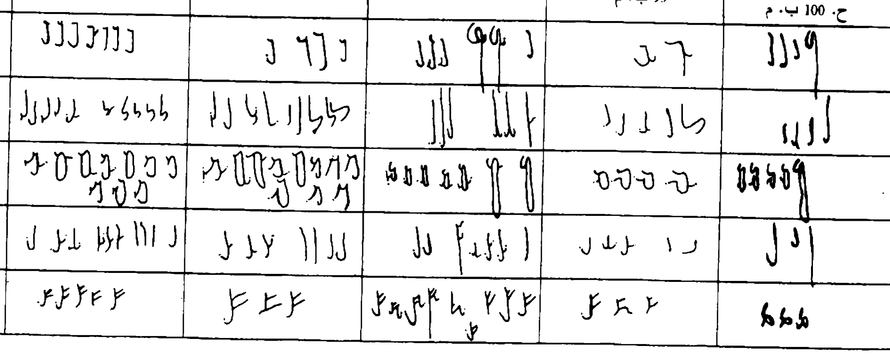
Letter	وادي الحفير (بدوي مدور غير رسمي) ح. 100 ب. م	البتراء (CIS 350) القرن الأول الميلادي	وادي رم الأول 147 ب. م	أم الجمال الأول 250 ب. م	رقاش 269 ب. م
w					
z					
ḥ					
ṭ					
y					

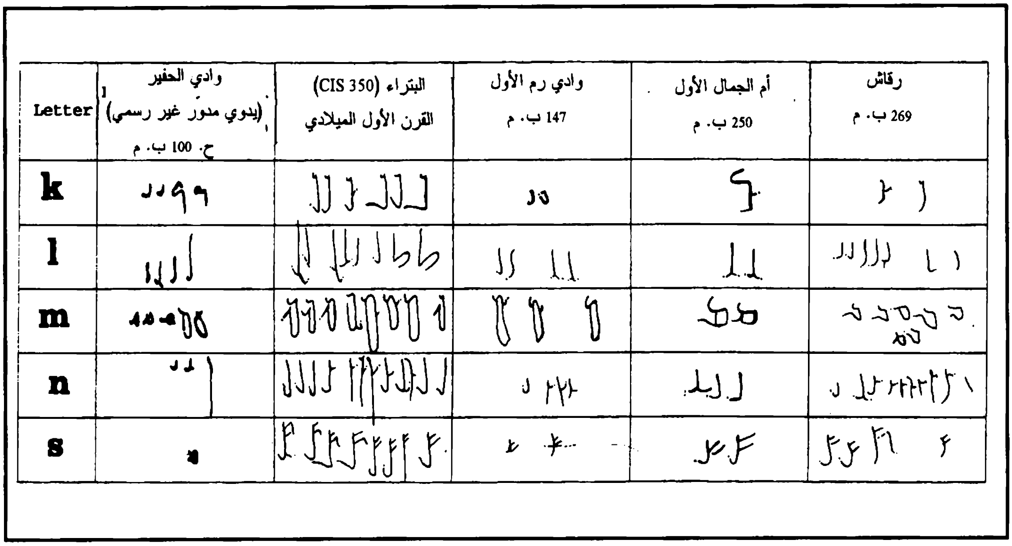
Letter	النماره 328 ب. م	مُنى 356 ب. م	وادي رم الثاني 300–350 ب. م	زبد 512 ب. م	أم الجمال الثاني القرن الخامس–السادس
w					
z					
ḥ					
ṭ					
y					

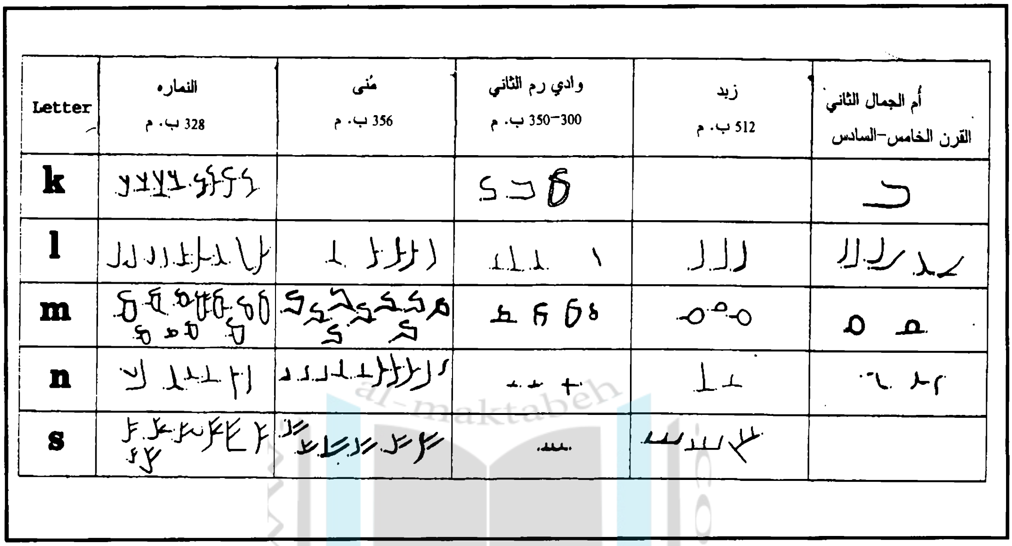
Letter	الخلاصة (ح. 170 ق.م)	خربة الرقيق 100 ق.م	أصلح 90 ق.م	وادي طميلات 77 ق.م	رابيل الأول ح. 66 ق.م
k					
l					
m					
n					
s					

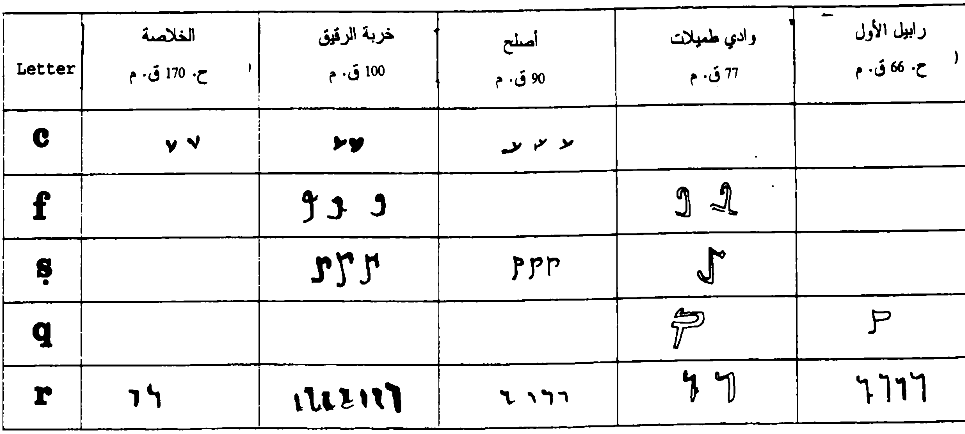


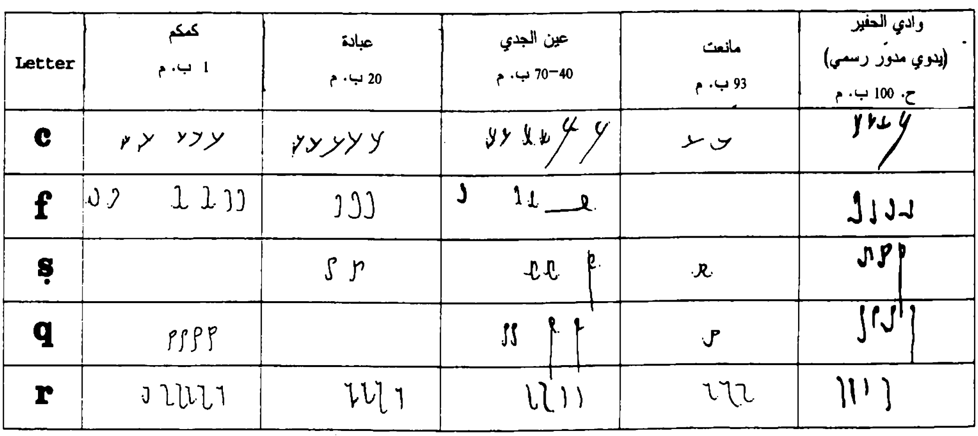
Letter	كمكم 1 ب.م	عبادة 20 ب.م	عين الجدي 40–70 ب.م	مانعت 93 ب.م	وادي الحفير (يدوي مدور رسمي) ح. 100 ب.م
k					
l					
m					
n					
s					




Letter
وادي الحفير (بدوي مدور غير رسمي) ح. 100 ب. م
البتراء (CIS 350) القرن الأول الميلادي
وادي رم الأول 147 ب. م
أم الجمال الأول 250 ب. م
رقاش 269 ب. م
k
l
m
n
s

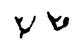
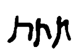
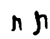
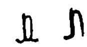

Letter
النماره 328 ب. م
مُنى 356 ب. م
وادي رم الثاني 300–350 ب. م
زبد 512 ب. م
أم الجمال الثاني القرن الخامس–السادس
k
l
m
n
s

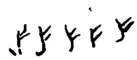
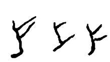
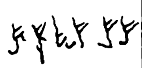
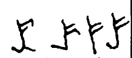
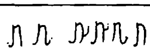
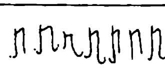
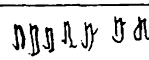
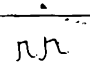
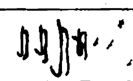

Letter
الخلاصة
ح· 170 ق· م
خربة الرقيق
100 ق· م
أصلح
90 ق· م
وادي طميلات
77 ق· م
رابيل الأول
ح· 66 ق· م
c
f
ṣ
q
r

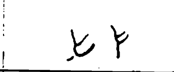
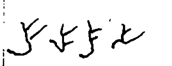
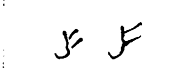
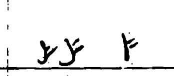
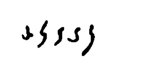
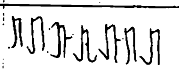
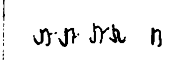
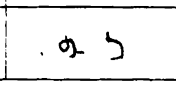
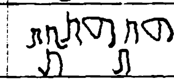

Letter
كمكم
1 ب· م
عبادة
20 ب· م
عين الجدي
40–70 ب· م
مانعت
93 ب· م
وادي الحفير
(بدوي مدور رسمي)
ح· 100 ب· م
c
f
ṣ
q
r

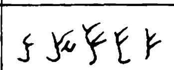
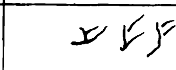
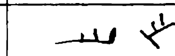
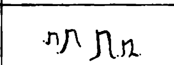
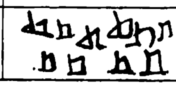
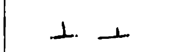
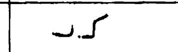
Letter	وادي الحفير (بدوي مدور غير رسمي) ح. 100 ب. م	البتراء (CIS 350) القرن الأول الميلادي	وادي رم الأول 147 ب. م	أم الجمال الأول 250 ب. م	رقاش 269 ب. م
c					
f					
ṣ					
q					
r					

Letter	النماره 328 ب. م	منى 356 ب. م	وادي رم الثاني 300–350 ب. م	زبد 512 ب. م	أم الجمال الثاني القرن الخامس–السادس
c					
f					
ṣ					
q					
r					

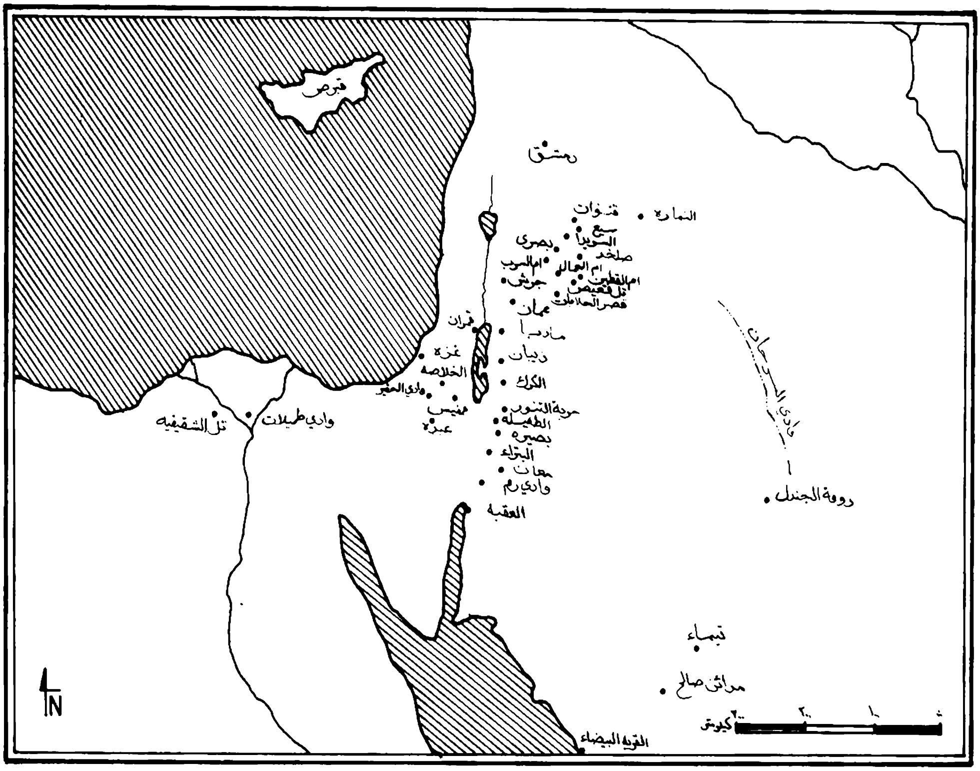
Letter	الخلاصة ح. 170 ق.م	خربة الرقيق 100 ق.م	أصلح 90 ق.م	وادي طميلات 77 ق.م	رابيل الأول ح. 66 ق.م
š					
t					

Letter	كمكم 1 ب.م	عبادة 20 ب.م	عين الجدي 70–40 ب.م	مانعت 93 ب.م	وادي الحفير (يدوي مدور رسمي) ح. 100 ب.م
š					
t					

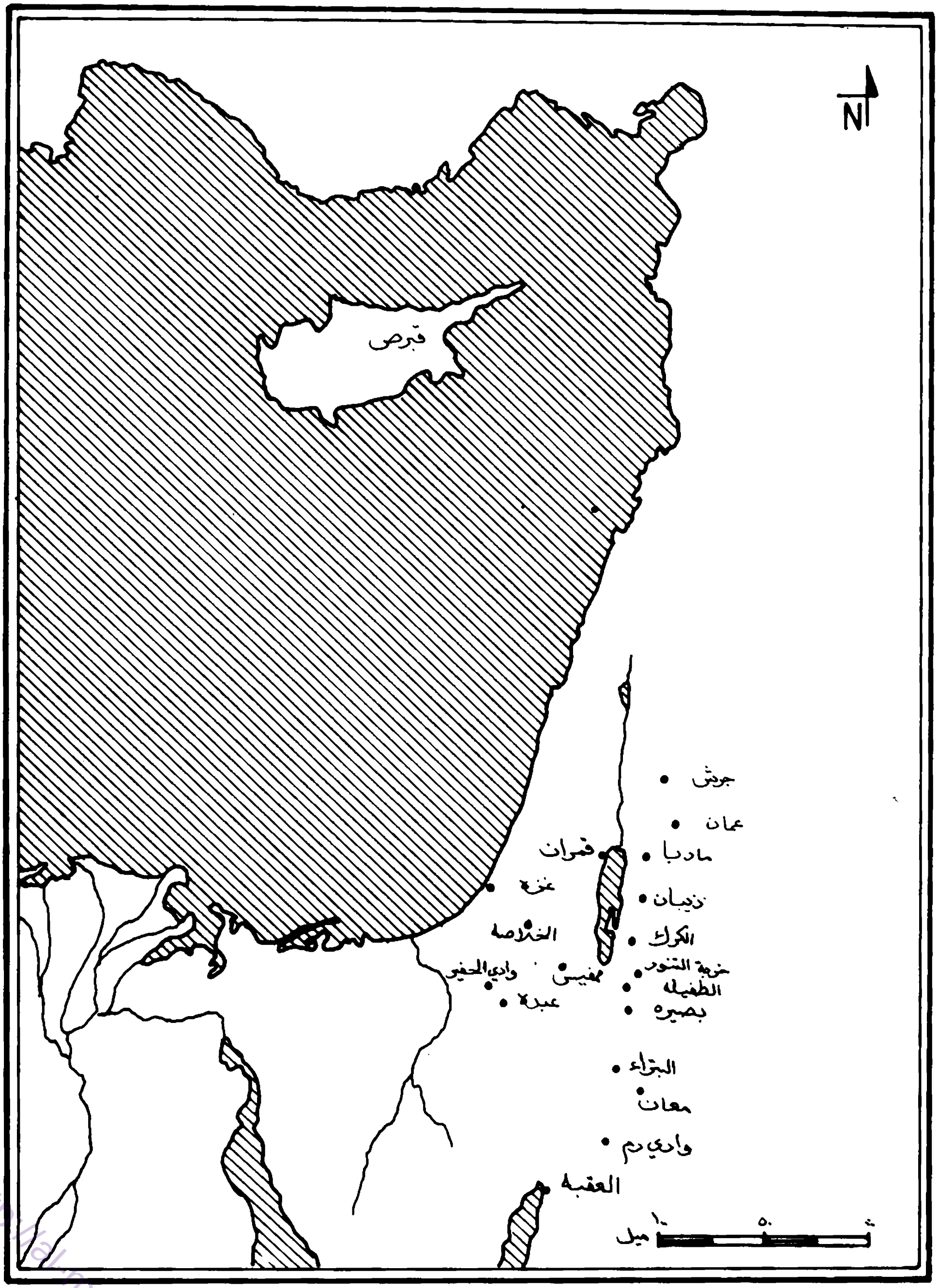
Letter	وادي الحفير (بدوي مدور غير رسمي) ح. 100 ب. م	البتراء (CIS 350) القرن الأول الميلادي	وادي رم الأول 147 ب. م	أم الجمال الأول 250 ب. م	رقاش 269 ب. م
š					
t					

Letter	النماره 328 ب. م	مُنى 356 ب. م	وادي رم الثاني 300–350 ب. م	زبد 512 ب. م	أم الجمال الثاني القرن الخامس–السادس
š					
t					

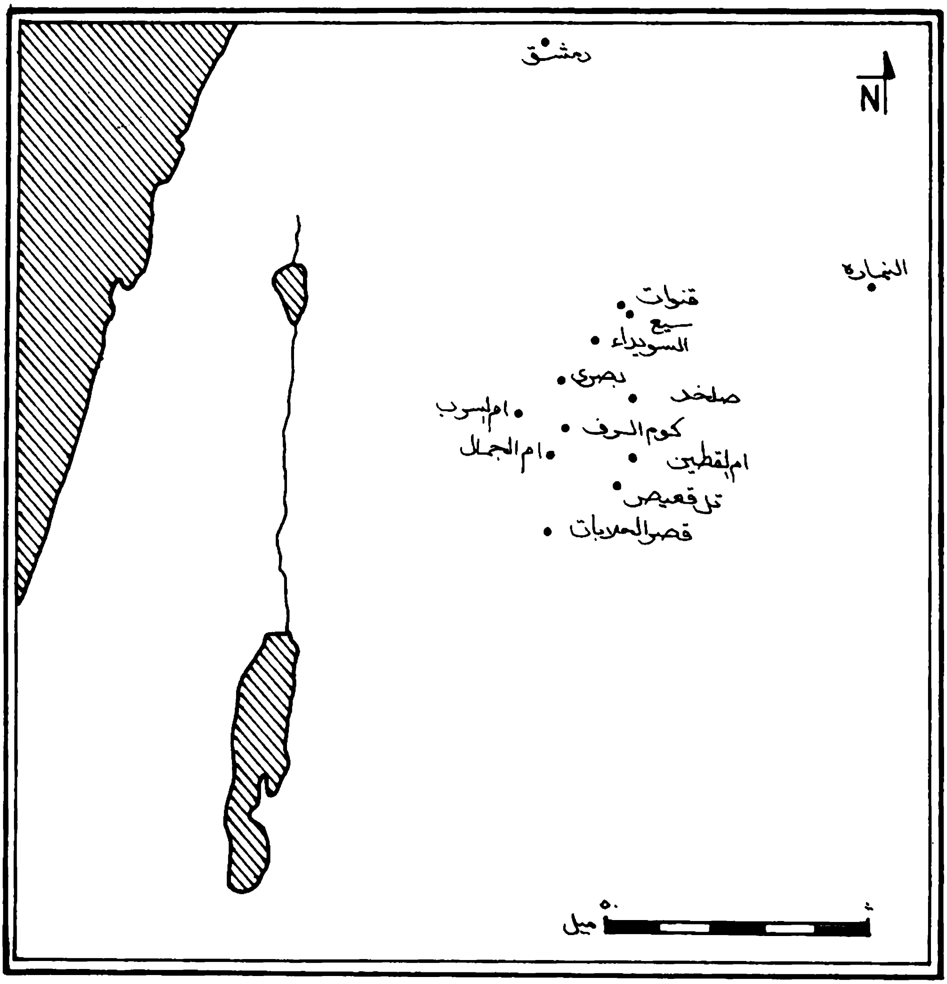
خرائط توضيحية



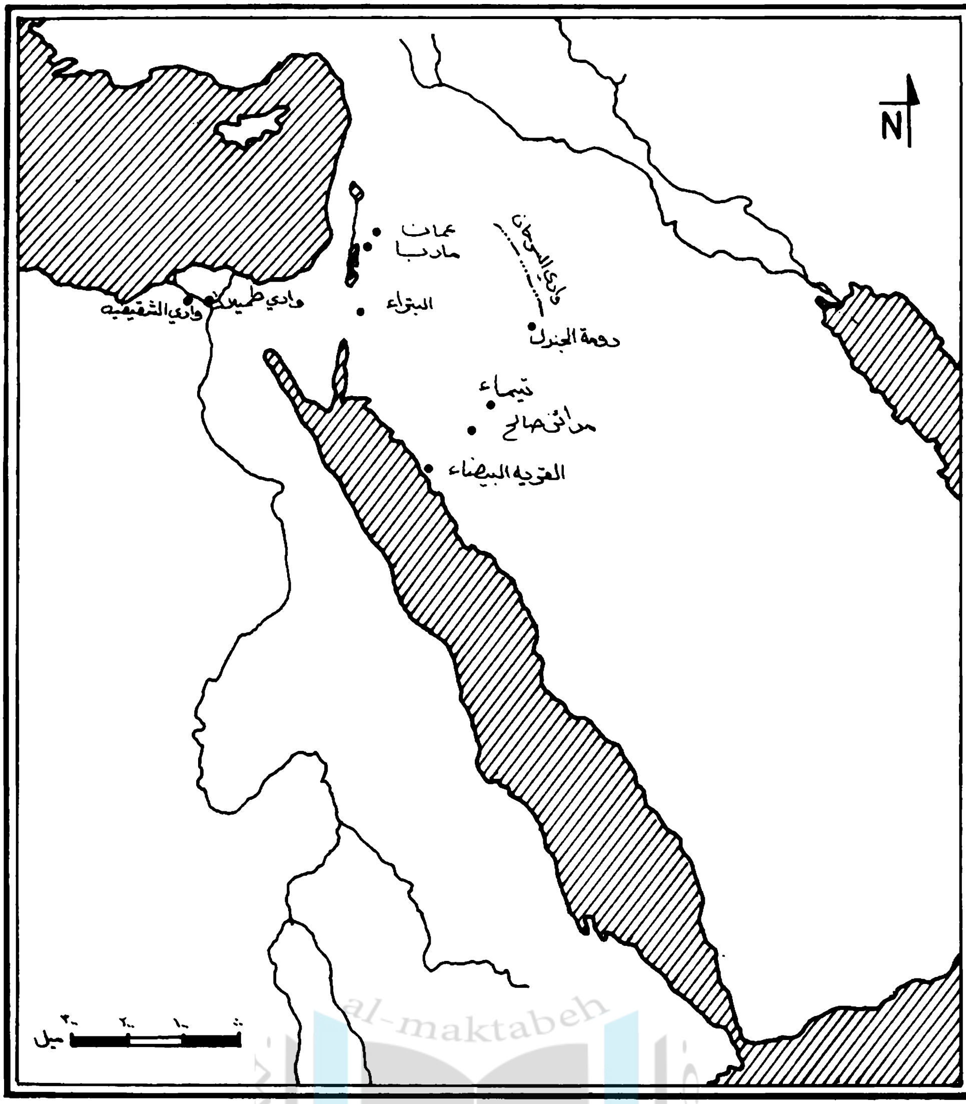
خارطة 1 : المواقع النبطية بشكل عام



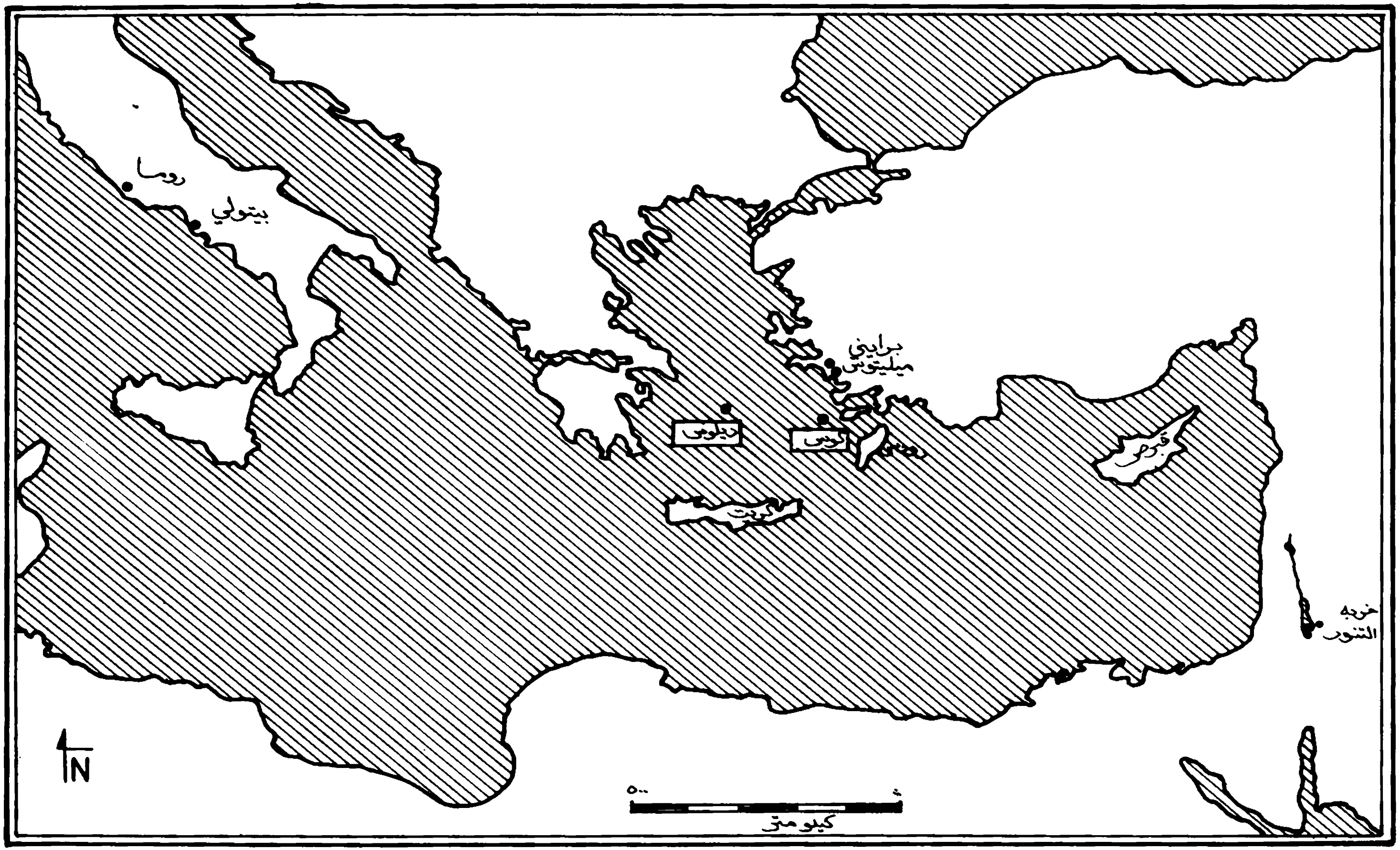
خارطة 2 : المواقع النبطية في جنوب الاردن والنقب



خارطة 3 : المواقع النبطية في منطقة حوران



خارطة 4 : المواقع النبطية في شمال الجزيرة العربية



خارطة 5 : مواقع تواجد النقوش النبطية خارج حدود المملكة النبطية

جدول بأسماء ملوك الأنباط والحكام من غير الأنباط المعاصرين لهم في الدول والممالك المحيطة

اسم الملك النبطي	زمن حكمه	الحاكم غير النبطي المعاصر في الدول الأخرى	زمن حكمه
الحارثة الأول	168 ق. م.	جاسون متلاوس (الكاهن الأعلى)	169 ق. م.
		بطليموس السادس (المحب لأمه)	145-181 ق. م.
		كليوبترا الثانية	164-170 ق. م.
		بطليموس (الخير)	116-145 ق. م.
الحارثة الثاني	120/110 ق. م.	سليقوس الرابع (المحب لأبيه)	157-187 ق. م.
		انطوخيوس الرابع (الظاهر)	174-175 ق. م.
		الكسندر جانيوس	76-130 ق. م.
		كليوبترا الثالثة	107-116 ق. م.
عبادة الأول	96-85 ق. م.	بطليموس التاسع (المنقذ الثاني)	107-116 ق. م.
		بطليموس العاشر، الكسندر الأول	101-170 ق. م.
		بطليموس العاشر، وبرنيس	88-101 ق. م.
		الكسندر جانيوس، سيليقوس السادس (الظاهر)	142-145 او 139 ق. م.
رابيل الأول	؟؟	انطوخيوس الثاني عشر (ديونيسوس الزمار)	80-85- ق. م.

تابع الجدول السابق

اسم الملك النبطي	زمن حكمه	الحاكم غير النبطي المعاصر في الدول الأخرى	زمن حكمه
الحارثة الثالث	62-85 ق. م.	بطليموس التاسع (المنقذ الثاني)	81-88 ق. م.
عبادة الثاني	59-61/62 ق. م.	بطليموس الثاني عشر (ديونيسوس الزمار)	58-80 ق. م.
مالك الأول	30-58/59 ق. م.	كليوبترا السابعة	30-51 ق. م.
		مارك انطوخيوس	
		برنيس السادس وارخلاوس	55-56 ق. م.
عبادة الثالث	8/9-30 ق. م.	اوغستوس	14-27 ق. م.
		هيرود الكبير	4-37 ق. م.
الحارثة الرابع	8/9 ق. م. -40 م.	تيبريوس	14 ق. م. - 37 ميلادي
		جايوس كاليجولا	37 م. - 41 ميلادي
		هيرود انتيباس	4 ق. م. - 39 ميلادي

تابع الجدول السابق

اسم الملك النبطي	زمن حكمه	الحاكم غير النبطي المعاصر في الدول الأخرى	زمن حكمه
مالك الثاني	40-70 م.	كلاوديوس	14-54 ميلادي
		هيرود اجريبا الأول	41-44 ميلادي
		هيرود اجريبا الثاني	50-53 ميلادي
		نيرو	54-68 ميلادي
		فسباسيان	69-79 ميلادي
		جالبا، اوثو، فيتيليوس	68-69 ميلادي
رابيل الثاني	70-106 م.	تيتوس	79-81 ميلادي
		دوميتيان	81-96 ميلادي
		نيرفا	96-98 ميلادي
		تراجان	98-117 ميلادي